جامعة الزيتونة
المعهد الأعلي لاصول الدين

القصد الى الله أبو الحسن الشاذلي

دراسة وتحقيق

رسالة لنيل شهادة الماجستير

اعداد الطالب / سهام الشعباني

اشراف / د. عبد القادر النفاتي

السنة الجامعية

٢٠٠٩ - ٢٠١٠

كشّاف الرموز

مخ	:	مخطوط
ن	:	نسخة
أ	:	النسخة الأم
ب	:	النسخة ب
ج	:	النسخة ج
و	:	وجه
ظ	:	ظهر
ق	:	ورقة
د.ت	:	دون تاريخ
هـ	:	هجري
م	:	ميلادي
ط	:	طبعة
مج	:	مجلد
ج	:	جزء
ص	:	صفحة
[ ]	:	ما سقط من أ

القسم النظري

المقدمة

تمهيد:

إن لدراسة التراث أهمية كبرى لذلك اعتنى العديد من الباحثين بتحقيق المخطوطات وهي مهمة صعبة وشاقة لا تقل أهمية عن تأليف الكتب لما يتطلبه التحقيق من أمانة علمية لإخراج المخطوط بشكل جيد دون تشويه لصورته الأصلية. وإن المكتبة الوطنية التونسية تزخر بالمخطوطات، التي تنتظر من ينفض عنها الغبار و يخرجها إلى النور. وهي في مختلف العلوم الشرعية من فقه وتفسير وحديث وكذلك في التصوف. و من بينها هذا المخطوط القيم "القصد إلى الله" لأبي الحسن الشاذلي، وهو قطب من الأقطاب و علم من أعلام تونس، الذي بلغت شهرته الآفاق. و كما هو معلوم أن لأبي الحسن الشاذلي أحزابا و أورادا، لكن الذي لا يعلمه إلا القليل، أن له مخطوطا في التصوف، و مع ذلك لم يتم تحقيقه تحقيقا علميا. و لضرورة الإطلاع على ذخائره، و المخطوط من أبرز المؤلفات و أهمها، عزمت على القيام بتحقيقه لما لاحظته من كثرة الأخطاء في الكتب - المتداولة بين أيدي القراء - التي جمع فيها أصحابها أقوال أبي الحسن الشاذلي.

وقد اعتمدت في القسم النظري من البحث على المنهج التحليلي وفي القسم العملي منه على المنهجية الوصفية.

خطة البحث:

قسمت العمل إلى:

1. **القسم النظري:** و فيه عرفت بالشيخ و بشيوخه و تلاميذه و أقوال العلماء فيه و بالمخطوط، معتمدة في ذلك على جملة من المصادر و المراجع أهمها:

- "درة الأسرار" لابن الصباغ[1] الذي ترجم لمختلف مراحل حياة الشيخ، و عرف بكراماته مع المبالغة أحيانا، و لم يذكر سنة مولده.
- "لطائف المنن" لابن عطاء الله السكندري[2] و هو تلميذ الشيخ.
- "الأعلام" للزركلي[3] الذي ذكر سنة مولده و أشار إلى المخطوط بعنوان آخر.
- "معجم المؤلفين" لعمر رضا كحالة[4] الذي ذكر المخطوط بنفس العنوان الذي ذكره الزركلي، و لكنه أخطأ في نسبة كتابين للشيخ و هما للشاذلي المنوفي[5] و ليسا له.

كما اعتمدت على عدة مراجع في تحقيق المخطوطات.

2. **القسم العملي:** و يشمل النص المحقق.

---

1 الحميري محمد بن أبي القاسم المعروف بابن الصباغ: درة الأسرار و تحفة الأبرار المطبعة التونسية الرسمية 1304.

2 السكندري ابن عطاء الله: لطائف المنن ط أولى بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمدية سنة 1304.

3 الزركلي خير الدين: الأعلام دار العلم للملايين بيروت لبنان ط السابعة أيار (مايو) 1986.

4 كحالة عمر رضا: معجم المؤلفين مكتبة المثنى بيروت و دار إحياء التراث العربي بيروت د.ت.

5 "نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد ثلاثا بن يخلف المنوفي المصري المعروف بالشاذلي الإمام الجليل العالم العامل الشيخ الصالح الفقيه المؤلف المحقق الفاضل. صنف التصانيف النافعة في الفقه وغيره كعمدة السالك على مذهب مالك و مختصرها و العزية و تحفة المصلي و شرحها و ستة شروح على الرسالة منها كفاية الطالب الرباني. مولده في رمضان سنة 857 و توفي في صفر سنة 939." محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية المطبعة السلفية و مكتبتها القاهرة1349 ص272 بتصرف.

الصعوبات:

في أول الأمر حسبت أن المخطوط نسخة يتيمة، ثم بعد البحث وجدت نسخا أخرى بعناوين مغايرة. كما أن العديد من المترجمين لأبي الحسن الشاذلي، لم يذكروا سنة ميلاده و اكتفوا بذكر سنة وفاته و اقتصروا في ذكر شيوخه على ابن مشيش[1]، الذي لا توجد له ترجمة شاملة. و أحمد الله الدي أعانني على تجاوز هذه الصعوبات ليخرج هذا العمل إلى النوركما

أتقدم بالشكر إلى لجنة المناقشة والأستاذ المشرف وكل من قدم لي يد العون جزاهم الله خيرا وأسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم. وماتوفيقي إلا بالله.

---

1 انظر ترجمته ص11.

الفصل الأول: ترجمة المؤلف

المبحث الأول

1- اسمه و نسبه:

علي بن عبد الله بن عبد الجبار. المعروف بأبي الحسن الشاذلي، الصوفي العارف بالله، صاحب الأحزاب و الأوراد و الطريقة الشاذلية و المقام المشهور بتونس.

و قد اختلف علماء التراجم حول نسبته إلى آل البيت، حيث ورد اسمه الكامل في النسخة الأم: "علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن إدريس بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه"[1].

و من الذين اعتبروه من آل البيت، المناوي: "علي أبو الحسن بن عبد القادر السيد الشريف من ذرية محمد بن الحسن، الشاذلي زعيم الطائفة الشاذلية نسبة إلى شاذلة قرية بإفريقية"[2].

أما الزركلي فهو يرى أن هذا النسب غير صحيح: "و أورد الحسيني، في صلة التكملة – خ. نسبه: علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف بن يوشع بن برد بن بطال بن أحمد ابن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ثم قال: و نسبه الذي ذكرته، ذكره في بعض كتبه و فيه نظر. ينتسب إلى الأدارسة أصحاب المغرب، أخبره بذلك أحد شيوخه عن طريق المكاشفة قال الذهبي: نسب مجهول لايصح و لا يثبت "[3].

---

1 الشاذلي أبو الحسن: القصد إلى الله مخ رقم22601 ق 1 و.

2 المناوي عبد الرؤوف: الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية مخطوط رقم 04185 1130هـ ق 260 و.

3 الزركلي: الأعلام 305/4.

كما أورد ابن الملقن: "علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف أبو الحسن الهذلي الشاذلي: بالسين والذال المعجمتين وبينهما ألف وفي آخرها لام، نسبة إلى شاذلة قرية بإفريقية، الضرير الزاهد، نزيل الإسكندرية، وشيخ الطائفة الشاذلية. وقد انتسب في بعض مصنفاته إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، فقال بعد يوسف المذكور: ابن يوشع بن برد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، وتوقف فيه"[1] .

2- مولده و نشأته:

ولد أبو الحسن الشاذلي بالمغرب، في "غمارة" و هي قرية تقع قرب مدينة "سبتة". و كان مولده سنة591ه الموافق لسنة 1195م، "و نشأ في بني زرويل قرب شفشاون و تفقه و تصوف بتونس، وسكن "شاذلة" قرب تونس، فنسب إليها. و رحل إلى بلاد المشرق فحج و دخل العراق، ثم سكن الإسكندرية"[2].

وصفه كحالة بأنه: "صوفي، فقيه، ناظم، شاعر، تنسب إليه الطريقة الشاذلية. من تصانيفه: الإختصاص من القواعد القرآنية والخواص، رسالة الأمين لينجذب لرب العالمين، السر الجليل في خواص حسبنا الله و نعم الوكيل المسمى بالجواهر المصونة و اللآلي المكنونة"[3].

---

1 ابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري ت سنة 804ه: طبقات الأولياء تحقيق محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط الأولى1419هـ - 1998م ص306.

2 الزركلي: الأعلام 4 / 305 بتصرف.

3 كحالة: معجم المؤلفين مج4 / ج137/7.

و يلخص ابن الصباغ رحلة الشيخ بين المغرب و المشرق و العراق و الحجاز فيقول:"و أما مولده فبغمارة دخل رحمه الله لمدينة تونس وهو صبي صغير و توجه إلى بلاد المشرق و حج حجات كثيرة و دخل العراق"[1] . و كما يبدو من كلامه عن نفسه، أنه انتقل إلى تونس و هو صغير، و قد كانت بها مجاعة لما دخلها[2]. و أراد أن ينقطع إلى العبادة، للتقرب إلى الله، قبل الشروع في تعليم الناس، فتوجه إلى شاذلة و اشتغل بالصيام و القيام، و كان تبتله بجبل زغوان[3]. و بعد أن تزود بالزاد الروحي، الكافي للقيام بدعوة الناس و التأثير فيهم نزل إلى مدينة تونس، و شرع في التدريس بالمسجد، فتعرض إلى محنة و بلاء، كما ورد ذلك: "فدخل إلى تونس و قد حل بمسجد البلاط و صحبه فيها جماعة من الفضلاء -فمنهم خادمه أبو العزائم ماضي بن سلطان[4]- كلهم أشياخ أصحاب كرامات. و أقام بها مدة إلى أن اجتمع معه خلق كثير، فسمع به أبو القاسم بن البراء[5] و كان إذاك الوقت قاضي الجماعة بتونس، فأصابه منه حسد فوجه إليه ينازعه فلم يقدر على التمكن من ذلك. فقال للسلطان و هو الأمير زكرياء: إن هنا رجلا من أهل شاذلة سراق الحمير، و يدعي الشرف و قد اجتمع عليه خلق كثير و يدعي أنه الفاطمي، يشوش عليك بلادك. قال: فاجتمع ابن البراء بجماعة من الفقراء في القصبة، و جلس مع السلطان خلف حجاب. و حضر الشيخ رضي الله عنه و تحدثوا معه في كل العلوم، فأفاض عليهم الشيخ رضي الله عنه بعلوم أسكتهم بها"[6].

---

1 ابن الصباغ: درة الأسرار ص4.

2 انظر الحسني الشريف المكي عبد الرحمن: مجموع به ست رسائل مخ 429 ق 3 و.

3 انظر نفس المصدر ق و- ظ 6ظ.

4 انظر ترجمته ص13.

5 "قاضي الجماعة أبو القاسم بن علي بن عبد العزيز بن البراء التنوخي، مولده بالمهدية في حدود سنة 570هـ و توفي سنة677هـ". محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية ص239.

6 مخ 429 ق 7و- ظ 8 و بتصرف.

فقرر أبو الحسن الشاذلي أن يسافر رفقة أصحابه إلى مصر، قبل الذهاب إلى الحج، فلحقته الدسائس و المكائد بمجرد أن حل بالإسكندرية, يقول أبو العزائم ماضي: "فلما توجهنا إلى المشرق، و دخلنا الإسكندرية، عمل ابن البراء عقدا بالشهادة، أن هذا الواصل إليكم شوش علينا بلادنا، و كذلك يفعل في بلادكم"[1].

و مرت المحنة بسلام و رحب به أهل مصر، و مكث فيها مدة. ثم ذهب إلى الحج و عاد إلى تونس كما يروي ذلك تلميذه المرافق له: "و اهتزت الديار المصرية بالفرح بنا، إلى أن طلعنا إلى الحج، و رجعنا إلى مدينة تونس، و سكن الشيخ دارا بقرب باب الجديد، ببطحاء الشعرية، دارا تفتح للجوف، و أقام فيها زمانا. إلى أن قدم الشيخ الولي الصالح أبو العباس المرسي[2] رضي الله عنه"[3].

إن أبا الحسن الشاذلي قضى معظم أيام حياته في تونس، كما يبدو ذلك من خلال الاختصار الموالي لرحلته بين المغرب[4] و مصر[5] ثم الحجاز قصد الحج: "دخل سيدنا الشيخ إلى ديار مصر، أول مرة من المغرب، في حجته الأولى سنة اثنين وثلاثين وستمائة. ثم عاد إلى المغرب فأقام به مدة، ثم توجه إلى ديار مصر، فدخل الإسكندرية في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة. ثم توجه إلى الحج من ديار مصر، عقيب الغزاة في المنصورة، وهي حجته الثانية. فكان توجه إلى الحج سنة ثمان وأربعين وستمائة على طريق الصعيد.

1ابن الصباغ: درة الأسرار ص 12.

2 أنظر ترجمته ص 12 .

3 مخ 429 ورقة11ظ.

4 والمقصود به المغرب العربي و بالتحديد تونس.

5 التي حل بها أول مرة وهو في سن الأربعين.

ثم عاد إلى ديار مصر من الحج والزيارة، فأقام بها مدة. ثم توجه إلى الحجاز الشريف على طريق الصعيد"[1]

3- وفاته:

توفي أبو الحسن الشاذلي في ذي القعدة سنة 656 هـ الموافق لسنة 1258 م، بصحراء عيذاب[2] و هو في طريقه إلى الحج. كما يروي ذلك تلميذه وخادمه الملازم له أبو العزائم ماضي: "ثم إن الشيخ بات تلك الليلة التي توفي فيها متوجها إلى الله سبحانه ذاكرا يقول إلاهي إلى وقت السحر، و سكن فظننا أنه نام فحركناه، فوجدناه ميتا رحمة الله عليه و رضوانه لديه، فاستدعينا الشيخ أبا العباس فغسله و كفنه، و صلينا عليه و دفناه بحميثرة، و هذا الموضع ببرية عذاب في واد على طريق الصعيد".[3]

---

1 رسالة أبي الحسن الشاذلي: ن ب مخ رقم 15444 ق 60 و- ظ.

2 انظر ابن الملقن: طبقات الأولياء ص306.

3 مخ رقم 9858 ق 24 و.

المبحث الثاني

1- شيوخه و تلاميذه وأصحابه:

أ- شيوخه:

شيخه هو عبد السلام بن مشيش[1] بن أبي بكر منصور بن علي أو إبراهيم الإدريسي الحسني،أبومحمد ولد سنة 559 هـ الموافق لسنة 1198 م. و توفي سنة 622 هـ الموافق لسنة 1225م. "في جبل العلم، بثغر تطوان، و قتل فيه شهيدا، قتله جماعة بعثهم رجل يدعى ابن أبي الطواجين ساحر متنبىء و دفن بقنة الجبل المذكور"[2]. و هو الشيخ العارف العابد الزاهد، الذي حفظ القرآن في الكتاب، و هو لم يتجاوز الثانية عشر من عمره، ثم شرع في طلب العلم، و كان يعمل في الفلاحة. و في المرحلة الأخيرة من حياته، انقطع للعبادة في جبل بالمغرب، حيث التقى به تلميذه أبو الحسن الشاذلي، الذي نقل عنه بعض الأقوال. من مآثره المشهورة "الصلاة المشيشية" و هي صيغة من صيغ الصلاة على الرسول صلى الله عليه و سلم و لها عدة شروح.

---

1 ورد في بعض المراجع ابن بشيش، انظر ابن عياد أحمد بن محمد: المفاخر العلية في المآثر الشاذلية المكتبة الأزهرية للتراث2004 ص12.

2 الزركلي: الأعلام 4 / 9.

ب - تلاميذه:

- أبو العباس المرسي و هو: "أحمد بن عمر المرسي، أبو العباس، شهاب الدين: فقيه متصوف، من أهل الإسكندرية، لأهلها فيه اعتقاد كبير، إلى اليوم. أصله من مرسية في الأندلس"[1]. لم أقف على سنة مولده, توفي سنة 686 ه الموافق لسنة 1287 م.

ورد بأنه: "الأنصاري المالكي، كان وافر الزهد والعبادة، لائذا بالمشيئة والإرادة، ذا معارف وأسرار، وأوراد وأذكار، ومواعظ وأقوال، وكرامات وأحوال، متفردا عن الناس، معرضا عمن سار وساد وساس، يلازم الخلوة والذكر، ويقطع أوقاته بالمراقبة والفكر. نعم وكان من أعاظم العارفين وأكابر المحققين، ساس المريدين سياسة طهر بها قلوبهم، ورباهم تربية محا بها عيوبهم، وكان شيخه الشاذلي يقول: عليكم به"[2]

- ابن عطاء الله الإسكندري " أحمد بن محمد بن عبد الكريم، ابو الفضل تاج الدين: متصوف شاذلي، من العلماء. له تصانيف منها: الحكم العطائية في التصوف، و تاج العروس في الوصايا و العظات، و لطائف المنن في مناقب المرسي و أبي الحسن"[3].

لم أقف على تاريخ مولده, توفي بالقاهرة سنة 709 ه الموافق لسنة 1309 م.

---

1 الزركلي: الأعلام 1 / 186.

2 مخ رقم 04185 ق 229 ظ.

3 الزركلي: الأعلام 1 / 221- 222 بتصرف.

جمع بين علوم الشريعة و التصوف: " قال التاج السبكي: أراه كان شافعيا. وقال غيره: كان مالكيا. وله اليد الطولى في العلوم الظاهرة، والمعارف الباطنة. إمام في التفسير والحديث والأصول، متبحر في الفقه. له وعظ يعذب في القلوب، ويحلو في النفوس. وكان قد تدرب بقواعد العقائد الشرعية، وهذبته العلوم. صحب العارف المرسي، وأخذ عليه جمع من الأعيان، وانتفع به خلق كثير. منهم شيخ الشافعية التقي السبكي. وأصله من إسكندرية، ثم قطن مصر. وصار يعظ الناس ويرشدهم، وله الكلمات البديعة المفردة بالتدوين. مات سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة بقرب بني الوفاء"[1].

- أبوالعزايم ماضي بن سلطان : "من المسروقين وبها ولد في عام اثنين وستمائة. وخدم الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنهما أكثر عمره، حتى مات. وكان من خواصه، وممن يدخل على أهله بغير حجاب. وكان كثير التخفي بالكرامات"[2] . و هو تلميذ الشيخ و خادمه الملازم له و الذي نقل عنه الكثير من أقواله: "وكفى به شرفا خدمة الشيخ، وكثرة ملازمته له. وتوفي رحمه الله ورضي عنه بمدينة تونس، في يوم الإربعاء، الثالث والعشرين من ذي القعدة، من عام ثمانية عشر وسبعمائة. وهو ابْن مائة سنة وستة عشر سنة ونحوها"[3].

---

1 مخ رقم 04185 ق 287 ظ - 288 و بتصرف.

2 مخ رقم 429 ق 174 و.

3 المصدر السابق ق 176 و.

- القسطلاني: "(614 – 686 هـ = 1218 -1287 م) محمد بن أحمد بن علي القيسي الشاطبي، أبو بكر، قطب الدين التوزري القسطلاني: عالم بالحديث و رجاله. أصله من توزر (بإفريقية) من بلاد قسطيلية، و مولده بمصر. فتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة إلى أن توفي"[1]. وأورده اليافعي من بين الذين ذكروا أبا الحسن الشاذلي في شيوخه: " وذكره الشيخ الإمام، السيد الجليل، شيخ الحديث في زمانه، قطب الدين بن الشيخ الإمام العارف بالله، أبي العباس القسطلاني في مشيخته."[2].

- أبو سعيد الباجي: وهو من الذين التقوا بأبي الحسن الشاذلي، وانتفعوا بعلمه. وقد لاحظ عليه الفراسة، وأنه ينظر بنور الله: " وحدثني عنه الشيخ الصالح أبو فارس عبد العزيز بن فتوح، في فضائل أبي سعيد الباجي، نفعنا الله بهم. قال: لما دخلت تونس في ابتداء أمري، قصدت جملة من المشائخ، وكان عندي شيء أحب أن أعرضه على من يبين لي ما فيه. فلم يكن فيهم من شرح حالا لي، حتى دخلت على الشيخ أبي الحسن الشاذلي، فأخبرني بحالي قبل أن أبدي له، وتكلم على سري، فعلمت أنه ولي الله تعالى. فلازمته وانتفعت به كثيرا. قال الراوي: سمعت ذلك منه كثيرا"[3].

---

1 الزركلي: الأعلام 5 / 323 بتصرف.

2 اليافعي: مرآة الجنان الطبعة الثانية بيروت لبنان سنة1390هـ - 1970م ص141- 142.

3 مخ رقم 429 ق 4 و.

ج - أصحابه:

"و من أصحابه رضي الله عنه الشيخ. أبو إسحاق سيدي إبراهيم، عرف الزواوي، ذكر له مناقب سنية، و قد ختم القرآن على الشيخ. توفي رحمه الله تعالى سنة 691. و تربته بإزاء القاضي عياض غربي جبل الجلاز"[1].

"و من أصحابه رضي الله عنه، الشيخ الإمام الخطيب إسماعيل الهنتاتي توفي رحمه الله تعالى سنة663 و دفن غربي الجلاز"[2].

"و من أصحابه رضي الله عنه الشيخ الأجل، الهاشمي، العالم الخطيب، أبي عبد الله سيدي محمد الشريف، إمام جامع الهوى، و شيخ التوفيقية. توفي رحمه الله سنة 666، و دفن جوفي الجامع، شرقي التوفيقية، قبلة المكتب"[3].

2 - حياته العلمية:

بدأ دراسة العلوم الدينية بالمغرب، ثم تفقه بتونس، و أراد أن يجمع بين الفقه و التصوف. وكما يفعل جل العلماء و المشائخ في ذلك العصر، سافر إلى العراق الذي كان يعج بالعلماء ليأخذ التصوف عن أهله، من مصادره الموثوقة و المعين الصافي. و تحمل مشقة السفر ثم عاد أدراجه إلى بلاده. كان يبحث عن القطب و تصور أنه سيجد ضالته بالعراق، فقيل له إن القطب في بلادك، فرجع إلى المغرب حيث التقى بشيخه[4].

---

1 مخ رقم 419 ق 70 ظ بتصرف.

2 المصدر السابق ق 73و بتصرف.

3 المصدر السابق ق 74ظ بتصرف.

4 انظر المصدر السابق ق 2 ظ.

و تحقق له ما أراد من الجمع بين العلم و التصوف: "نشأ ببلده فاشتغل بالعلوم الشرعية، حتى أتقنها وصار يناظر عليها، مع كونه ضريرا. ثم سلك منهاج التصوف، وجد واجتهد، حتى ظهر صلاحه وخيره، وطار في الفضائل طيره، وحمد في طريق القوم سراه وسيره. نظم فرقق ولطف، وتكلم على الناس فقوض الأسماع وشنف، وطاف وجال ولقي الرجال. أخذ عن ابن بشيش وأبي سعيد الباجي. قدم إلى إسكندرية من المغرب، وصار يلازم بثغرها من الفجر إلى المغرب، وينتفع الناس بحديثه الحسن وكلامه المطرب. وكان إذا ركب تمشي أكابر الفقراء والدنيا حوله، وتنشر الأعلام على رأسه و وتضرب الكوسات بين يديه، ويؤمر النقيب أن ينادي أمامه: من أراد القطب الغوث فعليه بالشاذلي. ثم تحول إلى الديار المصرية وأظهر فيها طريقته المرضية، ونشر سيرته. وكان يقري تفسير ابن عطية والشفاء. أخذ عن العز بن عبد السلام[1]. وله أحزاب محفوظة، وأحوال بعين ملحوظة. وحج مرارا، ومات قاصدا لحج في طريقه. قال ابن دقيق العيد[2]: ما رأيت أعرف بالله منه، ومع ذلك آذوه وأخرجوه بجماعته من المغرب، وكتبوا لنائب إسكندرية: إنه يقدم عليك مغربي زنديق، وقد أخرجناه من بلادنا فاحذروه، قد حل إسكندرية. فآذوه، فظهرت له كرامات أوجبت إعتقاده"[3].

---

1 "(577 – 660 هـ = 1181 – 1262 م)عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء: فقيه شافعي بلغ رتبة الإجتهاد. ولد و نشأفي دمشق.فتولى الخطابة و التدريس بزاوية الغزالي، ثم الخطابة بالجامع الأموي.فخرج إلى مصر، فولاه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب القضاء و الخطابة و مكنه من الأمر و النهي. ثم اعتزل و لزم بيته.و توفي بالقاهرة ." الزركلي: الأعلام 21/4 بتصرف.

2 "ابن دقيق العيد (625 - 702هـ = 1228 - 1302 م) محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، تقي الدين القشيري، المعروف كأبيه و جده بابن دقيق العيد: قاض، من أكابر العلماء بالأصول، مجتهد. أصل أبيه من منفلوط (بمصر) انتقل إلى قوص، و ولد له صاحب الترجمة في ينبع (على ساحل البحر الأحمر) فنشأ بقوص، وتعلم بدمشق و الإسكندرية ثم بالقاهرة. و ولي قضاء الديار المصرية سنة 695هـ باستمر إلى أن توفي (بالقاهرة). له تصانيف، منها "إحكام الأحكام"- ط" مجلدان، في الحديث."الزركلي: الأعلام 283/6.

3 مخ رقم 04185 ق 260 و بتصرف.

و كانت الفتنة بردا و سلاما على الشيخ، و شرع في التدريس بمصر، كما فعل في تونس. و التف حوله الناس، بل اجتمع عليه علماء عصره: "و كان يحضر مجلسه أكابر العلماء من أهل عصره. مثل سيدي الشيخ عز الدين بن عبد السلام و الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، و الشيخ عبد العظيم المنذري[1]، و ابن الصلاح[2]، و ابن الحاجب[3]، و الشيخ جمال الدين عصفور[4]، و الشيخ نبيه الدين بن عوف[5]، و هؤلاء سلاطين علماء الدين شرقا

---

1 "(581 – 656 هـ = 1185 – 1258 م) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله , أبو محمد , زكي الدين المنذري : عالم بالحديث و العربية , من الحفاظ المؤرخين. تولى مشيخة دار الحديث الكاملية (بالقاهرة). مولده و و فاته بمصر" الزركلي: الأعلام 30/4 بتصرف.

2 "عثمان بن الصلاح(577 – 643 هـ = 1181 – 1245 م) عثمان بن عبد الرحمان بن عثمان بن موسى الكردي ، الشهرزوري ، الموصلي ، الشرخاني الشافعي ، المعروف بابن الصلاح(تقي الدين ، أبو عمرو) . محدث ، مفسر ، فقيه ، أصولي ، نحوي ، عارف بالرجال ، مشارك في علوم عديدة". كحالة: معجم المؤلفين 6 / 257.

3 "أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدّوَني ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب ، الملقب جمال الدين ، كان والده حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحي ، و كان كرديا ، و اشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك ، رضي الله عنه ، ثم بالعربية و القراءات ، و برع في علومه و أتقنها غاية الإتقان ، ثم انتقل إلى دمشق و درس بجامعها في زاوية المالكية ، و أكب الخلق على الاشتغال عليه ، و التزم لهم الدروس و تبحر في الفنون ، و كان الأغلب عليه علم العربية ، و صنف مختصرا في مذهبه ، و مقدمة وجيزة في النحو و و أخرى مثلها في التصريف و شرح المقدمتين ." ابن خلكان: وفيات الأعيان تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر بيروت د.ت 3 / 248-249.

4 "أبو الحسن علي بن موسى الحضرمي المعروف بابن عصفور، الإمام العلامة، الأستاذ النحوي الفهامة، ولد سنة597هـ و توفي سنة 669هـ له تآليف مفيدة في التصريف."محمد مخلوف: شجرة النور الزكية ص197.

5 لم أقف على ترجمته.

و غربا في عصرهم. و أيضا الشيخ محي الدين بن سراقة[1]، و العلم ياسين[2] تلميذ ابن العربي رضي الله عنهم. فكانوا يحضرون ميعاده بالمدرسة الكاملية بالقاهرة، لازمين الأدب، مصيخين له، متلمذين بين يديه، و أن الشيخ الإمام قاضي القضاة، بدر الدين بن جماعة[3]، الولي ابن الولي رحمهم الله، كان يرى أنه في بركة الشيخ أبي الحسن في مصر، و كان يفتخر بصحبته، و بحضور جنازته، و الصلاة عليه بحميثرة"[4].

3 - أقوال العلماء فيه:

و هذه شهادة أبي العباس المرسي و ابن عطاء الله السكندري، أشهر تلاميذ أبي الحسن الشاذلي، و أقوال العلماء فيه ، و على رأسهم سلطان العلماء العز بن عبد السلام:"و قال الشيخ أبو العباس، رضي الله عنه: كنت مع الشيخ أبي الحسن بالقيروان، و كان شهر رمضان، و كانت ليلة جمعة، و كانت ليلة سبع و عشرين. فذهب الشيخ إلى الجامع، وذهبت معه. فلما دخل الجامع، و أحرم، رأيت الاولياء يتساقطون عليه، كما يتساقط الذباب على العسل. فلما أصبحنا و خرجنا من الجامع قال الشيخ: ما كانت البارحة إلا ليلة عظيمة، و كانت ليلة القدر و رأيت الرسول صلى الله عليه و سلم و هو يقول: يا علي طهر ثيابك من الدنس، تحظ بمدد الله في كل نفس. قلت يا رسول الله: و ما ثيابي؟ قال: اعلم أن الله قد خلع عليك خمس خلع: خلعة المحبة، و خلعة المعرفة، و خلعة التوحيد، و خلعة الإيمان، و خلعة الإسلام"[5].

---

1 "(592 – 622هـ =1196 – 1264م) محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم, أبو بكر, محي الدين الأنصاري الشاطبي, شيخ دار الحديث الكاملية, بالقاهرة. له مؤلفات في التصوف" الزركلي: الأعلام 322/5 بتصرف.

2 لم أقف على ترجمته.

3 "ابن جماعة (639 – 733 هـ = 1241 – 1333 م) محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة. بدر الدين : قاض , من العلماء بالحديث و سائر علوم الدين. كان من خيار القضاة. و توفي بمصر" الزركلي: الأعلام 297/5 بتصرف.

4 ابن عياد: المفاخر العلية ص21-22.

5 ابن عطاء الله السكندري: لطائف المنن ص48.

و يقول ابن عطاء الله عن أبي الحسن الشاذلي: "لم يختلف في قطبانيته ذو قلب مستنير، و لا عارف بصير جاء في هذه الطريق بالعجب العجاب، وشرع من علم الحقيقة الأطناب، و وسع للسالكين الرحاب، حتى لقد سمعت الشيخ الإمام مفتي الإسلام تقي الدين محمد بن علي القشيري رحمه الله يقول: ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الشاذلي، رضي الله عنه. وأخبرني الشيخ العارف مكين الدين الأسمر[1] رضي الله عنه قال: حضرت بالمنصورة في خيمة فيها الشيخ الإمام مفتي الأنام: عز الدين بن عبد السلام، و الشيخ مجد الدين بن تقي الدين علي بن وهب القشيري المدرس، و الشيخ محي الدين بن سراقة، و الشيخ مجد الدين الإخميمي[2]، و الشيخ أبو الحسن الشاذلي، رضي الله عنهم، و رسالة القشيري[3] تقرأ عليهم، و هم يتكلمون، والشيخ أبو الحسن صامت إلى أن فرغ كلامهم، فقالوا: يا سيدي نريد أن نسمع منك، فقال: أنتم سادات الوقت و كبراؤه، و قد تكلمتم، فقالوا: لا بد أن نسمع منك. قال: فسكت الشيخ ساعة، ثم تكلم بالأسرار العجيبة، و العلوم الجليلة، فقام الشيخ عز الدين، و خرج من صدر الخيمة، و فارق موضعه، وقال: اسمعوا هذا الكلام الغريب القريب العهد من الله"[4].

---

1 لم أقف على ترجمته.

2 "(...-692 ه) (...-1293 م)محمد بن بشائر القوصي, الإخميمي. أديب شاعر. اشتغل بالحديث و صنف فيه, و بنى مكانا للحديث و وقف عليه وقفا, و باشر شاهدا عند بعض الأمراء و توفي بالقاهرة." كحالة: معجم المؤلفين102/9.

3 "أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري الفقيه الشافعي، كان علامة في الفقه و التفسير و الحديث و الأصول و الأدب و الشعر و الكتابة و علم التصوف، جمع بين الشريعة و الحقيقة. ولد سنة376ه و توفي سنة 465ه." ابن خلكان: وفيات الأعيان 205/3-206 بتصرف.

4 ابن عطاء الله السكندري: لطائف المنن ص 45.

"و في رواية ساقها الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى قال: و كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يحضر مجلس الأستاذ أبي الحسن، فيسمع تقريره في الحقائق، و يشاهد حسن إفصاحه عن العلم اللدني، ويقول: تأملوا هذا التقرير فإنه قريب من ربه"[1].

"و لقد أخبرني الشيخ مكين الدين الأسمر قال: مكثت أربعين سنة يشكل علي الأمر في طريق القوم فلا أجد من يتكلم عليه، و يزيل عني إشكاله حتى ورد الشيخ أبو الحسن فأزال كل شيء أشكل علي"[2].

"و كان عالما عارفا بالعلوم الظاهرة، جامعا لدقائق فنونها، و مفتضا لأبكار المعاني و عيونها من: حديث، وتفسير، وفقه و أصول، و نحو، و تصريف، و لغة، و معقول، و حكمة، و آداب. و أما علوم المعارف: فقطب رحاها، و شمس ضحاها. ثم جاءه بعد ذلك العطاء الكبير و الفضل الغزير، وقصد بالزيارات من جميع الجهات، و هو صاحب الإشارات العلية و العبارات السنية، جاء في طريق القوم بالأسلوب العجيب، و المنهج الغريب الذي جمع بين العلم و الحال، و الهمة و المقال، و تخرج بصحبته جماعة من الأكابر مثل أبي العباس المرسي، و أبي العزائم ماضي، و غيرهم، وتلمذ له كثير من أعيان أهل الله تعالى"[3].

"ويقول شارح القاموس المحيط، السيد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس: و ممن كان يحضر مجلسه، العز بن عبد السلام، و ابن دقيق العيد، و ناهيك بهما، و الحافظ المنذري، و ابن الحاجب، وابن الصلاح، و ابن عصفور، وغيرهم من الكاملية بالقاهرة"[4].

---

1 ابن عياد: المفاخر العلية ص 43 بتصرف.

2 المصدر السابق ص58.

3 المصدر السابق ص21.

4 محمود عبد الحليم: قضية التصوف المدرسة الشاذلية و إمامها أبو الحسن الشاذلي دار الكتب الحديثة د.ت ص54 نقلا عن شرح الزبيدي على حزب البر ص 4.

"و ممن ذكره من الأولياء و العلماء في زمانه: الشيخ قطب الدين القسطلاني في جملة من المشائخ، والشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري في لطائف المنن، و الشيخ سراج الدين بن الملقن في طبقات الأولياء، و المناوي في الكواكب الدرية. و ذكره غير هؤلاء من المشايخ كل واحد منهم يثني عليه و يصفه بما عرف من قدره، وما نازعه احد من أولياء عصره و علماء زمانه"[1].

و في مقدمة "رسالة الأمين" يقول الدكتور أحمد فريد عن أبي الحسن الشاذلي: "جاء في طريق الله تعالى بالأسلوب العجيب، و المنهج الغريب، و المسلك العزيز القريب، و جمع في ذلك بين العلم و الحال و الهمة و المقال، اشتملت طريقته على الجذب و المجاهدة و العناية، و احتوت على الأدب و القرب و التسليم و الرعاية، شيدت بالعلمين الظاهر و الباطن من سائر أطرافها، و قرنت بصفة الكمال شريعة و حقيقة من جميع أكنافها، تيامنت عن سكر يؤدي إلى تعدي الآداب الشرعيات، وتياسرت عن صحو يفضي إلى الحجاب عن أولي الألباب، و دلت على حقائق التوحيد و أسرار المجاهدات، و تسامت عن انقباض يوقع في الإنكماش و سوء الظن، و تحجبت عن روح الرجاء و لذاذة الشوق و الطلب، و تناءت عن انبساط ينزل بصاحبه عن مقام الإحتشام و الحياء، و يؤول به إلى سوء الأدب، فاستوت بتوفيق الله تعالى في نقطة الإعتدال، و ظفرت بهداية الله دون كثير من الطرق بصدق التوسل و الكمال"[2].

---

1 ابن عياد: المفاخر العلية ص8.

2 المزيدي أحمد فريد: رسالة الأمين دار الحقيقة للبحث العلمي الطبعة الأولى 1430هـ - 2008م ص6-7.

و كما هو معلوم أن لأبي الحسن الشاذلي أحزابا و أورادا و أدعية فيها رموز، كما يذكر ذلك ابن الملقن: "كان كبير المقدار عالي المقام، له نظم ونثر، ومتشابهات وعبارات فيها رموز. صحب الشيخ نجم الدين بن الأصفهاني نزيل الحرم، ومن أصحابه الشيخ أبو العباس المرسي"[1].

و ينبه الدكتور أحمد فريد، إلى عدم جواز الطعن في أمثال أبي الحسن الشاذلي. و ينصح بحمل كلامه على أحسن الوجوه التي يحتملها، هذا إذا ثبت ما نسب له: "تنبيه: و ليعلم أنه لا يجوز الطعن في من ثبتت عدالته و إمامته بنقل متشابه لا يثبت بل لا يصح عن المترجم له و لا عن أمثاله، و هو من سوء الظن بعباد الله ما نهينا عنه، فمن اشتغل بما نقل من العبارات الموهمة عن هؤلاء الأعلام فقد عرض نفسه للإنزلاق في متاهات الزندقة، إذ ليس كل ما نقل عنهم بصحيح، و ما ثبت منه بإسناد العدول فإن له مخرجا صحيحا موافقا للشرع، و ما لم يكن كذلك فإننا نبرئ أبا الحسن الشاذلي و أمثاله - رضي الله عنهم - منه تحسينا للظن بهم و هو ما أمرنا به فيمن هو دونهم من عوام المسلمين فكيف بمن هو مثلهم من أئمة الورع و الدين، ثم إننا لو تتبعنا كل ما قيل في أهل العلم لوجدنا أنه لم ينج من الجرح أمثال أبي حنيفة النعمان بن ثابت و الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنهما إذ أنهما قد رميا حسدا و بغيا بما يلزم منه خروجهما من الملة و ما ذاك إلا باطل من القول، بل رضيَ الله عنهما و أرضاهما و أمثالهما بما نفعوا الإسلام به"[2].

---

1 ابن الملقن: طبقات الأولياء ص306.

2 المزيدي أحمد فريد: رسالة الأمين ص 8.

و قد ذكره اليافعي فيمن توفي سنة 656 هـ، و بين أنه جمع بين علم الشريعة و التصوف، كما شهد له الكثير بذلك: "سنة ست وخمسين وست مائة: وفيها توفي الشيخ الكبير، العارف بالله الخبير، الفقيه الإمام عالم العلماء بالله الأعلام، معدن الأسرار وبحر العلوم الجمة، المودع درر المعارف وجواهر الحكمة، الممنوع رفيع المقامات والأحوال السنية، المشهور بعظيم الكرامات والمناقب العلية، المعترف له بكثرة العلوم المشهود له بالقطبية، جامع الفضائل والمفاخر والمحاسن، وعلوم الشريعة والحقيقة الظواهر والبواطن، الذي فاقت علومه على مائة علم وعشرة، ولم يدخل في الطريقة حتى كان يعد للمناظرة. الناشر على الكون جملة كمال محاسن الطريقة، والناثر على الوجود يواقيت معارف أسرار الحقيقة. المشرقات شموس معارفه غياهب الظلم، الناطق لسان حاله بالعبر ولسان مقاله بالحكم، صاحب الفتح الجليل والمنهج الجزيل، والمنصب العالي. أستاذ العارفين ودليل السالكين، أبو الحسن الشاذلي علي بن عبد الله بن عبد الجبار، الشريف الحسيب النسيب الحسن، قدس الله تعالى روحه، وسقى بماء الرحمة ضريحه".[1]

---

1 اليافعي: مرآة الجنان ص140.

المبحث الثالث: طريقته و مذهبه

إن طريقته تقوم على الجمع بين الفقه و التصوف، أو الشريعة و الحقيقة. فقد كان شيخه ابن مشيش متمسكا بالكتاب و السنة كما عرف عنه: "و طريقته رضي الله عنه تنتسب إلى الشيخ عبد السلام بن مشيش، و الشيخ عبد السلام ينتسب إلى الشيخ عبد الرحمان المدني، ثم واحد عن واحد إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه"[1]. كان أبو الحسن الشاذلي يتميز بفهم نوعي للتصوف، فهو لا يرى أن الزهد تقشف في الدنيا، و تحريم لزينة الله و الطيبات من الرزق الحلال. و إنما هو أن تكون الدنيا في اليد لا في القلب. و يعتبر أن التصوف الحقيقي، ليس بلبس الصوف و الخشن من الثياب و اعتزال الدنيا، فقد كان يعمل و يجاهد في سبيل الله. أما العلم فهو ركن أساسي في طريقته، فكان لا يقبل المريدين إلا بشرط التمكن من علوم الشريعة. و هذا تلميذه ابن عطاء الله يقول: "و دخلت أنا عليه يوما، و في نفسي ترك الأسباب و التجريد، و ترك الإشتغال بالعلم الظاهر، قائلا: إن الوصول إلى الله لا يكون إلا على هذه الحالة. فقال من غير أن أبدي له شيئا: صحبني بقوص إنسان يقال له ابن ناشي، و كان مدرسا بها و نائب الحكم، فذاق من هذا الطريق شيئا على أيدينا. فقال: يا سيدي، أترك ما أنا فيه و أتفرغ لصحبتك. فقلت له: ليس الشأن ذا، و لكن امكث فيما أقامك الله فيه، و ما قسم لك على أيدينا، هو لك واصل. ثم قال: و هذا شأن الصديقين، لا يخرجون من شيء، حتى يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى إخراجهم. فخرجت من عنده و قد غسل الله تلك الخواطر من قلبي، و كأنما كانت ثوبا نزعته. و رضيت عن الله فيما أقامني فيه".[2]

و يضيف قائلا: "و كنت أنا سمعت الطلبة يقولون: من يصحب المشايخ لا يجيء منه في العلم الظاهر شيء، فشق علي أن يفوتني العلم، و شق علي أن تفوتني صحبة الشيخ رضي الله عنه. فأتيت إلى الشيخ فوجدته يأكل لحما بخل، فقلت في نفسي: ليت الشيخ يطعمني لقمة

1ابن عطاء الله السكندري: لطائف المنن ص59.

2 المصدر السابق ص 71.

من يده، فما استتممت الخاطر إلا و قد دفع في فمي لقمة في يده. ثم قال: نحن إذا صحبنا تاجرا، ما نقول له اترك تجارتك و تعال، أو صاحب صنعة، ما نقول له اترك صنعتك وتعال، أو طالب علم، ما نقول له اترك طلبك و تعال. و لكن نقر كل أحد فيما أقامه الله فيه، و ما قسم له على أيدينا، فهو واصل إليه. و قد صحب الصحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فما قال لتاجر اترك تجارتك، و لا لذي صنعة اترك صنعتك، بل أقرهم على أسبابهم و أمرهم بتقوى الله فيها"[1]. و فيما يلي شهادة من تلميذه المقرب إليه، بأنه لم يسمع منه و لا ممن نقل عنه نقلا صحيحا، شيئا يخالف الشرع أو يتعارض مع أصول الدين: "و كنت أنا لأمره من المنكرين، و عليه من المعترضين، لا لشيء سمعته منه، و لا لشيء صح نقله عنه. حتى جرت بيني و بين بعض أصحابه مقاولة،وذلك قبل صحبتي إياه. و قلت لذلك الرجل: ليس إلا أهل العلم الظاهر، و هؤلاء القوم يدعون أمورا عظاما، و ظاهر الشرع يأباها... و لعمري لقد صحبت الشيخ اثني عشر عاما، فما سمعت منه شيئا ينكره ظاهر العلم، من الذي كان ينقله عنه من يقصده بالأذى. و كان سبب اجتماعي به، أن قلت في نفسي، بعد أن جرت المخاصمة بيني و بين ذلك الرجل: دعني اذهب أرى هذا الرجل، فصاحب الحق له أمارات، لا يخفى شأنه. فأتيت إلى مجلسه، فوجدته يتكلم في الأنفاس التي أمر الشارع بها. فقال: الأول إسلام و الثاني إيمان و الثالث إحسان، و إن شئت قلت: الأول عبادة و الثاني عبودية و الثالث عبودة. و إن شئت قلت: الاول شريعة و الثاني حقيقة و الثالث تحقق، أو نحو هذا. فما زال يقول و إن شئت قلت،وإن شئت قلت،إلى أن بهر عقلي، وعلمت أن الرجل إنما يغترف من فيض بحر إلاهي، و مدد رباني، فأذهب الله ما كان عندي"[2].

---

1 ابن عطاء الله السكندري: لطائف المنن ص73.

2 المصدر السابق: ص 77.

إنه عالم رباني جمع بين علم الشريعة المكسوب و العلم اللدني الموهوب، كما كان يحذق اللغة العربية: "كان رضي الله عنه لاتتحدث معه في علم من العلوم، إلا تحدث معك فيه، حتى يقول السامع إنه لايحسن غير هذا العلم، لا سيما علم الحديث و التفسير. و كان يقول: شاركنا الفقهاء فيما هم فيه، و لم يشاركونا فيما نحن فيه. و لقد كان يقرأ عليه بعض المغرقين في العربية، فيرد عليه اللحن. و أما علوم المعارف و الاسرار، فقطب رحاها و شمس ضحاها، تقول إذا سمعت كلامه: هذا كلام من ليس وطنه إلا غيب الله"[1].

إن الجانب العلمي أساسي في شخصيته، فقد تفقه قبل أن يتصوف، كما أثر عن الإمام مالك: "من تصوف و لم يتفقه فقد تزندق، و من تفقه و لم يتصوف فقد تفسق، و من جمع بينهما فقد تحقق" فكان تصوفه معتدلا متوازنا. لذلك أعجب به العلماء و أقبلوا على مجلسه: "أخبرني بعض أصحابنا قال: قال الشيخ، قيل لي: ما على وجه الأرض مجلس في الفقه، أبهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام. و لا على وجه الأرض مجلس في علم الحديث، أبهى من مجلس الشيخ زكي الدين عبد العظيم، و لا على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق أبهى من مجلسك"[2].

و من خلال نصائحه يمكن أن نفهم توجهه، و هو توجه سليم لاغبار عليه، يقوم على اعتماد مصادر التشريع بالترتيب المعروف، مع الإجتهاد، دون اتباع للهوى أو الرأي المذموم. مع الورع و تجنب التجرأ على الفتوى بغير علم. كما جاء في بعض رسائله لأصحابه: "و لا تقطع ذلك إلا ببينة من كتاب الله عز وجل، أو سنة أو إجماع، أو بخلاف لمقلد قلدته كمالك و الشافعي، و غيرهما من الخلفاء الراشدين، فاحكم إذا على أصل صحيح. و لا تحكم بعقلك

1ابن عطاء الله السكندري: لطائف المنن ص 78 بتصرف.

2 المصدر السابق ص49.

و رأيك، فقد ضل من ههنا خلق كثير. و لا تفت أحدا و إن استفتاك، و أعط الورع حقه و لا تقف ما ليس لك به علم"[1]

كما أورد اليافعي كلام العز بن عبد السلام فيه، و اعتبر أن شهادته إنصاف له، و ليست من قبيل المدح و الإطراء.و أنه ينبغي التماس العذر له، فيما ورد عنه من عبارات في التصوف مشكلة، و حملها على وجه حسن إذا ثبتت نسبتها إليه، و هذا هو موقف العلماء المحققين. وقد أشار اليافعي هنا إلى مذهب أبي الحسن الشاذلي، و هو أنه أشعري مثل سائر أعلام تونس، فقال: "قلت إسمع أنت أيها الواقف على هذا الكتاب، كلام هذا الإمام الهمام، علم العلماء الأعلام، العارف بالله رفيع المقام، عز الدين بن عبد السلام، وكلام السادة المذكورين، الأولياء المشكورين، والعلماء المشهورين، في تعظيمهم الشيخ أبا الحسن، ومدحهم له وثنائهم عليه وإشاراتهم إليه، وكلام الحشوية في إنكارهم عليه وطعنهم فيه. وقول بعض أهل الشام في تاريخه: الشيخ أبو الحسن الشاذلي، علي بن عبد الجبار، المغربي، الزاهد، شيخ الطائفة الشاذلية. سكن الإسكندرية، وصحبه بها جماعة. وله عبارات في التصوف مشكلة، يوهم ويتكلف له في الإعتذار عنها. قيل: ترجمته هذه مدح له، كلا بل هي في الحقيقة، في الشيوخ الصوفية، العارفين بالله، أولي النور الزاهر، وإجلال العلماء الأعلام، من الأئمة الأشعرية المحققين، أهل الحق الظاهر، ورفع أوصاف الأئمة الحشوية، الجامدين على الظواهر"[2].

1ابن الصباغ: درة الأسرار ص 34.

2اليافعي: مرآة الجنان ص 142- 143 بتصرف.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب

المبحث الأول: موضوع الكتاب و نسبته إلى صاحبه

أشار الزركلي في "الأعلام" إلى المخطوط تحت عنوان آخر و هو "رسالة الأمين". و ذكر أن موضوعه في التصوف، و أنه مرتب على أبواب. علما أن عناوين الأبواب هي بمثابة المقامات في التصوف: "و له غير الحزب رسالة الأمين-خ- في آداب التصوف رتبها على أبواب، و نزهة القلوب و بغية المطلوب-خ- في شستربتي (69:1) و السر الجليل في خواص حسبنا الله و نعم الوكيل-ط. و لأحمد بن محمد بن عياد كتاب المفاخر العلية في المآثر الشاذلية-ط- في سيرته و طريقته"[1].

و يذكر الدكتور عبد الحليم محمود أن من أهم المصادر عن أبي الحسن الشاذلي: "درة الأسرار" لابن الصباغ، الذي جمع في كتابه ما أخذه تلقيا بتونس، من أبي العزائم ماضي بن سلطان تلميذ الشيخ أبي الحسن الشاذلي. و كذلك بالمشرق، من أصحاب الشيخ و أصحاب أصحابه. و "لطائف المنن" لابن عطاء الله السكندري تلميذ أبي الحسن و خليفته، يقول: "كتاب "درة الأسرار"و هو من أنفس المراجع عن أبي الحسن الشاذلي. استقى فيه مؤلفه أخبار أبي الحسن ممن التقوا به مباشرة. و عن أصحاب أصحابه. و لقد سافر من أجل ذلك إلى عدة أقطار، و بين في مقدمة كتابه كيفية جمعه"[1]. يقول: "و كان من جملة منن الله سبحانه علي، و على من سلف لي، هو تتبع ما لسيدنا الشيخ الولي الصديق العارف المحقق الغوث القطب الشريف الحسني أبي الحسن علي المعروف بالشاذلي من الآثار، و تقييد ما له من الدعوات و الأذكار، و كنت أطلبها و أجهد في جمعها، و أصرف الرغبة في التوجه إلى من عرف بها. فمنها ما أخذته تلقيا بتونس من سيدنا الشيخ الصالح أبو العزائم ماضي بن سلطان، تلميذ سيدنا الشيخ أبي الحسن و خادمه. و منها ما أخذته بأرض

---

1 الزركلي: الأعلام 305/4.

المشرق من سيدنا الشيخ أبي عبد الله محمد، المدعو بشرف الدين، ولد سيدنا الشيخ الصالح ياقوت الحبشي، رضي الله عنه. و منها ما أخذته عن غيرهم من معتقدي طريق الشيخ، و أصحاب أصحابه من أهل المشرق و المغرب، حتى اجتمع عندي من ذلك ما يبهج سماعه، و يعز اجتماعه"[1].

و لما عزم الدكتور عبد الحليم محمود على الكتابة عن حياة أبي الحسن الشاذلي، كما يروي ذلك، أخذ يجمع المراجع . حيث يقول: "و استغرقت في القراءة و الدراسة فترة من الزمن، و كتبت في مجلة الأزهر مقالا بعنوان "أبو الحسن الشاذلي و معركة المنصورة". حتى إذا كانت سنة 1962، دعيت إلى تونس أستاذا زائرا- لمدة شهر- بجامعة الزيتونة، فتجددت عندي الذكريات عن أبي الحسن، و أخذت أتنسم عبيره في تونس، لقد صعدت إلى الجبل الذي كان يتعبد به، و دخلت المغارة التي كان يعتكف بها، و هي مغارة تتسع في المبدأ لمجموعة من الناس، ثم ينزل بها الإنسان فيصل إلى مكان يتسع لأفراد قليلين، و ينزل فيها من جديد حتى يصل إلى المكان الأخير الذي لا يتسع إلا لشخص واحد، و نزلت إلى نهايتها، و جلست خاشعا متعبدا حيث كان يتعبد أبو الحسن، و حيث كان يقضي الساعات الطوال ليلا و نهارا، و حيث كان يخلو – فريدا - بربه متضرعا، يغلبه الشوق، و تغمره المحبة، و يعمر قلبه اليقين. و شعرت في المغارة بطمأنينة النفس، و بالسكينة تملؤني، و بتجمع خواطري بصورة عجيبة و بالتركز الذهني الذي يندر و يعز وجوده. و ترددت على المغارة في أعلى الجبل. ثم كانت ملابسات عديدة، و ظروف متناسقة، جعلتني آخذ الطريق الشاذلي، و أندمج في جو المريدين، و أواظب على الأوراد و الأذكار الشاذلية، و مكثت كذلك إلى أن كان شهر مارس سنة 1964"[2]. و يضيف قائلا: "و أخذت - مع الزمن- أستكمل المراجع، فكان من أهمها كتاب "لطائف المنن"، في مناقب الشيخ أبي العباس و شيخه ابي الحسن، تأليف ابن عطاء الله السكندري، و هو تلميذ أبي العباس

1ابن الصباغ: درة الأسرار ص3 .

2 محمود عبد الحليم: قضية التصوف المدرسة الشاذلية ص7-8 بتصرف.

المرسي أكبر تلاميذ أبي الحسن و الخليفة بعده"[1]. و يبدو أن الدكتور عبد الحليم محمود لم يطلع على المخطوط، عندما زار تونس، كما يظهر ذلك من خلال كلامه: "و مع ذلك فإن أبا الحسن قد ربى رجالا، بدل من أن يخرج كتبا، ومع إيماننا بأنه ربى رجالا نشروا علمه، و أذاعوا طريقته، فقد كنا نتمنى أن لو اهتم أحد مريديه بتقييد نفائسه و درره"[2].

و فيما يلي شهادة صاحب الطبعة الوحيدة للمخطوط - الذي لم يحقق تحقيقا علميا - كما أشرنا إلى ذلك في هذه المقدمة ، و أن ما ورد فيه هو إملاءات من الشيخ أبي الحسن الشاذلي على تلامذته الذين قاموا بتدوينها : "فكان هذا الكتاب - المخطوط - الذي بين أيدينا يخرج لأول مرة لعالم الطباعة بنصه الأصلي، حيث إن لطائف المنن لسيدي ابن عطاء الله السكندري، و درة الأسرار لسيدي ابن الصباغ، و المفاخر العلية لابن عياد، و تعطير الأنفاس لأبي الصلاح الوفائي، و غيرها من الكتب التي ترجمت و ذكرت كلام الشاذلي رضي الله عنه ما هي إلا أزهار مقتطفة من هذا الكتاب المبارك، و إن فيه زيادات عليها كثير،ملاحظ، و كذلك فائق ترتيب، و قد وثقه البغدادي في هدية العارفين (376/1)، ضمن رسائل أخرى للشيخ رضي الله عنه، و من المعلوم لدينا أن الشيخ لم يضع شيئا من الكتب، وذلك تحقيقا و مقاما و ما هي إلا إملاءات من حضرة الشيخ -قدس الله سره - على تلامذته فدونت عنه. قال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه: كان سيدي أبو العباس المرسي رضي الله عنه من أكابر العارفين، و كان يقال: إنه لم يرث علوم الشيخ أبي الحسن الشاذلي غيره، و هو أجل من أخذ عنه الطريق، و لم يضع رضي الله عنه شيئا من الكتب. و كان يقول: علوم هذه الطائفة علوم تحقيق، و علوم التحقيق لا تحملها عقول عموم الخلق، و كذلك شيخ شيخه سيدي أبو الحسن لم يضع شيئا، و كان يقول: كتبي أصحابي"[3].

1محمود عبد الحليم: قضية التصوف المدرسة الشاذلية ص6 بتصرف.

2 المصدر السابق ص50.

3المزيدي أحمد فريد: رسالة الأمين ص 3 - 4.

المبحث الثاني

1- وصف النسخ:

<u>النسخة أ</u>: النسخة الأم رقم 22601.

- عنوان النسخة: القصد إلى الله.
- مقاس:13 x ، 205.
- مسطرة: 16.
- أوراق: 76.
- خط: مغربي.
- التملك: في أسفل الورقة 1 و: على ملك محمد الرؤوف.
- تاريخ النسخة: (ورقة 76ظ) أوائل ذي الحجة عام 1088.
- التعقيبات: في آخر سطر من كل ورقة ظ للدلالة على تواصل و استرسال الصفحات. إلا ورقة 49 جاءت بين ورقة 42 و 43. و يبدو أنه وقع خطأ في ترتيب الأوراق عند التجليد.

النسخة ب: رقم 15444.

- **العنوان:** رسالة سيدي أبي الحسن الشاذلي.
- **مقاس:** 15 19، 5 x.
- **مسطرة:** 21.
- **أوراق:** 61.
- **خط:** مغربي.
- **المكتبة:** الأحمدية التونسية.
- **التعقيبات:** في أسفل كل ورقة ظ.
- **في أعلى الورقة 1و:** قيمته عشرة ريالات.
- **الختم:** فيها ختم باشا بك 1253. "الإيالة الإفريقية والممهد بأرجائها مسالك السياسة الدينية والدنيوية، سيدنا المشير أحمد باشا. حبس هذا الكتاب وهو رسالة سيدي أبي الحسن الشاذلي. على كل متأهل للانتفاع به، وعامة العلماء وتلامذتهم، وغيرهم معينا بقراره خزائنه العلمية التي عمر بها صدر الجامع الأعظم بتونس، مشترطا عدم إخراجه منه إلا لمؤمن عليه، بعد استمار أحد شيخي الإسلام الحنفي والمالكي. جاعلا ثواب ذلك في صحيفة. سيدي إبراهيم الرياحي الذي اشترى أيده الله تعالى من ماله هذا الكتاب، من مخلف الشيخ المذكور، بهذه النية الحسن، فبهذه الشروط انعقد تحبيسه. وشهد عليه بمضمون ذلك. وذلك بواسطة ارتسام ختمه الأشرف أمام الحمدلة، بتاريخ أواخر أشرف الربيعين بمولده عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم عام 1268"[1].

---

1 ق1و بتصرف.

- **الزيادة**: فيها سبع ورقات تقريبا زائدة تشتمل على أدعية لأبي الحسن الشاذلي وذكر مولده ووفاته.كما نشير إلى تكرار: "قال رحمه الله" عوض "قال رضي الله عنه".

اسم الناسخ و التاريخ: "انتهت الرسالة المباركة على يد العبد الفقير إلى الله، حمودة بن المرحوم الحاج بركات الأنصاري[1]، شهر البوجادي التونسي، المالكي مذهبا، الأشعري عقيدة، الشاذلي طريقة، وبأحد الحرمين إن شاء الله تربة، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه، بتاريخ أواخر محرم الحرام فاتح عام 1130 ثلاثين ومائة وألف، عرفنا الله خيره وكفانا شره آمين آمين"[2].

---

1 "أبو عبد الله الشيخ محمد حمودة البوجادي ابن الشيخ بركات العالم الفاضل القدوة الكامل العارف بالله. أخذ عن أبي الفضل المسرائي و غيره نشأ في عفة و ديانة و في خدمة أبي الحسن الشاذلي بعد أخيه. مولده سنة 1057 لم أقف على وفاته" محمد مخلوف: شجرة النور الزكية ص326.

2 ق 61و.

<u>النسخة ج</u>: رقم 9822.

- **المكتبة**: د. أ. و. ، المكتبة العبدلية التونسية.
- **مقاس**: 14،5 x 20،5 .
- **مسطرة**: 23.
- **أوراق**: 46.
- **خط**: مغربي.
- **ورقة 1و**: "الحمد لله: التحق هذا الكتاب بخزائن المكتبة الصادقية بالجامع الأعظم وضمن تحت عدد 10409".
- **تاريخ النسخة وعنوانها**: "تم هذا المجموع في المعرفة على مراد الربوبية، من كلام قدوة الأمة سيدي أبي الحسن الشاذلي، رضي الله عنه ونفعنا به آمين، في 23 رجب الأحب سنة 1263 ثلاثة وستين ومائتين وألف وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما"[1].

---

1 ق 46 و.

المبحث الثالث: منهج التحقيق

1 - اختيار النسخ:

- **النسخة الأم:** وقع اختيارها على أساس أنها الأقدم تاريخا، و لقلة الأخطاء الإملائية فيها، و كذلك لحسن الخط.
- **النسخة ب:** أقدم من النسخة ج تاريخا، و رغم أنها أكثر منها أخطاء، إلا أن عليها التملكات والأختام، و اسم الناسخ.
- **النسخة ج:** أقل أخطاء من النسخة ب، و لكن هذه الأخيرة أكثر ميزات.

2 - نسخ المخطوط:

بعد اختيار النسخ و بعد قراءة النسخة الأم، بدأت في نسخ المخطوط بالحاسب الآلي، وفق قواعد الإملاء الحديثة مع الشكل. و كان ذلك خلال شهر رجب و شعبان و رمضان.

3 - التحقيق:

ثم انتقلت إلى التحقيق بمقارنة النسخ، و استغرق ذلك سبعة أشهر تقريبا، من شهر شوال إلى ربيع الثاني.

و تم ذلك أولا: بمقابلة النسخة الأصل على ما كتبته بالحاسب الآلي.

ثانيا: مقابلة النسخة ب، ثم النسخة ج، على ما كتبته من الأصل بالحاسب الآلي، و إثبات الفروق في الهامش.

ثم أنجزت المقدمة، و كنت بالتوازي مع كل ذلك، أقرأ المراجع في تحقيق المخطوطات، و في ترجمة صاحب المخطوط. وخلال ذلك وجدت كتابا مطبوعا بعنوان "رسالة الأمين في الوصول لرب العالمين" يشتمل على نفس ما ورد في المخطوط، مع بعض الإختلاف، و هو للشيخ أحمد فريد المزيدي. و لكنه ليس محققا تحقيقا علميا، لأن الكاتب لم يشر إلى

النسخة المعتمدة، و لم يقارنها بنسخ أخرى. و إنما اكتفى بطبع المخطوط، و جعل مقدمة للكتاب في ترجمة أبي الحسن الشاذلي. و أورد في آخر الكتاب، وصية أبي الحسن الشاذلي مرتبة حسب حروف الهجاء، و هي ليست من المخطوط و إنما ذكرها للفائدة كما ذكر ذلك في المقدمة. و قد أشار إليها الدكتور عبد الحليم محمود قائلا: "و سيجد القراء مجموعة من نصائح الإمام الشاذلي: نوردها بعد أحزابه، و هذه الوصايا ذكرها الكمال الدميري[1] عند الكلام على الإنسان، و قد نقلناها عن الكتاب المبارك: "المختصر في معاني أسماء الله الحسنى" للأستاذ محمود سامي بك، الذي قال عنها: إنها جمعت خيري الدنيا و الآخرة. و نحن لا نعتقد أن هذه الوصايا قد ألفها الإمام الشاذلي مجموعة مرتبةعلى وضعها في الكتاب، بل قد جمعها -فيما نرى-أحد اتباع الإمام من درره المتناثرة هنا وهناك، أو جمعها الكمال الدميري نفسه، و هي على كل حال من نفيس كلام أبي الحسن"[2].

---

1 "قاضي القضاة تاج الدين أبو البقاء بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري الفقيه الإمام العلامة الحافظ المحقق المطلع الفهامة حامل لواء المذهب المالكي بمصر ألف التآليف المفيدة منها ثلاث شروح على مختصر شيخه خليل مولده سنة 724 وتوفي سنة 805"محمد مخلوف: شجرة النور الزكية ص 239.

2 محمود عبد الحليم: قضية التصوف المدرسة الشاذلية ص14.

القسم العملي

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

هَذَا مَجْمُوعٌ فِي القَصْدِ إِلَى اللَّهِ مِنْ كَلَامِ الإِمَامِ العَالِمِ العَارِفِ، الوَلِيِّ القُطْبِ المُكَاشِفِ، أَبِي الحَسَنِ[1] عَلِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الجَبَّار بْنُ تَمِيم بْنُ هُرْمُز بْنُ حَاتِمِ بْنُ قُصَيٍّ بْنُ يُوسُفَ بْنُ يُوشَعَ بْنُ وِرْدِ بْنِ بَطَّال بْنِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ[2]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ[3] وَ رَحِمَهُ[4] :أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ مَنْ حَازَهُنَّ فَهُوَ مِنَ الصِدِّيقِينَ المُحَقِّقِينَ، وَ مَنْ حَازَ مِنْهُنَّ ثَلَاثَةَ فَهُوَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى المُقَرَّبِينَ، وَ مَنْ حَازَ مِنْهُنَّ اثْنَيْنِ فَهُوَ مِنَ الشُّهَدَاءِ المُوقِنِينَ وَ مَنْ حَازَ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً فَهُوَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. أَوَّلُهَا: الذِكْرُ وَ بِسَاطُهُ العَمَلُ الصَّالِحُ وَ ثَمْرَتُهُ النُورُ. الثَانِي: التَذَكُّرُ[5] وَ بِسَاطُهُ الصَّبْرُ وَ ثَمْرَتُهُ العِلْمُ. الثَالِثُ: الفَقْرُ وَ بِسَاطُهُ الشُكْرُ وَ ثَمْرَتُهُ المَزِيدُ مِنْهُ[6]. الرَابِعُ: الحُبُّ وَ بِسَاطُهُ بُغْضُ الدُنْيَا وَ أَهْلِهَا وَ ثَمْرَتُهُ / (1 و) الوُصْلَةُ بِالمَحْبُوبِ[7].

---

1 ب: قال الشيخ الامام العالم العامل الولي العارف القطب الغوث الجامع تقي الدين ابو الحسن .

2 ب: رضي الله عنه و نفعنا به عرف الشاذلي القصد إلى الله تعالى أربعة أشياء فمن – ج : قال شيخ المشايخ و إمام العارفين الجامع الكامل القطب الشريف الحسني ابو الحسن علي الشاذلي رضي الله عنه .

3 ج: طريق الفقر إلى الله تعالى .

4 ب: رضي الله عنه و نفعنا به عرف الشاذلي القصد إلى الله تعالى.

5 ب: الفكر – سقط من ج : و بساطه العمل...التذكر.

6 سقط من ب: المزيد منه .

7 سقط من ب .

[باب آداب العزلة][1]

اِعلَمْ أيّدَكَ اللهُ أنّكَ إذا أرَدْتَ الوُصُولَ إلى اللهِ فاستَعِنْ باللهِ وَ اجْلِسْ عَلى بِساطِ الصِّدْقِ مُشَاهِدًا ذاكِرًا لهُ[2] بالحَقّ، وَ رَابِطْ[3] قلبَكَ بالعُبُودِيَةِ المَحْضَةِ عَلى سَبيلِ المَعْرِفَةِ، وَ لاَزِمْ الذِكْرَ وَ المُرَاقَبَةَ وَ التَوْبَةَ وَ الإسْتِغْفارَ، وَ أنَا أشْرَحُ لكَ هَذِهِ الجُمْلَةَ لِئَلا يَقعَ الغَلَطُ فِيهاَ عَلى سَبِيلِ الوُصلَةِ، وَهيَ أنْ تَقُولَ: اللهْ اللهْ مَثَلاً، أوْ مَا شَاءَ اللهُ مِنَ الذِكْرِ مُرَاقِبًا لِقَلبِكَ بِالتَقْوَى بِتَرْكِ الدَفْعِ عَنْ نَفسِكَ وَ الجَلبِ[4] وَ تَجِدَ ذَلِكَ فِي آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالى فِي قَوْلِهِ عَزَ وَ جَلَ: ﴿أمَّنْ هَذا الذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَحْمَنِ﴾[5] الآيَةَ، فَهَذِهِ فِي الدَفْعِ، وَ فِي الجَلبِ قَوْلَهُ تَعَالى: ﴿أمَّنْ هَذا الذِي يَرْزُقُكُمْ إنْ أمْسَكَ رِزْقَهُ﴾[6]. وَ وَصْفُ الذِكْرِ أنْ تَذكُرَ بِلِسَانِكَ وَ تُرَاقِبَ قَلبَكَ، فَمَا وَرَدَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ مِنْ خَيْرٍ قَبِلتَهُ وَ مَا وَرَدَ عَلَيْكَ[7] مِنْ ضِدِّهِ كَرِهْتَهُ، رَجَّاعًا إلى اللهِ سُبْحَانَهُ فِي الجَلبِ وَ الدَّفعِ كَمَا وَصَفْتُ لكَ، وَ أحَذِّرُكَ أنْ تَجْلِبَ أوْ تَدْفعَ لِنَفسِكَ أوْ عَنْهَا[8] شَيْئًا إلاَّ بِاللهِ، فَإنْ خَامَرَ سِرَّكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ[9] أوْ عَيْبٌ أوْ نَظَرٌ إلى عَمَلٍ صَالِحٍ أوْ حَالٍ جَمِيلٍ فَبَادِرْ /(2 و) إلى التَّوْبَةِ وَ الإسْتِغْفَارِ مِنَ الجَمِيعِ أمَّا مِنَ

---

1 زيادة من ب و ج .

2 ج: لله.

3 ب و ج: رابطا .

4 لها: زيادة في ب و ج.

5 الملك: 20.

6 الملك: 21.

7 سقط من ب.

8 ب: أن تدفع أو تجلب لنفسك و عنها.

9 ب و ج: ذنب.

الذَّنْبِ أو العَيْبِ فوَاجِبٌ شَرْعًا، وَ أمَّا مِنَ النَّظَرِ[1] إلى العَمَلِ الصَّالِحِ أو الحَالَةِ الجَمِيلَةِ فَالْغِهِ، وَ اعْتَبِرْ بِاسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بَعْدَ البِشَارَةِ وَ اليَقِينِ بِمَغْفِرَةِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ هَذَا فِي مَعْصُومٍ لَمْ يَقْتَرِفْ ذَنْبًا قَطُّ وَ تَقَدَّسَ عَنْ ذَلِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ لاَ يَخْلُو مِنْ ذَنْبٍ أوْ عَيْبٍ فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ. وَ أمَّا الجُلُوسُ عَلَى بِسَاطِ الصِّدْقِ فَتَحَقَّقْ أوْصَافَكَ مِنَ العَجْزِ وَ الضَّعْفِ وَ الفَقْرِ[2] وَ الذِّلَّةِ وَ اجْلِسْ عَلَيْهَا نَاظِرًا إلَى أوْصَافِهِ[3] مِنَ الغِنَى وَ القُدْرَةِ وَ العِزَّةِ وَ القُوَّةِ فَتِلْكَ[4] أوْصَافُ العُبُودِيَّةِ وَ هَذِهِ مِنْ أوْصَافِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَ الصِّدْقُ مُلاَزَمَةُ أوْصَافِكَ وَ لاَ تَنْتَقِلْ عَنْهَا إلَى مَا لَيْسَ لَكَ فَتَكُونَ مِنَ الخَائِبِينَ[5] بِقَلْبِ الحَقَائِقِ، وَ قُلْ: يَا غَنِيُّ يَا قَوِيُّ يَا قَادِرُ[6] يَا عَزِيزُ مَنْ لِلْعَاجِزِ غَيْرُ القَادِرِ، وَ مَنْ لِلذَّلِيلِ غَيْرُ العَزِيزِ يَا قَوِيُّ مَنْ لِلضَّعِيفِ غَيْرُ القَوِيِّ، يَا غَنِيُّ مَنْ لِلْفَقِيرِ غَيْرُ الغَنِيِّ[7]، فَاجْلِسْنِي عَلَى بِسَاطِ الصِّدْقِ وَ اكْسُنِي لِبَاسَ التَّقْوَى الذِي هُوَ خَيْرٌ وَ هُوَ مِنْ آيَاتِكَ وَ احْجُبْنِي بِعَظَمَتِكَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ[8] وَ امْلأْ قَلْبِي بِمَحَبَّتِكَ حَتَّى لاَ يَكُونَ فِيهِ مُتَّسَعٌ لِغَيْرِكَ /(2 ظ) إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. أسْمَاءُ النُّصْرَةِ عِنْدَ الدُّخُولِ إلَى[9] العُزْلَةِ فَاسْتَمْسِكْ بِهَا وَ لاَ تَعْجَلْ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِكَ

---

1 سقط من ب: من النظر .

2 ب و ج: من الفقر و الضعف و العجز.

3 ب و ج: لأوصافه.

4 زيادة في ب و ج: من.

5 ب: الخائنين .

6 ج: قدير.

7 ب و ج: من للفقير غير الغني من للضعيف غير القوي من للعاجز غير القادر من للذليل غير العزيز.

8 زيادة في ج: هو لك.

9 ب و ج:في.

وَ قُلْ: بِسْمِ اللهِ[1] وَ مِنَ اللهِ وَ إِلَى اللهِ وَ عَلَيْهِ[2] فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ، وَهَذِهِ الأَسْمَاءُ[3] تُثْمِرُ[4] الرِّضَى وَ سَعَةَ الصَّدْرِ، فِيمَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنَ الضِّيقِ فِي العُزْلَةِ وَ قُلْ[5]: حَسْبِيَ اللهُ آمَنْتُ بِاللهِ وَ رَضِيتُ بِاللهِ وَ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ وَ قُلْ فِي بَعْضِ مُنَاجَاتِكَ وَ سُؤَالِكَ: يَا مَنْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضَ وَ لاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ أَسْأَلُكَ الإِيمَانَ بِحِفْظِكَ، إِيمَانًا يَسْكُنُ بِهِ قَلْبِي مِنْ هَمِّ الرِّزْقِ، وَ خَوْفِ الخَلْقِ، وَ اقْرُبْ مِنِّي بِقُدْرَتِكَ قُرْبًا تَمْحَقُ بِهِ عَنِّي كُلَّ حِجَابٍ مَحَقْتَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ فَلَمْ يَحْتَجْ لِجِبْرِيلَ رَسُولِكَ وَ لاَ لِسُؤَالِهِ مِنْكَ، وَ حَجَبْتَهُ بِذَلِكَ عَنْ نَارِ عَدُوِّهِ[6] وَ كَيْفَ لاَ يَحْجُبُ عَنْ مَضَرَّةِ الأَعْدَاءِ مَنْ غَيَّبْتَهُ عَنْ مَنْفَعَةِ الأَحِبَّاءِ كَلَّا إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُغَيِّبَنِي بِقُرْبِكَ مِنِّي حَتَّى لَا أَرَى وَ لَا أُحِسَّ بِقُرْبِ شَيْءٍ وَ لَا بِبُعْدِهِ عَنِّي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

[باب في ثمار العزلة][7]

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ثِمَارُ العُزْلَةِ الظَّفَرُ بِمَوَاهِبِ المِنَّةِ، وَ هِيَ أَرْبَعَةٌ: كَشْفُ الغِطَاءِ، وَ تَنَزُّلُ الرَّحْمَةِ وَ تَحَقُّقُ المَحَبَّةِ، وَ لِسَانُ الصِّدْقِ فِي الكَلِمَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَهَبْنَا لَهُ﴾[8] الآيَةَ.

---

1 زيادة في ج: و بالله.

2 ب و ج: على الله .

3 ب و ج: أسماء.

4 سقط من ب و ج .

5 سقط من ب و ج .

6 ب و ج: عدوك .

7 زيادة في ب – ج: ثمرة .

8 مريم: 49 .

بَابٌ فِي آفَاتِ العُزْلَةِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِعْلَمْ أَنَّ آفَاتِ العُزْلَةِ فِي العَوامِّ القاصِدِينَ /(3 و) إِلى اللهِ تَعَالى عَلَى سَبِيلِ المَعْرِفَةِ وَ الإِسْتِقَامَةِ فِي سُلُوكِ العِلْمِ إِلى اللهِ تَعَالى أَرْبَعٌ: تَعَلُّقُ النَّفْسِ بِالأَسْبَابِ، وَ رُكُونُ القَلْبِ إِلى الجِهَةِ المَخْصُوصَةِ مِنَ[1] الإِكْتِسَابِ، وَ اكْتِفَاءُ العَقْلِ بِمَا يَحْصُلُ لَهُ مِنَ الإِقْتِرَابِ، وَ خَطَرَاتِ العَدُوِّ بِالأَمَانِي الصَّادَّةِ عَنِ المُرَادِ. وَ اعْلَمْ أَنَّ آفَاتِهَا فِي خَوَاصِّهِمْ[2] أَرْبَعٌ: الإِسْتِيِنَاسُ بِالوُسْوَاسِ وَ التَّحَدُّثُ بِالرُّجُوعِ إِلى النَّاسِ وَ التَّحْدِيدُ فِي الوَقْتِ وَهُوَ مِنْ أَمَارَاتِ الإِفلاسِ وَ مُلاقَاةُ هَوَاتِفِ الحَقِّ عَلى زَعْمِهِ بِالمَعْهُودِ مِنَ الحَوَاسِّ، وَ لِكُلِّ آفَةٍ سَبِيلٌ فِي الجِهَادِ بِالرَّدِّ إِلى أَصْلِ التَّوْحِيدِ وَ المَعْرِفَةِ وَ الحَمْلِ عَلى سَبِيلِ الإِسْتِقَامَةِ، فَإِذَا عَرَضَ لَكَ عَارِضٌ مِنْ جِهَةِ التَّعَلُّقِ بِالأَسْبَابِ أَو الرُّكُونِ إِلى الجِهَةِ المَخْصُوصَةِ فِي الإِكْتِسَابِ فَارْجِعْهَا إِلى أَصْلِ المَعْرِفَةِ بِالسَّوَابِقِ فِيمَا قُسِمَ لَهَا وَ أُجْرِيَ عَلَيْهَا وَ قُلْ لَهَا اتَّخَذْتِ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا، أَنَّهُ لَنْ يَرْزُقَنِي[3] إِلا بِهَذَا السَّبَبِ أَوْ مِنْ هَذِهِ الجِهَةِ، وَضَيِّقْ عَلَيْهَا بِالمَعْرِفَةِ وَ غَرِّقْهَا فِي بَحْرِ التَّوْحِيدِ وَ قُلْ لَهَا[4]: مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَ لِذَلِكَ[5] قَالُوا: غَرِّقِ الدُّنْيَا فِي بَحْرِ التَّوْحِيدِ قَبْلَ أَنْ تُغْرِقَكَ . وَ إِنْ عَرَضَ لَكَ عَارِضٌ مِنْ جِهَةِ / (3 ظ) إِكْتِفَاءِ العَقْلِ بِمَا حَصَلَ لَهُ مِنْ عِلْمٍ، أَوْ عَمَلٍ، أَوْ نُورٍ، أَوْ هُدًى[6]، أَوْ خِطَابٍ بِنَجْوَى فَلَا تَغْفَلْ عَنْ السَّابِقَةِ وَ الخَاتِمَةِ وَ لَا عَنْ فِعْلِ الوَاحِدِ المُخْتَارِ الذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ لَا يُبَالِي بِحَسَنَةِ المُقْبِلِ وَ لَا بِسَيِّئَةِ المُدْبِرِ،وَ إِذَا[7] عَرَضَ لَكَ عَارِضٌ مِنْ خَطَرَاتِ العَدُوِّ الصَّادَّةِ عَنِ المُرَادِ

---

1 ب: في.

2 زيادة في ب و ج: أيضا.

3 ب و ج: أنك لن ترزقي.

4 سقط من ب و ج.

5 ب: كذا - ج: كذلك.

6 سقط من ج.

7 ب: إن.

وَ هِيَ[1] ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: إِمَّا مِنْ جِهَةِ الدُّنْيَا: وَ إِمَّا مِنْ جِهَةِ الآخِرَةِ: وَ إِمَّا مِنْ جِهَةِ الأَلْطَافِ وَ المَنَازِلِ وَ الأَحْوَالِ فِي الدَّرَجَاتِ، فَهِيَ صَادَّةٌ[2] عَنِ المُرَادِ، وَ المُرَادُ العُبُودِيَّةُ المَحْضَةُ وَهُوَ[3] وُجُودُ الحَقِّ بِلَا سَبَبَ مِنَ الخَلْقِ، فَاللهُ تَعَالَى يَرْتَضِي[4] مِنْكَ أَنْ تَكُونَ لَهُ عَبْدًا وَ تُحِبُّ أَنْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ رَبًّا مَوْلَى، وَ إِنْ كُنْتَ لَهُ عَبْدًا كَانَ لَكَ رَبًّا، وَ إِذَا كَانَ لَكَ رَبًّا مِنْ حَيْثُ يَرْضَى[5] كُنْتَ لَهُ عَبْدًا وَ لَا يَدَعُكَ لِغَيْرِهِ مِنْ طَرَائِقِ الحَقَائِقِ فَكَيْفَ بِالأَمَانِي، فَاعْلَمْ هَذَا البَابَ وَ اتْقِنْهُ جِدًّا[6] وَ اسْتَعِنْ بِاللهِ وَ اصْبِرْ ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[7]. فَإِذَا كُنْتَ فِي دَرَجَةِ الخَوَاصِّ مِنَ القَاصِدِينَ وَ عَرَضَ لَكَ فِي عُزْلَتِكَ الوُسْوَاسُ بِمَا يُشْبِهُ العِلْمَ مِنْ طَرِيقِ الإِلْهَامِ وَ الكَشْفِ مِنْ حَيْثُ التَّوَهُّمُ فَلَا تَقْبَلْ وَ ارْجِعْ إِلَى الحَقِّ المَقْطُوعِ / (4 و) بِهِ مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ، وَ اعْلَمْ أَنَّ الذِي عَارَضَكَ لَوْ كَانَ حَقًا فِي نَفْسِهِ وَ أَعْرَضْتَ عَنْهُ إِلَى حَقٍّ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ[8] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لَمَا كَانَ عَلَيْكَ عَتَبٌ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ[9] ضَمِنَ[10] العِصْمَةَ فِي جَانِبِ الكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ لَمْ يَضْمَنْهَا لِي فِي جَانِبِ الكَشْفِ وَالإِلْهَامِ

---

1 زيادة من ب: من.

2 ج: صادرة.

3 سقط من ب و ج.

4 ب: يقتضي.

5 ب: فإذا كنت له عبدا كان لك ربا و إذا كان لك ربا و تحب أن يكون لك ربا من حيث ترضاه.

6 سقط من ب.

7 البقرة: 153.

8 ب: بكتابه أو بسنة رسوله.

9 سقط من ب.

10 زيادة من ج: لي.

وَ المُشَاهَدَةِ فَكَيْفَ تَقبَلُ ذَلِكَ[1]؟ وَ لَوْ قبِلتَ ذَلِكَ مِنْ طَريقِ الإلْهَامِ لَمْ تَقبَلهُ إلاَّ بِالعَرْضِ عَلى الكِتَابِ وَ السُّنَّةِ، فَإذَا لَمْ تَقبَلهُ إلاَّ بِهِمَا فَمَا بَالُكَ تَتَأنَّسُ بِالوُسْوَاسِ[2] المُتَوَهَّمَةِ، فَاحْبِطْ[3] هَذَا[4] حَتَّى تَكُونَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَ يَتْلوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ يَتْلو الشَّاهِدَ لِذَلِكَ بَيِّنَة[5] وَ البَيِّنَةُ لاَ خَطأ مَعَهَا وَ لاَ إشْكَالَ وَ الحَمْدُ لِلَّهِ، وَ إذَا عَرَضَ لكَ[6] عَارِضُ التَّحَدُّثُ بِالرُّجُوعِ إلى النَّاس لِتَعْرِضَ عَلَيْهِمْ مَا أنتَ فِيهِ فَأنْتَ مَعَهُمْ لَمْ تَخْرُجْ عَنْهُمْ بِشَيْءٍ، وَ لاَ تَغْتَرَّ بِاعْتِزَالِ بَدَنِكَ وَالقَلبُ مَعَهُمْ فَاهْرُبْ إلى اللَّهِ فَإنَّ مَنْ هَرَبَ إلى اللَّهِ آوَاهُ اللَّهُ[7]، وَ[8] الهُرُوبُ إلى اللَّهِ[9] بِالكَرَاهَةِ لِجَانِبِهِمْ وَ المَحَبَّةِ لِجَانِبِ الحَقِّ سُبْحَانَهُ بِاللَّجَإ وَ الإعْتِصَامِ بِهِ: ﴿وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ / (4 ظ) إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[10]. وَإذَا عَرَضَ لكَ عَارِضُ التَّحْدِيدِ[11]، فَجَاهِدْهُ بِالعَوارِضِ المُمَكِّنَةِ فِي العِلمِ الحَائِلِ عَنْ ذَلِكَ مِمَّا يَجُوزُ أنْ يَكُونَ، وَ اصْرِفْ هِمَّتَكَ إلى اللَّهِ بِالتَّقوَى كَيْ يَجْعَلَ لكَ مِنْ ذَلِكَ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُكَ مِنْ حَيْثُ لا تَحْتَسِبُ، فَإنْ جَاذَبَتْكَ هَوَاتِفُ الحَقِّ، فَآفَاتُهَا الإسْتِشْهَادُ بِالمَحْسُوسَاتِ عَلَى الحَقَائِقِ المُغَيَّبَاتِ وَ لاَ تَرُدَّهَا إلى ذَلِكَ فَتَكُونَ مِنَ

---

1 سقط من ب: تقبل ذلك.

2 ب: تأنس بالوساوس.

3 ب: فاحفظ.

4 زيادة من ب: الباب.

5 سقط من ب.

6 ب: عارضك فيها.

7 سقط من ب و ج.

8 زيادة من ب و ج: صفة.

9 ب و ج: إليه.

10 آل عمران: 11.

11 ج: التجديد.

الجَاهِلِينَ، وَ لاَ تَدْخُلْ[1] فِي ذَلِكَ بِشَيْءٍ مِنْ عَقْلِكَ وَكُنْ عِنْدَ وُرُودِهَا كَمَا كُنْتَ قَبْلَ ظُهُورِهَا حَتَّى يَتَوَلَّى الحَقُّ سُبْحَانَهُ بَيَانَهَا وَ إِيضَاحَهَا وَ يَتَوَلَّى هُدَاكَ ﴿وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[2]

[باب في جهاد العدو][3]

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ لاَ يَكُونَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ فَلْيُصَحِّحْ الإِيمَانَ وَالتَّوَكُّلَ وَالعُبُودِيَّةَ لِلَّهِ عَلَى بِسَاطِ الفَقْرِ وَ اللَّجَإِ[4] و الإِسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الذِينَ آمَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[5]. وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[6]. وَ قَالَ: ﴿وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾[7]. وَ تَصْحِيحُ /(5و) الإِيمَانِ بِالشُّكْرِ عَلَى النَّعْمَاءِ[8]، وَ الصَّبْرِ عَلَى البَلاَءِ، وَ الرِّضَى بِالقَضَاءِ، وصِحَّةِ التَّوَكُّلِ بِهِجْرَانِ النَّفْسِ، وَ نِسْيَانِ الخَلْقِ، وَ التَّعَلُّقِ بِالمَلِكِ الحَقِّ، وَ مُلاَزَمَةِ الذِّكْرِ. وَ إِذَا عَارَضَكَ عَارِضٌ يَصُدُّكَ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَاثْبُتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[9]، وَ تَصْحِيحُ العُبُودِيَّةِ بِمُلاَزَمَةِ الفَقْرِ وَ العَجْزِ

---

1 ب: بشيء من ذلك بعقلك – ج: في شيء.

2 الأعراف: 196.

3 زيادة من ج.

4 سقط من ج.

5 النحل: 100.

6 الحجر: 42.

7 فصلت: 36.

8 النعمة.

9 الأنفال: 45.

وَ الضَّعْفِ وَ الذُّلِّ للَّهِ. وَ أَضْدَادُهَا أَوْصَافُ الرُّبُوبِيَّةِ فَمَا لَكَ وَ لَهَا، فَلاَزِمْ أَوْصَافَكَ[1] وَتَعَلَّقْ[2] بِأَوْصَافِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ قُلْ مِنْ بِسَاطِ الفَقْرِ الحَقِيقِيِّ: يَا غَنِيُّ مَنْ لِلْفَقِيرِ غَيْرُكَ، وَ مِنْ بِسَاطِ الضَّعْفِ: يَا قَوِيُّ مَنْ لِلضَّعِيفِ غَيْرُكَ[3]، وَ مِنْ بِسَاطِ العَجْزِ: يَا قَادِرُ[4] مَنْ لِلْعَاجِزِ غَيْرُكَ، وَ مِنْ بِسَاطِ الذُّلِّ: يَا عَزِيزُ مَنْ لِلذَّلِيلِ غَيْرُكَ تَجِدِ الإِجَابَةَ كَأَنَّهَا طَوْعُ يَدِكَ وَ ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا﴾[5] ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[6]. وَ مَنْ أَخْلَدَ إِلَى أَرْضِ الشَّهَوَاتِ، وَ ارْتَكَبَ طُرُقَ الشُّبُهَاتِ، وَ لَمْ يَتَوَرَّعْ عَنِ الأَقْوَاتِ، وَ رَكَنَ إِلَى الرَّاحَاتِ وَ المَأْلُوفَاتِ مِنَ العَادَاتِ[7] وَ اتَّبَعَ الهَوَى، وَلَمْ تُسَاعِدْهُ نَفْسُهُ عَلَى التَّحَلِّي، وَ غُلِبَ عَلَى التَّخَلِّي فَعُبُودِيَّتُهُ[8] عَلَى أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَعْرِفَةُ /(5ظ) النِّعْمَةِ مِنَ اللَّهِ فِيمَا وَهَبَ لَهُ مِنَ الإِيمَانِ وَ التَّوْحِيدِ، إِذْ حَبَّبَهُ فِي قَلْبِهِ وَ زَيَّنَهُ[9] وَ كَرَّهَ إِلَيْهِ[10] الكُفْرَ[11] وَ الفُسُوقَ وَ العِصْيَانَ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِهَذَا[12] وَسَمَّيْتَنِي رَاشِدًا فَكَيْفَ أَيْأَسُ مِنْكَ وَ أَنْتَ تَمُدُّنِي بِفَضْلِكَ وَ إِنْ كُنْتُ مُتَخَلِّفًا؟ فَأَرْجُو أَنْ تَقْبَلَنِي وَ إِنْ كُنْتُ زَائِغًا.

---

1 سقط من ب: فلازم أوصافك.

2 سقط من ج.

3 ب: سواك.

4 ج: قدير.

5 الأعراف: 127.

6 البقرة: 153.

7 سقط من ب و ج: و ارتكب...من العادات.

8 ج: فعبادته.

9 سقط من ب.

10 زيادة من ب: أضداده من.

11 سقط من ج.

12 سقط من ب.

وَالأمْرُ الثانِي: اللجَأ وَالإفتِقارُ إلى اللهِ. تَعَالى دَائِمًا[1] تقولُ: رَبِّ سَلِّمْ رَبِّ سَلِّمْ، وَ نَجِّنِي وَ أنقِذنِي فلاَ طَرِيقَ لِمَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الأقدَارُ وَ قَطعَتْهُ عَن العُبُودِيَّةِ المَحْضَةِ للّهِ تَعَالى مَعَ عَدَمِ التَّفكُّرِ وَ الإعتِبَارِ[2] إلاَّ هَذانِ الأمْرَانِ فإنْ ضَيَّعْتَهُمَا فالشَّقوَةُ حَاصِلةٌ وَ البُعْدُ لاَزمٌ وَ العِيَاذُ بِاللّهِ. وَ قالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَحَارِقُ[3] الشَّيْطانِ أرْبَعَةٌ: إمَّا أنْ تَجْلِسَ مُفكِّرًا فِيمَا يُقرِّبُكَ إلى اللهِ فتَأتِيهِ، أوْ تَتَفكَّرَ فِيمَا يُبْعِدُكَ عَنْهُ فتَجْتَنِبَهُ، وَ إمَّا أنْ تَجْلِسَ مُفكِّرًا فِيمَا سَلفَ مِنْ ذُنُوبِكَ فتَسْتَغفِرُ وَ تَشْكُرُ[4]، وَ إمَّا أنْ تَجْلِسَ مُفكِّرًا فِيمَا سَبَقَ مِنْ حُسْنِ عَمَلِكَ فتَشْكُرُ وَ تَسْتَغْفِرُ، فتَشْكُرُ اللهَ الذِي مَنَّ عَلَيْكَ بِهِ وَ تَسْتَغْفِرُ مِنَ النَّظرِ إلَيْهِ وَ الإعتِمَادِ عَلَيْهِ إلاَّ عَلَى فَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ[5]، وَ قالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنْ أرَدْتَ أنْ تَغْلِبَ العَدُوَّ فعَلَيْكَ بِالإيمَانِ وَ التَّوَكُّلِ وَ صِدْقِ / (6و) العُبُودِيَّةِ وَ الإستِعَاذةِ بِاللّهِ مِنْ نَزَغاتِ العَدُوِّ، قالَ اللّهُ تَعَالى: ﴿إنَّهُ لَيْسَ لهُ سُلطانٌ عَلى الذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[6]. وَ قالَ: ﴿إنَّ عِبَادِي لَيْسَ لكَ عَلَيْهِمْ سُلطانٌ﴾[7]، وَ قالَ: ﴿وَ إمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ بِاللّهِ﴾[8] وَ قالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: اتَّخِذِ اللهَ وَلِيًّا وَ الشَّيْطانَ عَدُوًّا وَ قدِ اسْتَرَحْتَ. وَ قالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قِيلَ لِي[9]: أتُرِيدُ أنْ يُغْنِيَكَ اللهُ سُبْحَانَهُ حَتَّى يُغْنِيَ بِكَ مَنْ أحَبَّ أوْ تَوَسَّلَ أوْ دَعَا أوْ سَألَ؟ قلتُ: كَيْفَ لِي بِذلِكَ؟

---

1 سقط من ب.

2 سقط من ب: مع...الإعتبار.

3 ب: مخازن - ج: محازم.

4 سقط من ب: و إما...و تشكر.

5 سقط من ج: فتشكر الله...و رحمته.

6 النحل: 99.

7 الحجر: 42.

8 فصلت: 36.

9 سقط من ب.

قَالَ: لاَ تَتَّخِذْ مِنْهُمْ عَدُوًّا وَ لاَ حَبِيبًا[1]، قُلتُ: كَيْفَ بِالعَدَاوَةِ فِي اللَّهِ وَ المَحَبَّةِ فِيهِ؟ قَالَ: ذَلِكَ بِاللَّهِ لاَ بِالنَّفسِ وَلاَبِالحَظِّ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ[2] أَوْ أَبْغَضْتَ فَبِالعِلمِ[3] فَأَعْطِ العِلمَ حَقَّهُ وَ لاَ تَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا ﴿وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾[4]، فَإِذَا أَحْبَبْتَ بِالعِلمِ فَاصْحَبْهُ مَعَكَ مَا وَافَقَ الطَّاعَةَ، وَ إِنْ خَالَفَ أَبْغَضْتَهُ بِالعِلمِ مَا دَامَ مَعَ المُخَالَفَةِ وَ سِرُّكَ قَاعِدٌ عَلَى بِسَاطِ الإِيمَانِ تُحِبُّ بِهِ، وَ تُنَاوِيهِ لِمُخَالَفَتِهِ لِظَاهِرِ العِلمِ، فَتَنَبَّهْ فِي هَذَا البَابِ فَإِنَّهُ مَوْضِعُ المَزَلَّةِ لِلجُهَّالِ، وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ لاَ مُعِينَ لَكَ غَيْرُهُ[5].

بَابٌ فِي الخَوَاطِرِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُلُّ عِلمٍ تَسْبِقُ إِلَيْكَ /(6ظ) فِيهِ الخَوَاطِرُ وَ تَتْبَعُهَا الصُّوَرُ وَ تَمِيلُ إِلَيْهِ النَّفسُ وَ تَلتَذُّ بِهَا الطَّبِيعَةُ فَارْمِ بِهِ وَ إِنْ كَانَ حَقًّا، وَ خُذْ بِعِلمِ اللَّهِ الذِي أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ اقْتَدِ بِهِ وَ بِالخُلَفَاءِ وَ الصَّحَابَةِ وَ التَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ[6] وَ بِالهُدَاةِ الأَئِمَّةِ المُبَرَّئِينَ مِنَ الهَوَى وَ مُتَابَعَتِهِ، تَسْلَمْ مِنَ الشُّكُوكِ وَ الظُّنُونِ وَ الأَوْهَامِ وَ الدَّعَاوِي الكَاذِبَةِ المُضِلَّةِ عَنِ الهُدَى وَ حَقَائِقِهِ، وَ مَاذَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَ لاَ عِلمَ وَ لاَ عَمَلَ، وَ حَسْبُكَ مِنَ العِلمِ العِلمُ بِالوحْدَانِيَّةِ، وَ مِنَ العَمَلِ بِمَحَبَّةِ[7] اللَّهِ وَ مَحَبَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ مَحَبَّةِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَ اعْتِقَادِ الحَقِّ لِلجَمَاعَةِ. وَ حَقِيقَةُ المَحَبَّةِ مُتَابَعَةُ المَحْبُوبِ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ، انظُرْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ

---

1 زيادة من ب: و اتخذ الله حبيبا.

2 ب: عاديت.

3 سقط من ج.

4 النساء: 119.

5 سقط من ب و ج: فإنه...غيره.

6 ب: بعده.

7 ب و ج: محبة.

اللَّهُ﴾[1] الآيَة. «قَالَ رَجُلٌ: مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: لاشَيْءَ إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، فَقَالَ لَهُ[2] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»[3] وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُلُّ خَاطِرٍأوْ حَرَكَةٍ تَمُرُّ عَلَى القَلبِ وَ لاَ ثُبُوتَ لَهَا فَهْيَ بَرَازِخُ الإِيمَانِ وَ مُسْتَوْدَعُ الفَضْلِ وَ الإمْتِنَانِ، لِتَعْبُدَهُ بِمَا اسْتَقَرَّ وَ ثَبَتَ مِنَ الإِحْسَانِ وَ لَوْ تَرَكَكَ / (7و) وَ إِيَّاهُ[4] لأدَّتْكَ إِلَى مَحَلِّ الخُسْرانِ بِدَلِيلِ التَّنَاجِي بِالإثمِ وَالعُدْوَانِ وَ إِنْ لَمْ[5] تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلاَ تَتَنَاجَوْا بِالإثمِ وَ العُدْوَانِ﴾[6]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَرَأتُ سُورَةَ الإخْلاَصِ وَ المُعَوِّذَتَيْنِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ الذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾[7] رَأيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ يُقَالُ لِي: شَرُّ الوَسْوَاسِ وَسْوَاسٌ يَدْخُلُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ حَبِيبِكَ[8] يُذَكِّرُكَ أفْعَالَكَ[9] السَّيِّئَةَ، وَ يُنْسِيكَ ألطَافَهُ الحَسَنَةَ، وَ يُكَثِّرُ لَدَيْكَ ذَاتَ الشِّمَالِ، وَ يُقَلِّلُ عِنْدَكَ ذَاتَ اليَمِينِ، لِيَعْدِلَ بِكَ عَنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ كَرَمِهِ إِلَى سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ[10]، فَاحْذَرْكَ هَذَا البَابَ فَقَدْ

---

1 آل عمران: 31.

2 سقط من ب و ج.

3 رواه البخاري مج3/ ج8/ ص49.

4 ب و ج: إياها.

5 ب و ج: ألم.

6 المجادلة: 9.

7 الناس: 4 – 5 .

8 ب: جنبيك.

9 ب: أعمالك.

10 ب: و رسله.

أخذتْ[1] مِنْهُ خَلقٌ كَثِيرٌ مِنَ الزُّهَّادِ وَ العُبَّادِ[2] وَ أهْلِ الوَرَعِ وَ الإجْتِهَادِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ: إذَا كَثُرَتْ عَلَيْكَ الوَسَاوِسُ وَ الخَوَاطِرُ[3] فقُلْ: سُبْحَانَ المَلِكِ الخَلاّقِ ﴿إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللّهِ بِعَزِيزٍ﴾[4]. وَ قَالَ رَضِيَ اللّهُ: إذَا أرَدْتَ أنْ تَسْلَمَ مِنَ الوَسْوَاسِ فَلاَ تُدَبِّرْ لِغَدٍ وَ لاَ لِبَعْدِ غَدٍ. وَ قَالَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ: فِي وَسَائِلِ الشَّيْطَانِ لعَنَهُ اللّهُ فَقَالَ: مِنَ الصُّورَةِ / (7ظ) يُكَلِّمُكَ وَ مِنَ المِثَالِ يُخَاطِبُكَ وَ بِالخَوَاطِرِ يُنْبِيكَ[5] وَبِالوَسْوَسَةِ يُحَرِّكُكَ وَ بِحَقِّ الحَقِيقَةِ يَسْتَوْلِي فِي حَقِّ الكُفَّارِ.

بَابٌ فِي التَّوْبَةِ

قَالَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ: لِيَكُنْ هَمُّكَ ثَلاثَا: التَّوْبَةُ وَ التَّقْوَى وَالحَذَرُ، وَ قُوتُهُمَا[6] بِثَلاثَةٍ: الذِّكْرُ، وَالإسْتِغْفَارُ، وَالصَّمْتُ، عُبُودِيَّةً لِلّهِ وَ حَسِّنْ[7] هَذِهِ السِّتَّةَ بِأرْبَعٍ: الحُبُّ، وَ الرِّضَى، وَ الزُّهْدُ، وَالتَّوَكُّلُ. وَ قَالَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ: إذَا فَاتَكَ[8] التَّقْوَى فِي الإسْتِقَامَةِ فَلاَ تَفُوتَنَّكَ فِي التَّوْبَةِ وَالإنَابَةِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ: ألْقِ نَفْسَكَ فِي بَابِ الرِّضَى، وَ انْخَلِعْ عَنْ عَزَائِمِكَ وَ إرَادَتِكَ، حَتَّى عَنْ تَوْبَتِكَ بِتَوْبَتِهِ، قَالَ اللّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾[9]. وَ قَالَ رَضِيَ

---

1 ب و ج: أخذ.

2 ب: العباد و الزهاد.

3 ب و ج: الخواطر و الوسواس.

4 إبراهيم: 19- 20.

5 ب: بالخاطر ينهشك – ج: ينبهك.

6 ب و ج: قوها.

7 ب: حصن.

8 ب: فاتتك.

9 التوبة: 118.

اللَّهُ عَنْهُ: اللَّهُمَّ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ فَأَعِنِّي وَ قَيِّدْنِي[1] وَ قَوِّنِي وَ انْصُرْنِي وَ ثَبِّتْنِي وَ اعْصِمْنِي وَ اسْتُرْنِي بَيْنَ خَلْقِكَ وَ لاَ تَفْضَحْنِي عِنْدَ رَسُولِكَ، فَقِيلَ لِي: إِنَّكَ مُشْرِكٌ، فَقُلْتُ: كَيْفَ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ خِفْتَ الفَضِيحَةَ عِنْدَ الخَلْقِ، وَ إِنَّمَا تَخَافُ أَنْ يَفْضَحَكَ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ، وَ يَكُونُ قَلْبُكَ مُتَعَلِّقًا بِاللَّهِ لاَ بِالنَّاسِ، وَ تَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ لاَ يَنْفَعُكَ وَ لاَ يَضُرُّكَ، فَمَا دَامَ قَلْبُكَ مُتَعَلِّقًا بِعِلْمِكَ وَ قُدْرَتِكَ[2] وَ جِدِّكَ وَ اجْتِهَادِكَ، فَلَسْتَ بِرَاجٍ لِلَّهِ تَعَالَى حَتَّى تَيْأَسَ مِنَ الكُلِّ / (8و) مُتَعَلِّقًا بِالرَّجَاءِ فِي اللَّهِ فِي كُلِّ نَفَسٍ، تَجِدُ الرَّوْحَ وَالنُّورَ[3] مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ لَمْ تَنَلْ[4] حَاجَتَكَ وَ يَعْصِمُكَ[5] بِذَلِكَ النُّورِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ يُضَيِّقُ عَلَيْكَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: هُدِيَ لِسُنَّتِي مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ اليَوْمِ الآخِرِ، وَ أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا، وَ أَقْبَلَ عَلَى الآخِرَةِ، وَ عَزَمَ أَنْ لاَ يَعْصِي اللَّهَ سُبْحَانَهُ، وَ إِنْ عَصَاهُ اسْتَغْفَرَهُ وَ تَابَ وَ أَنَابَ[6]، فَقُلْتُ: مِمَّا تَابَ وَ أَنَابَ؟ فَقَالَ: تَابَ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَ أَنَابَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ.

بَابٌ فِي الإِسْتِغْفَارِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَحْصَنُ الحُصُونِ مَا أُخْبِرُكَ عَنْهُ مِنَ الإِسْتِغْفَارِ، وَ حَقِيقَتُهُ أَنْ لاَ يَكُونَ لَكَ مَعَ غَيْرِ اللَّهِ قَرَارٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[7]. وَ قَالَ

---

1 ج: أيدني.

2 زيادة من ب: و قوتك.

3 ب و ج: المدد.

4 ب: تجد.

5 ب: يقطعك.

6 سقط من ج.

7 الأنفال: 33.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي[1] جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَوُجُوهٌ شِبْهُ[2] الخَنَازِيرِ يَحْمِلُونَ عَلَى النَّاسِ حَمْلاً شَدِيدًا فَكُلَّ مَنْ حَمَلُوا عَلَيْهِ أَسْقَطُوهُ إلاَّ القَلِيلَ[3] مِنْهُمْ، وَ كُنَّا نَأْخُذُ فِي حَدِيثِهِمْ فَإِذَا بِرَجُلٍ يَقُولُ لَنَا[4]: اشْكُرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفِرُوهُ ﴿ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾[5]، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ﴾[6] كَمَا سَلَّطَهُمْ عَلَى مَنْ كَانَ[7] قَبْلَكُمْ، فَقَالَ: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَائِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ﴾[8] وَ لاَ بَرَاءَةَ /(8ظ) فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ[9] تُوبُوا إِلَيْهِ. وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَمَمْتُ بِلِقَاءِ مَلِكٍ مِنَ المُلُوكِ فَعَارَضَنِي ذَنْبِي فَكُلَّمَا اسْتَغْفَرْتُ[10] ضَعُفْتُ، فَقِيلَ لِي: قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّلاَبَةَ فِي الدِّينِ، وَ العَمَلَ بِاليَقِينِ، وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ إِلْقَاءِ[11] ذَنْبِي، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُ قَلْبِي، وَ أَشْهِدْنِي إِيَّاكَ بِالإِشْهَادِ فَهُوَ أَقْوَى لِسِرِّي وَ لُبِّي، اللَّهُمَّ اسْتُرْنِي بِمَغْفِرَتِكَ، وَ ارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَ اقْدُرْنِي[12] بِقُدْرَتِكَ، وأَمُدَّنِي بِمَشِيئَتِكَ، وَ عَلِّمْنِي عِلْمًا يُوَافِقُ عِلْمَكَ،

---

1 ب: مع.

2 ب: وجوههم تشبه.

3 ب: قليلا.

4 سقط من ب.

5 هود: 90 .

6 النساء: 90.

7 سقط من ب.

8 القمر: 43.

9 ب و ج: و .

10 زيادة من ب: و تبت.

11 ب و ج: لقاء.

12 ج: ارحمني.

وَ هَبْ لِي حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَكَ، وَ أَوْجِدْنِي لِسَانَ الصِّدْقِ فِي عِبَادَتِكَ[1]، وَ كُنْ لِي سَمْعًا وَ بَصَرًا وَ لِسَانًا وَ قَلْبًا وَ عَقْلاً[2] وَ يَدًا وَ مُؤَيِّدًا، وَ اعْصِمْنِي مِنَ الخَطإِ وَ الزَّيْغِ وَ الطُّغْيَان وَ الكَذِبِ فِي الأقوالِ[3] وَ العُقُودِ وَ الأحْوالِ وَ الظُّنُون وَ الأَوْهَامِ[4] وَ الأبْصَارِ وَالخَوَاطِرِ وَ الأذْكارِ[5]، وَفِي خَفِيِّ خَفِيِّ الهَوَاجِسِ وَ الوَسَاوِسِ، وَ الهِمَمِ وَ الفِكَرِ وَ القَدَرِ وَ الإرَادَاتِ وَالحَرَكَاتِ وَ السَّكَنَاتِ، وَ فِيمَا عَلِمْتَ يَا عالِمَ الخَفِيَّاتِ، أَنْتَ رَبِّي وَ عِلْمُكَ حَسْبِي[6]،أسْألُكَ وَلاَ أفصِّلُ[7] إنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ، وَ إنَّمَا هِيَ عُبُودِيَّةٌ تَجْرِي عَلَيَّ بِمَا تَشَاءُ مِنَ الدُّعَاءِ وَ السُّؤَالِ وَ التَّفْصِيلِ وَ الإجْمَالِ وَ الأقوَالِ وَ الأفعَالِ وَ العُقُودِ[8] وَ الأحْوَالِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُكْتَسَبُ[9]، وَ يُعْطَى[10] / (9و) بِلاَ كَسْبٍ وَ لاَ سُؤَالٍ، إنَّ رَبِّي بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أُنَاسًا وَ هُمْ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ وَ هُمْ يَخُوضُونَ فِي الغَيْبَةِ وَفِيهِمْ كَبِيرٌ لَهُمْ يَعْتَمِدُونَهُ وَ رَجُلٌ وَاقِفٌ عَلَيَّ وَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا فَقَالَ: هَذَا[11] لاَ يَكْشِفُ الضُّرَّ وَ لاَ يَمَسُّ بِهِ، وَ أَمَّا الخَيْرَ فَلاَ يَمْلِكُهُ لِنَفْسِهِ فَكَيْفَ يَمْلِكُهُ لِغَيْرِهِ أُذُنٌ لاَ تَسْمَعُ مِنَ اللَّهِ، وَ قَلْبٌ يَسْمَعُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَهُوَ

---

1 ب و ج: عبادك.

2 زيادة من ب: و رجلا.

3 زيادة من ب: و الأفعال.

4 ب: و البصائر .

5 ب: و الأفكار.

6 ج: لا أسألك.

7 ب: لا أسأل و لا أقصد غيرك.

8 ب: العقول.

9 ب: تكسب – ج: يكسب.

10 ب: تعطي.

11 سقط من ج.

مِمَّن اتَّخَذَ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ: ﴿وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾[1] ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ فَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَعْتَمِدُونَ، وَ حُلْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ، وَ خُذْهُمْ مِمَّا هُمْ فِيهِ يَخُوضُونَ، ثُمَّ قَالَ: أَوْ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا فَعَنْ قَرِيبٍ يُوافِيهِمْ[2] مَا يُوعَدُونَ[3]، فَاهْتَزَّتْ نَفْسِي لِمَا يُوعَدُونَ فَقَالَ: تَأَدَّبْ بِتَأْدِيبِ[4] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[5] الآيَةُ شَغَلَهُ بِمَا هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنَ التَّنْزِيهِ وَ الإِجْلالِ[6] ، وَ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ / (9ظ) فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾[7] عَرَضَ لَهُ بِالوَفَاةِ لِيَشْغَلَهُ عَنِ النَّظَرِ لِمَا يُوعَدُونَ[8] ثُمَّ قَالَ: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ الذِي وَعَدْنَاهُم فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾[9] ثُمَّ قَالَ[10]: ﴿رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلاَ تَجْعَلْنِي فِي القَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ إِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾[11] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾[12] ثُمَّ قَالَ: ﴿فَاصْبِرْ

---

1 النساء: 119.

2 ب و ج: ترى فيهم.

3 ج: يدعون.

4 ب: يا رب ناديت.

5 غافر: 55.

6 سقط من ب و ج.

7 غافر: 77.

8 سقط من ج.

9 الزخرف: 41-42 .

10 سقط من ج.

11 المؤمنون: 93-95.

12 المؤمنون: 96.

عَلى مَا يَقولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً﴾[1] هَجْرَ مَنْ لاَيَرَى الفِعْلَ إلاَّ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

بَابُ[في][2] الذِّكْرِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الأذْكَارُ أرْبَعَةٌ ذِكْرٌ تَذْكُرُهُ، وَ ذِكْرٌ تَذْكُرُ بِهِ، وَ ذِكْرٌ يُذَكِّرُكَ، وَ ذِكْرٌ تُذَكَّرُ بِهِ، فَالذِّكْرُ الأوَّلُ: حَظُّ العَوَامِّ، وَهُوَ الذِي تَطْرُدُ بِهِ الغَفْلَة أوْ مَا تَخَافُهُ مِنَ الغَفْلَةِ، وَالثَّانِي: تَذْكُرُ بِهِ أيَّ مَذْكُورٍ: إمَّا العَذَابَ أو[3] النَّعِيمَ، وَ إمَّا القُرْبَ، وَ إمَّا البُعْدَ وَ غَيْرَ ذَلِكَ، وَ إمَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ الثَّالِثُ: ذِكْرٌ يُذَكِّرُكَ مَذْكُورَاتٍ أرْبَعًا: الحَسَنَاتِ مِنَ اللَّهِ، وَ السَّيِّئَاتِ مِنْ قِبَلِ النَّفْسِ وَ مِنْ قِبَلِ العَدُوِّ، وَ إنْ كَانَ اللَّهُ هُوَ الخَالِقُ لَهَا، وَ الرَّابِعُ: ذِكْرٌ تُذْكَرُ بِهِ وَ هُوَ ذِكْرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ وَ هُوَ لَيْسَ / (10و) لِلعَبْدِ فِيهِ مُتَعَلَّقٌ وَ إنْ كَانَ يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ، وَ هُوَ مَوْضِعُ الفَنَاءِ بِالذِّكْرِ أو المَذْكُورِ العَلِيِّ[4] الأعْلَى فَإذَا دَخَلْتَ فِيهِ صَارَ الذَّاكِرُ مَذْكُورًا وَ المَذْكُورُ ذاكِرًا وَ هُوَ حَقِيقَةُ مَا يَنْتَهِي إلَيْهِ فِي السُّلُوكِ وَ اللَّهُ خَيْرٌ وَ أبْقى، فَعَلَيْكَ أيُّهَا الأخُ بِالذِّكْرِ المُوجِبِ لِلأمْنِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ، وَ هُوَ المُوجِبُ أيْضًا لِرِضْوَانِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ، فَتَمَسَّكْ[5] بِهِ وَ دَاوِمْ عَلَيْهِ، وَ هُوَ أنْ تَقُولَ: الحَمْدُ لِلَّهِ وَ أسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ[6] فَالحَمْدُ بِإزَاءِ المَنِّ[7] وَ الإحْسَانِ مِنَ اللَّهِ، وَ أسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِإزَاءِ مَا مِنْ قِبَلِ النَّفْسِ وَ العَدُوِّ مِنَ الآثَامِ[8] وَ إنْ كَانَ مِنَ اللَّهِ خَلْقًا وَ إرَادَةً، وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ

---

1 المزمل: 10.

2 زيادة من ب و ج.

3 ب و ج: و إما.

4 سقط من ب.

5 سقط من ج: و هو الموجب...فتمسك.

6 زيادة من ب: العلي الحمد لله.

7 ب و ج: المنن.

8 سقط من ب و ج.

بإزَاءِ عَوَارِض مَا يَرِدُ مِنَ اللَّهِ إليْكَ[1] وَ مَا يَصْدُرُ إلَيْهِ[2] مِنْكَ، وَ تَنَبَّهْ فَإنَّ الشَّرَّ قَلَّ مَا يَقَعُ فِي الذِّكْرِ أو الفِكْرِ أوْ فِي الصَّمْتِ وَ السُّكُوتِ إلاَّ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الأرْبَعَةِ الحَسَنَةِ وَ السَّيِّئَةِ، وَ قُلْ: الحَمْدُ لِلَّهِ وَ أسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ إنْ عَرَضَ لكَ عَارِضٌ مِنَ اللَّهِ أوْ مِنْ نَفْسِكَ[3] مِنْ خَيْرٍ أوْ شَرٍّ فَلَسْتَ بِقَادِرٍ عَلَى دَفْعِهِ أوْ جَلْبِهِ فَقُلْ: لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ، وَ اجْمَعْ بَيْنَ هَذِهِ الثَّلاَثَةِ الأذْكَارِ[4] فِي / (10ظ) عُمُومِ الأوْقَاتِ وَ دَاوِمْ عَلَيْهَا تَجِدْ بَرَكَتَهَا إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ السَّلاَمُ.

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اِقْرَعْ بَابَ الذِّكْرِ بِاللَّجَإِ وَ الإفْتِقَارِ إلَى اللَّهِ بِمُلاَزَمَةِ الصَّمْتِ عَنِ الأمْثَالِ وَ الأجْنَاسِ، وَ مُرَاعَاةِ السِّرِّ عَنْ مُحَادَثَةِ النَّفْسِ فِي جَمِيعِ الأنْفَاسِ إنْ أرَدْتَ الغِنَى.

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقَةُ الذِّكْرِ مَا اطْمَأنَّ بِمَعْنَاهُ القَلْبُ، وَ تَجَلَّى فِي حَقَائِقِ سَحَائِبِ أنْوَارِ[5] سَمَائِهِ الرَّبُّ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هُنَّ ثَلاَثَةٌ فَرِّغْ لِسَانَكَ لِلذِّكْرِ، وَ قَلْبَكَ لِلشُّكْرِ، وَ يَدَيْكَ[6] لِمُتَابَعَةِ الأمْرِ وَ أنْتَ إذًا مِنَ الصَّالِحِينَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقَةُ الذِّكْرِ الإنْقِطَاعُ عَنِ الذِّكْرِ إلَى المَذْكُورِ وَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾[7] أي اِنْقَطِعْ إلَيْهِ اِنْقِطَاعًا بِرَفْضِ مَا سِوَاهُ[8]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إذَا ثَقُلَ الذِّكْرُ عَلَى لِسَانِكَ، وَكَثُرَ اللَّغْوُ فِي مَقَالِكَ، وَ انْبَسَطَتِ الجَوَارِحُ فِي شَهَوَاتِكَ، وَانْسَدَّ بَابُ الفِكْرَةِ فِي مَصَالِحِكَ، فَاعْلَمْ أنَّ ذَلِكَ مِنْ عَظِيمِ أوْزَارِكَ أوْ لِكُمُونِ إرَادَةِ النِّفَاقِ فِي قَلْبِكَ،

---

1 ب: عليك من الله.

2 ب: عليه.

3 ب: لم يكن يعد خيرا أو شرا.

4 ب و ج: الأذكار الثلاثة.

5 ب أسماء الرب تعالى.

6 ب و ج: بدنك.

7 المزمل: 8 .

8 سقط من ب و ج: أي انقطع...ما سواه.

فَلَيْسَ لَكَ طَرِيقٌ إِلاّ التَّوْبَةُ وَ الإِصْلاَحُ وَ الإِعْتِصَامُ بِاللَّهِ تَعَالى وَ الإِخْلاَصُ فِي /(11و) دِينِ اللَّهِ تَعَالى، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلاّ الذِينَ تَابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولآئِكَ مَعَ المُؤْمِنِينَ﴾[1] وَلَمْ يَقُلْ مِنَ المُؤْمِنِينَ[2] فَتَأَمَّلْ هَذَا الأَمْرَ[3] إِنْ كُنْتَ فَهِيمًا.

بَابُ [فِي][4] المُنَاجَاةِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بُسُطُ المُنَاجَاةِ أَرْبَعَةٌ إِمَّا[5] أَنْ تُنَادِيَهُ مِنْ أَوْصَافِكَ وَ أَنْتَ نَاظِرٌ إِلَى أَوْصَافِهِ، وَ إِمَّا أَنْ تُنَادِيَهُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَ انْتَ نَاظِرٌ إِلى أَوْصَافِكَ، وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ فَانِيًا بِأَوْصَافِهِ عَنْ أَوْصَافِكَ، أَوْ تَكُونَ بَاقِيًا بِأَوْصَافِهِ[6] فِي أَوْصَافِكَ، أَوْ يُجْلِسَكَ الحَقُّ عَلَى بِسَاطِ المُنَاجَاةِ[7] تَرْمُقُ بِبَصَرِ قَلْبِكَ سَدَّ الخَلَلِ وَ الفَاقَاتِ، أَوْ تَكُونَ ذَاكِرًا لِلمِنَّةِ، وَ يَكُونُ البِسَاطُ هَهُنَا الذِّكْرُ، أَوْيَكُونُ أَجْلَسَكَ عَلَى بِسَاطِ النِّعْمَةِ، وَ أَوْصَافُ العَبْدِ الفَقْرُ[8] وَ الفَاقَةُ وَ العَجْزُ وَ الضَّعْفُ وَ الحَاجَةُ وَ المَسْكَنَةُ وَ الجَهْلُ وَ الذُّلُّ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[9]: كَرَمُكَ أَدْنَانِي، وَ فِي حَضْرَتِكَ أَلْقَانِي، وَ شَمَائِلُ عِزِّكَ رَدَانِي، فَلاَ المَلاَئِكَةُ تُؤْنِسُنِي[10] وَ لاَ الجِنُّ وَ الإِنْسُ

---

1 النساء: 146.

2 سقط من ب.

3 سقط من ج.

4 زيادة من ب و ج.

5 سقط من ب.

6 سقط من ج: عن أوصافك...بأوصافه.

7 ب: الحاجات.

8 ج: تقديم و الحاجة.

9 زيادة من ب: إلاهي.

10 سقط من ج.

يُوحِشُنِي. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إلاهِي مَنَنْتَ عَلَيَّ بِالتَّوْحِيدِ وَ الإِيمَان وَ المَحَبَّةِ وَالطَّاعَةِ فَأَخَذَتْ مِنِّي الغَفْلة وَالشَّهْوَةَ وَ المَعْصِيَة، وَ طَرَحَتْنِي النَّفسُ فِي /(11ظ) بَحْرِ الظُّلْمَةِ وَ هِيَ ظُلُمَاتٌ، وَ عَبْدُكَ مَسْجُونٌ مَحْزُونٌ مَغْرُوقٌ مَهْمُومٌ مَغْمُومٌ قَدِ التَقَمَهُ حُوتُ[1] الهَوَى وَ هُوَ يُنَادِيكَ نِدَاءَ المَحْبُوبِ المَعْصُومِ رَسُولِكَ وَ نَبِيِّكَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَقُولُ: ﴿لاَ إِلاَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي المُؤْمِنِينَ﴾[2] فاستَجِبْ لَنَا كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُ، وَ انبِذْنَا بِعَرَاءِ المَحَبَّةِ فِي مَحَلِّ التَّفْرِيدِ وَ الوحْدَةِ، وَ أَنبِتْ عَلَيْنَا أَشْجَارَ اللُّطفِ وَ الحَنَان، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الغَفُورُ الرَّحِيمُ الوَدُودُ المَلِكُ[3] المَنَّانُ، فَلَيْسَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَ لَسْتَ تُخْلِفُ[4] وَعْدَكَ مَنْ آمَنَ بِكَ إِذْ[5] قُلْتَ: فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي المُؤْمِنِينَ وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ يَأْمَنُ مَعَ العَدْلِ مَنْ عَرَفَ عَدْلَهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَيْأَسُ مَعَ الشَّرِّ مَنْ عَلِمَ فَضْلَهُ؟ أَمْ كَيْفَ يَجْهَلُ مَنْ يَرَى تَقَلُّبَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ القُلُوبِ وَ الأَبْصَارِ وَ الشِّدَّةِ وَ الرَّخَاءِ وَ المَنْعِ وَ العَطَاءِ؟ وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَاتَحَنِي مَرَّةً وَ قَالَ: انظُرْ فِي أَيِّ حَالَةٍ تُحِبُّ أَنْ تَلْقَانِي، فَأَرْجَعْتُ الأَمْرَ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ: أَسْأَلُكَ تَوْحِيدًا مِنْ تَوْحِيدِكَ، وَ إِيمَانًا مِنْ إِيمَانِكَ، وَ حُبًّا مِنْ حُبِّكَ، وَ شَوْقًا إِلَيْكَ بِالشَّوْقِ /(12و) إِلَيَّ مِنْكَ، فَقَالَ: هِيَ لَكَ هَذِهِ الأَرْبَعَة بِدَلاَئِلِ ثَلاَثٍ هِيَ: أَنْ تَشْرَبَ ثَلاَثَ شَرْبَاتٍ مِنْ حَوْضِ[محمد][6] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَاحِدَةً الآنَ، قَالَ: فَشَرِبْتُ، وَوَاحِدَةً فِي مَرَضِكَ الذِي تَمُوتُ فِيهِ أَوْ قَالَ: مِنْهُ، وَ وَاحِدَةً عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِكَ أَوْ قَالَ: نَفْسِكَ، فَإِذَا مَرِضْتَ فَسُقِيتَ فِيهَا فَهِيَ عَلاَمَةٌ

---

1 سقط من ب.

2 الأنبياء 87-88 - سقط من ج فاستجبنا...المؤمنين.

3 زيادة من ج: الحنان.

4 ب و ج: مخلف.

5 ب: إنك.

6 زيادة من ب و ج.

مَوتِكَ، فَبِأيِّ يَدٍ تُرِيدُ أنْ تَشرَبَ أبِيَدِ عُثمَانَ أمْ بِيَدِ الرَّسُولِ أمْ بِيَدِ الحَقِّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالى؟
وَ قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا اللهُ يَا وَلِيُّ، يَا نَاصِرُ[1]، يَا غَنِيُّ، يَا حَمِيدُ، أعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا لاَ يَكُونُ فِيهَا نَصِيبٌ لِوَجْهِكَ، وَ مِنْ عَمَلِ آخِرَةٍ يَكُونُ فِيهَا حَظٌّ لِغَيْرِكَ وَ أعُوذُ بِكَ مِنْ حَرَكَةٍ تَعْرَى عَنِ الإقتِدَاءِ بِسُنَّةِ رَسُولِكَ، وَ مِنْ ضَرُورَةٍ لاَ تُؤَدِّي إلى حَقِيقَةِ مَعْرِفَتِكَ، وَ اعْكِفْ بِقَلْبِي فِي حَضْرَتِكَ، وَ اغْنِنِي عَنْ[2] رِعَايَتِي لَهُ بِرِعَايَتِكَ، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا عَزِيزُ يَا حَكِيمُ إنَّكَ قَدْ أيَّدْتَ مَنْ شِئْتَ بِمَا شِئْتَ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى مَا شِئْتَ فَأيِّدْنِي بِنَصْرِكَ لِخِدْمَةِ أوْلِيَائِكَ، وَ وَسِّعْ صَدْرِي لِمَعْرِفَتِكَ عِنْدَ مُلاَقَاةِ أعْدَائِكَ، وَ اجْلِبْ لِي مَنْ رَضِيتَ عَنْهُ حَتَّى أخْضَعَ لَهُ وَ أذِلَّ كَمَا جَلَبْتَهُ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، وَ اصْرِفْ عَنِّي كَيْدَ مَنْ سَخِطْتَ عَلَيْهِ كَمَا صَرَفْتَهُ عَنْ إبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَ آتِنَا /(12ظ) أجْرَنَا [فِي][3] الدُّنْيَا بِالعَافِيَةِ مِنْ أسْبَابِ النَّارِ وَ مِنْ ظُلْمِ كُلِّ جَائِرٍ جَبَّارٍ، وَ سَلاَمَةِ قُلُوبِنَا مِنْ جَمِيعِ[4] الأغْيَارِ، وَ بَغِّضْ لَنَا الدُّنْيَا وَ حَبِّبْ لَنَا الآخِرَةَ، وَ اجْعَلْنَا فِيهَا مِنَ الصَّالِحِينَ إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا اللهُ يَا عَظِيمُ يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ عَبْدُكَ قَدْ أحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَاتُهُ، وَ أنْتَ العَظِيمُ، وَ نِدَائِي كَأنَّهُ لاَ يُسْمَعُ وَ أنْتَ السَّمِيعُ، وَ قَدْ عَجَزْتُ عَنْ سِيَاسَةِ نَفْسِي وَ أنْتَ العَلِيمُ وَ أنَّى لِي بِرَحْمَتِهَا وَ أنْتَ البَرُّ الرَّحِيمُ، كَيْفَ يَكُونُ ذَنْبِي عَظِيمًا مَعَ عَظَمَتِكَ؟ أمْ كَيْفَ تُجِيبُ مَنْ لَمْ يَسْألْكَ وَ تَتْرُكُ مَنْ سَألَكَ؟ أمْ كَيْفَ أسُوسُ [illegible]ـبِي بِالبِرِّ وَضَعْفِي لاَ يَعْزُبُ عَنْكَ؟ أمْ كَيْفَ أرْحَمُهَا بِشَيْءٍ[5] وَ خَزَائِنُ الرَّحْمَةِ بِيَدِكَ؟ إلاهِي عَظَمَتُكَ مَلأتْ قُلُوبَ أوْلِيَائِكَ فَصَغُرَ لَدَيْهِمْ كُلُّ شَيْءٍ،

---

1 ب و ج: نصير.

2 ب: افنني من.

3 زيادة من ب و ج.

4 سقط من ج.

5 سقط من ب.

فاملأ قلبي بِعَظمَتِكَ حتَّى لاَ يَصنغُرَوَ لاَ يَعْظُمَ عِنْدِي[1] شَيْءٌ، وَ اسْمَعْ نِدَائِي بِخَصَائِص اللُّطْفِ فَإنَّكَ السَّمِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، إلاَهِي سَتَرْتَ عَنِّي مَكَانِي مِنْكَ حَتَّى عَصَيْتُكَ وَ أنَا فِي قَبْضَتِكَ وَ اجْتَرَحْتُ مَا اجْتَرَحْتُ فَكَيْفَ بِالإعْتِذَارِ إلَيْكَ، إلاَهِي مَعْصِيَتُكَ نَادَتْنِي بِالطَّاعَةِ وَ طَاعَتُكَ نَادَتْنِي بِمَعْصِيَتِكَ[2] فَفِي أَيِّهِمَا أخَافُكَ وَ فِي[3] أيِّهِمَا أرْجُوكَ، إنْ قُلتُ بِالمَعْصِيَةِ قَابَلْتَنِي بِفَضْلِكَ فَلَمْ تَدَعْ لِي خَوْفًا وَ إنْ قُلتُ /(13و) بِالطَّاعَةِ قَابَلْتَنِي بِعَدْلِكَ فَلَمْ تَدَعْ لِي رَجَاءً فَلَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أرَى إحْسَانِي مَعَ إحْسَانِكَ؟ أمْ كَيْفَ أجْهَلُ فَضْلَكَ مَعَ عِصْيَانِكَ؟ ق ج سِرَّانِ مِنْ أسْرَارِكَ[4] وَ كِلاَهُمَا دَالاَّنِ عَلَى غَيْرِكَ فَبِالسِّرِّ الجَامِعِ الدَّالِّ عَلَيْكَ[4] لاَ تَدَعْنِي لِغَيْرِكَ إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا اللهُ يَا اللهُ يَا فَتَّاحُ يَا غَفَّارُ يَا مُنْعِمُ يَا هَادِي يَا نَاصِرُ يَا عَزِيزُ هَبْ لِي مِنْ نُورِ أسْمَائِكَ مَا أتَحَقَّقُ بِهِ حَقَائِقَ ذَاتِكَ، وَ افْتَحْ لِي وَ اغْفِرْ لِي وَ أنْعِمْ عَلَيَّ وَ اهْدِنِي وَ انْصُرْنِي وَ أعِزَّنِي يَا مُعِزُّ يَا مُذِلُّ لاَ تُذِلَّنِي بِتَدْبِيرِ مَا لَكَ، وَ لاَ تَشْغَلنِي عَنْكَ بِمَا لَكَ فَالكُلُّ كُلُّكَ وَ الأمْرُ أمْرُكَ وَ السِّرُّ سِرُّكَ[5] عَدَمِي وُجُودِي، وَ وُجُودِي عَدَمِي فَالحَقُّ حَقُّكَ وَ الجَعْلُ جَعْلُكَ وَ لاَ إلاَهَ غَيْرُكَ وَ أنْتَ الحَقُّ المُبِينُ، يَا عَالِمَ السِّرِّ وَ أخْفَى، يَا ذَا الكَرَمِ وَ الوَفَا عِلمُكَ قَدْ أحَاطَ بِعَبْدِكَ وَ قَدْ شَقِيَ فِي طَلَبِكَ فَكَيْفَ لاَ يَشْقَى مَنْ طَلَبَ غَيْرَكَ؟ تَلَطَّفْتَ بِي حَتَّى عَلِمْتُ أنَّ طَلَبِي لَكَ جَهْلٌ وَطَلَبِي لِغَيْرِكَ كُفْرٌ فَأجِرْنِي مِنَ الجَهْلِ وَ اعْصِمْنِي مِنَ الكُفْرِ، يَا قَرِيبُ أنْتَ القَرِيبُ وَأنَا البَعِيدُ قُرْبُكَ أيْأسَنِي مِنْ غَيْرِكَ وَ بُعْدِي عَنْكَ رَدَّنِي لِلطَّلَبِ مِنْكَ[6] فَكُنْ لِي بِفَضْلِكَ حَتَّى تَمْحُوَ طَلَبِي بِطَلَبِكَ، يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَ قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: / (13ظ) إلاَهِي مَعْصِيَتِي قَطَعَتْ أمَلِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إلاَّ مِنْكَ وَ الحَمْدُ

---

1 ب و ج: لديه.

2 ب و ج: بالمعصية.

3 سقط من ج: أيهما...في.

4 أ: على معرفتك (في الهامش).

5 سقط من ب: و السر سرك.

6 ب: لك.

لِلَّهِ[1]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ بِالسِّرِّ المَصُونِ فِي بَاطِنِ أَسْمَائِكَ سَرْبِلْ بَاطِنِي بِحَقَائِقِ رُبُوبِيَّتِكَ، وَ اغْفِرْ لِي كِلاَ الوَصْفَيْنِ، وَ هَبْ لِي تَقْوَاكَ فِي الأَمْرَيْنِ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ المَغْفِرَةِ.

بَابُ [فِي][2] المُرَاقَبَةِ

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثُمَّ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّالِكُ لِطَرِيقِ الآخِرَةِ بِتَحْصِيلِ مَا أُمِرْتَ بِهِ فِي ظَاهِرِكَ وَ بَاطِنِكَ[3]، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَاجْلِسْ عَلَى بِسَاطِ المُرَاقَبَةِ وَ خُذْ فِي التَّخْلِيصِ لِبَاطِنِكَ حَتَّى لاَ يَبْقَى فِيهِ شَيْءٌ نَهَاكَ عَنْهُ[4]، وَ أَعْطِ الجِدَّ حَقَّهُ، وَ اقْلِلْ[5] النَّظَرَ إِلَى ظَاهِرِكَ إِنْ أَرَدْتَ فَتْحَ بَاطِنِكَ لِأَسْرَارِ مَلَكُوتِ رَبِّكَ فَمَا وَرَدَ عَلَيْكَ مِنْ خَطَرَاتٍ تَصُدُّكَ عَلَى[6] مُرَادِكَ فَاعْلَمْ أَوَّلاً قُرْبَ رَبِّكَ مِنْكَ عِلْمًا يُبَاشِرُ قَلْبَكَ بِتَكْرِيرِ[7] النَّظَرِ فِي جَلْبِ مَنَافِعِكَ وَ دَفْعِ مَضَارِّكَ، وَ انْظُرْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الأَرْضِ﴾[8] فَإِنَّ مِنَ الأَرْضِ نَفْسُكَ وَ مِنَ السَّمَاءِ قَلْبُكَ، فَإِذَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ شَيْءٌ فَمَنْ ذَا الذِي يَصْرِفُهُ عَنْكَ غَيْرُ اللَّهِ: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾[9]

---

1 زيادة من ب و ج: إلاهي إن غلبني شيء غلبته بنور وجهك و الحمد لله.

2 زيادة من ب و ج.

3 سقط من ب و ج.

4 ب و ج: عنه نهاك.

5 ج: قلل.

6 ب و ج: عن.

7 ب: بتكرار.

8 فاطر: 3 - زيادة في ج: لا إلاه إلا هو.

9 الحديد: 4 - زيادة من ب: و الله بما تعملون بصير.

فَأعْطِ المَعِيَّةَ[1] / (14و) بِلزُومِ العُبُودِيَّةِ لَهُ فِي أحْكَامِهِ وَ دَعْ عَنْكَ مُنَازَعَةَ الرُّبُوبِيَّةِ فِي أفْعَالِهِ فَإنَّ مَنْ يُنَازِعُهُ يُغْلَبُ: ﴿وَ هُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ هُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ﴾[2] نَعَمْ الحَقُّ مَا أقُولُ لَكَ مَا مِنْ نَفَسٍ مِنْ أنْفَاسِكَ إلاَّ وَ اللهُ مُتَوَلِّيهِ مُسْتَسْلِمًا كُنْتَ أوْ مُنَازِعًا، لِأنَّكَ تُرِيدُ الإسْتِسْلاَمَ فِي وَقْتٍ وَ يَأبَى إلاَّ النِّزَاعَ، وَ تُرِيدُ النِّزَاعَ[3] فِي وَقْتٍ آخَرَ وَ يَأبَى إلاَّ[4] الإسْتِسْلاَمَ، فَدَلَّتْ هَذِهِ عَلَى الرُّبُوبِيَّةِ فِي جَمِيعِ أفْعَالِهِ وَ لاَسِيَّمَا عِنْدَ مَنِ اشْتَغَلَ بِمُرَاعَاةِ قَلْبِهِ لِتَحْصِيلِ حَقَائِقِهِ، فَإذَا كَانَ الأمْرُ بِهَذَا الوَصْفِ فَأعْطِ الأدَبَ حَقَّهُ فِيمَا يَرِدُ عَلَيْكَ بِأنْ لاَ تَشْهَدَ لِشَيْءٍ مِنْكَ أوَّلِيَّةً إلاَّ بِأوَّلِيَّتِهِ، وَ لاَ آخِرِيَّةً إلاَّ بِآخِرِيَّتِهِ، وَ لاَ ظَاهِرًا إلاَّ بِظَاهِرِيَّتِهِ، وَ لاَ بَاطِنًا إلاَّ بِبَاطِنِيَّتِهِ، فَإنْ تَنَبَّهْتَ[5] لِمُؤَوِّلِ الأوَّلِ نَظَرْتَ لِمَا يَؤُولُ[6] فِي أبَدِيَّتِهِ[7]، فَإنْ صَدَرَ عَلَيْكَ خَاطِرٌ مِنْ مَحْبُوبٍ يُوَافِقُ النَّفْسَ أوْ مَكْرُوهٍ لاَ يُلاَئِمُهَا مِمَّا لَمْ يُحَرِّمْهُ الشَّرْعُ فَانْظُرْ لِمَا يَنْظُرُهُ[8] اللهُ فِيكَ بِإثْرِ مَا يَخْطُرُ بِبَالِكَ، فَإنْ وَجَدْتَ تَنْبِيهًا عَنِ اللهِ تَعَالَى فَعَلَيْكَ بِالتَّحَقُّقِ بِهِ، فَذَلِكَ أدَبُ الوَقْتِ عَلَيْكَ، وَ لاَ تَرْجِعْ إلَى غَيْرِ ذَلِكَ، فَإنْ لَمْ تَجِدْ السَّبِيلَ إلَى التَّحَقُّقِ بِهِ[9] فَعَرِّسْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهُوَ أدَبُ الوَقْتِ[10]، وَ مَهْمَا رَجَعْتَ إلَى غَيْرِهِ فَقَدْ أخْطَأتَ /(14ظ) سَبِيلَكَ، فَإنْ

---

1 زيادة من ب و ج:حقها.

2 الأنعام: 18.

3 سقط من ب: و تريد النزاع.

4 سقط من ب.

5 ج: شبهت.

6 ب: يوله – ج: يؤوله.

7 سقط من ب و ج.

8 ب و ج: يخلقه.

9 زيادة من ج: عين التحقيق.

10 زيادة من ج: عليك.

لَمْ يَكُنْ[1] ذَلِكَ مِنْكَ فَعَلَيْكَ بِالتَّوَكُّلِ وَ الرِّضَى وَ التَّسْلِيمِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ فِي جَلْبِ المَنَافِعِ وَ دَفْعِ المَضَارِّ بِشَرْطِ الإِسْتِسْلَامِ وَ التَّفْوِيضِ، وَ أُحَذِّرُكَ مِنَ الإِخْتِيَارِ فَإِنَّهُ شَرٌّ[2] عِنْدَ ذَوِي الأَبْصَارِ فَإِذًا هِيَ أَرْبَعَةُ آدَابٍ: أَدَبُ التَّحْقِيقِ، وَ أَدَبُ التَّعْرِيسِ، وَ أَدَبُ التَّوَكُّلِ، وَ أَدَبُ الدُّعَاءِ، فَمَنْ تَحَقَّقَ بِهِ حُفِظَ مِنْهُ، وَ مَنْ تَعَرَّسَ[3] عِنْدَهُ كُفِيَ مِنْ غَيْرِهِ، بِرَبِّهِ[4] وَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كُفِيَ مِنْ اخْتِيَارِ نَفْسِهِ بِاخْتِيَارِ رَبِّهِ، وَ مَنْ دَعَاهُ بِشَرْطِ الإِقْبَالِ وَالمَحَبَّةِ أَجَابَهُ إِنْ شَاءَ فِيمَا يَصْلُحُ لَهُ أَوْ مَنَعَهُ إِنْ شَاءَ[5] فِيمَا لاَ يَصْلُحُ لَهُ[6]، وَ لِكُلٍّ أَدَبٌ بِسَاطٌ. البِسَاطُ الأَوَّلُ: بِسَاطُ التَّحْقِيقِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ خَاطِرٌ مِنْ غَيْرِهِ وَ كَشَفَ لَكَ عَنْ صِفَاتِهِ[7] ، فَكُنْ هُنَاكَ بِسِرِّكَ وَ حَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ تَشْهَدَ غَيْرَهُ. البِسَاطُ الثَّانِي: بِسَاطُ التَّعْرِيسِ، إِذَا وَرَدَ لَكَ خَاطِرٌ مِنْ غَيْرِهِ وَ كَشَفَ لَكَ عَنْ أَفْعَالِهِ فَعَرِّسْ هُنَاكَ[8] وَ حَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ تَشْهَدَ غَيْرَ صِفَاتِهِ شَاهِدًا أَوْ مَشْهُودًا، وَ فِي الأَوَّلِ فَنَاءُ الشَّاهِدِ وَ بَقَاءُ المَشْهُودِ، البِسَاطُ الثَّالِثُ: بِسَاطُ التَّوَكُّلِ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ خَاطِرٌ مِنْ غَيْرِهِ أَعْنِي مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ مَحْبُوبٍ أَوْ مَكْرُوهٍ وَ كَشَفَ لَكَ عَنْ /(15و) عُيُوبِكَ جَلَسْتَ عَلَى بِسَاطِ مَحَبَّتِهِ مُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ رَاضِيًا بِمَا يَبْدُو لَكَ مِنْ آثَارِ فِعْلِهِ وَ أَنْوَارِ حُجُبِهِ. البِسَاطُ الرَّابِعُ: بِسَاطُ الدُّعَاءِ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ خَاطِرٌ مِنْ غَيْرِهِ وَ كَشَفَ لَكَ عَنْ فَقْرِكَ إِلَيْهِ فَقَدْ دَلَّكَ عَلَى غِنَاهُ، فَاتَّخِذِ الفَقْرَ بِسَاطًا وَ احْذَرْ أَنْ تَنْزِلَ عَنْ هَذِهِ الدَّرَجَةِ إِلَى غَيْرِهَا فَتَقَعَ فِي مَكْرِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لاَ تَعْلَمُ، وَ أَقَلُّ مَا يَكُونُ مِنْكَ إِذَا نَزَلْتَ عَنْهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى نَفْسِكَ مُدَبِّرًا

---

1 ج: تجد.

2 ب: سر.

3 ب: عرس.

4 سقط من ب.

5 سقط من ب: فيما يصلح...شاء.

6 سقط من ج: أو منعه...لا يصلح له.

7 ج: صفاتك.

8 زيادة من ب و ج: بسرك.

لهَا وَ مُخْتَارًا فَأشْرَفُ أحْوَالِكَ وَ لاَ حَالَ لكَ أنْ تَحْمِلهَا عَلى الجِدِّ وَ الإجْتِهَادِ إمَّا فِي ظاهِرِكَ وَ إمَّا فِي بَاطِنِكَ طمَعًا أنْ تَدْفَعَ بِذلِكَ عَنْ نَفسِكَ، وَ مَا أسْوَأ حَالكَ إنْ كَابَدْتَ أنْ تَدْفَعَ عَنْهَا مَا أرَادَ اللهُ أنْ يَدْفَعَهُ[1] فَكَيْفَ إذا نَازَعْتَهُ فِيمَا لاَ يُرِيدُ دَفْعَهُ عَنْكَ، وَ اقلُّ مَا فِي هَذا البَابِ دَوَاعِي[2] الشِّرْكِ فَإنَّكَ[3] غُلِبْتَ وَ ما غَلَبْتَ فَإنْ كُنْتَ غَائِبًا[4] فَكُنْ حَيْثُ شِئْتَ وَ لنْ تَكُونَ حَيْثُ شِئْتَ أبَدًا فَدَلَّ اجْتِهَادُكَ عَلى عَظِيمِ جَهْلِكَ بِأفعَالِ اللهِ وَ مَا أقبَحَ عَابِدًا[5] جَاهِلاً أوْ عَالِمًا فَاسِقًا، فَمَا أدْرِي بِأيِّ الوَصْفَيْنِ أصِفُكَ أبِالجَهْلِ أمْ بِالفِسْقِ أمْ بِهِمَا جَمِيعًا نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ تَعْطِيلِ النَّفسِ عَن المُجَاهَدَاتِ، وَ مِنْ خُلُوِّ القلبِ عَن المُشَاهَدَاتِ، / (15ظ) إذِ التَّعْطِيلُ يَنْفِي الشَّرْعَ، وَ الخُلُوُّ عَن المُرَاقبَةِ[6] يَنْفِي التَّوْحِيدَ، وَ حَاكِمُ الشَّرْعِ قدْ جَاءَ بِهِمَا جَمِيعًا، فَادْرُجْ عَنْ مُنَازَعَةِ رَبِّكَ تَكُنْ مُوَحِّدًا، وَ اعْمَلْ بِأرْكَانِ[7] الشَّرْعِ تَكُنْ سُنِّيًّا، وَ اجْمَعْ بَيْنَهُمَا بِعَيْنِ التَّألِيفِ تَكُنْ مُحَقِّقًا: ﴿أوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[8] ثُمَّ إنْ خَطَرَ لكَ فِي مُرَاقبَتِكَ أيْضًا خَاطِرٌ مِنْ مَكْرُوهِ الشَّرْعِ أوْ مَحْبُوبٍ فِيهِ مِمَّا قدْ سَلَفَ مِنْكَ، فَانْظُرْ مَا تَذكُرْ بِهِ وَ تَنَبَّهْ، فَإنْ ذكَرْتَ اللهَ بِهِ فَأدَبُكَ[9] تَوْحِيدُهُ عَلى بِسَاطِ تَفرِيدِهِ، فَإنْ لمْ[10] فَأدَبُكَ رُؤْيَةُ فَضْلِهِ فِيمَا حَلاَّكَ بِهِ مِنْ لطِيفِ

---

1 زيادة من ب: عنك.

2 ب: دعاوي.

3 ب: بانك قد.

4 ب و ج: غالبا.

5 سقط من ب و ج.

6 سقط من ب ج: عن المراقبة.

7 ب: بأحكام.

8 فصلت: 53 .

9 ج: فأيدك.

10 فراغ في أ.

حِكْمَتِهِ[1] وَ زَيَّنَكَ مِنْ طَاعَتِهِ بِتَخْصِيصِ مَحَبَّتِهِ عَلَى بِسَاطِ مَوَدَّتِهِ، فَإِنْ نَزَلْتَ عَنْ هَذِهِ الدَّرَجَةِ وَ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ فَأَدَبُكَ رُؤْيَةُ فَضْلِهِ، إِذْ سَتَرَكَ فِيمَا اقْتَرَفْتَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ وَ لَمْ يَكْشِفْ سِتْرَكَ لِأَحَدٍ[2]، فَإِنْ صُرِفْتَ عَنْ هَذَا البَابِ وَ ذَكَرْتَ مَعْصِيَتَكَ وَ لَمْ تَذْكُرْ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الآدَابِ الثَّلاثِ[3] فَكُنْ بِآدَابِ الدُّعَاءِ فِي التَّوْبَةِ مِنْهَا أَوْ مِنْ مِثْلِهَا وَ طَلَبِ المَغْفِرَةِ[4] حَسْبَمَا يَطْلُبُهُ الجَانِي المُحَاطُ بِهِ، هَذَا فِي جَانِبِ المَكْرُوهِ[5]، وَ أَمَّا إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ خَاطِرٌ مِنْ طَاعَةٍ تَقَدَّمَتْ وَ تَذَكَّرْتَ مَنْ أَفَادَكَهَا، فَلا تَقَرَّنَّ عَيْنَيْكَ بِهَا بَلْ بِمُنْشِئِهَا، فَإِذَا قَرَّتْ عَيْنُكَ بِغَيْرِهِ فَقَدْ / (16و) سَقَطْتَ عَنْ دَرَجَةِ التَّحْقِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي هَذِهِ المَنْزِلَةِ فَكُنْ فِي الَّتِي تَلِيهَا وَ هُوَ أَنْ تَشْهَدَ عَظِيمَ فَضَاءِ[6] فِعْلِ[7] اللهِ عَلَيْكَ إِذْ جَعَلَكَ[8] مِنْ أَهْلِهَا، وَ مِيرَاثُهَا أَنْ تُرْزَقَ خَيْرًا مِنْهَا بَلْ مِنْ عَلامَاتِهَا الدَّالَّةِ عَلَى صِحَّتِهَا، وَ إِنْ لَمْ تُبَوَّأْ مِنْهَا[9] وَ بُوِّئْتَ فِيمَا دُونَهَا فَأَدَبُكَ تَدْقِيقُ[10] النَّظَرِ فِي تِلْكَ الطَّاعَةِ هَلْ هِيَ هُنَا[11] وَأَنْتَ سَالِمٌ مِنَ المُطَالَبَةِ فِيهَا، أَمْ هِيَ بِعَكْسِ ذَلِكَ وَ أَنْتَ مَأْخُوذٌ بِهَا، نَعُوذُ بِاللهِ

---

1 ب و ج: رحمته.

2 زيادة في ب و ج: من خلقه.

3 ب و ج: الثلاثة.

4 زيادة في ب و ج: لها.

5 زيادة من ب و ج: في الشرع.

6 سقط من ب.

7 ب: فضل - سقط من ج.

8 ب: جعلت.

9 ب و ج: هنا.

10 ب: بتوفيق.

11 ب و ج: هي.

مِنْ حَسَنَاتٍ تَعُودُ سَيِّئَاتٍ: ﴿وَ بَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾[1] فَإِنْ[2] نَزَلْتَ مِنْ[3] هَذِهِ الدَّرَجَةِ إِلَى غَيْرِهَا فَأَدَبُكَ طَلَبُ النَّجَاةِ مِنْهَا بِحَسَنِهَا وَ سَيِّئِهَا، وَ لِيَكُنْ هُرُوبُكَ مِنْ حَسَنَاتِكَ أَكْثَرَ مِنْ هُرُوبِكَ مِنْ سَيِّئَاتِكَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اعْلَمْ[4] أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ نَصِيبٌ مِمَّا لأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَعَلَيْكَ بِرَفْضِ النَّاسِ جُمْلَةً إِلاَّ مَنْ يَدُلُّكَ عَلَى اللَّهِ بِإِشَارَةٍ صَادِقَةٍ وَ أَعْمَالٍ[5] ثَابِتَةٍ لاَ يَنْقُضُهَا كِتَابٌ وَ لاَ سُنَّةٌ، وَ أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا بِالْكُلِّيَّةِ وَ لاَ تَكُنْ مِمَّا[6] يُعْرِضُ عَنْهَا لِيُعْطَى شَيْئًا عَلَى ذَلِكَ، بَلْ كُنْ فِي ذَلِكَ عَبْدًا لِلَّهِ أَمَرَكَ أَنْ تَرْفُضَ عَدُوَّهُ فَإِنْ كُنْتَ[7] فِي هَاتَيْنِ[8] الخَصْلَتَيْنِ: الإِعْرَاضُ عَنِ الدُّنْيَا، وَ الزُّهْدُ فِي النَّاسِ، فَأَقِمْ مَعَ اللَّهِ فِي المُرَاقَبَةِ، /(16ظ) وَ الزَمْ التَّوْبَةَ بِالرِّعَايَةِ، وَ الإِسْتِغْفَارَ بِالإِنَابَةِ، وَ الخُضُوعَ لِلأَحْكَامِ بِالإِسْتِقَامَةِ، وَ تَفْسِيرُ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ فِيمَا تَأْتِي وَ تَذَرُ، وَ تُرَاقِبَ قَلْبَكَ أَلاَّ تَرَى فِي المَمْلَكَةِ شَيْئًا لِغَيْرِهِ، فَإِنْ أَتَيْتَ بِهَذَا نَادَتْكَ هَوَاتِفُ الحَقِّ مِنْ أَنْوَارِ العِزِّ: إِنَّكَ قَدْ عَمِيتَ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ[9] أَيْنَ لَكَ القِيَامُ مَعَ اللَّهِ بِالمُرَاقَبَةِ وَ أَنْتَ تَسْمَعُ: ﴿وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾[10] فَهُنَاكَ يُدْرِكُكَ مِنَ الحَيَاءِ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى التَّوْبَةِ مِمَّا ظَنَنْتَ أَنَّهُ قُرْبَةٌ فَالزَمْ التَّوْبَةَ بِالرِّعَايَةِ لِقَلْبِكَ وَ لاَ تَشْهَدْ ذَلِكَ مِنْكَ بِحَالٍ فَتَعُودَ إِلَى مَا خَرَجْتَ عَنْهُ: فَإِنْ

---

1 الزمر: 47.

2 ب: فإذا.

3 ب: عن.

4 سقط من ب و ج.

5 زيادة في ج: صادقة.

6 ب و ج: ممن.

7 ب: أتيت.

8 ب: بهاتين.

9 زيادة في ب: من – ج: و .

10 الأحزاب: 52.

صَحَّتْ هَذِهِ نَادَتْكَ الهَوَاتِفُ أَيْضًا[1] مِنْ قِبَلِ الحَقِّ[2] ،التَّوْبَةُ مِنْهُ بَدَأَتْ وَ الإِنَابَةُ مِنْهُ تَتْبَعُهَا، وَ اشْتِغَالُكَ بِمَا هُوَ وَصْفٌ لكَ حِجَابٌ عَنْ مُرَادِكَ فَهُنَالِكَ تَنْظُرُ أَوْصَافَكَ فَتَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ[3] وَ تَأْخُذُ فِي الإِسْتِغْفَارِ وَ الإِنَابَةِ، فالإِسْتِغْفَار طَلَبٌ لِلسَّتْرِ مِنْ أَوْصَافِكَ بِالرُّجُوعِ إِلَى أَوْصَافِهِ، فَإِنْ كُنْتَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ - أَعْنِي الإِسْتِغْفَارَ وَ الإِنَابَةَ - نَادَاكَ مِنْ قَرِيبٍ إِخْضَعْ لِأَحْكَامِي، وَ دَعْ عَنْكَ مُنَازَعَتِي، وَ اسْتَقِمْ مَعَ إِرَادَتِي بِرَفْضِ إِرَادَتِكَ، وَ إِنَّمَا هِيَ رُبُوبِيَّةٌ تَوَلَّتْ عُبُودِيَّةً، فَكُنْ ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾[4] فَمَتَى رَأَيْتُ مِنْكَ / (17و) قُدْرَةً وَكَلْتُكَ إِلَيْهَا[5] وَ أَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، فَإِنْ صَحَّ لكَ هَذَا البَابُ وَ لَزِمْتَهُ أَشْرَقَتَ مِنْ هُنَالِكَ عَلَى أَسْرَارٍ لاَ تَكَادُ تُسْمَعُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ.

بَابُ[فِي][6] آدَابِ القَبْضِ وَ البَسْطِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: القَبْضُ وَالبَسْطُ[7] قلَّ مَا يَخْلُو العَبْدُ مِنْهُمَا وَ هُمَا يَتَعَاقَبَان كَتَعَاقُبِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، وَ الحَقُّ تَعَالَى يَرْتَضِي[8] مِنْكَ العُبُودِيَّةَ فِيهِمَا فَمَنْ كَانَ وَقْتُهُ القَبْضُ فَلاَ يَخْلُو[9] أَنْ يَعْلَمَ سَبَبَهُ أَوْ لاَ يَعْلَمُهُ، وَ أَسْبَابُ القَبْضِ ثَلاَثَةٌ: ذَنْبٌ أَحْدَثْتَهُ، أَوْ دُنْيَا ذَهَبَتْ عَنْكَ أَوْ نَقَصَتْ

---

1 سقط من ب.

2 زيادة في ب: أليس.

3 زيادة في ب: منها.

4 النحل: 75.

5 سقط من ج.

6 زيادة من ب و ج.

7 سقط من ب: القبض و البسط.

8 ب: يقتضي.

9 زيادة في ج: من.

لكَ، أوْ ظَالِمٌ يُؤْذِيكَ فِي مَالِكَ أوْ[1] نَفْسِكَ أوْ[2] عِرْضِكَ أوْ يَنْسُبُكَ لِغَيْرِ دِينٍ وَغَيْرِ ذلِكَ، فَإذَا وَرَدَ عَلَيْكَ القَبْضُ مِنْ أحَدِ هَذِهِ الأسْبَابِ فَالعُبُودِيَّةُ أنْ تَرْجِعَ إلى العِلْمِ مُسْتَعْمِلاً لهُ كَمَا أمَرَكَ الشَّرْعُ[3]، إمَّا فِي الذَّنْبِ فَبِالتَّوْبَةِ وَ الإنَابَةِ وَ طَلَبِ الإقَالَةِ، وَ إمَّا فِيمَا ذَهَبَ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيَا أوْ نَقْصٍ فَبِالتَّسْلِيمِ وَ الرِّضَى وَ الإحْتِسَابِ، وَ إمَّا فِيمَا يُؤْذِيكَ بِهِ ظَالِمٌ فَبِالصَّبْرِ وَ الإحْتِمَالِ، وَ احْذَرْ أنْ تَظْلِمَ نَفْسَكَ فَتَنْتَصِرَ لَهَا فَتَتَعَدَّى الحَقَّ فِي حَقِّ الظَّالِمِ[4] فَيَجْتَمِعُ عَلَيْكَ ظُلْمَانِ ظُلْمُ غَيْرِكَ[5] وَ ظُلْمُكَ لِنَفْسِكَ[6]، فَإنْ فَعَلْتَ مَا التَزَمْتَ بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَ الإحْتِمَالِ أثَابَكَ سَعَةَ الصَّدْرِ حَتَّى تَعْفُوَ وَ تَصْفَحَ وَ رُبَّمَا أثَابَكَ مِنْ نُورِ الرِّضَى / (17ظ) مَا تَرْحَمُ بِهِ مَنْ ظَلَمَكَ فَتَدْعُو لَهُ فَتُجَابُ فِيهِ[7]، وَ مَا أحْسَنَ ذلِكَ[8] إذَا رَحِمَ اللهُ بِكَ مَنْ ظَلَمَكَ فَتِلْكَ دَرَجَةُ الصِّدِّيقِينَ الرُّحَمَاءِ، وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴿إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ﴾[9]، وَ أمَّا إذَا وَرَدَ عَلَيْكَ القَبْضُ وَ لَمْ تَعْلَمْ لَهُ سَبَبًا فَالوَقْتُ وَقْتَانِ لَيْلٌ وَ نَهَارٌ فَالقَبْضُ أشْبَهُ شَيْءٍ بِاللَّيْلِ، وَ البَسْطُ أشْبَهُ شَيْءٍ بِالنَّهَارِ، فَإذَا وَرَدَ عَلَيْكَ القَبْضُ بِغَيْرِ سَبَبٍ تَعْلَمُهُ فَالوَاجِبُ السُّكُونُ وَ السُّكُونُ عَلَى ثَلاثَةِ أشْيَاءَ[10] : عَنِ الأقْوَالِ،

---

1 سقط من ب و ج: مالك أو.

2 زيادة في ب و ج: في.

3 سقط من ب و ج.

4 سقط من ب و ج: فتنتصر...الظالم.

5 زيادة في ج: لك.

6 ب: ظلم نفسك و ظلم غيرك لك.

7 زيادة في ب: دعوتك.

8 ب: حالك.

9 آل عمران: 159.

10 ب: أقسام.

وَ الحَرَكَاتِ، وَ الإِرَادَاتِ، فَإِنْ فَعَلْتَ[1] فَعَنْ قَرِيبٍ يَذْهَبُ عَنْكَ اللَّيْلُ بِطلُوعِ نَهَارِكَ أَوْ يَبْدُو لَكَ نَجْمٌ تَهْتَدِي بِهِ أَوْ قَمَرٌ تَسْتَضِيءُ بِهِ، أَوْ شَمْسٌ تُبْصِرُ بِهِ[2] وَ النُّجُومُ نُجُومُ[3] العِلْمِ، وَ القَمَرُ قَمَرُ التَّوْحِيدِ، وَ الشَّمْسُ شَمْسُ المَعْرِفَةِ، وَ إِنْ تَحَرَّكْتَ فِي ظُلْمَةِ لَيْلِكَ فَقَلَّ مَا تَسْلَمُ مِنَ الهَلاَكِ وَ اعْتَبِرْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[4] فَهَذَا حُكْمُ العُبُودِيَّةِ فِي القَبْضَيْنِ جَمِيعًا، وَ أَمَّا مَنْ كَانَ وَقْتُهُ البَسْطَ فَلاَ يَخْلُو مِنْ أَنْ يَعْلَمَ لَهُ سَبَبًا أَوْ لاَيَعْلَمَ لَهُ سَبَبًا[5] فَالأَسْبَابُ ثَلاَثَةٌ: السَّبَبُ الأَوَّلُ زِيَادَةٌ فِي الطَّاعَةِ أَوْ نَوَالٌ مِنَ المُطاعِ كَالعِلْمِ، وَ المَعْرِفَةِ، السَّبَبُ الثَّانِي: زِيَادَةٌ مِنْ دُنْيَا بِكَسْبٍ أَوْ كَرَامَةٍ أَوْ هِبَةٍ / (18و) أَوْصِلَةٍ، السَّبَبُ الثَّالِثُ: بِالمَدْحِ وَ الثَّنَاءِ مِنَ الخَلْقِ[6] وَ إِقْبَالِهِمْ عَلَيْكَ وَ طَلَبِ الدُّعَاءِ مِنْكَ وَتَقْبِيلِ يَدِكَ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ البَسْطُ مِنْ أَحَدِ[7] هَذِهِ الأَسْبَابِ فَالعُبُودِيَّةُ تَقْتَضِي أَنْ تَرَى النِّعْمَةَ وَالمِنَّةَ مِنَ اللَّهِ[8] عَلَيْكَ، فِي الطَّاعَةِ وَ التَّوْفِيقِ فِيهَا وَ تَسْهِيلِ أَسْبَابِهَا[9] وَاحْذَرْ أَنْ تَرَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ وَ حِصْنُهَا أَنْ يُلاَزِمَكَ الخَوْفُ خَوْفُ السَّلْبِ مِمَّا بِهِ أَنْعَمَ عَلَيْكَ فَتَكُونُ مَمْقُوتًا، هَذَا فِي جَانِبِ الطَّاعَةِ وَ النَّوَالِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَ أَمَّا الزِّيَادَةُ فِي الدُّنْيَا فَهِيَ نِعْمَةٌ أَيْضًا كَالأُولَى وَ خَفْ مِمَّا بَطَنَ مِنْ آفَاتِهَا، وَ غَوَائِلِهَا وَ تَصْرِيفِهَا وَ جِهَةِ

---

1 زيادة في ب: ذلك.

2 سقط من ب: أو شمس تبصر به – ج: بها.

3 سقط من ج.

4 القصص: 73.

5 ب و ج: أو لا يعلمه.

6 ج: الناس.

7 سقط من ب.

8 سقط من ب: من الله.

9 سقط من ب و ج: في الطاعة...أسبابها.

كَسْبِهَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الوَاجِبَاتِ وَ المَنْدُوبَاتِ وَ المُحَرَّمَاتِ[1] وَ أَمَّا مَدْحُ النَّاسِ لكَ وَ ثَنَاؤُهُمْ عَلَيْكَ وَ تَقْبِيلُ يَدِكَ وَ امْتِثَالُ أَمْرِكَ[2] فَالعُبُودِيَّةُ تَقْتَضِي شُكْرَ النِّعْمَةِ بِمَا سَتَرَ عَلَيْكَ، وَ خَفْ[3] مِنَ اللَّهِ أَنْ يُظْهِرَ ذَرَّةً مِمَّا بَطَنَ مِنْكَ فَيَمْقُتَكَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْكَ، وَ أَمَّا البَسْطُ الذِي لاَ يُعْرَفُ[4] لَهُ سَبَبٌ فَحَقُّ العُبُودِيَّةِ فِيهِ تَرْكُ السُّؤَالِ، وَ الإِدْلاَلِ، وَ الصَّوْلَةِ عَلَى النِّسَاءِ وَ الرِّجَالِ اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ تَقُولَ: ربِّ[5] سَلِّمْ رَبِّ سَلِّمْ إِلَى المَمَاتِ[6] فَهَذِهِ آدَابُ القَبْضِ وَ البَسْطِ فِي العُبُودِيَّةِ جَمِيعًا[7] إِنْ عَقَلْتَ وَ السَّلاَمُ.

بَابٌ فِي آدَابِ الفَقْدِ وَ الوَجْدِ

/ (18ظ) قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اعْلَمْ أَنَّ الفَقْدَ وَ الوَجْدَ يَتَعَاقَبَان عَلَيْنَا كَتَعَاقُبِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، وَ مَدَارُ هَذَا الأَمْرِ عَلَى أَرْبَعَةٍ: كُنْ شَاكِرًا لأَنْعُمِ اللَّهِ إِذَا وَجَدْتَ، وَ رَاضِيًا عَنِ اللَّهِ إِذَا فَقَدْتَ، وَ بَاذِلاً لِلْفَضْلِ إِذَا رُزِقْتَ، وَ لاَتَحْزَنْ[8] عَلَى الشَّكِّ[9] فَيُحْزَنَ عَلَيْكَ، وَ اخْزِنْ بِالأَمَانَةِ إِذَا

---

1 سقط من ب و ج: و غوائلها...و المحرمات.

2 سقط من ج: و تقبيل...أمرك.

3 ج: و خوف.

4 ب و ج: لا تعلم.

5 سقط من ب و ج.

6 سقط من ب:و أما البسط...الممات.

7 سقط من ب: آداب...جميعا.

8 ج: و لا تحزن.

9 ب: الشيء.

أرَدْتَ[1] ، وَ أسْلِمْ وَجْهَكَ إلى اللَّهِ فِي كُلِّ أمْرٍ[2] قَصَدْتَ: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾[3] الآيَة وَ لاَ تَكُنْ عَابِدًا مُكَابِدًا وَ لاَ زَاهِدًا مُعَانِدًا وَ لاَ عَاصِيًا مُتَمَرِّدًا وَ لاَ مُفْتَرِيًا جَاحِدًا، فَإِنْ حَظِيتَ بِالأَرْبَعِ الأَوَّلِ فَقَدْ دَخَلْتَ فِي ثَنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[4]

بَابٌ فِي الإِقْتِدَاءِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَقِيقَةُ القُدْوَةِ أنْ يَكُونَ إِيَاسُهُ[5] مِمَّنْ يُحِبُّ أَشَدُّ[6] مِنْ إِيَاسِهِ[7] مِمَّنْ يَبْغَضُ، وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقِيقَةُ المُتَابَعَةِ؟ فَقَالَ: رُؤْيَةُ المَتْبُوعِ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُلُّ شَيْخٍ لَمْ تَصِلْ لكَ الفَوَائِدُ مِنْهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَلَيْسَ بِشَيْخٍ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الشَّيْخُ / (19و) مَنْ دَلَّكَ عَلَى رَاحَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ بِالزُّهْدِ[8] لاَ مَنْ دَلَّكَ عَلَى تَعَبِكَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَيْسَ الرَّجُلُ الكَامِلُ مَنْ حَيِيَ فِي نَفْسِهِ، إِنَّمَا الرَّجُلُ الكَامِلُ مَنْ حَيِيَ بِهِ غَيْرُهُ[9] وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَيْسَ الرَّجُلُ الكَامِلُ مَنْ سَقَطَ الخَوْفُ عَنْهُ فِي نَفْسِهِ،

---

1 ب: رددت.

2 ج: شيء.

3 آل عمران: 20.

4 النحل: 121.

5 ب و ج : يأسه .

6 ج: أكثر .

7 ب و ج: يأسه.

8 سقط من ب : في الدنيا...بالزهد – سقط من ج: بالزهد.

9 سقط من ب: و قال...غيره.

إنّمَا الرَّجُلُ الكَامِلُ مَنْ سَقطَ الخَوْفُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ألاَ إنَّ أوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العَزِيزُ فِي النَّاسِ مَنْ رَسَخَ فِي عِلْمِ الهُوِيَّةِ، وَ تَصَرَّفَ فِي حُكْمِ المَشِيئَةِ لاَ بِالهَوَى وَ الشَّهْوَةِ وَ الطَّبِيعَةِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَشَرَةٌ وَ أيُّ عَشَرَةٍ فَاحْتَفِظْ مِنْهُنَّ[2]: إذَا رَأيْتَ رَجُلاً يَدَّعِي حَالاً مَعَ اللَّهِ يُخْرِجُهُ مِنْ أمْرِ الشَّرْعِ فَلاَ تَقْرَبَنَّ مِنْهُ، وَ إذَا رَأيْتَ رَجُلاً[3] يَرْكَنُ إلَى غَيْرِ أبْنَاءِ[4] جِنْسِهِ فَلاَ تَقْرَبَنَّ مِنْهُ[5]، وَ لاَ تَرْجُ فَلاَحَهُ أبَدًا[6]، وَ إذَا رَأيْتَ فَقِيرًا عَادَ إلَى الدُّنْيَا فَلَوْ مَاتَ[8] جُوعًا فَلاَ تَقْرَبْ[8] مِنْهُ وَ لاَتَرْكَنْ إلَى رِفْقِهِ فَإنَّ رِفْقَهُ يُقَسِّي القَلْبَ[9] أرْبَعِينَ صَبَاحًا، وَ إذَا رَأيْتَ رَجُلاً يَسْتَغْنِي بِعِلْمِهِ فَلاَ تَأمَنْ جَهْلَهُ، وَ إذَا رَأيْتَ رَجُلاً يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ وَ يَسْكُنُ إلَى وَقْتِهِ فَاتَّهِمْهُ فِي دِينِهِ وَ احْذَرْهُ أشَدَّ الحَذَرِ، / (19ظ) وَ إذَا رَأيْتَ رَجُلاً[10] مُرِيدًا يَسْمَعُ القَصَائِدَ وَ يَمِيلُ إلَى الرَّاحَةِ فَلاَ تَرْجُوَنَّ فَلاَحَهُ[11]، وَ إذَا رَأيْتَ فَقِيرًا لاَ[12] يَحْضُرُ عِنْدَ السَّمَاعِ

---

1 يونس: 62.

2 ب: بهن - زيادة في ب و ج: فأول ذلك.

3 ب: فقيرا.

4 سقط من ب.

5 زيادة في ب و ج: و إذا رأيت رجلا يسكن إلى الرياسة و التعظيم فلا تقربن منه.

6 سقط من ب و ج.

7 ب و ج: متّ.

8 ب و ج: تقربن.

9 ب: قلبك.

10 سقط من ب و ج.

11 ب: خيره.

12 سقط من ج.

فَاعْلَمْ أَنَّهُ[1] حُرِمَ بَرَكَةَ[2] ذَلِكَ بِتَشْوِيش بَاطِنِهِ وَ تَبْدِيدِ فَهْمِهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلاَمَةُ مَن اتَّصَلَ قَلْبُهُ بِاللَّهِ[3] وُرُودُ الفَوَائِدِ عِنْدَ عَظِيمِ الشَّدَائِدِ دَلِيلُ ذَلِكَ[4] قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ المُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[5] .وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الحَكِيمُ مَنْ عَلِمَ المَبْدَأَ وَ المُنْتَهَى وَ حَكَمَ عَلَى الغَيْبِ بِمَا حَكَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَهُوَ بِدْعِيٌّ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثَلاَثَةٌ لاَ تُدَّعَى وَ وَاحِدَةٌ لاَ تُزْدَرَى، اقْتِدَاءً بِنُوحِ النَّبِيِّ، وَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و سلم العَرَبِيِّ قَالَ[6] :﴿لاَ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَ لاَ أَعْلَمُ الغَيْبَ وَ لاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَ لاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[7]

بَابٌ فِي آدَابِ[8] المُجَالَسَةِ

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مُجَالَسَةُ الأَكَابِرِ بِأَرْبَعَةِ أَوْصَافٍ: بِالتَّخَلِّي عَنْ أَضْدَادِهِمْ، وَ المَيْلِ، وَ المَحَبَّةِ، وَ التَّخْصِيص لَهُمْ، الثَّانِي: إِلْقَاءُ السَّلَمِ / (20و) بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَ تَرْكُ مَا تَهْوَى بِمَا[9] يَهْوُونَ، وَالثَّالِثُ إِيثَارُ أَقْوَالِهِمْ وَ أَفْعَالِهِمْ وَ تَرْكُ التَّجَسُّس عَلَى عَقَائِدِهِمْ، الرَّابِعُ: تَعَلُّقُ الهِمَّةِ بِمَا تَعَلَّقَتْ بِهِ هِمَمُهُمْ بِشَرْطِ المُوَافَقَةِ لَهُمْ فِي أَفْعَالِهِمْ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا جَالَسْتَ

---

1 زيادة في ب و ج: قد.

2 ب: بركات.

3 زيادة من ج: بنور الله.

4 ج: دليله.

5 الواقعة: 88-89.

6 ب و ج: قل.

7 هود: 31 .

8 سقط من ب.

9 ج: لما.

العُلَمَاءَ فَجَالِسْهُمْ بِالعُلُومِ المَنْقُولَةِ وَ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ إِمَّا أَنْ تُفِيدَهُمْ أَوْ تَسْتَفِيدَ مِنْهُمْ وَ ذَلِكَ غَايَةُ الرِّبْحِ مِنْهُمْ، وَ إِذَا جَالَسْتَ العُبَّادَ وَالزُّهَّادَ[1] فَاجْلِسْ مَعَهُمْ عَلَى بِسَاطِ الزُّهْدِ وَ العِبَادَةِ وَ حَلِّ لَهُمْ مَا اسْتَمْرَرُوهُ، وَ سَهِّلْ لَهُمْ مَا اسْتَوْعَرُوهُ، وَ ذَوِّقْهُمْ مِنَ المَعْرِفَةِ مَا لَمْ يَذُوقُوهُ، وَ إِذَا جَالَسْتَ الصِّدِّيقِينَ فَفَارِقْ مَا تَعْلَمُ وَ لاَ تَنْتَسِبْ بِمَا لاَ تَعْلَمُ تَظْفَرْ بِالعِلْمِ المَكْنُونِ وَ بِفَوَائِدَ[2] أَجْرُهَا غَيْرُ مَمْنُونٍ.

بَابٌ فِي الأَدَبِ[3]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَدَبُ[4] الحَضْرَةِ ثَلاَثَةٌ دَوَامُ النَّظَرِ، وَ إِلْقَاءُ السَّمْعِ، وَ التَّوْطِينُ لِمَا يَرِدُ مِنَ الحِكَمِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَرْبَعَةُ آدَابٍ إِذَا خَلاَ الفَقِيرُ المُتَجَرِّدُ عَنْهَا[5] فَاجْعَلْهُ وَ التُّرَابَ سَوَاءً: الرَّحْمَةُ لِلأَصَاغِرِ، وَ الحُرْمَةُ لِلأَكَابِرِ، وَالإِنْصَافُ مِنَ النَّفْسِ وَ تَرْكُ الإِنْتِصَافِ[6] لَهَا وَ أَرْبَعَةُ آدَابٍ إِذَا خَلاَ الفَقِيرُ المُتَسَبِّبُ عَنْهَا[7] فَلاَ تَعْبَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ كَانَ[8] أَعْلَمَ البَرِيَّةِ: مُجَانَبَةُ الظَّلَمَةِ، وَ إِيثَارُ أَهْلِ الآخِرَةِ، وَمُوَاسَاةُ /(20ظ)ذَوِي الفَاقَةِ، وَ مُوَاظَبَةُ الخَمْسِ فِي الجَمَاعَةِ.

---

1 ج: الزهاد و العباد.

2 ب: ببصائر.

3 ج: الآداب.

4 ب و ج: آداب.

5 ب: منها.

6 ج: الإنصاف.

7 ب: منها.

8 زيادة في ب و ج: أحدهم.

بَابٌ فِي المَحَبَّةِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَاكِيًا عَنْ أَسْتَاذِهِ[1] :اِلزَمْ الطَّهَارَةَ مِنَ الشِّرْكِ كُلَّمَا أَحْدَثْتَ تَطَهَّرْتَ، لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَ مِنْ دَنَس حُبِّ[2] الدُّنْيَا كُلَّمَا مِلْتَ إِلَى شَهْوَةٍ أَصْلَحْتَ بِالتَّوْبَةِ مَا أَفْسَدْتَ بِالهَوَى أَوْ كِدْتَ[3] وَ عَلَيْكَ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ عَلَى التَّوْقِيرِ[4] وَ النَّزَاهَةِ / (39ظ) وَ أَدْمِنِ الشُّرْبَ بِكَأسِهَا مَعَ السُّكْرِ وَ الصَّحْوِ كُلَّمَا أَفَقْتَ أَوْ تَيَقَّظْتَ شَرِبْتَ حَتَّى يَكُونَ صَحْوُكَ وَسُكْرُكَ[5] بِهِ، وَ حَتَّى تَغِيبَ بِجَمَالِهِ عَنِ المَحَبَّةِ وَ عَنِ الشَّرَابِ وَ الشُّرْبِ وَ الكَأس بِمَا يَبْدُو لَكَ مِنْ نُورِ جَمَالِهِ وَ قُدْسِ كَمَالِ[6] جَلَالِهِ، وَ لَعَلِّي أُحَدِّثُ مَنْ لَا يَعْرِفُ المَحَبَّةَ وَ لَا الشَّرَابَ وَ لَا الشُّرْبَ وَ لَاالكَأسَ وَ لَا الصَّحْوَ وَ لَا السُّكْرَ، قَالَ لَهُ القَائِلُ: أَجَلْ وَ كَمْ مِنْ غَرِيقٍ فِي الشَّيْءِ لَا يَعْرِفُ بِغَرَقِهِ فَعَرِّفْنِي وَ نَبِّهْنِي عَمَّا أَجْهَلُ، أَوْ لِمَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ وَ أَنَا عَنْهُ غَافِلٌ قُلْتُ لَكَ: نَعَمْ المَحَبَّةُ أَخْذَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَلْبَ مَنْ أَحَبَّ لِمَا[7] يَكْشِفُ لَهُ مِنْ نُورِ جَمَالِهِ وَ قُدْسِ كَمَالِ جَلَالِهِ، وَ شَرَابُ المَحَبَّةِ مَزْجُ الأَوْصَافِ بِالأَوْصَافِ، وَ الأَخْلَاقِ بِالأَخْلَاقِ، وَ الأَنْوَارِ بِالأَنْوَارِ، وَ الأَسْمَاءِ بِالأَسْمَاءِ، وَ النُّعُوتِ بِالنُّعُوتِ، وَ الأَفْعَالِ بِالأَفْعَالِ، وَ يَتَّسِعُ فِيهِ النَّظَرُ لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ الشُّرْبُ سَقْيُ[8] القَلْبِ[9] وَ الأَوْصَالِ وَ العُرُوقِ مِنْ هَذَا الشَّرَابِ حَتَّى يَسْكَنَ

---

1 سقط من ب: حاكيا عن أستاذه.

2 سقط من ج.

3 ب: و كدرت.

4 ب: بالتوقير.

5 ب: سكرك و صحوك.

6 سقط من ب.

8 ب: بما.

9 ب: سُقيًا.

10 ج: القلوب.

وَ يَكُونُ الشَّرَابُ[1] بِالتَّدْرِيبِ بَعْدَ التَّدْرِيبِ وَ التَّهْذِيبِ[2] يُسقى كُلٌّ عَلَى قَدْرِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ يُسْقَى بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يُسْقَى مِنْ جِهَةِ ذَلِكَ[3] بِالوَسَائِطِ كَالمَلَائِكَةِ وَ العُلَمَاءِ وَ الأَكَابِرِ مِنَ المُقَرَّبِينَ[4] فَمِنْهُمْ مَنْ يَسْكَرُ بِشُهُودِ الكَأْسِ، وَ لَمْ يَذُقْ بَعْدُ شَيْئًا فَمَا ظَنُّكَ بَعْدَ الذَّوْقِ[5] وَ بَعْدُ بِالشُّرْبِ[6] وَ بَعْدُ بِالرَّيِّ وَ بَعْدُ / (40و) بِالسُّكْرِ[7] بِالمَشْرُوبِ ثُمَّ الصَّحْوِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَقَادِيرَ شَتَّى كَمَا السُّكْرُ[8] كَذَلِكَ، وَ الكَأْسُ مَعْرِفَةُ الحَقِّ يَغْرِفُ[9] بِهَا مِنْ ذَلِكَ الشَّرَابِ الطَّهُورِ الصَّافِي المَحْضِ لِمَنْ شَاءَ[10] مِنْ عِبَادِهِ المَخْصُوصِينَ مِنْ خَلْقِهِ فَتَارَةً يَشْهَدُ الشَّارِبُ[11] الكَأْسَ صُورَةً، وَ تَارَةً يَشْهَدُهَا مَعْنَوِيَّةً، و تَارَةً يَشْهَدُهَا عِلْمِيَّةً، فَالصُّورَةُ حَظُّ الأَبْدَانِ وَ النُّفُوسِ[12]، وَ المَعْنَوِيَّةُ حَظُّ القُلُوبِ وَ العُقُولِ، وَ العِلْمِيَّةُ حَظُّ الأَرْوَاحِ وَ الأَسْرَارِ، فَيَالَهُ مِنْ شَرَابٍ مَا أَعْذَبَهُ فَطُوبَى لِمَنْ شَرِبَ مِنْهُ وَ دَامَ وَلَمْ يُقْطَعْ عَنْهُ

---

1 ب و ج: الشرب.

2 زيادة في ج: بعد التهذيب.

3 ب: الواسطة.

4 سقط من ج: و منهم من يسقى من جهة ذلك بالوسائط كالملائكة و العلماء و الأكابر من المقربين.

5 ب: بالذوق.

6 ب: بالشراب.

7 ج: السكر.

8 زيادة في ب: أيضا.

9 ب: يعرف.

10 سقط من ج: لمن شاء.

11 زيادة في ب: تلك.

12 ب: الأنفس.

نَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1] وَ قَدْ يَجْتَمِعُ جَمَاعَةٌ مِنَ المُحِبِّينَ فَيُسْقَوْنَ مِنْ كَأْسٍ وَاحِدٍ، وَ قَدْ يُسْقَوْنَ[2] مِنْ كُؤُوسٍ كَثِيرَةٍ، وَ قَدْ يُسْقَى الوَاحِدُ بِكَأْسٍ[3] وَ بِكُؤُوسٍ، وَ قَدْ تَخْتَلِفُ الأَشْرِبَةُ حَسَبَ عَدَدِ الأَكْوَاسِ، وَ قَدْ يَخْتَلِفُ الشُّرْبُ[4] مِنْ كَأْسٍ وَاحِدَةٍ[5] ،وَ إِنْ شَرِبَ مِنْهُ[6] الجَمُّ الغَفِيرُ مِنَ الأَحِبَّةِ. وَ سُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[7] عَنِ المَحَبَّةِ فَقَالَ: المَحَبَّةُ أَخْذَةٌ مِنَ اللَّهِ لِقَلْبِ عَبْدِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ فَتَرَى النَّفْسَ مَائِلَةً لِطَاعَتِهِ، وَ العَقْلَ مُتَحَصِّنًا[8] بِمَعْرِفَتِهِ، وَ الرُّوحَ مَأْخُوذَةً فِي حَضْرَتِهِ، وَ السِّرَّ مَغْمُورًا فِي مُشَاهَدَتِهِ، وَ العَبْدَ يَسْتَزِيدُ فَيُزَادُ وَ يُفَاتَحُ بِمَا هُوَ أَعْذَبُ مِنْ لَذِيذِ مُنَاجَاتِهِ فَيُكْسَى حُلَلاً مِنَ التَّقْرِيبِ / (40ظ) عَلَى بِسَاطِ القُرْبَةِ، وَ يَمَسُّ أَبْكَارَ الحَقَائِقِ وَ ثَيِّبَاتِ[9] العُلُومِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالُوا: الأَوْلِيَاءُ[10] عَرَائِسُ وَ لاَ يَرَى العَرَائِسَ المُجْرِمُونَ، قَالَ لَهُ القَائِلُ: قَدْ عَلِمْتُ الحُبَّ، فَمَا شَرَابُ الحُبِّ، وَ مَا كَأْسُ الحُبِّ، وَ مَا السَّاقِي[11]، وَ مَا الذَّوْقُ، وَ مَا الشُّرْبُ، وَ مَا الرَّيُّ، وَ مَا

---

1 المائدة: 54.

2 سقط من ب: من كأس واحد و قد يسقون.

3 زيادة في ب: واحد.

4 ج: الشراب.

5 سقط من ب.

6 سقط من ج: منه.

7 زيادة في ب و ج: أيضا.

8 ب: متخطيا, لعله خطأ من الناسخ.

9 ب: تبيان.

10 ب: أولياء الله.

11 ب: من الساقين.

السُّكْرُ، وَ مَا الصَّحْوُ؟ قَالَ[1] :أجَلُ الشَّرَابُ هُوَ النُّورُ السَّاطِعُ[2] عَنْ جَمَالِ المَحْبُوبِ، وَ الكَأسُ هُوَ اللُّطْفُ[3] المُوصِلُ ذَلِكَ إِلى[4] أفْوَاهِ[5] القُلوبِ، وَ السَّاقِي هُوَ المُتَوَلّي[6] المَخْصُوصِينَ[7] الأكْبَرَ[8] وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ وَ هُوَ اللَّهُ[9] العَالِمُ بِالمَقَادِيرِ وَ مَصَالِحِ أحِبَّائِهِ، فَمَنْ كَشَفَ لَهُ عَنْ[10] ذَلِكَ الجَمَالِ وَ حَظِيَ بِشَيْءٍ مِنْهُ نَفَسًا أوْ نَفَسَيْنِ ثُمَّ أرْخَى عَلَيْهِ الحِجَابَ فَهُوَ الذَّائِقُ المُشْتَاقُ، وَ مَنْ دَامَ لَهُ ذَلِكَ سَاعَةً أوْ سَاعَتَيْنِ فَهُوَ الشَّارِبُ حَقًّا، وَ مَنْ تَوَالَى عَلَيْهِ الأمْرُ وَ دَامَ لَهُ السُّكْرُ[11] حَتَّى اِمْتَلأتْ عُرُوقُهُ وَ مَفَاصِلُهُ مِنْ أنْوَارِ اللَّهِ المَخْزُونَةِ فَذَلِكَ هُوَ الرَّيُّ، وَ رُبَّمَا غَابَ عَنِ المَحْسُوسِ وَ المَعْقُولِ فَلاَ يَدْرِي مَا يُقَالُ وَ لاَ مَا يَقُولُ فَذَلِكَ هُوَ السُّكْرُ، وَ قَدْ تَدُورُ عَلَيْهِمُ الكَاسَاتُ وَ تَخْتَلِفُ لَدَيْهِمُ[12] الحَالاَتُ وَ يُرَدُّونَ[13] إِلى الذِّكْرِ وَ الطَّاعَاتِ وَ لاَ يُحْجَبُونَ عَنِ الصِّفَاتِ مَعَ تَزَاحُمِ المَقْدُورَاتِ فَذَلِكَ وَقْتُ صَحْوِهِمْ وَ اِتِّسَاعُ نَظَرِهِمْ وَ مَزِيدُ عِلْمِهِمْ،

---

1 زيادة في ب: له.

2 سقط من ب.

3 ج: العطف.

4 سقط من ب.

5 ب: أفئدة.

6 ج: المتوفي.

7 ب: للخصوص.

8 ج: الأكابر.

9 سقط من ب.

10 سقط من ج.

11 ب و ج: الشرب.

12 ب: عليهم.

13 سقط من ج.

فَهُمْ بِنُجُومِ العِلْمِ وَ قَمَرِ التَّوْحِيدِ يَهْتَدُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَ بِشُمُوسِ المَعَارِفِ يَسْتَضِيئُونَ فِي نَهَارِهِمْ ﴿أولَائِكَ حِزْبُ اللَّهِ ألاَ إنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ / (41و) المُفْلِحُونَ﴾[1]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ أَحَبَّ لِلَّهِ فَقَدْ تَمَّتْ وِلاَيَتُهُ، وَ المُحِبُّ[2] عَلَى الحَقِيقَةِ مَنْ[3] لاَسُلْطَانَ عَلَى قَلْبِهِ لِغَيْرِ مَحْبُوبِهِ وَ لاَ مَشِيئَةَ لَهُ غَيْرَ[4] مَشِيئَتِهِ فَإِذَا مَنْ ثَبَتَتْ وِلاَيَتُهُ مِنَ اللَّهِ[5] لاَ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ وَ يُعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاس[6] فَتَمَنَّوُا المَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[7] فَإِذَا الوَلِيُّ عَلَى الحَقِيقَةِ لاَ يَكْرَهُ المَوْتَ إِنْ عُرِضَ عَلَيْهِ، وَ قَدْ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ لاَ مَحْبُوبَ لَهُ سِوَاهُ، وَ أَحَبَّ لَهُ مَنْ لاَ يُحِبُّ شَيْئًا لِهَوَاهُ، وَ أَحَبَّ لِقَاءَهُ مَنْ ذَاقَ أُنْسَ مَوْلاَهُ[8]، وَ يَتَمَحَّضُ لَكَ الحُبُّ فِي عَشَرَةٍ فَاعْتَبِرْهَا فِيمَا وَرَاءَهَا: فِي الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، وَ الصِّدِّيقِ، وَ الفَارُوقِ، وَ الصَّحَابَةِ، وَ التَّابِعِينَ، وَ الأَوْلِيَاءِ، وَ العُلَمَاءِ، وَ الهُدَاةِ إِلَى اللَّهِ، وَ الشُّهَدَاءِ، وَ الصَّالِحِينَ، وَ المُؤْمِنِينَ، فَإِذَا اِفْتَرَقَ الأَمْرُ بَعْدَ الإِيمَانِ إِلَى عَشَرَةِ أَشْيَاءَ: إِلَى السُّنَّةِ، وَ البِدْعَةِ، وَ الهِدَايَةِ، وَ الضَّلاَلَةِ، وَ الطَّاعَةِ، وَ المَعْصِيَةِ، وَ العَدْلِ، وَ الجَوْرِ، وَ الحَقِّ، وَ البَاطِلِ، فَإِذَا[9] مَيَّزْتَ وَ أَحْبَبْتَ وَ أَبْغَضْتَ فَأَحِبَّ لَهُ وَ أَبْغِضْ لَهُ

---

1 المجادلة: 22.

2 سقط من ج.

3 سقط من ج.

4 ب: عن.

5 زيادة في ب و ج: له.

6 زيادة في ب: الآية .

7 الجمعة: 6 - سقط من ب: فتمنوا الموت إن كنتم صادقين.

8 سقط من ب: و أحب لقاءه من ذاق أنس مولاه.

9 سقط من ب – ج: فحينئذ.

وَ لَسْتَ[1] تُبَالِي بِأَيِّهِمَا كُنْتَ، وَ قَدْ يَجْتَمِعُ لكَ الوَصْفَانِ فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ وَ يَجِبُ عَلَيْكَ القِيَامُ بِحَقِّهِمَا[2] جَمِيعًا فَإِذَا قَدْ بَانَ لَكَ الحُبُّ لِلَّهِ فِي العَشْرِ[3] الأَوَّلِ فَانْظُرْ هَلْ تَرَى لِلْهَوَى هُنَاكَ أَثَرًا[4]؟ وَ كَذَلِكَ[5] فَاعْتَبِرْ حُبَّ مَنْ حَضَرَ / (41ظ) مِنْ إِخْوَانِكَ الصَّادِقِينَ وَ المَشَائِخِ الصَّالِحِينَ وَ العُلَمَاءِ المُهْتَدِينَ[6] وَ سَائِرِ مَا حَضَرَ وَ[7] مَنْ حَضَرَ مِمَّنْ غَابَ عَنْكَ أَوْ مَاتَ، فَإِنْ وَجَدْتَ قَلْبَكَ لاَ مُتَعَلَّقَ لَهُ بِمَنْ غَابَ أَوْ مَاتَ فَقَدْ خَلَصَ الحُبُّ مِنَ الهَوَى وَ ثَبَتَ الحُبُّ لِلَّهِ، وَ إِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا[8] تَتَعَلَّقُ بِهِ فِيمَنْ تُحِبُّ أَوْ فِيمَا تُحِبُّ فَارْجِعْ إِلَى العِلْمِ وَ أَتْقِنِ النَّظَرَ فِي الأَقْسَامِ الخَمْسَةِ مِنَ الوَاجِبِ وَ المَنْدُوبِ[9] وَ المَكْرُوهِ وَ المَحْظُورِ[10] وَ المُبَاحِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: المَحَبَّةُ سِرٌّ فِي القَلْبِ مِنَ المَحْبُوبِ إِذَا ثَبَتَ قَطَعَكَ عَنْ كُلِّ مَصْحُوبٍ[11]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَوْصَافُ المُحِبِّ أَنْ يَكُونَ دَائِمَ الفِكْرِ، كَثِيرَ الذِّكْرِ، قَلِيلَ العِبَارَةِ دَائِمَ الصَّمْتِ، لاَ يَخَافُ وَ لاَ يَرْجُو وَ لاَ يَسْمَعُ إِذَا نُودِيَ، وَ لاَ يَنْظُرُ إِذَا نَظَرَ[12]، وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقَةُ المَحَبَّةِ رُؤْيَةُ المَحْبُوبِ عَلَى العِيَانِ، وَ كَمَالُهَا فُقْدَانُهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَ أَوَانٍ،

---

1 ب: ولا – ج: فأحببت له و أبغضت له و لست.

2 ب: بحفظهما.

3 ب و ج: العشرة.

4 سقط من ج: أثرا.

5 ب: لذلك – ج: أيضا.

6 سقط من ب: العلماء المهتدين.

7 سقط من ب: ما حضر و.

8 سقط من ب , زيادة في ب: لم.

9 زيادة في ب و ج: إليه.

10 ج: و المحظور و المكروه.

11 ب: تقديم و تأخير بين هذا القول و الذي بعده.

12 ج: تقديم و تأخير بين هذا القول و الذي قبله.

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ: المَحَبَّةُ أَصْلٌ فِي[1] الإِفْهَامِ فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ فَهِمَ عَنْهُ فَهِمَ عَنْهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: المُحِبُّ عَلَى الحَقِيقَةِ مَنْ لاَ سُلْطَانَ عَلَى قَلْبِهِ لِغَيْرِ مَحْبُوبِهِ وَ لاَ مَشِيئَةَ لَهُ غَيْرَ[2] مَشِيئَتِهِ[3]، وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّصِلَ بِالمَحْبُوبِ وَ يَبْقَى[4] لَكَ فِي العَالَمِينَ مَصْحُوبٌ، وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا مَنَعَكَ مَا[5] تُحِبُّ وَ رَدَّكَ إِلَى مَا يُحِبُّ فَهُوَ[6] عَلاَمَةُ / (42و) مَحَبَّتِهِ لَكَ.

بَابٌ فِي المَعْرِفَةِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[7] :قَطَعَكَ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ وَ رَدَّكَ إِلَى اللَّهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خَصْلَتَانِ تُسَهِّلاَنِ[9] الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: المَعْرِفَةُ، وَ المَحَبَّةُ، حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَ يُصِمُّ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اِعْرِفِ اللَّهَ ثُمَّ اِسْتَرْزِقْهُ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ غَيْرَ مُكِبٍّ عَلَى حَرَامٍ، وَ لاَ رَاغِبٍ فِي حَلاَلٍ، وَ انْصَحِ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَ لاَ تَخُنْهُ فِي أَمَانَتِهِ، وَ اعْبُدِ اللَّهَ بِاليَقِينِ تَكُنْ إِمَامًا مِنْ أَئِمَّةِ الدِّينِ، وَ ارْتَفِعْ عَنْ[10] عِلْمِ الجَهَلَةِ إِلَى عِلْمِ الخَاصَّةِ تَكُنْ مِنَ الوَارِثِينَ، وَ لَكَ أُسْوَةٌ فِي المُرْسَلِينَ وَ مُتَحَقِّقٌ فِي النَّبِيِّينَ وَ مَنْ نَسَبَ أَوْ أَضَافَ أَوْ أَحَبَّ أَوْ أَبْغَضَ

---

1 سقط من ج.

2 ج: مع.

3 سقط هذا القول من ب.

4 ب: بقي.

5 ج: مما.

6 ج: فهي.

7 زيادة في ب: المعرفة ما – و في ج: المعرفة.

8 ب: يسهلان.

9 ج: على.

أَوْ تَحَبَّبَ[1] أَوْ تَقَرَّبَ أَوْ خَافَ أَوْ رَجَا[2] أَوْ أَمَرَ[3] لِشَيْءٍ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرَ اللَّهِ أَوْ تَعَدَّى حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَهُوَ ظَالِمٌ، وَ الظَّالِمُ لاَ يَكُونُ إِمَامًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[4]، وَ مَنْ صَدَقَ اللَّهَ فِي يَقِينِهِ[5] فَهُوَ إِمَامٌ قَلَّتْ رِوَايَتُهُ أَوْ كَثُرَتْ، وَ مَنْ كَانَ إِمَامًا فَلاَ يَضُرُّهُ أَنْ يَكُونَ أُمَّةً وَاحِدَةً[6] وَ إِنْ قَلَّتْ أَتْبَاعُهُ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ يُعْرَفُ بِالمَعَارِفِ مَنْ لَهُ[7] عُرِفَتِ المَعَارِفُ، أَمْ كَيْفَ يُعْرَفُ بِشَيْءٍ مَنْ سَبَقَ وُجُودُهُ وُجُودَ كُلِّ شَيْءٍ؟ وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ حَقِيقَةُ المَعْرِفَةِ الغِنَى بِاللَّهِ عَنْ جَمِيعِ الأَنَامِ: فَإِنْ قِيلَ: وَ كَيْفَ / (42ظ) وَ قَدْ أَحْوَجَ اللَّهُ نَبِيَّهُ إِلَى عَدُوِّهِ[8]؟ فَنَقُولُ: إِذْ ذَاكَ أُنْظُرْ إِلَى[9] غِنَاكَ عَنِ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ مَعَ الحَاجَةِ إِلَيْهِمَا[10]، وَ كُلُّ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ قِطْعَةٌ[11] مِنْهُمَا[12] فَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَيْكَ، وَ مَنَعَ الأَرْضَ أَنْ

---

1 ج: تجنب.

2 زيادة في ب و ج: أو سكن.

3 ب و ج: أمن.

4 البقرة: 124.

5 ب: نفسه.

6 ج: وحده.

7 ب و ج: به.

8 ج: عدوه إلى نبيه.

9 سقط من ج.

10 ج: إليها.

11 ب: قطعه.

12 ج: منها.

تَبْلَعَك[1] هُوَ الذِي رَفَعَ[2] ضَرَرَ القَطْعَةِ عَنْكَ وَ أَوْصَلَ النَّفْعَ مِنْهَا إِلَيْكَ، وَ اللَّهُ أَحْوَجَكَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِتَعْبُدَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يُغْنِيكَ بِهِ[3] عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ﴾[4] وَ هُوَ العِيَانُ فَيُغْنِيكَ بِهِ[5] عَنِ البُرْهَانِ[6] فَقُلْتُ: كَيْفَ أَعْبُدُكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: تُعْطِي[7] التَّسْلِيمَ حَقَّهُ مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ، وَ الثَّنَاءَ حَقَّهُ مِنْ غَيْرِ عِوَجٍ، وَ الإِسْتِهْدَاءَ حَقَّهُ مِنْ غَيْرِ كَزَزٍ[8]، وَ هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا﴾[9] فَالتَّسْلِيمُ حَقُّ الأَبْدَانِ، وَ الثَّنَاءُ حَقُّ اللِّسَانِ، وَ الإِسْتِهْدَاءُ بِهِ حَقُّ الجَنَانِ ﴿وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[10].

---

1 ب و ج: تبتلعك.

2 ب: دفع.

3 سقط من بَ.

4 الحجر: 99.

5 سقط من ب.

6 زيادة في ب: و محق – زيادة في ج: و يمحق – ثم زيادة في ب وج: عنك الغفلة و النسيان ﴿هناك تبلو كل نفس ما أسلفت و ردوا إلى الله مولاهم الحق و ضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ يونس: 30.

7 ب: لتعطي.

8 ب و ج: كدر.

9 النساء: 65 – زيادة في ب و ج: تسليما.

10 هود: 122.

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقَةُ المَعْرِفَةِ إِسْتِوَاءُ[1] العَارِفِ بِوَصْفِ مَعْرُوفِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ وَ هُوَ مَحَلُّ الغِنَى بِاللَّهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ[2] دُونَ مَوْلاَهُ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: المَعْرِفَةُ، وَ المَحَبَّةُ، وَ المَوَاجِيدُ الخَفِيَّةُ[3] أَذْهَبَتْ / (43و) عَنْكَ[4] الأَعْرَاضَ[5] وَ الأَمْرَاضَ، أَيْ: مَذَامُّ الأَعْرَاضِ وَ مَنَاقِصُ الأَعْوَاضِ وَ عِلَلَ الأَمْرَاضِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنْتُ مَرِيضًا بِالقَيْرَوَانِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ لِي: طَهِّرْ ثِيَابَكَ مِنَ الدَّنَسِ تُحْظَ بِمَدَدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ نَفَسٍ، فَقُلْتُ[6] :وَ مَا ثِيَابِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَسَاكَ حُلَّةَ المَعْرِفَةِ مَعَ[7] حُلَّةِ المَحَبَّةِ، ثُمَّ حُلَّةِ التَّوْحِيدِ، ثُمَّ حُلَّةِ الإِيمَانِ، ثُمَّ حُلَّةِ الإِسْلاَمِ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ صَغُرَ لَدَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ هَانَ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ[8] ،وَ مَنْ أَسْلَمَ لِلَّهِ قَلَّ مَا يَعْصِيهِ، وَ مَنْ[9] عَصَاهُ إِعْتَذَرَ إِلَيْهِ، وَ مَنْ[10] إِعْتَذَرَ[11] إِلَيْهِ قَبِلَ عُذْرَهُ، قَالَ: فَفَهِمْتُ.

---

1 ج: استغناء.

2 سقط من ب: سواه و هو محل الغنى بالله عن كل شيء.

3 ب: الحقيقة.

4 زيادة في ج: الأعواض و.

5 زيادة في ب: و الأعواض.

6 ب: قلت , تقديم: يا رسول الله.

7 ب و ج: ثم.

8 زيادة في ب و ج: و من وحد الله لم يشرك به شيئا و من آمن بالله أمن من كل شيء.

9 ب و ج: إن.

10 ب: إذا.

11 سقط من ج.

مَعْنى[1] قَوْلِهِ[2]: ﴿وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[3]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنْتُ فِي مَغَارَةٍ فَقُلْتُ إِلَاهِي مَتَى أَكُونُ لَكَ عَبْدًا شَكَّارًا[4] فَسَمِعْتُ النِّدَاءَ مِنْ جَوْفِ المَغَارَةِ: إِذَا لَمْ تَرَ فِي الوُجُودِ مُنْعِمًا عَلَيْهِ غَيْرَكَ فَأَنْتَ إِذًا شَاكِرٌ ،فَقُلْتُ[5] :النَّبِيُّ وَ العَالِمُ وَ المَلِكُ أَكْبَرُ مِنِّي نِعْمَةً، فَقِيلَ لِي[6] :النَّبِيُّ وَ العَالِمُ وَ المَلِكُ[7] نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ، فَالنَّبِيُّ[8] بَلَّغَكَ عَنِ اللَّهِ الشَّرَائِعَ، وَ العَالِمُ بَلَّغَكَ عَنِ النَّبِيِّ[9] وَ المَلِكُ بِهِ صَلُحَتِ الدُّنْيَا وَ اسْتَقَامَتْ لَكَ عُبُودِيَّتُكَ[10] فَالكُلُّ نِعْمَةٌ مِنَ[11] اللَّهِ عَلَيْكَ. / (43ظ)

بَابٌ فِي السَّكِينَةِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: السَّكِينَةُ وُجُودُ الحَقِّ بِلاَ سَبَبٍ وَ رُجُوعٌ إِلى الخَلْقِ لِغَيْرِ[12] إِرْبِ اللَّهُمَّ[13]

---

1 ب: من ذلك.

2 زيادة في ب و ج: تعالى.

3 المدثر: 4.

4 ج: شاكرا.

5 زيادة في ب: إلاهي.

6 سقط من ج.

7 سقط من ب.

8 ب: فهو.

9 سقط من نسخة ب: و العالم بلغك عن النبي-زيادة في ج: الشرائع.

10 ب: عبادتك.

11 سقط من ب.

12 ج: بغير.

13 ب: إليهم.

إلاَّ لِاقتِضَاءِ العُبُودِيَّةِ[1] فَحِينَئِذٍ يَكُونُ حَظُّ النَّفْسِ الخِدْمَة، وَ حَظُّ القَلبِ المَعْرِفَة، وَ حَظُّ العَقلِ المُكَاشَفَة، وَ حَظُّ الرُّوحِ المَحبَّة.

بَابٌ فِي البَصِيرَةِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[2] :تَأدِيبٌ وَ تَعْلِيمٌ مِنَ اللَّهِ لِمَنْ لَهُ البَصِيرَةُ فِي دِينِ اللَّهِ يَقُولُ: إنَّمَا هُمَا شَيْئَانِ شَيْءٌ قَسَمْتُهُ لَكَ، وَ شَيْءٌ صَرَفْتُهُ عَنْكَ فَمَن اِشْتَغَلَ بِهِمَا أوْ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا فَقَدْ قَلَّ فَهْمُهُ وَ عَظُمَ جَهْلُهُ وَ ذَهَلَ عَقْلُهُ وَ اتَّسَعَتْ غَفْلَتُهُ، وَ قَلَّ مَا يَتَنَبَّهُ لِمَنْ يُوقِظُهُ فَإنْ جَاءَكَ مَحْبُوبٌ بِالشَّرْعِ أوْ بِالطَّبْعِ أوْ بِهِمَا[3] أوْ جِئْتَهُ أنْتَ فَهْوَ مِنَ القِسْمِ الأوَّل، فَكُنْ بِي وَ لِي فِيمَا قَسَمْتُهُ لَكَ أكُنْ لَكَ بِالرَّحْمَةِ فِيمَا صَرَفْتُهُ عَنْكَ وَ فِيمَا يُسَاقُ مِنَ المَكْرُوهِ إلَيْكَ فَأشْغَلَكَ بِمَا هُوَ أوْلَى بِكَ[4] عَمَّا هُوَ مَصْرُوفٌ عَنْكَ وَأذِيقُكَ حَلاَوَةَ الرِّضَى بِقَضَائِي حَتَّى يَكُونَ المَكْرُوهُ أحَبَّ إلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ[5] بِالطَّبْعِ هُوَ لَكَ[6] ،وَ إنْ لَمْ تَكُنْ بِي وَ لاَ لِي فِيمَا قَسَمْتُهُ لَكَ[7] وَكَلْتُكَ إلَى نَفْسِكَ فِيمَا هُوَ مَصْرُوفٌ عَنْكَ وَ فِيمَا يُسَاقُ مِنَ المَكْرُوهِ إلَيْكَ وَ إنَّ اللَّهَ / (44و) لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدٍ[8] يَجْتَهِدُ[9] فِي صَرْفِ مَا هُوَ مَصْرُوفٌ

---

1 سقط من ب: فحينئذ يكون حظ النفس الخدمة.

2 زيادة في ج: البصيرة.

3 زيادة في ج: جميعا.

4 سقط من ج.

5 ب و ج: محبوب.

6 ج: له.

7 زيادة في ج: أو صرفته عنك.

8 ب: عبده.

9 ب: يجهد.

عَنْهُ[1] وَ فِي دَفْعِ مَا لاَ بُدَّ لَهُ[2] مِنْهُ، فَاعْمَلْ لِلَّهِ بِاليَقِينِ وَ أثْبِتِ الأمْرَ حَيْثُ أثْبَتَهُ[3] وَ انْفِهِ حَيْثُ نَفَاهُ[4] فَأْتَمِرْ بِالأمْرِ حَيْثُ أمَرَكَ وَ انْتَهِ عَنِ النَّهْيِ حَيْثُ نَهَاكَ عَلَى البَصِيرَةِ فِي[5] اليَقِينِ، ﴿وَ لاَ تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ﴾[6]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأيْتُ كَأنِّي مَعَ رَجُلَيْنِ مِنْ أصْحَابِي وَ الشَّمْسُ عَلَيْنَا كَأنَّهَا قَدْ كَسَفَتْ[7] وَ إذَا شَخْصٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: إذَا خَسَفَتْ[8] شَمْسُكَ[9] فَطَهِّرْ أعْضَاءَكَ وَ حَوِّلْ ثِيَابَكَ وَ اسْتَقْبِلْ قِبْلَتَكَ[10] وَ قُمْ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ بِالتَّعْظِيمِ وَ التَّسْبِيحِ وَ التَّحْمِيدِ[11] وَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ حُسْنِ المُنَاجَاةِ لِلمَلِكِ المَعْبُودِ ثُمَّ لاَ تَبْرَحْ حَتَّى يَغْفِرْ لَكَ وَ يَذْهَبُ الخَسْفُ عَنْكَ وَ تَرَى مَا غَابَ عَنْكَ بِأشَدِّ مَا تَرَاهُ بِعَيْنِكَ، ثُمَّ قَالَ: أدِّبْهُمَا وَ عَلِّمْهُمَا كَمَا أدِّبْتَ وَ عُلِّمْتَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنَّا لَنَنْظُرُ[12] إلَى اللَّهِ بِبَصَرِ[13] الإيمَانِ وَ الإيقَانِ فَأغْنَانَا بِذَلِكَ عَنِ الدَّلِيلِ

---

1 سقط من ب.

2 سقط من ج.

3 زيادة في ب: و النهي حيث أثبته.

4 سقط من ب: و انفه حيث نفاه.

5 ب: و.

6 الأعراف: 25.

7 ب: خسفت.

8 ج: كسفت.

9 سقط من ب: إذا خسفت شمسك ف.

10 سقط من ب: و استقبل قبلتك.

11 ج: التمجيد.

12 سقط من ب: إنا لننظر.

13 ب و ج: ببصائر.

وَ البُرْهَانِ وَ نَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ[1] عَلَى الخَلْقِ هَلْ فِي الوُجُودِ شَيْءٌ سِوَى المَلِكِ الحَقِّ فَلاَ تَرَاهُمْ[2]، وَ إِنْ كَانَ[3] وَ لاَ بُدَّ فَتَرَاهُمْ كَالهَبَاءِ فِي الهَوَاءِ إِنْ فَتَّشْتَهُمْ لَمْ تَجِدْ[4] شَيْئًا وَ العُيُونُ فِي الأَبْصَارِ[5] وَ نُعُوتُ / (44ظ) الأَنْوَارِ كَالنُّجُومِ مَعَ الأَقْمَارِ أَيْ لاَ حُكْمَ لَهُمْ مَعَ وُجُودِهِمْ وَ لَكِنْ يُسْتَفَادُ بِهِمْ الإِهْتِدَاءُ[6] بِهِمْ[7] فِي الظُّلَمِ: ﴿وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[8] وَ الأَكَابِرُ مِنَ العُيُونِ كَالشَّمْسِ[9] مَعَ الأَقْمَارِ وَ هُمْ قَلِيلُونَ: وَ ﴿قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[10] وَ هُمْ كَثِيرُونَ فِي مَعْنَاهُمْ فَالشَّمْسُ وَاحِدَةٌ فِي العَدَدِ وَ هِيَ كَثِيرَةٌ فِي مَعْنَاهَا وَ النُّجُومُ كَثِيرُونَ فِي العَدَدِ وَ هُمْ قَلِيلُونَ فِي مَعْنَاهُمْ، وَ هَكَذَا تَفْهَمُ أَمْثِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الأَوْلِيَاءِ وَ التَّشْبِيهُ لِمَنْ[11] لَهُ شَبِيهٌ وَ نَظِيرٌ بَعِيدٌ فِي التَّحْصِيلِ بِمَنْ[12] لاَ شَبِيهَ لَهُ[13] وَ لاَ نَظِيرَ وَ لَكِنْ يُعْطِي

---

1 ب و ج: به.

2 ب: تراه.

3 ج: كانوا.

4 ب: تر.

5 ب: الإتصال.

6 ب: الإقتداء.

7 سقط من ب.

8 النحل: 16.

9 ب: كالشموس.

10 سبأ: 13.

11 ب: بمن.

12 ج: لمن.

13 سقط من ب.

الأفْهَامَ[1] لِلسَّالِكِينَ فَتَسْكُنُ قُلُوبُهُمْ بِمَا يَسْمَعُونَ[2]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِبَصَرِ الإِيمَانِ وَ الإِيقَانِ دَائِمًا[3] فَكُنْ لِنِعَمِ اللَّهِ شَاكِرًا وَ بِقَضَائِهِ رَاضِيًا: ﴿وَ مَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾[4] وَ إِنْ أَرَدْتَ النِّيَابَةَ عَنْكَ[5] أَوْ مِنْكَ فَاعْبُدِ اللَّهَ عَلَى المَحَبَّةِ لاَ عَلَى المُتَاجَرَةِ وَ عَلَى المَعْرِفَةِ بِالتَّعْظِيمِ وَ الصِّيَانَةِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا امْتَلأَ القَلْبُ بِأَنْوَارِ اللَّهِ وَ امْتَلأَ السِّرُّ بِالنُّورِ الأَعْلَى عَمِيَتْ بَصِيرَتُهُ عَنِ[6] المَنَاقِصِ وَ المَذَامِّ المُقَيِّدَةِ لِعِبَادِهِ[7] المُؤْمِنِينَ لِمَا أَطْلَقَ / (45و) عَلَيْهِمْ مِنَ الثَّنَاءِ الأَعْلَى الذِي لاَ غَايَةَ[8] لَهُ أَبَدَ الآبِدِينَ، وَ إِذَا حُجِبَ العَبْدُ عَنِ النُّورِ الأَعْلَى وَ تَقَيَّدَ[9] الأَدْنَى تَغَيَّرَ لِتَغَيُّرِهِ، وَ تَكَدَّرَ لِعَسَاكِرِ[10] لَيْلِهِ، وَ ظُلْمَةِ وَقْتِهِ فَحَسْبُهُ إِنْ وُفِّقَ القِيَامُ[11] بِأَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ وَ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَهُنَاكَ تَبَيَّنَتْ[12] الضَّحِكَ وَ البُكَاءَ وَ رَأَيْتُ الجَنَّةَ عَنْ يَمِينِهِ وَ النَّارَ عَنْ شِمَالِهِ وَ رَأَيْتُ النَّاسَ يَتَنَعَّمُونَ فِي الجَنَّةِ مِنْهُ وَ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعَذَّبُونَ فِي النَّارِ مِنْهُ فَقِيلَ لِي: اِعْرِفْ حَقِيقَةَ اليَمِينِ وَ حَقِيقَةَ الشِّمَالِ

1 ج: الأوهام.

2 ج: لما يعلمون.

3 سقط من ج.

4 النحل: 53.

5 ب: الثناء به عليك.

6 ج: على.

7 ب: لعبادة.

8 سقط من ب.

9 زيادة في ب و ج: بالنور.

10 ج: بعساكر.

11 ج: للقيام.

12 ب: بينت.

مِنْ أبِيكَ آدَمُ وَ بَقِيَ لَكَ أنْ تَطَّلِعَ عَلى يَمِينِ اليَمِينِ، وَ[1] شِمَالِ الشِّمَالِ، وَ الفَوْقَ[2] وَ فَوْقَ الفَوْقِ، وَ التَّحْتِ[3] وَ تَحْتِ التَّحْتِ، وَ تَطَّلِعَ عَلَى البَرْزَخِ الأعْلَى، وَ عَلَى البَرْزَخِ الأدْنَى وَ كُلِّ البَرَازِخِ السَّائِلَةِ مِنْ ذَلِكَ البَرْزَخِ وَ هْيَ[4] الذِي بَيْنَ الحَقِّ وَ الخَلْقِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ذَهَبَ العَمَى وَ جَاءَ البَصَرُ[5] فَانْظُرْ إلى اللهِ فَهْوَ لَكَ مَأوَى فَإنْ تَنْظُرْ فِيهِ[6] ،وَ إنْ تَسْمَعْ فَمِنْهُ، وَ إنْ تَنْطِقْ فَعَنْهُ، وَ إنْ تَكُنْ فَعِنْدَهُ، وَ إنْ لَمْ تَكُنْ فَلاَ شَيْءَ غَيْرُهُ فَالأبْعَاضُ قِسْطُ الخَلْقِ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾[7] هَذَا مَعَ الحَرَكَاتِ وَ التَّكْوِينِ / (45ظ) لاَ يَخْرُجُ عَنْهَا شَيْءٌ خَرَجَ مِنْهَا فَمَا[8] ظَنُّكَ بِمَنْ لاَ تَمَسُّهُ الأكْوَانُ وَ لاَالظُّنُونُ وَ لاَ[9] الأوْهَامُ.

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: البَصِيرَةُ كَالبَصَرِ أدْنَى شَيْءٍ يَقَعُ فِيهَا[10] يُعَطِّلُ النَّظَرَ[11] وَ إنْ لَمْ يَنْتَهِ الأمْرُ بِهِ إلى العَمَى فَالخَطْرَةُ مِنَ الشَّرِّ تُشَوِّشُ النَّظَرَ وَ تُكَدِّرُ الفِكْرَ وَ الإرَادَةُ لَهُ تَذْهَبُ بِالخَيْرِ رَأسًا وَ العَمَلُ بِهِ يَذْهَبُ بِهِ عَنْ صَاحِبِهِ بِسَهْمٍ[12] مِنَ الإسْلاَمِ فِيمَا هُوَ فِيهِ وَ يَأتِي بِضِدِّهِ

---

1 زيادة في ب: على.

2 سقط من ج.

3 سقط من ج.

4 ب و ج: و هو.

5 زيادة في ب و ج: بمعنى.

6 ج: ففيه.

7 طه: 55 .

8 ج: قبل.

9 سقط من ب.

10 ب: فيه - سقط من ج: يقع فيها.

11 ج: البصر.

12 ب: يذهب بصاحبه عن سهم.

فَإِنِ اِسْتَمَرَّ عَلَى الشَّرِّ تَفَلَّتَ مِنْهُ الإِسْلاَمُ[1] كُلُّهُ وَ لاَ يَغُرَّنَّكَ مَا تَرَسَّمَ بِهِ ظَاهِرًا فَإِنَّهُ لاَ رُوحَ لَهُ وَ رُوحُ الإِسْلاَمِ حُبُّ اللَّهِ وَ[2] رَسُولِهِ وَ حُبُّ الآخِرَةِ وَ حُبُّ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَظَرُ اللَّهِ لاَ يَمْتَدُّ مِنْهُ إِلى خَلْقِهِ وَ لاَ يَقِفُ فِي نَظَرِهِ وَ لاَ يَنْعَطِفُ[3] عَنْ مَنْظُورِهِ جَلَّ نَظَرُ رَبِّنَا عَنِ القُصُورِ[4] وَ النُّفُودِ وَ التَّجَاوُزِ وَ الحُدُودِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ارْكَزْ[5] الأَشْيَاء فِي الصِّفَاتِ رَكْزَهَا قَبْلَ وُجُودِهَا ثُمَّ انظُرْ هَلْ تَرَى لِلْعَيْنِ أَيْنَ أَوْ تَرَى لِلْكَوْنِ كَانَ أَوْ تَرَى لِلأَمْرِ شَأْنٌ وَ كَذَلِكَ بَعْدَ وُجُودِهَا. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَمَى البَصِيرَةِ فِي ثَلاَثَةِ أَشْيَاءَ إِرْسَالُ الجَوَارِحِ فِي مَعَاصِي اللَّهِ[6] وَ التَّصَنُّعُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ الطَّمَعُ فِي خَلْقِ[7] اللَّهِ / (46و) فَمَنِ ادَّعَى البَصِيرَةَ مَعَ[8] وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ فَقَلْبُهُ هَدَفٌ لِظُنُونِ[9] النَّفْسِ وَ وُسْوَاسِ الشَّيْطَانِ.

---

1 زيادة في ب: سهما فإذا انتهى إلى الوقيعة في الأئمة و موالاة الظلمة حبا في الجاه و المنزلة و حب الدنيا على الآخرة فقد تفلت منه الإسلام-زيادة في ج: سهما سهما فإذا أنتهى إلى الوقيعة في الأمة و موالاة الظلمة حبا في الجاه و المنزلة و حبا للدنيا على الآخرة فقد تفلت منه الإسلام.

2 زيادة في ج: حب.

3 ب: يتعطف.

4 ب: القعود.

5 ج: إن كان.

6 ب: في المعاصي.

7 ج: مخلوقات.

8 ب: في.

9 ج: صدفة الظنون.

بَابٌ فِي الأَسْرَارِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الأَسْرَارُ أَرْبَعَةٌ[1]: سِرٌّ قَائِمٌ بِذَاتِهِ[2] مُتَّصِلٌ بِذَاتِ رَسُولِهِ وَ مُحِيطٌ بِنُبُوَّةِ[3] أَنْبِيَائِهِ وَ هُوَ الذِي تَرْجَمَ[4] عَنْهُ بِشَهَادَتِهِ وَ يَنْزِلُ[5] بِهِ الأَمْرُ عَلَى مَلاَئِكَتِهِ وَ نَزَلَ مِنْ سَمَائِهِمْ إِلَى أُولِي العِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَمَرَ[6] بِهِ جَمِيعَ مَخْلُوقَاتِهِ فَالسِّرُّ الأَوَّلُ[7] ،وَ الثَّالِثُ هُوَ مَا يَطَّلِعُ العَبْدُ عَلَيْهِ مِنَ الغُيُوبِ[8]، وَ الرَّابِعُ[9] هُوَ[10] القَلْبُ وَ هُوَ المَعْرِفَةُ[11] وَ رُوحُ القُرْبَةِ وَ المَحَبَّةِ وَ الإِصْطِفَائِيَّةِ وَ التَّخْصِيصِ وَ التَّوْلِيَةِ.

بَابٌ فِي التَّصَوُّفِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التَّصَوُّفُ تَدْرِيبُ النَّفْسِ عَلَى العُبُودِيَّةِ وَ رَدُّهَا إِلَى أَحْكَامِ[12] الرُّبُوبِيَّةِ.

---

1 سقط من ب.

2 سقط من ج.

3 ب و ج: بنبوءة.

4 ج: ترجح.

5 ب: و تنزّل.

6 ب: و امن.

7 زيادة من ب: و الثاني.

8 ب:هو ما تطلع عليه من العيوب

9 سقط من ج: سر و.

10 زيادة من ب: ستر.

11زيادة من ب: و قال رحمه الله الأسرار مدد العلم و المعرفة.

12 ب و ج: لأحكام.

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصُّوفِيُّ[1] أَرْبَعَةُ أَوْصَافٍ[2] :التَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِ اللَّهِ، وَ المُبَادَرَةُ[3] لِأَوَامِرِ[4] اللَّهِ، وَ تَرْكُ الإِنْتِصَارِ لِلنَّفْسِ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ، وَ مُلَازَمَةُ البِسَاطِ بِصِدْقِ الفَنَاءِ مَعَ اللَّهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصُّوفِيُّ[5] مِنَ الخَلْقِ فِي طَيِّ سِرِّهِ كَالهَبَاءِ فِي الهَوَاءِ غَيْرَ مَوْجُودِينَ وَ لاَ مَعْدُومِينَ حَسْبَمَا هُوَ[6] فِي عِلْمِ اللَّهِ فَالعَوَارِضُ التِي تَمُرُّ عَلَى السِّرِّ إِنَّمَا هِيَ لِلتَّحْدِيدِ[7] وَ التَّأْكِيدِ / (46ظ) لِيَعْلَمَ بِذَلِكَ حَقِيقَةَ التَّوْحِيدِ.

بَابٌ فِي الحَقَائِقِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الحَقَائِقُ هِيَ المَعَانِي القَائِمَةُ بِالقُلُوبِ، وَ مَا اِتَّضَحَ لَهَا وَ[8] انْكَشَفَ[9] مِنَ الغُيُوبِ، وَ هِيَ مِنَحٌ مِنَ اللَّهِ وَ كَرَامَاتٌ وَ بِهَا وَصَلُوا إِلَى البِرِّ وَ الطَّاعَاتِ[10] ،وَ دَلِيلُهُ[11] قَوْلُ

---

1 ب: للتصوف – ج: للصوفي.

2 سقط من ب.

3 ج: المحافظة.

4 ج: لأمر.

5 ب: للصوفي.

6 ب و ج: هم.

7 ب: للتجديد – ج: التجريد.

8 ج: لك أو ما.

9 زيادة في ج لك.

10 ج: الطاعة.

11 ب: دليلها.

الحَارِثَةِ[1]: «أصْبَحْتُ مُؤْمِنًا حقًّا»[2] الحَدِيثُ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الحَقَائِقُ عَلَى أَرْبَعَةٍ[3]: حَقَائِقُ[4] وُجُودِ الإِنْسَانِ، وَ حَقَائِقُ وُجُودِ المَلِكِ المَنَّانِ، فَحَقَائِقُ وُجُودِ الإِنْسَانِ تَرْجِعُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: حَقَائِقُ عَالِمِ الغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ، وَ عِلْمُ مَا كَانَ وَ يَكُونُ، وَ حَقَائِقُ وُجُودِ تَرْتِيبِ الرِّسَالاَتِ وَ النُّبُوءَاتِ وَ الولاَيَاتِ، وَ عِلْمِ[5] اليَقِينِ وَ الشَّهَادَاتِ وَ الصَّلاَحِ وَ سَائِرِ أَنْوَاعِ العِبَادَاتِ، فَحَقَائِقُ وُجُودِ الإِنْسَانِ مِنَ البَدَنِ، وَ النَّفْسِ، وَ الهَوَى، وَ الشَّهْوَةِ، وَ الصَّدْرِ، وَ القَلْبِ، وَ الفُؤَادِ، وَ العَقْلِ، وَ الحَقِّ[6] ،وَ العِلْمِ، وَ الجَهْلِ وَ أَصْلُهُ[7]، وَ الرُّوحِ وَ أَصْلُهَا، وَ السِّرِّ وَ أَصْلُهُ، وَ المَحَبَّةِ وَ أَصْلُهَا[8] ، وَ اليَقِينِ، وَ البَصِيرَةِ، وَ التَّحْيزَةِ[9] ،فَمَادَّةُ النَّفْسِ مِنَ الأَمْرِ الرَّبَّانِي وَ هُوَ مَوْجُودٌ عَلِيٌّ لَهُ[10] سُلْطَانٌ قَوِيٌّ وَ الرُّوحُ مِنَ الرُّوحِ الأَكْبَرِ، وَ السِّرُّ مِنَ السِّرِّ الأَعْلَى، وَ العَقْلُ مِنَ العَقْلِ الأَصْلِيِّ، وَ العِلْمُ مِنَ المَعْرِفَةِ الأَصْلِيَّةِ، وَ النُّورُ مِنَ النُّورِ الأَعْلَى، وَ المَحَبَّةُ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَ الشَّهْوَةُ مِنَ السُّخْطِ، وَ تِلْكَ الرَّحْمَةُ[11] بِإِزَاءِ السُّخْطِ، وَ الحُمْقَ / (47و) مِنَ الهَوَى، وَ البَصِيرَةِ مِنَ الحَقِّ[12]،

---

1 ب: حارثة , زيادة في ب: كيف أصبحت قال-ج: حارثة, زيادة في ج: رضي الله عنه قيل له كيف أصبحت قال.

2 رواه ابن أبي شيبة 6/ 170.

3 ب و ج: ضربين.

4 سقط من ب.

5 ب: على.

6 ب: الحمق.

7 ب: أهله.

8 سقط من نسخة ب: و السر و أصله و المحبة و أصلها.

9 أ: أي الطبيعة (في الحاشية).

10 ب: على يد.

11 سقط من ب: و الشهوة من السخط و تلك الرحمة.

12من ب و ج, أ: الحمق و هو خطأ من الناسخ.

وَ الحَنَايز[1] مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَإِنْ أُعْطِيَ جَانِبَ المَلاَئِكَةِ[2] بَانَتِ[3] الطَّبِيعَةُ وَ الطَّبِيعَةُ أَصْلُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَ حَقَائِقُ وُجُودِ المَلِكِ المَنَّانِ مِنَ الذَّاتِ وَ الصِّفَاتِ وَ الأَسْمَاءِ وَ النُّعُوتِ وَ الأَخْلاَقِ وَ الأَنْوَارِ وَ الأَسْرَارِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ تَحَقَّقَ الوُجُودَ فَنِيَ عَنْ كُلِّ مَوْجُودٍ، وَ مَنْ كَانَ بِالوُجُودِ ثَبَتَ لَهُ[4] كُلُّ مَوْجُودٍ، وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ لِي[5] :لِيَسْتَقِرَّ[6] فِي قَلْبِكَ أَنَّهُ لاَضَارَّ وَ لاَ نَافِعَ إِلاَّ اللَّهُ، وَ لاَ مُعْطِي وَ لاَ مَانِعَ إِلاَّ اللَّهُ ثُمَّ لاَ تَضْطَرِبْ وَ لاَ تَسْكُنْ وَ لاَ تَنسُبْ إِلى الخَلْقِ شَيْئًا، وَ لَوْ قُرِضْتَ بِالمَقَارِيضِ وَ نُشِرْتَ بِالمَنَاشِيرِ أَكْتُبُكَ صَدِيقًا عَزِيزًا، فَقُلْتُ: فَكَيْفَ بِمَا تُثِيبُ عَلَيْهِ وَ مَا تُعَاقِبُ عَلَيْهِ[7]؟ فَقَالَ لِي: أَثْبِتْ مَا أَثْبَتُّ[8] مِنَ الثَّوَابِ وَ العِقَابِ[9] وَ أَفْعَالِ العِبَادِ، وَ لاَ يَضُرُّكَ الإِثْبَاتُ لِمَا أَثْبَتُّ، وَ إِنَّمَا يَضُرُّكَ الإِثْبَاتُ بِهِمْ[10] وَ مِنْهُمْ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ[11]: أَثْبِتْ[12] مَا هُوَ حَقٌّ لِي أُثْبِتُ[13] مَا هُوَ حَقٌّ لَكَ، وَ أُبْقِيكَ

---

1 ب: التحاير – ج: التحايز.

2 سقط من ب.

3 ب: جاءت.

4 ب: به.

5 سقط من ب و ج: قيل لي.

6 ب: ليستيقن.

7 ب: بما يثيب عليه و ما يعاقب عليه.

8 سقط من ب: ما أثبت.

9 ب: من العقاب و الثواب.

10 ج: لهم.

11 سقط من ب- زيادة في ج: لي.

12 زيادة في ب: لي.

13زيادة في ب: لك ما هو حق لي ثم آخذك عن-سقط من نسخة ج: ما هو حق لي أثبت.

بِمَا هُوَ حَقٌّ لِي، وَ قُلْ: يَا مَوْجُودُ قَبْلَ كُلِّ مَوْجُودٍ وَ هُوَ الآنَ[1] عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَوْجُودٌ، يَا سَمِيعُ، يَا قَرِيبُ، يَا مُجِيبُ، يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ، يَا حَلِيمُ، يَا عَلِيمُ، يَا سَمِيعُ، يَا بَصِيرُ، يَا مُرِيدُ، يَا قَدِيرُ، يَا اللَّهُ، يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ، يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ، يَا أَوَّلُ، يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ، يَا بَاطِنُ، / (47ظ) يَا مُتَكَبِّرُ، يَا غَفُورُ، يَا غَفَّارُ، يَا تَوَّابُ، يَا رَحِيمُ، يَا غَنِيُّ، يَا كَرِيمُ، يَا وَاسِعُ، يَا عَلِيمُ، يَا ذَا الفَضْلِ العَظِيمِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ لِي[2] :إِنْ أَرَدْتَ رِضَائِي فَمِنْ اِسْمِي وَ مِنِّي[3] وَ إِلَيَّ[4] لاَ مِنْ اِسْمِكَ وَ لاَ مِنْكَ[5] إِلَيْكَ، قَالَ فَقُلْتُ[6] :وَ كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: سَبَقَتْ أَسْمَائِي عَطَائِي، وَ أَسْمَائِي مِنْ صِفَاتِي، وَ صِفَاتِي قَائِمَةٌ بِذَاتِي وَ لاَ تَتَحَقَّقُ[7] ذَاتِي غَيْرُ ذَاتِي، وَ لِلْعَبْدِ أَسْمَاءٌ دَنِيَّةٌ وَ أَسْمَاءٌ عَلِيَّةٌ فَأَسْمَاؤُهُ العَلِيَّةُ قَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا بِقَوْلِهِ[8] :﴿التَّائِبُونَ العَابِدُونَ﴾[9] إِلَى آخِرِهَا، وَ بِقَوْلِهِ[10] ﴿إِنَّ المُسْلِمِينَ وَ المُسْلِمَاتِ﴾[11] إِلَى آخِرِهَا[12]، وَ أَسْمَاؤُهُ[13] الدَّنِيَّةُ مَعْرُوفَةٌ

---

1 ج: الاه.

2 سقط من ب: قيل لي.

3 سقط من ج.

4 زيادة في ب: لا من اسمي و.

5 سقط من ب: و لا منك – زيادة في ج: و.

6 سقط من ب.

7 ج: يتحقق.

8 زيادة في ج: تعالى.

9 التوبة: 112.

10 زيادة في ج: جلت قدرته.

11 زيادة في ج: جلت قدرته.

12 ج: الخ.

13 سقط من ب.

كَالعَاصِي وَ المُذْنِبِ وَ الفَاسِقِ وَ الظَّالِمِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَكَمَا تُمْحَقُ أَسْمَاؤُهُ[1] الدَّنِيَّةُ بِأَسْمَائِهِ[2] العَلِيَّةِ كَذَلِكَ تُمْحَقُ أَسْمَاؤُكَ بِأَسْمَائِهِ وَ صِفَاتُكَ بِصِفَاتِهِ، لِأَنَّ الحَدِيثَ[3] إِذَا قُورِنَ[4] بِالقَدِيمِ فَلاَ بَقَاءَ لَهُ مَعَهُ[5] ،فَإِذَا نَادَيْتَهُ بِإِسْمِهِ كَقَوْلِكَ: يَا غَفَّارُ[6] ،يَا تَوَّابُ، يَا قَرِيبُ، يَا وَهَّابُ، فَاسْتَدْعَيْتَ بِهَا[7] العَطَاءَ لِنَفْسِكَ فَقَدْ نَزَلْتَ[8] مِنْ أَسْمَائِهِ إِلَى نَفْسِكَ، وَ كَذَلِكَ إِذَا لاَحَظْتَ أَسْمَاءَكَ الدَّنِيَّةِ مِنَ المَعَاصِي وَ الظُّلْمِ وَ الفُسُوقِ فَسَأَلْتَ سِتْرَهَا وَ مَغْفِرَتَهَا فَأَنْتَ بَاقٍ مَعَ نَفْسِكَ وَ إِذَا نَادَيْتَ[9] بِإِسْمِهِ العَلِيِّ وَ لاَحَظْتَ صِفَتَهُ / (48و) العَلِيَّة قَائِمَة بِذَاتِهِ مُحِقَتْ أَسْمَاؤُكَ كُلُّهَا وَ انْعَدَمَ وُجُودُكَ فَصِرْتَ مَحْوًا لاَ وُجُودَ لَكَ البَتَّة فَذَلِكَ مَحَلُّ الفَنَاءِ وَ البَقَاءِ بَعْدَ الفَنَاءِ[10] يُؤْتِيهِ[11]: ﴿ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[12]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ مُتَفَكِّرًا بِالفِكْرَةِ العَيْنِيَّةِ[13] الذَّاهِبَةِ عَنِ العِلْمِيَّةِ فَأَفَادَنِي اللَّهُ عِلْمًا جَلِيلاً وَ سَعَيْتُ فِي الغُيُوبِ سَعْيًا جَمِيلاً، فَقُلْتُ

---

1 ج: أسماؤك.

2 ج: بأسمائك.

3 ج: الحادث.

4 ب: قرن.

5 سقط من ب و ج.

6 ب و ج: غفور.

7 ج: بهذا.

8 ب و ج: تنزلت.

9 ب: ناديته.

10 سقط من ب: و البقاء بعد الفناء.

11 زيادة في ب: الله.

12 آل عمران: 73.

13 ب: الغيبة.

فِي نَفْسِي: أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا[1] مِنَ الدُّخُولِ[2] فِي الحَوَائِجِ لِلْخَلْقِ مَعَ الخَلْقِ وَ أَنْ تَكُونَ[3] مَعَ اللَّهِ أَتَمُّ مِنَ[4] الحَاجَاتِ لِلنَّاسِ وَ إِنْ كَانَ مَأْذُونًا فِيهِ[5] بِالشَّرْعِ؟ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ نِمْتُ فَرَأَيْتُ كَأَنَّ[6] السَّيْلَ قَدْ أَحَاطَ[7] بِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ يَحْمِلُ الغُثَاءَ عَنْ يَمِينِي وَ عَنْ شِمَالِي فَجَعَلْتُ أَخُوضُ لِأَخْرُجَ مِنْهُ فَلَمْ أَرَ بَرًّا أَنْفُذُ إِلَيْهِ مِنَ الجِهَاتِ الأَرْبَعِ فَاسْتَسْلَمْتُ نَفْسِي وَ وَقَفْتُ فِي السَّيْلِ كَالسَّارِيَةِ أَوِ النَّخْلَةِ الثَّابِتَةِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي[8] :هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَنْ ثَبَتُّ لِهَذَا السَّيْلِ وَ لَمْ يُصِبْنِي[9] شَيْءٌ مِنَ الغُثَاءِ[10]، فَخَرَجَ إِلَيَّ شَخْصٌ جَمِيلُ الصُّورَةِ فَقَالَ لِي: إِنَّ مِنْ أَجَلِّ التَّصَوُّفِ التَّعَرُّضُ فِي الحَوَائِجِ لِلْخَلْقِ وَ اِسْتِقْضَاؤُهَا[11] مِنَ المَلِكِ الحَقِّ، فَمَا قَضَاهُ اللَّهُ شَكَرْتَ، وَ مَا لَمْ يَقْضِهِ رَضِيتَ وَ لَيْسَ قَضَاؤُهَا المُوجِبُ لِلشُّكْرِ / (48ظ) بِأَتَمِّ مِنْ عَدَمِ قَضَائِهَا[12] المُوجِبِ لِلرِّضَى، وَ قَدْ عَلَّمَنِي اللَّهُ عِلْمًا قَائِمًا بِذَاتِ نَفْسِي لاَ يُفَارِقُهَا بَلْ هُوَ اللاَّزِمُ لَهَا كَالبَيَاضِ فِي الأَبْيَضِ وَ السَّوَادِ فِي الأَسْوَدِ، وَ هُوَ عِلْمُ لاَ إِلاَهَ إِلاَّ اللَّهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ رَبُّ

---

1 سقط من ج.

2 سقط من ج.

3 ب: و السكون – ج: و الكون.

4 ب: السكون في.

5 ب و ج: فيها.

6 سقط من ب.

7 ب: حاط.

8 سقط من ج: و و قفت في السيل كالسارية أو النخلة الثابتة فقلت في نفسي.

9 ب و ج: لا يصيبني.

10 ب: العنا.

11 ج: استقصاؤها.

12 سقط من ج: الموجب للشكر بأتم من عدم قضائها.

السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا العَزِيزُ الغَفَّارُ، فَانْظُرِ الإِلاَهِيَّة وَ الفَرْدَانِيَّة وَ الوحْدَانِيَّة وَ القَهَّارِيَّة[1] وَ الرُّبُوبِيَّة وَ العِزَّ وَ المَغْفِرَةَ وَ كَيْفَ[2] لَفَّ هَذِهِ[3] كَلِمُهُ[4] فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَ إِنَّ المَعْرِفَة لَتَتَنَزَّلُ[5] عَلَى العَارِفِ بِاللَّهِ كَالسَّيْلِ الحَامِلِ لِلغُثَاءِ وَ يُثَبِّتُ[6] فِيهَا وَبِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ لاَ يُصِيبُهُ شَيْءٌ مِنَ الغُثَاءِ، فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي وَ قَدْ وَعَيْتُ السِّرَّ العَظِيمَ وَ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ لِلَّهِ رِجَالاً مَحَقَ[7] أَوْصَافَهُمْ بِأَوْصَافِهِ، وَ فَسَخَ عَقَائِدَهُمْ بِأَنْوَارِهِ وَ بَطَّلَ عَزَائِمَهُمْ بِإِرَادَتِهِ وَ أَغْنَاهُمْ بِالرَّحْمَةِ الذَّاتِيَّةِ عَنِ الرَّحْمَةِ[8] الفِعْلِيَّةِ[9] وَ اصْطَفَاهُمْ لِمُنَاجَاتِهِ، وَ بَثَّ فِيهِمْ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا يَعْجَزُ عَامَّةُ الأَوْلِيَاءِ عَنْ سَمَاعِهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَبَى المُحَقِّقُونَ أَنْ يَشْهَدُوا غَيْرَ اللَّهِ لِمَا حَقَّقَهُمْ بِهِ مِنْ شُهُودِ القَيُّومِيَّةِ وَ إِحَاطَةِ الدَّيْمُومِيَّةِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقُّ[10] التَّوَكُّلِ صَرْفُ القَلْبِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ، وَ حَقِيقَتُهُ نِسْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ، وَ سِرُّهُ وُجُودُ الحَقِّ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ يَلْقَاهُ[11]، وَ سِرُّ سِرِّهِ / (49و) مُلْكٌ وَ تَمْلِيكٌ لِمَا يُحِبُّهُ وَ يَرْضَاهُ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقَةُ الزُّهْدِ فَرَاغُ القَلْبِ

---

1 ب: القاهرية.

2 ج: قد.

3 ب و ج: هذا.

4 سقط من ب: كلمه – ج: كله.

5 ب و ج: لتنزل.

6 ج: ينبت.

7 ب: محوا.

8 ب: رحمته.

9 سقط من ب.

10 سقط من ب.

11 ج: يعقده.

مِمَّا سِوَى الرَّبِّ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقَةُ الخُشُوعِ ذُبُولُ القلبِ بَيْنَ يَدَي الرَّبِّ[1]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حقِيقَةُ السُّجُودِ إِذْعَانُ القلبِ تَحْتَ أَحْكَامِ الرَّبِّ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقَةُ زَوَالِ الهَوَى مِنَ القلبِ حُبُّ لِقَاءِ اللَّهِ فِي كُلِّ نَفَسٍ مِنْ غَيْرِ اِخْتِيَارِ حَالَةٍ يَكُونُ السِّرُّ[2] عَلَيْهَا. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقَةُ الهِجْرَانِ نِسْيَانُ المَهْجُورِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقَةُ الهِمَّةِ تَعَلُّقُ القلبِ بِالشَّيْءِ المُهْتَمِّ بِهِ، وَ كَمَالُهَا اِتِّصَالُ القلبِ بِاللَّهِ[3] بِالإِنْفِصَالِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ[4]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقَةُ القُرْبِ الغَيْبَةُ بِالقُرْبِ عَنِ القُرْبِ لِعَظِيمِ القُرْبِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِرْجَاعُكَ السِّرَّ إِلَى[5] حَقِيقَةِ القُرْبِ مِنْكَ كَامْتِدَادِهِ إِلَى حَدِّ البَصَرِ[6] عَنْكَ، وَ إِنَّمَا هُمَا وَصْفَانِ: وَصْفُ الفَنَاءِ، وَ وَصْفُ البَقَاءِ، فَإِنْ كُنْتَ بِالفَنَاءِ فَلاَ قُرْبَ وَ لاَ بُعْدَ كَمَا لاَ وَصْلَ[7] وَ لاَ فَصْلَ، وَ إِنْ كُنْتَ بِالبَقَاءِ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا قَالَ: «فَبِي [تسمع][8] وَ بِي[تبصر][9]»[10] الحَدِيثُ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقَةُ المَزِيدِ، فِقْدَانُ المَزِيدِ لِعَظِيمِ المُزِيدِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خَطَرَ بِبَالِي يَوْمًا أَنِّي لَسْتُ بِشَيْءٍ وَ لاَ / (49ظ) عِنْدِي مِنَ الأَحْوَالِ وَ المَقَامَاتِ شَيْءٌ فَغُمِسْتُ فِي بَيْتِ مِسْكٍ فَكُنْتُ فِيهِ غَرِيقًا فَلِدَوَامِ غَرَقِي فِيهِ لَمْ أَجِدْ لَهُ تِلْكَ الرَّائِحَةَ، فَقِيلَ لِي:

---

1 سقط من ب و ج: و قال رضي الله عنه حقيقة الخشوع ذبول القلب بين يدي الرب.

2 المرء.

3 ب: بالكلية.

4 سقط من ج.

5 ب: على.

6 ب و ج: البعد.

7 ب: اصل.

8 زيادة من ب.

9 زيادة من ب.

10 رواه الترمذي في النوادر 2/ 236.

عَلاَمَةُ المَزِيدِ فُقدَانُ المَزِيدِ لِعَظِيمِ المُرِيدِ[1]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقَةُ الإِستِقَامَةِ وُجُودُ الإِقَامَةِ عَلَى بِسَاطِ المُشَاهَدَةِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَرَأْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فِي وِرْدِي قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلاَلِ وَ الإِكْرَامِ﴾[2] فَأَخَذَنِي حَالٌ فَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِي[3]: صِلْ مَنْ يَبْقَى وَ اهْجُرْ مَنْ يَفْنَى، تُجَلُّ[4] وَ تُكَرَّمْ تُجَلُّ[5] عَنِ الفَنَاءِ، وَ تُكَرَّمْ بِالبَقَاءِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ كَأَنِّي مَعَ النَّبِيئِينَ وَ الصِّدِّيقِينَ فَأَرَدْتُ الكَوْنَ مَعَهُمْ ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ أسْلُكْ بِي[6] سَبِيلَهُمْ مَعَ العَافِيَةِ مِمَّا ابْتَلَيْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ أَقْوَى وَ نَحْنُ أَضْعَفُ مِنْهُمْ، فَقِيلَ لِي قُلْ: وَ مَا قَدَّرْتَ مِنْ شَيْءٍ فَأَيِّدْنِي[7] كَمَا أَيَّدْتَهُمْ.

بَابٌ فِي السَّمَاعِ

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي أُخَاصِمُ ثَلاَثَةَ رِجَالٍ فِي السَّمَاعِ فَرَأَيْتُ أُسْتَاذِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَ هُوَ[8] يَقُولُ[9]: مَا لَكُمْ وَ[10] لَهُ إِنْ جَلَسَ مَعَ النَّاسِ كَانَ ذَاكِرًا مُذَكِّرًا، وَ إِنْ خَلاَ كَانَ

---

1 ب و ج: المزيد

2 الرحمن: 26-27 .

3 سقط من ب: فقال لي.

4 ج: تجلى.

5 ج: تجلى.

6 ج: أسالك في.

7 ب: فأيدنا.

8 سقط من ب.

9 زيادة في ج: لهم.

10 زيادة في ب: ما.

نَاجِيًا[1] مُفَكِّرًا، ظَاهِرُهُ بِالتَّحْقِيقِ وَ الشَّرْعِ مَشْهُورٌ، وَ بَاطِنُهُ[2] بِالتَّوْحِيدِ / (50و) مَسْتُورٌ[3]، يَصْدُقُ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ[4] وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾[5]، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَ لاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[6]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَأَلْتُ أُسْتَاذِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ السَّمَاعِ فَأَجَابَنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾[7]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ بَيْنَ يَدَيَّ كِتَابَيْنِ: كِتَابَ الْفَقِيهِ إِبْنِ عَبْدِ السَّلاَمِ[8]، وَ أَوْرَاقًا فِيهَا شِعْرٌ مُرَجَّزٌ[9]، فَإِذَا بِأُسْتَاذِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَاقِفٌ فَتَنَاوَلَ كِتَابَ الْفَقِيهِ بِيَمِينِهِ وَ الأَوْرَاقَ بِشِمَالِهِ فَقَالَ لِي كَالْمُنْتَهِرِ[10]، أَتَعْدِلُونَ عَنِ الْعُلُومِ الزَّكِيَّةِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ

---

1 ب: مناجيا.

2 ج: ظاهره.

3 سقط من ب: و باطنه بالتوحيد مستور.

4 زيادة في ب و ج: و يصدق فيكم قوله تعالى.

5 الطلاق: 7.

6 الإسراء: 36 .

7 الصافات: 69 – 70.

8 انظر ترجمته ص 16.

9 ج: موجز.

10 ب: كالمستهزىء.

اليُمْنَى[1] إِلى كِتَابِ الفَقِيهِ إِلى الأَشْعَارِ ذِي[2] الأَهْوَاءِ المُرْدِيَةِ[3]، وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلى أَوْرَاقِ الشِّعْرِ ثُمَّ رَمَاهُ[4] فِي الأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: فَمَنْ[5] أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ فَهُوَ عَبْدٌ مَرْقُوقٌ لِهَوَاهُ وَ أَسِيرُ شَهْوَتِهِ وَ مُنَاهُ يَسْتَرِقُّونَ بِهِ[6] قُلُوبَ الغَفْلَةِ وَ النِّسْوَانِ، وَ لاَ إِرَادَةَ لَهُمْ فِي[7] عَمَلِ الخَيْرِ وَ اِكْتِسَابِ العِرْفَانِ يَتَمَايَلُونَ عِنْدَ سَمَاعِهَا تَمَايُلَ[8] اليَهُودِ وَ لَمْ يُحْظَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَا حُظِيَ بِهِ[9] أَهْلُ الشُّهُودِ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الظَّالِمُ لَيَقْلِبَنَّ اللَّهُ أَرْضَهُ سَمَاءً وَ سَمَاءَهُ أَرْضًا. / (50ظ) قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأَخَذَنِي حَالٌ بِوَجْدٍ وَ بُكَاءٍ وَ أَنَا أَقُولُ[10]: أَلاَ إِنَّ النَّفْسَ أَرْضِيَّةٌ وَ الرُّوحَ سَمَاوِيَّةٌ، فَقَالَ: بَلَى إِذَا كَانَتِ الرُّوحُ بِأَمْطَارِ العُلُومِ دَارَّةً وَ النَّفْسُ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ نَبَّاتَةً[11] فَقَدْ ثَبَتَ الخَيْرُ كُلُّهُ، وَ إِذَا كَانَتِ النَّفْسُ غَالِبَةً وَ الرُّوحُ مَغْلُوبَةً فَقَدْ حَصَلَ القَحْطُ وَ الجَدْبُ[12] وَ انْقَلَبَ الأَمْرُ وَ جَاءَ الشَّرُّ كُلُّهُ، فَعَلَيْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ الهَادِي وَ بِكَلاَمِ رَسُولِهِ الشَّافِي فَلَنْ تَزَالَ[13] بِخَيْرٍ مَا آثَرْتَهُمَا،

---

1 سقط من ب.

2 ب: أشعار ذوي.

3 ج: الردية.

4 ب: رماها.

5 ب : فقال من.

6 ب: يسفرون بها.

7 زيادة في ج: ذلك.

8 ج: كتمايل.

9 سقط من ب: به.

10 سقط من ب: و أنا أقول.

11 ب: الصالحات ثابتة.

12 ب: الجدب.

13 ب: فلم تزل.

وَ قَدْ أَصَابَ الشَّرَّ مَنْ عَدَلَ عَنْهُمَا، وَ أَهْلُ الحَقِّ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ، وَ إِذَا سَمِعُوا الحَقَّ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ: ﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾[1]

بَابٌ فِي الصُّحْبَةِ

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لاَ تَصْحَبْ مَنْ يُؤْثِرُ نَفْسَهُ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَئِيمٌ، وَ لاَ مَنْ يُؤْثِرُكَ عَلَى نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لاَ يَدُومُ لَكَ[2] ،وَ اصْحَبْ مَنْ إِذَا ذَكَرَ ذَكَرَ اللَّهَ فَاللَّهُ يَنُوبُ عَنْهُ إِذَا فُقِدَ وَ يُغْنِي بِهِ إِذَا شَهِدَ ذِكْرُهُ نُورُ القُلُوبِ وَ شُهُودُهُ مِفْتَاحُ الغُيُوبِ، وَ لِيَكُنْ قَصْدُكَ اللَّهُ وَ حُبُّ المَوْتِ مَعَ كُلِّ قَدَمٍ، وَ لاَ[3] تُطَوِّلْ[4] أَمَلَكَ وَ لاَ تَصْحَبْ مَنْ هُوَ بِهَذَا الوَصْفِ، وَ إِنْ صَحِبْتَهُ فَلاَ تُعَوِّلْ عَلَيْهِ وَ ارْفُضْهُ بِأَوَّلِ قَدَمٍ وَ عَامِلْهُ بِالمَعْرُوفِ مُدَّةَ الصُّحْبَةِ مَعَكَ[5] .وَ قَالَ /(51و) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصُّحْبَةُ مَعَ اللَّهِ بِرَفْضِ الشَّهَوَاتِ وَ المَشِيئَاتِ[6] وَ لَنْ يَصِلَ العَبْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ تَبْقَى[7] مَعَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَ لاَ مَشِيئَةٌ مِنْ مَشِيئَاتِهِ وَ اللَّهُ المُوَفِّقُ[8] .

---

1 الشورى: 23.

2 سقط من ب و ج.

3 سقط من ب: مع كل قدم و لا.

4 ب: يطول.

5 زيادة في ب و ج: و قال رحمه الله من لم يذق الأنس مع الله إذا أعرض عنه من ينفع أو من يؤذي بأشد من ذوقه إذا أقبلوا عليه فليس معه من الأنس بالله قليل و لا كثير.

6 ج: السيئات.

7 ب: بقي.

8 سقط من ب: و الله الموفق.

بَابٌ فِي العَقْلِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1] :العَاقِلُ مَنْ عَقَلَ عَنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مَا أَرَادَ بِهِ وَ مِنْهُ شَرْعًا، وَ الذِي يُرِيدُ اللَّهُ تَعَالى بِالعَبْدِ أَرْبَعَة أَشْيَاءَ: إِمَّا نِعْمَة، أَوْ بَلِيَّة، أَوْ طَاعَة، أَوْ مَعْصِيَة، فَإِذَا كُنْتَ بِالنِّعْمَةِ فَاللَّهُ تَعَالى يَقْتَضِي مِنْكَ الشُّكْرَ[2] شَرْعًا، وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِكَ بَلِيَّة فَاللَّهُ تَعَالى يَقْتَضِي مِنْكَ الصَّبْرَ[3] شَرْعًا، وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِكَ[4] الطَّاعَة، فَاللَّهُ تَعَالى يَقْتَضِي مِنْكَ شُهُودَ المِنَّةِ وَ رُؤْيَة التَّوْفِيق مِنْهُ شَرْعًا، وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِكَ[5] مَعْصِيَة فَاللَّهُ يَقْتَضِي مِنْكَ التَّوْبَة وَ الإِنَابَة شَرْعًا، فَمَنْ عَقَلَ عَنَ اللَّهِ هَذِهِ الأَرْبَعَة وَ كَانَ فِيهَا[6] بِمَا أَحَبَّهُ اللَّهُ مِنْهُ[7] شَرْعًا فَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ[8] عَلَى الحَقِيقَةِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «مَنْ أُعْطِيَ فَشَكَرَ وَ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ وَ ظَلَمَ فَاسْتَغْفَرَ وَ ظُلِمَ فَغَفَرَ ثُمَّ سَكَتَ قَالُوا مَاذَا[9] لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ[10] أُولَآئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ»[11].

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: العَاقِلُ مَنْ عَقَلَ عَنَ اللَّهِ آيَاتِهِ وَ شَغَلَهُ بِالذِّكْرِ وَ الفِكْرِ فِي الآيَةِ، وَ فَتَحَ لَهُ السَّبِيلَ بِاللَّجَإِ وَ الإِفْتِقَارِ / (51ظ) إِلَيْهِ وَ الدُّعَاءِ وَ السُّؤَالِ مِنْهُ وَ الإِعْتِصَامِ بِهِ

---

1 ب: باب في العاقل.

2 زيادة في ج: عليها و القيام بحقها.

3 زيادة في ج: و طلب الفرج.

4 ب: منك.

5 ب و ج: منك.

6 ب: فمن عقل هذه الأربعة عن الله و كان قريبا.

7 ج: بما أحب الله منها.

8 سقط من ب و ج.

9 ب و ج: ما.

10 زيادة في ج: عليه الصلاة و السلام.

11 رواه الترمذي في النوادر 4/ 209.

فَاسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ فَلَيْسَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ اِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ﴾[1] الخ[2]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: العَاقِلُ عَنِ اللَّهِ مَنْ غَرَّقَ[3] شَدَائِدَ الزَّمَانِ فِي الأَلْطَافِ الجَارِيَةِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَ غَرَّقَ[4] إِسَاءَةَ نَفْسِهِ فِي إِحْسَانِ اللَّهِ إِلَيْهِ: ﴿فَاذْكُرُوا آلاَءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[5]

بَابٌ فِي التَّدْبِيرِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنِ اِنْقَطَعَ عَنْ تَدْبِيرِهِ إِلَى تَدْبِيرِ اللَّهِ، وَ عَنِ اِخْتِيَارِهِ إِلَى اِخْتِيَارِ اللَّهِ، وَ عَنْ نَظَرِهِ إِلَى نَظَرِ اللَّهِ، وَ عَنْ عِلْمِ مَصَالِحِهِ إِلَى عِلْمِ اللَّهِ بِمُلاَزَمَةِ التَّسْلِيمِ وَ الرِّضَى وَ التَّفْوِيضِ وَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ[6] حسن[7] وَ عَلَيْهِ يَتَرَتَّبُ[8] الذِّكْرُ وَ الفِكْرُ وَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ[9] مِنَ الخَصَائِصِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: رَأَيْتُكَ تُكَابِدُ نَفْسَكَ وَ تُجَاذِبُ أَمْرَكَ فِي مُجَاهَدَةِ نَفْسِكَ فَقُلْتُ لَكَ: يَا لُكَعَ بْنَ لُكَعٍ أَعْنِي بِذَلِكَ نَفْسِي فِي الأُبُوَّةِ، وَ أَعْنِيكَ فِي البُنُوَّةِ مَحَقَكَ التَّدْبِيرُ حَتَّى فِي اللُّقْمَةِ تَأْكُلُهَا، وَ فِي الشَّرْبَةِ تَشْرَبُهَا، وَ فِي الكَلِمَةِ تَقُولُهَا أَوْ تَتْرُكُهَا، أَيْنَ أَنْتَ مِنَ المُدَبِّرِ العَلِيمِ السَّمِيعِ البَصِيرِ الحَكِيمِ الخَبِيرِ جَلَّ جَلاَلُهُ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ أَنْ

---

1 البقرة: 164.

2 ب و ج: إلى آخرها.

3 ب و ج: عرف.

4 ب : عرف.

5 الأعراف: 69.

6 زيادة في ب: فقد آتاه الله.

7 ب: اللب.

8 ب: بترتيب.

9 ج: تلك.

يُشَارِكَهُ غَيْرُهُ؟ إنْ[1] أَرَدْتَ أَمْرًا تَفْعَلَهُ أَوْ أَمْرًا تَتْرُكُهُ، فَاهْرُبْ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ[2] هُرُوبَكَ / (52و) مِنَ النَّارِ وَ لاَ تَسْتَتِنْ[3] فِي شَيْءٍ، وَ اصْرُخْ إِلَى اللَّهِ وَ عَوِّذْ[4] نَفْسَكَ ذَلِكَ فَإِنَّ ﴿رَبَّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ﴾[5] وَ لَنْ[6] يَثْبُتَ هُنَا إِلاَّ صِدِّيقٌ أَوْ وَلِيٌّ فَالصِّدِّيقُ مَنْ لَهُ الحُكْمُ[7]، وَ الوَلِيُّ مَنْ لاَ حُكْمَ لَهُ، وَ الصِّدِّيقُ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ، وَ الوَلِيُّ يَفْنَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِاللَّهِ، وَ العُلَمَاءُ يُدَبِّرُونَ وَ يَخْتَارُونَ وَ يَنْظُرُونَ وَيَقِيسُونَ وَ هُمْ مَعَ عُقُولِهِمْ وَ أَوْصَافِهِمْ دَائِمُونَ، وَ الشُّهَدَاءُ يُكَابِدُونَ وَ يُجَاهِدُونَ وَ يُقَاتِلُونَ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ[8] وَ يَحْيَوْنَ[9] وَ يَمُوتُونَ، وَ قَدْ ثَبَتَ لَهُمُ الرَّدُّ[10] مَعْنًى وَ إِنْ[11] لَمْ يَثْبُتْ لَهُمْ حِسًّا وَ جِسْمًا، وَ أَمَّا الصَّالِحُونَ فَأَجْسَادُهُمْ مُقَدَّسَةٌ وَ فِي أَسْرَارِهِمْ الكَزَارَةُ[12] وَ المُنَازَعَةُ وَ لاَ يَصْلُحُ[13] شَرْحُ أَحْوَالِهِمْ إِلاَّ لِصِدِّيقٍ فِي إِبْتِدَاءِ أَمْرِهِ، أَوْ

---

1 ب: إذا.

2 ج: من ذلك إلى الله.

3 ب: تستن – ج: تتمن.

4 ج: عوذ.

5 القصص: 68.

6 ب: لم.

7 سقط من ب: و الولي من لا حكم له و الصديق يحكم بحكم الله.

8 سقط من ج.

9 ج: يحبون.

10 سقط من ج.

11 سقط من ب.

12 ب و ج: الكزازة.

13 ب: يعلم.

وَلِيٌّ فِي نِهَايَتِهِ، فَحَسْبُكَ مَا ظَهَرَ مِنْ صَلاحِهِ وَ اكْتَفِ بِهِ عَنْ شَرْحِ مَا بَطَنَ مِنْ حَالِهِ، وَ إِذَا أَرَدْتَ[1] أَمْرًا تَفْعَلُهُ أَوْ أَمْرًا تَتْرُكُهُ فَاهْرُبْ إِلى اللَّهِ كَمَا قُلْتُ لكَ، وَ اصْرُخْ[2] بِاللَّهِ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ ذَلِكَ، وَ قُلْ: يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ أَسْأَلُكَ مَحْوَ[3] أَسْمَائِي بِأَسْمَائِكَ، وَ صِفَاتِي بِصِفَاتِكَ وَ تَدْبِيرِي بِتَدْبِيرِكَ، وَ اِخْتِيَارِي بِاِخْتِيَارِكَ، وَ كُنْ لِي بِمَا كُنْتَ بِهِ لِأَوْلِيَائِكَ وَ أَدْخِلْنِي فِي الأُمُورِ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مِنْهَا[4] مُخْرَجَ صِدْقٍ، وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، وَ احْذَرْ مِنْ / (52ظ) سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ[5]، ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ﴾[6]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ كَأَنِّي وَاقِفٌ[7] مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِي بَيْنَ يَدَيْ أُسْتَاذِي رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ[8]: إِحْفَظْ عَنِّي أَرْبَعَةَ فُصُولٍ ثَلاثَةٌ مِنْهَا لكَ وَ وَاحِدَةٌ[9] لِهَذَا المِسْكِينِ: لاَ تَخْتَرْ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئًا وَ اخْتَرْ ألاَّ تَخْتَارَ وَ فِرَّ مِنْ ذَلِكَ[10] المُخْتَارِ، وَ مِنْ فِرَارِكَ وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلى اللَّهِ[11]: ﴿وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ﴾[12] وَ كُلُّ مُخْتَارَاتِ

---

1 ج: رأيت.

2 ب: أصلح.

3 ج: محق.

4 سقط من ب و ج: منها.

5 ج: به.

6 آل عمران: 159.

7 ب: جالس.

8 ب: قال لي.

9 زيادة في ب: منها.

10 سقط من ب.

11 سقط من ب.

12 القصص: 68.

الشَّرْعِ وَ تَرْتِيبِاتِهِ فَهِيَ مُخْتَارَاتُ[1] اللَّهِ لَيْسَ لَكَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَ لاَ بُدَّ لَكَ مِنْهُ، وَ اسْمَعْ وَ أَطِعْ، وَ هَذَا مَوْضِعُ الفِقْهِ الرَّبَّانِيِّ وَ العِلْمِ الإِلْهَامِيِّ وَ هِيَ[2] أَرْضٌ لِعِلْمِ الحَقِيقَةِ المَأْخُوذِ عَنِ اللَّهِ لِمَنِ اسْتَوَى فَافْهَمْ فَقَرَأَ: ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ وَ إِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[3] وَ عَلَيْكَ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ الزُّهْدَ أَصْلٌ فِي الأَعْمَالِ، وَ التَّوَكُّلَ رَأْسٌ فِي الأَحْوَالِ، وَ اسْتَهْدِ[4] بِاللَّهِ، وَ اعْتَصِمْ بِهِ فِي الأَقْوَالِ وَ الأَفْعَالِ وَ الأَخْلاَقِ وَ الأَحْوَالِ: ﴿وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[5] وَ إِيَّاكَ وَ الشَّكَّ وَ الشِّرْكَ[6] وَ الطَّمَعَ وَ الإِعْتِرَاضَ عَلَى اللَّهِ فِي شَيْءٍ، وَ اعبد اللَّهَ فِي[7] القُرْبِ الأَعْظَمِ تحط[8] بِالمَحَبَّةِ / (53و) وَ الإِصْطِفَائِيَّةِ وَ التَّخْصِيص[9] وَ التَّوْلِيَةِ[10] ﴿وَ اللَّهُ وَلِيُّ المُتَّقِينَ﴾[11] ثُمَّ قَالَ: وَ الذِي

---

1 ب و ج: مختار.

2 ج: هو.

3 الحج: 67 – 68.

4 ب: اشهد – ج: استهل.

5 آل عمران: 101.

6 ب: و الشرك و الشك.

7 ب: على.

8 ج: تحظ.

9 سقط من ب.

10 زيادة في ب: من الله.

11 الجاثية: 19.

قَطَعَ نَفسَ هَذَا المِسْكِين عَن الوُصْلَةِ بطاعَتِهِ، وَ حَجَبَ قَلبَهُ عَنْ تَحْقِيق مَعْرفتِهِ و شَغَلَ عَقلَهُ عَنْ شَوَاهِدِ تَوْحِيدِهِ أمْرَان: دُخُولهُ فِي أمْرِ[1] دُنْيَاهُ بتَدْبِيرهِ، وَ فِي أمْرِ[2] أخْرَاهُ عَلى الرَّيْبِ فِي مَوَاهِبِ مَحْبُوبِهِ فعَاقبَهُ اللَّهُ بالحِجَابِ، وَ تَرَادُفِ الإرْتِيَابِ، وَ نِسْيَان الحِسَابِ، وَ غَرَّقَهُ[3] فِي بَحْرِ التَّدْبِير وَ التَّقدِير، وَ دُلِّيَ فِيهِ بورَعِ[4] التَّكدِير[5] ﴿أفلاَ يَتُوبُونَ إلى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[6] فَارْجِعْ[7] إلى اللَّهِ فِي أوَائِلِ التَّدْبِير[8] وَ التَّقدِير تَحْظوا مِنْهُ بمَدَدِ التَّيْسِير، وَ يُحَالُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ التَّعْسِير[9] ،وَ كُلُّ وَرَعٍ لاَ يُثمِرُ لكَ العِلمَ وَ النُّورَ فَلاَ تَعُدَّ لهُ أجْرًا، وَ كُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْقبُهَا الخَوْفُ وَ الهَرَبُ إلى اللَّهِ فَلاَ تَعُدَّ لهَا وزْرًا[10] ،وَ خُذْ رزْقكَ مِنْ حَيْثُ أنْزَلهُ[11] اللَّهُ بِاسْتِعْمَالِ العِلمِ وَ مُتَابَعَةِ السُّنَّةِ، وَ لاَ تَرْقَ قبْلَ أنْ يُرْقَى بِكَ[12] فتَزِلَّ[13] قدَمُكَ. وَ قَالَ

---

1 ب: عمل.

2 ب و ج: عمل.

3 ب: غرق.

4 ج: خلي فيه بروع.

5 ب: التكبير.

6 المائدة: 74.

7 ب: فارجعوا –ج: فارجوا.

8 ب: التكبير.

9 ب: التقصير.

10 زيادة في ب: ثم أشار فقال – زيادة في ج: فقال.

11 ب: أنزل لك.

12 زيادة في ج: ربك.

13 ب: يرقيك فتنزل بك.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَمَمْتُ مَرَّةً أَنْ أَخْتَارَ القِلَّةَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى الكَثْرَةِ ثُمَّ أَمْسَكْتُ وَ خَشِيتُ[1] سُوءَ الأَدَبِ فَلَجَأْتُ إِلَى رَبِّي وَ رَأَيْتُ[2] فِي النَّوْمِ كَأَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرِهِ[3] وَ حَوْلَهُ عَسَاكِرُ وَ رَفَعَ لِي عَنْ قُدُورِهِ وَ جِفَانِهِ فَرَأَيْتُ أَمْرًا كَمَا وَصَفَهُ[4] اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَ جِفَانٍ كَالجَوَابِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾[5] فَنُودِيتُ / (53ظ) لاَ تَخْتَرْ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا، وَ إِن اِخْتَرْتَ فَاخْتَرِ العُبُودِيَّةَ لِلَّهِ اِقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ قَالَ: «عَبْدًا رَسُولاً»[6] وَ إِنْ كَانَ وَ لاَ بُدَّ فَاخْتَرْ أَلاَّ تَخْتَارَ، وَ فِرَّ مِنْ ذَلِكَ المُخْتَارِ إِلَى اِخْتِيَارِ اللَّهِ، فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدَهَا[7] قَائِلاً يَقُولُ[8] :إِنَّ اللَّهَ اِخْتَارَ لَكَ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ الرِّزْقَ مِنْ دُنْيَايَ وَ لاَ تَحْجُبْنِي بِهَا عَنْ أُخْرَايَ، وَ اجْعَلْ مَقَامِي عِنْدَكَ[9] دَائِمًا بَيْنَ يَدَيْكَ، وَ نَاظِرًا مِنْكَ إِلَيْكَ، وَ أَرِنِي وَجْهَكَ وَ وَارِنِي عَنِ الرُّؤْيَةِ وَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَكَ، وَ ارْفَعِ البَيْنَ[10] فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ، يَا مَنْ هُوَ[11] الأَوَّلُ وَ الآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ البَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لاَ تَخْتَرْ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا، وَ إِن اِخْتَرْتَ فَاخْتَرِ العُبُودِيَّةَ لِلَّهِ اِقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حَيْثُ قَالَ: عَبْدًا رَسُولاً، وَ إِنْ كَانَ وَ لاَ بُدَّ فَاخْتَرْ أَلاَّ تَخْتَارَ، وَ فِرَّ مِنْ ذَلِكَ المُخْتَارِ،

---

1 زيادة في ب و ج: من.

2 ج: فرأيت.

3 ب: على سرير جالس عليه – ج : على سرير جالسا عليه.

4 ب: وصف.

5 سبأ: 13.

6 لم أقف على من خرجه.

7 سقط من ج.

8 زيادة في ب: لي.

9 سقط من ب.

10 سقط من ج.

11 زيادة في ب: إلا هو.

وَ[1] مِنْ فِرَارِكَ وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلى اللَّهِ[2]، وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ[3]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَشْقَى النَّاس مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى مَوْلاَهُ، وَ أَرْكَزَ فِي تَدْبِير دُنْيَاهُ، وَ نَسِيَ المَبْدَأَ وَ المُنْتَهَى وَ العَمَلَ لِأُخْرَاهُ.

بَابٌ فِي جِهَادِ النَّفْس

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَرَاكِزُ النَّفْس أَرْبَعٌ مَرْكَزٌ لِلشَّهْوَةِ فِي المُخَالَفَاتِ وَ مَرْكَزٌ لِلشَّهْوَةِ فِي الطَّاعَاتِ[4] / (54و) وَ مَرْكَزٌ فِي[5] المَيْلِ إِلى الرَّاحَاتِ وَ مَرْكَزٌ فِي[6] العَجْزِ عَنْ أَدَاءِ المَفْرُوضَاتِ: ﴿فَاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[7]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ أَرَدْتَ جِهَادَ النَّفْس فَاحْكُمْ عَلَيْهَا بِالعِلْمِ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ، وَ اضْرِبْهَا[8] بِالخَوْفِ عِنْدَ كُلِّ خَطْرَةٍ، وَ اسْجُنْهَا فِي قَبْضَةِ اللَّهِ أَيْنَمَا كُنْتَ، وَ اشْكُ عَجْزَكَ إِلى اللَّهِ كُلَّمَا غَفَلْتَ، وَ هِيَ الَّتِي لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا وَ[9] قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا فَإِنْ سُخِّرَتْ لَكَ فِي

---

1 زيادة في ب: و فر.

2 سقط من ب: و من كل شيء إلى الله.

3 سقط من ب: و قال رضي الله عنه أشقى الناس...و العمل لأخراه.

4 ب: في الشهوة للطاعات.

5 سقط من ب.

6 سقط من ب.

7 التوبة: 5.

8 ج: اضرب عليها.

9 سقط من ج: و.

قَضِيَّةٍ فَجَدِيرٌ بِأَنْ[1] تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ وَ تَقُولُوا: ﴿سُبْحَانَ الذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾[2]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأسُ النَّفْسِ إِرَادَتُهَا، وَ يَدَاهَا عِلْمُهَا وَ عَقْلُهَا، وَ رِجْلاَهَا تَدْبِيرُهَا وَ اِخْتِيَارُهَا. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَوْتُ النَّفْسِ بِالعِلْمِ وَ المَعْرِفَةِ، وَ الإِقْتِدَاءِ بِالكِتَابِ وَ السُّنَّةِ[3]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ[4] مِنْ أَعْظَمِ القُرُبَاتِ إِلَى[5] اللَّهِ مُفَارَقَةُ النَّفْسِ بِقَطْعِ إِرَادَتِهَا وَ طَلَبُ الخَلاَصِ مِنْهَا بِتَرْكِ مَا تَهْوَى لِمَا يُرْجَى مِنْ حَيَاتِهَا، وَ إِنَّ مِنْ أَشْقَى النَّاسِ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يُعَامِلَهُ النَّاسُ بِكُلِّ مَا يُرِيدُ، وَ هُوَ لاَ يَجِدُ مِنْ نَفْسِهِ بَعْضَ مَا يُرِيدُ[6] فَطَالِبْ نَفْسَكَ بِإِكْرَامِكَ لَهُمْ وَ لاَ تُطَالِبْهُمْ بِإِكْرَامِهِمْ لَكَ ﴿لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ﴾[7]. وَ قَالَ / (54ظ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَيْسَ شَيْءٌ[8] أَشَدُّ وَ لاَ[9] أَشَقُّ فِي العَمَلِ بِالطَّاعَةِ وَ الذِّكْرِ وَ التِّلاَوَةِ مِنْ ضَبْطِ النَّفْسِ وَ حُضُورِ القَلْبِ وَ فَهْمِ المَعَانِي وَ إِعْطَاءِ الحُرُوفِ حَقَّهَا مَعَ إِرَادَةِ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ مَوْضِعُ الإِخْلاَصِ وَ العَزِيمَةِ عَلَى العَمَلِ بِمَا بِهِ يُرْجَى[10]، وَ هُوَ مَوْضِعُ الصِّدْقِ وَ نُهُوضِ السِّرِّ عَنِ الدُّنْيَا وَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ، وَ هُوَ مَوْضِعُ النِّيَّةِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ

---

1 ج: فجيد أن.

2 الزخرف: 13.

3 سقط من ب: و قال رضي الله عنه إن أردت جهاد النفس... بالكتاب و السنة.

4 سقط من ب.

5 ب: عند.

6 سقط من ب: و هو لا يجد من نفسه بعض ما يريد.

7 النساء: 84.

8 ب: لا شيء.

9 سقط من ب و ج: لا.

10 ب: على العلم بما بهم يوحي.

عَنْهُ يَحْكِي عَنْ أُسْتَاذِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ[1]: لأَنْفُسُ ثَلاثَةٌ: نَفْسٌ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا البَيْعُ لِحُرِّيَّتِهَا، وَ نَفْسٌ وَقَعَ عَلَيْهَا البَيْعُ لِشَرَفِهَا، وَ نَفْسٌ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا البَيْعُ لِخِسَّتِهَا، فَالتِي لَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا البَيْعُ لِحُرِّيَّتِهَا أَنْفُسُ[2] الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ، وَ التِي وَقَعَ عَلَيْهَا البَيْعُ لِشَرَفِهَا أَنْفُسُ المُؤْمِنِينَ، وَ التِي لَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا البَيْعُ لِخِسَّتِهَا أَنْفُسُ الكُفَّارِ[3] .قَالَ قُلْتُ لِلأُسْتَاذِ: فَإِنَّ[4] أَبَا بَكْرٍ[5] وَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُمَا الشِّرْكُ، قَالَ: هُمَا عَلَى الحُرِّيَّةِ وَ إِنَّمَا هُمَا كَمَنْ أُسِرَ[6] وَهُمْ أَحْرَارٌ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِي يَحْضُرُنِي[7] أَنْ أَكْتُبَ[8] كِتَابًا إِلَى القَاهِرَةِ فِي أَمْرٍ يُوجِبُ البَرَاءَةَ لِلنَّفْسِ، فَرَأَيْتُ صُورَةً جَمِيلَةً دَخَلَتْ عَلَيْنَا لاَ أَشُكُّ أَنَّهَا مِنْ قِبَلِ الحَقِّ سُبْحَانَهُ فَقَالَ: مَنْ قُدِّسَ بِرَحْمَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ فِي أَزَلِ الأَزَلِيَّةِ / (55و) لاَ يَتَغَيَّرُ بِالأَحْوَالِ وَ لاَ يَنْتَقِصُ بِالأَقْوَالِ وَ لاَ يَتَزَيَّدُ بِالأَفْعَالِ، فَالنَّفْسُ مَعَ[9] الرُّوحِ كَالجَسَدِ مَعَ الظِّلِّ وَ الظِّلُّ[10] يَمِيلُ وَ الأَصْلُ لاَ يَمِيلُ، وَ الرُّوحُ بِسِرِّهِ وَ السِّرُّ بِرَبِّهِ وَ هُوَ شُعَاعُ الحَقِيقَةِ الصُّغْرَى، وَ السِّرُّ نُورٌ مِنْ نُورِ السِّرِّ الأَعْلَى، وَ كُلُّ هَذَا مَخْلُوقٌ بِقُدْرَةِ اللَّهِ مَوْثُوقٌ[11] ،لاَ يَسْتَفِزُّكَ غَيْرُ هَذَا فَتَشْقَى وَ فِي جَهَنَّمَ مِنْ نَارِ البُعْدِ تُلْقَى، وَ العَقْلُ الأَصْلِيُّ مَيْدَانُ التَّجَلِّي، فَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ

---

1 سقط من ب: أنه قال.

2 ب: نفوس.

3 ب: الكافرين.

4 ب: لأستاذي إن.

5 زيادة في ج: الصديق.

6 ب: أسرا.

7 ب: يحرضني – ج: يحرضني على.

8 زيادة في ج: له.

9 ج: من.

10 ج: فالظل.

11 زيادة في ب: و.

بِالتَّخَلّي[1]، وَ اقْتَدِ بِمَنْ هُوَ مُصَلّي[2] الصَّلاةُ صِلَةٌ بَيْنَ العَبْدِ وَ بَيْنَ[3] رَبِّهِ، فَانْظُرْ أيَّ عَبْدٍ هَذَا فَمَنْ لَمْ تَكُنْ صَلاَتُهُ لَهُ مُوَاصَلَة[4] كَانَتْ لَهُ مُفَاصَلَةً. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ يَئِسْتُ مِنْ مَنْفَعَةِ نَفْسِي لِنَفْسِي فَكَيْفَ لاَ أيْئَسُ مِنْ مَنْفَعَةِ غَيْرِي لِنَفْسِي، وَ رَجَوْتُ اللَّهَ لِغَيْرِي فَكَيْفَ لاَ أرْجُوهُ لِنَفْسِي. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إنْتَزِعْ مِنْ[5] مُحَادَثَةِ النَّفْسِ وَ إرَادَةِ الشَّيْطَانِ وَ طَاعَةِ الهَوَى وَ حَرَكَةِ الزَّمْنَا تَكُنْ صَالِحًا، وَ اتَّقِ اللَّهَ فِي الخَطْرَةِ وَ الهِمَّةِ وَ الفِكْرَةِ وَ حَرَكَةِ السِّرِّ تَكُنْ صِدِّيقًا، وَ إنْ تَكَدَّرَ[6] عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاهْجُرِ الأَسْبَابَ وَ الأَوْطَانَ وَ الأَخْدَانَ[7] وَ مَوَاقِعَ الفِتَنِ تَكُنْ مُهَاجِرًا، وَ إنْ وَاقَعْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَتُبْ إلَى اللَّهِ وَ اسْتَغْفِرْهُ وَ الجَأْ إلَيْهِ وَ اسْتَغِثْ بِهِ / (55ظ) تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَ اتَّخِذِ الطَّهَارَةَ وَ الصَّوْمَ وَ الصَّلاَةَ وَ الصَّبْرَ وَ الذِّكْرَ وَ قِرَاءَةَ[8] القُرْآنِ وَ التَّبَرِّي مِنَ الحَوْلِ وَ القُوَّةِ سِلاَحًا[9] تَكُنْ سَالِمًا، وَ إنْ

---

1 ج: بالتحلي.

2 ج: يصلي.

3 سقط من ب و ج: بين.

4 ب: موصولة.

5 سقط من ب: من.

6 ب: تكرر.

7 ج: الإخوان.

8 ب و ج: تلاوة.

9 سقط من ج: و التبري من الحول و القوة سلاحا.

غَلَبْتَ[1] وَ إِنْ غُلِبْتَ فَاتَّخِذِ الإِيمَانَ[2] حِصْنًا وَ إِنْ دَخَلَ عَلَيْكَ فَسَلِّمِ الأَمْرَ[3] وَ عَلَيْكَ بِالتَّوْحِيدِ وَ الإِيمَانِ وَ المَعْرِفَةِ وَ المَحَبَّةِ لِلَّهِ وَ غَرِّقِ الدُّنْيَا فِي بَحْرِ التَّوْحِيدِ قَبْلَ أَنْ تُغْرِّقَكَ[4]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ كَأَنِّي بَيْنَ يَدَي العَرْشِ فَقُلْتُ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، قَالَ[5]: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ عَبْدِي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، فَاهْتَزَّ العَرْشُ، فَقُلْتُ، يَا رَبِّ فَاهْتَزَّ اللَّوْحُ وَ القَلَمُ، فَقُلْتُ[6]: أَسْأَلُكَ العِصْمَةَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَعَاوِي النَّفْسِ وَ الهَوَى وَ الشَّهْوَةِ وَ الشَّيْطَانِ وَ الدُّنْيَا فَإِنَّهُنَّ يُسْقِطْنَ مِنْ[7] عِلِّيِّينَ إِلَى أَسْفَلِ سَافِلِينَ فِي أَسْرَعِ مِنْ لَمْحِ البَصَرِ، وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتَنِي[8] فِي المَلَكُوتِ الأَعْلَى تَحْتَ العَرْشِ فِي أَرْضٍ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ فَأَرْسِلَ كَلْبٌ عَلَى صَيْدٍ هُنَالِكَ فَأَخَذَ الصَّيْدَ، وَ تَقَدَّمَ رَجُلٌ فَأَخَذَ الصَّيْدَ مِنَ الكَلْبِ وَ قَالَ: أَجْمَعَ عُلَمَاءُ الأُمَّةِ عَلَى إِبَاحَةِ هَذَا الصَّيْدِ وَ إِنَّهُ حَلاَلٌ، وَ إِنَّمَا ذَلِكَ لِسَبَبِ[9] إِمْسَاكِهِ عَلَى سَيِّدِهِ، ثُمَّ نِمْتُ فَرَأَيْتُ كَأَنَّا اِجْتَمَعْنَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ[10] وَ رَأَيْتُ / (56و) كَأَنِّي خُصِّصْتُ بِالدُّخُولِ عَلَى المَلِكِ الحَقِّ وَ كَأَنِّي بَيْنَ يَدَيْهِ بِلاَ مَكَانٍ فَقُلْتُ: يَا رَبِّ هَذَا الرَّجُلُ

---

1 سقط من ب و ج: و إن غلبت.

2 أ: الإسْلاَمَ (في الحاشية) .

3 زيادة في ب: لله.

4 ب و ج: تغرقك.

5 ب: فقال.

6 سقط من ج: قال لبيك ... و القلم فقلت.

7 زيادة في ب: أعالي.

8 ج: رأيت.

9 ب: بسبب.

10 ب: مواضع أخر.

لاَ[1] يَأْتِينِي بِشَيْءٍ نَوَاهُ وَاجدد فِيهِ[2] تَعْقِيدًا، فَإِذَا عَلِي: هَذَا عَبْدٌ يَتَطَلَّبُ الفِقهَ عَنِ اللّهِ بِالفِطْنَةِ وَ يَتَعَرَّفُ إِلَيْهِ بِالكِيَاسَةِ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ طَرَفٌ[3] مِنَ الرِّيَاسَةِ وَ آخِرُ مَا يَخْرُجُ مِنْ قُلُوبِ الصِّدِّيقِينَ حُبُّ الرِّيَاسَةِ[4]، وَ رِيَاسَةُ الصِّدِّيقِينَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: مِنَ العِلْمِ، وَ العَمَلِ، وَ الفَقْرِ، وَ التَّبَرِّي مِنَ الحَوْلِ وَ القُوَّةِ، عَلِمُوا أَنَّ العِلْمَ أَفْضَلُ الدَّرَجَاتِ وَ أَنَّ الجَهْلَ أَقْبَحُ الصِّفَاتِ فَعَلِمُوا وَ عَمِلُوا بِمَا يَعْلَمُونَ، بَلْ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ أَيْضًا لاَ يَتِمُّ إِلاَّ بِالفَقْرِ إِلَى اللّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَعَلِمُوا وَ عَمِلُوا وَ لَوْ فَقِهُوا لَعَلِمُوا لِمَا يَعْلَمُ اللّهُ مِنْهُمْ، فَالكَلْبُ أَفقهُ مِنْهُمْ[5] لِأَنَّهُ نَهَضَ لِمُرَادِ سَيِّدِهِ لاَ لِمُرَادِ نَفْسِهِ، فَأَجْمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَى أَنَّ صَيْدَهُ حَلاَلٌ، فَأَخْطَئُوا بِذَلِكَ طَرِيقَ القَصْدِ إِلَى اللّهِ وَ أَصَابُوا طَرِيقَ العَمَلِ الصَّالِحِ، ثُمَّ نِمْتُ فَقُلْتُ: مَا طَرِيقُ القَصْدِ إِلَى اللّهِ؟ فَإِذَا عَلَيَّ: اُنظُرْ إِلَى وُجُودِكَ أَكُنْتَ لِنَفسِكَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ[6]؟ بَلِ اللّهُ كَانَ لَكَ بِفَضْلِهِ[7]، فَلِمَ[8] عَرَفْتَ فَضْلَ اللّهِ عَلَيْكَ فِي حَرَكَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ حَرَكَاتِكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ فَضْلِ اللّهِ عَلَيْكَ، فَإِذَا اِعْتَرَضَكَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِكَ[9] وَ كَسْبِكَ فَغَرِّقْهُ / (56ظ) فِي فَضْلِ اللّهِ عَلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يُغْرِقَكَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ: سَأَلْتُ أُسْتَاذِي رَحِمَهُ اللّهُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ:

---

1 سقط من ب.

2 ب: أراه إلا وأجد فيه – ج: نراه و أجد فيه.

3 ب: ضرب.

4 سقط من ب و ج: وآخر ... حب الرياسة.

5 سقط من ب: فالكلب أفقه منهم.

6 ب و ج: بشيء قبل وجودك.

7 زيادة في ب و ج: انظر إلى وجودك في بطن أمك أكنت إلى وجودك بشيء بل الله كان لك بفضله انظر إلى خروجك من بطن أمك أكنت لنفسك بشيء بل الله كان لك بفضله.

8 ب: وكم.

9 ب و ج: علمك.

«المُؤْمِنُ[1] لاَ يُذِلُّ نَفسَهُ»[2] قالَ[3] لِي: لِهَوَاهُ. قالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يُوصَفُ بِالبُخْلِ وَ الذَّمِّ مَنْ مَنَعَ لِأَجْلِ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الأَوْصَافِ خَوْفِ الفَقْرِ، وَ سُوءِ الظَّنِّ، وَ الإحْتِقَارِ لِحُرْمَةِ[4] المُؤْمِنِينَ[5]، وَ إِيثَارِ النَّفسِ وَ الهَوَى. وَ قالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَرْحَمُ النَّاسِ بِالنَّاسِ عَبْدٌ يَرْحَمُ مَنْ لاَ يَرْحَمُ نَفسَهُ. وَ قالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[6] :مَا عِلاَجُ مَن إنْقَطَعَ عَنِ المُعَامَلاَتِ وَ لَمْ يَتَحَقَّقْ بِحَقَائِقِ المُشَاهَدَاتِ؟ عِلاَجُهُ أَرْبَعٌ[7] :طَرْحُ النَّفسِ عَلَى اللَّهِ طَرْحًا لاَ يَصْحَبُهُ الحَوْلُ وَ القُوَّةُ، وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ تَسْلِيمًا لاَ يَصْحَبُهُ الإِخْتِيَارُ مَعَ اللَّهِ، هَذَانِ عِلاَجَانِ بَاطِنَانِ وَ فِي الظَّاهِرِ: زَمُّ الجَوَارِحِ عَنِ المُخَالَفَاتِ، وَ القِيَامُ بِحُقُوقِ الوَاجِبَاتِ، ثُمَّ يَقعُدُ[8] عَلَى بِسَاطِ الذِّكْرِ بِالإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ[9] سِوَاهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾[10]. وَ قالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ طَلَبَ الحَمْدَ مِنَ النَّاسِ بِتَرْكِ الأَخْذِ مِنَ النَّاسِ[11] ،فَإِنَّمَا يَعْبُدُ نَفسَهُ

---

1 ج: المرء.

2 لم أقف على من خرجه.

3 ب: فقال.

4 ب: لخدمة.

5 ج: المؤمن.

6 زيادة في ب و ج: هل تدري.

7 ب: أربعة.

8 ج: يعقد.

9 سقط من ب: إلى الله تعالى عن كل شيء.

10 المزمل: 8 .

11 ج: منهم.

وَ النَّاسَ، وَ لَيْسَ مِنَ[1] اللَّهِ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ[2]

بَابٌ فِي الذَّنْبِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ لاَ يَضُرَّهُ ذَنْبٌ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ / (57و) بِكَ مِنْ عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ، وَ[3] مِنْ عَاجِلِ العَذَابِ، وَسُوءِ الحِسَابِ، فَإِنَّكَ لَسَرِيعُ الحِسَابِ[4] ،وَ إِنَّكَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ، رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا فَاغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ ﴿لاَ إِلاَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[5]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تَفَكَّرْتُ فِي ذُنُوبِي فَإِذَا عَلَيَّ[6]: نَسِيتَ عَهْدِي وَ أَغْفَلْتَ وُدِّي وَ ذَكَرْتَ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَيَّ وَ نَسِيتَ مَا تَوَدَّدْتُ بِهِ إِلَيْكَ، أَيْنَ كُنْتَ مِنْ ذِكْرِي وَ عِلْمِي وَ مَشِيئَتِي قَبْلَ القَبْلِ ثُمَّ أَبْرَزْتُكَ بِقُدْرَتِي وَ تَخْصِيصِ إِرَادَتِي عَلَى عِلْمِي؟ وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لاَ يَصْدَأَ لَكَ قَلْبٌ وَ لاَ يَلْحَقَكَ هَمٌّ وَ لاَ كَرْبٌ[7] وَ لاَ يَبْقَى عَلَيْكَ ذَنْبٌ فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ لاَ إِلاَهَ إِلاَّ اللَّهُ[8] اللَّهُمَّ ثَبِّتْ عِلْمَهَا فِي قَلْبِي، وَ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ المُؤْمِنَاتِ وَ ﴿قُلِ الحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الذِينَ اصْطَفَى﴾[9]

---

1 ب: مع.

2 ب و ج: علمه.

3 زيادة في ب: أعوذ بك.

4 ج: العقاب.

5 الأنبياء: 87.

6 زيادة في ج: قد.

7 ب: كدر.

8 زيادة في ج: محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

9 النمل: 59.

بَابُ[فِي][1] أَدَبِ[2] السُّؤَالِ

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنَازِلُ السَّائِلِينَ ثَلَاثَةٌ: سَائِلٌ يَسْأَلُ عَنِ التَّصْدِيقِ بِتَحْقِيقِ القُرْبِ، وَ سَائِلٌ يَسْأَلُ عَنْ[3] التَّحْقِيقِ بِرَفْعِ الحِجَابِ، وَ سَائِلٌ يَسْأَلُ عَنِ النِّيَابَةِ بِالفَنَاءِ[4] عَنْ نَفْسِهِ. وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ فَإِنْ أَعْطَاكَ فَاشْكُرْهُ، وَ إِنْ مَنَعَكَ فَارْضَ عَنْهُ، وَإِيَّاكَ وَ كَزَازَةَ النَّفْسِ وَ سُوءَ الظَّنِّ وَ غَلَبَةَ الشَّهَوَاتِ[5] فَتُحْرَمَ المَحَبَّةَ وَ المَعْرِفَةِ[6] وَالرِّضَا وَ المَغْفِرَةَ، وَ تُحْجَبَ عَنِ اللَّهِ، وَ تُطْرَدَ عَنِ المَحَلِّ الأَعْلَى إِلَى أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ وَلَسْتَ تَدْرِي أَيْنَ يَرْمِيكَ مِنْ حُدُودِ أَسْفَلِ سَافِلِينَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى بَعْضِ الظَّلَمَةِ فِي الدَّفْعِ عَنْ[7] بَعْضِ الصَّالِحِينَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَشْيِي إِلَيْهِمْ تَوَاضُعًا لِوَجْهِكَ، وَ ابْتِغَاءَ لِفَضْلِكَ وَ رِضْوَانِكَ، وَ نُصْرَةً لَكَ وَ لِرَسُولِكَ، وَ زَيِّنِّي بِزِينَةِ الفُقَرَاءِ المُجَاهِدِينَ[8]: ﴿الذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[9]، وَ خُصَّنِي بِالمَحَبَّةِ وَالإِيثَارِ وَ رَفْعِ الحَاجَةِ مِنَ الصُّدُورِ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، وَ قِنِي شَرَّ[10] نَفْسِي، وَ اجْعَلْنِي مِنَ المُفْلِحِينَ وَ ﴿اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الذِينَ / (21و)

---

1 زيادة من ج .

2 ب و ج: آداب.

3 زيادة في ج: عين.

4 ب: بالغنى.

5 ب و ج: الشهوة.

6 ب و ج: المعرفة و المحبة.

7 ب: رجل مسلم من الصالحين.

8 ب: المهاجرين.

9 الحشر: 8.

10 ب: شح.

بالإيمَان وَ لاَ تَجْعَلْ فِي قُلوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[1] .وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إذَا دَخَلْتَ عَلَى جَبَّارٍ أَوْ ظَالِمٍ[2] فَقُلْ:﴿إنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لاَ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الحِسَابِ﴾[3]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أفْضَلُ مَا يَسْأَلُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ[4] خَيْرَاتِ الدِّين، فَفِي خَيْرَاتِ الدِّين خَيْرَاتِ الآخِرَةِ، وَ فِي خَيْرَاتِ الآخِرَةِ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا، وَ فِي خَيْرَاتِ الدُّنْيَا ظُهُورُ خَصَائِص الأَوْلِيَاء، وَ خَصَائِصُ الأَوْلِيَاءِ أَرْبَعَةُ أَوْصَافٍ: العُبُودِيَّةِ، وَ نُعُوتُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَالإشْرَافُ عَلَى مَا كَانَ وَ يَكُونُ، وَ الدُّخُولُ عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً وَ الخُرُوجُ كَذَلِكَ، فَيُكْسَى فِي كُلِّ يَوْمٍ[5] حُلَلاً مِنَ الأنْوَارِ وَ التَّقْرِيبِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إذَا خَوَّفَكَ أَحَدٌ مِنَ الجِنِّ وَ الإنْس فَقُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الوَكِيلُ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ[6] حَاجَةً مِنَ النَّاس فَارْفَعْهَا إلَى اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْفَعَهَا إلَيْهِمْ فَإذَا قَضَاهَا لَكَ[7] مِنْهُمْ فَاشْكُرْهُ وَ اشْكُرْهُمْ[8] ،وَ إنْ لَمْ يَقْضِيهَا لَكَ مِنْهُمْ فَارْضَ عَن اللَّهِ وَ لاَ تَنْسُبْ شَيْئًا إلَيْهِمْ[9] وَ لاَ تَذُمَّنَّ أَحَدًا إلاَّ بِمَا ذَمَّهُ اللَّهُ، وَ لاَ تَمْدَحْ أَحَدًا[10] إلاَّ بِمَا مَدَحَهُ اللَّهُ، وَ إلاَّ فَأَمْسِكْ فَهُوَ أَسْلَمُ

---

1 الحشر: 10.

2 زيادة من ب و ج: متكبر.

3 غافر: 27.

4 ب: من الله – ج: من الله تعالى.

5 ب و ج: مرة.

6 زيادة في ج: الله حاجة فارفعها إليه و إن أردت أن تسألها.

7 زيادة في ب: أحد.

8 سقط من ب.

9 ج: لأحد منهم.

10 ب: تمدحه.

لك و أهيأ[1] للرِّضَى مِنَ اللهِ عَنْكَ، / (21ظ) وَ اعْبُدِ اللَّهَ بِاليَقِينِ تُرْفَعُ فِي الدَّرَجَاتِ العُلَى وَ إِنْ قَلَّ عَمَلُكَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَخَسُّ النَّاسِ[2] عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ جَعَلَ دِينَهُ سَبَبًا فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ[3] أَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَقْضِيَ حَاجَةً[4] ،فَاثْبُتِ المُلْكَ وَ القُدْرَةَ وَ العِلْمَ وَ الإِرَادَةَ وَ المَشِيئَةَ لِلَّهِ، وَ اجْعَلْ فَقْرَكَ إِلَيْهِ وَ حَاجَتَكَ عِنْدَهُ، وَ أُحَذِّرُكَ أَنْ يَمْتَدَّ بَصَرُ قَلْبِكَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ فَتُحْجَبَ[5] وَ تَفْرَحُ وَ تَحْزَنُ وَتَخَافُ وَ تَرْجُو وَ تُذَلُّ[6]، وَ المُؤْمِنُ لاَ يُذِلُّ نَفْسَهُ، وَ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَ لاَ فِي السَّمَاءِ وَ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ.

بَابٌ فِي الإِسْتِخَارَةِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لاَ يُسْتَخَارُ إِلاَّ أَمِينٌ، وَ كَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمِينٍ فِي الأَمْوَالِ[7] غَيْرَ أَمِينٍ عَلَى الفُرُوجِ، وَ رُبَّ عَبْدٍ يَكُونُ أَمِينًا عَلَى الفُرُوجِ وَ لاَ يَكُونُ أَمِينًا عَلَى الأَمْوَالِ، وَ رُبَّ عَبْدٍ يَكُونُ أَمِينًا فِي[8] الأَمْوَالِ أَمِينًا فِي الفُرُوجِ غَيْرَ أَمِينٍ عَلَى الدِّينِ، وَ الأَمِينُ عَلَى الدِّينِ هُوَ الآخِذُ عَنِ اللَّهِ بِبَصِيرَةِ اليَقِينِ وَ الإِشْرَافِ عَلَى الأَحْوَالِ كُلِّهَا وَ عَوَاقِبِ الأُمُورِ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَأَلَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي وَ أَعَزُّ النَّاسِ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَخِيرَ لَهُ اللَّهَ تَعَالَى فِي خَيْرٍ/ (22و) يُؤَمِّلُهُ فَفَعَلْتُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ طَلَبَ مِنِّي ذَلِكَ فَرَأَيْتُ بِشَارَاتٍ مِنْ

---

1 ج: أهنأ.

2 زيادة في ب و ج: منزلة.

3 زيادة في ج: عند مخلوق.

4 زيادة في ج: عند مخلوق.

5 زيادة في ج: عن الله تعالى بل فوض أمرك إليه.

6 ج: و لا تفرح و لا تحزن و لا تخاف و لا ترج و لا تذل.

7 ج: على أموال.

8 ب: على.

رَحْمَةِ اللَّهِ تَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ بَيَانٍ فِيمَا سَأَلَ، وَ سَأَلَنِي فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ كَذَلِكَ فَرَأَيْتُ مِثْلَ، ذَلِكَ ثُمَّ سَأَلَنِي فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ[1] فَلَجَأْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا أَرَادَ مِنِّي فَرَأَيْتُ أُسْتَاذِي رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لِي: عَبْدٌ يُخَالِطُ أَهْلَ الآخِرَةِ وَ يُعَوِّلُ عَلَيْهِمْ، وَ يُخَالِطُ أَهْلَ الدُّنْيَا وَيَنْفِرُ بِطَبْعِهِ عَنْهُمْ، إِنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ لَجَأَ إِلَى اللَّهِ، وَ إِنْ أُنْعِمَ عَلَيْهِ أَخَذَ فِي الشُّكْرِ لِلَّهِ فَمَا ظَنُّكَ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ احْمِلْهُ عَلَى فَوَاضِلِ الأَعْمَالِ يُبَارِكْ لَهُ فِيمَا يَفْنَى، وَ يُدَّخَرُ لَهُ لِمَا[2] يَبْقَى، وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ.

بَابٌ فِي النِّيَّةِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقَةُ النِّيَّةِ عَدَمُ غَيْرِ المَنْوِيِّ عِنْدَ الدُّخُولِ فِيهِ وَ كَمَالُهَا الإِسْتِصْحَابُ إِلَى[3] التَّمَامِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»[4] قَالَ إِنَّ لِلنِّيَّةِ مَحَلاً وَ تَوْقِيتًا وَ كَيْفِيَّةً[5] فَنَسْأَلُكَ الصَّفَا لِمَحَالِّهَا[6]، وَ التَّوْفِيقَ فِي أَوْقَاتِهَا، وَ العِصْمَةَ فِي كَيْفِيَّاتِهَا، وَ التَّحْقِيقَ لِمَعَانِيهَا، وَ نَسْأَلُكَ صِحَّةَ العَقْدِ، وَ حُسْنَ القَصْدِ، وَ إِرَادَةَ وَجْهِ اللَّهِ تَعْظِيمًا لِحَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ وَ إِلْزَامًا لِلنَّفْسِ وَصْفَ العُبُودِيَّةِ، فَمَحَلُّ النِّيَّةِ / (22ظ) القَلْبُ وَ وَقْتُهَا عِنْدَ افْتِتَاحِ الأَعْمَالِ وَ كَيْفِيَّتُهَا ارْتِبَاطُ القَلْبِ مَعَ الجَوَارِحِ، وَمَعْنَى النِّيَّةِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: القَصْدُ، وَ العَزْمُ، وَ الإِرَادَةُ، وَ المَشِيئَةُ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَ النِّيَّةُ[7] صُورَتَانِ: تَوَجُّهُ العَمَلِ بِحُسْنِ التَّيَقُّظِ فِيهِ: وَ الصُّورَةُ الثَّانِيَةُ: الإِخْلاَصُ بِالعَمَلِ لِلَّهِ، ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الأَجْرِ، وَ إِرَادَةُ وَجْهِ

---

1 ج: الليلة الثالثة.

2 ج: فيما.

3 ب: استصحاب ذلك على.

4 رواه البخاري 2/1.

5 زيادة في ب و ج: و معنى.

6 ب و ج: لمحلاتها.

7 ب و ج: للنية.

اللَّهِ تَعَالى. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ صَلَحَ عَمَلُهُ»[1] :فَحُسْنُ النِّيَّةِ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ بِتَوْجِيهِ القلبِ بِالتَّعْظِيمِ لِلَّهِ أو التَّعْظِيمِ لأَمْرِ اللَّهِ أو التَّعْظِيمِ لِمَا بِهِ أَمْرُ اللَّهِ، وَ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ العِبَادِ تَوْجِيهُ النَّفْسِ[2] بِالنَّصِيحَةِ لَهُمْ مَعَ القِيَامِ بِالحُقُوقِ وَتَرْكِ الحُظُوظِ وَ نَبْذِ العَوَارِضِ مَعَ الصَّبْرِ لِلَّهِ، وَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ.

بَابٌ فِي الأَعْمَالِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَدَارُ الأَعْمَالِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: المَحَبَّةُ، وَ الإِخْلاصُ، وَ الحَيَاءُ، وَ الإِيمَانُ، فَالمَحَبَّةُ بِالخَوْفِ، وَ الإِخْلاصُ بِالعَمَلِ[3] ،وَ الحَيَاءُ بِالتَّعْظِيمِ، وَ الإِيمَانُ بِالصِّدْقِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مِنْ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ العَزَائِمُ، وَ اقْتِضَاءُ الوَفَاءِ. وَ سُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ /(23و) عَنِ العَزَائِمِ فَقَالَ: مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ شُهُودُ الإِرَادَةِ تَفَسَّخَتْ عَزَائِمُهُ لِسُرْعَةِ المُرَادِ وَ كَثْرَتِهِ وَ اخْتِلافِ أَنْوَاعِهِ، وَ أيُّ وَاقِعَةٍ[4] تَسَعُهُ حَتَّى يَحُلَّ أَوْ يَعْقِدَ أَوْ يَعْزِمَ[5] أَوْ يَنْوِي شَيْئًا مِنْ أُمُورِهِ مَعَ تَبْدِيدِ[6] إِرَادَتِهِ وَ اضْمِحْلالِ صِفَاتِهِ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ نُورِ مَنْ نَظَرَ وَ اتَّسَعَ نَظَرُهُ بِنُورِ رَبِّهِ وَ لَمْ يَشْغَلْهُ المَنْظُورُ إِلَيْهِ عَمَّنْ نَظَرَ بِهِ فَقَالَ[7] :«مَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ وَ[8] يَكُونُ إِلاَّ وَ قَدْ رَأَيْتُهُ»[9] الحَدِيثَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي شَرْطِ الأَعْمَالِ الوَقْفَةُ

---

1 لم أقف على من خرجه.

2 ب و ج: النفوس.

3 ب و ج: بالعلم.

4 ب: وقفة.

5 ج: يزعم.

6 ب: تبدد.

7 زيادة في ج: قال صلى الله عليه و سلم.

8 ب و ج: أو .

9 ب: أريتُهُ – رواه البخاري 6/ 2657.

وَ النَّظَرُ[1] وَ النُّفْرَةُ[2] وَ الإِخْلاَصُ وَ العَمَلُ[3] وَ التَّوْبَةُ[4] وَ الظَّفَرُ بِالشَّهَادَةِ وَ دُخُولُ الجَنَّةِ وَ تَقْسِيمُ الغَنَائِمِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْكِي عَنْ أُسْتَاذِهِ[5] :أَفْضَلُ الأَعْمَالِ أَرْبَعَةٌ بَعْدَ أَرْبَعَةٍ: المَحَبَّةُ لِلَّهِ، وَ الرِّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، وَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَ القِيَامُ بِفَرَائِضِ اللَّهِ، وَ الإِجْتِنَابُ لِمَحَارِمِ اللَّهِ، وَ الصَّمْتُ عَمَّا لاَ يَعْنِي، وَ الوَرَعُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُلْهِي. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُسْنَ[6] اللُّبِّ، وَ دَوَامَ الفِكْرِ، وَ الذِّكْرِ[7] وَ اللَّجَإِ، وَ الإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ، وَالدُّعَاءِ لَكَ، وَ الإِسْتِجَابَةِ مِنْكَ، وَ الثِّقَةِ بِكَ، وَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَ الزُّهْدِ الوَاقِعِ عَلَى البَرْدِ[8] القَاطِعِ، وَ المَحَبَّةِ، وَ الرِّضَى، هَذِهِ /(23ظ) أَعْمَالُ الصِّدِّيقِينَ فِي بِدَايَةِ أُمُورِهِمْ، وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنْتُ مُسْتَمْسِكًا[9] بِبَعْضِ الجِبَالِ فَأُلْقِيَ فِي سِرِّي: مَنْ سَكَنَ خَوْفُ الفَقْرِ قَلْبَهُ قَلَّ مَا يُرْفَعُ لَهُ عَمَلٌ، فَضِقْتُ بِذَلِكَ ذَرْعًا فَأَقَمْتُ[10] عَلَى ذَلِكَ عَامًا، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِي: يَا مُبَارَكْ يَا مُبَارَكْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ فَرِّقْ بَيْنَ سَكَنَ وَ خَطَرَ[11]

---

1 ب: النظرة.

2 ج: البصرة.

3 ج: النصرة.

4 ب: الثبوت.

5 زيادة في ب: رحمه الله أنه قال.

6 سقط من ج.

7 ب و ج: الذكر و الفكر.

8 ج: الرد.

9 ب: متنسكا.

10 ب: و أقمت.

11 ب: خطر و سكن.

فَالمُؤْمِنُ يَخْطُرُ[1] وَ لاَ يَسْكُنُ، قَالَ: فَسَكَنَ مَا بِي. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا اسْتَحْسَنْتَ شَيْئًا مِنْ أَحْوَالِكَ الظَّاهِرَةِ وَ البَاطِنَةِ فَقُلْ: مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ.

بَابٌ فِي الأَوْرَادِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَوْرَادُ الصَّادِقِينَ عِشْرُونَ: الصَّوْمُ، وَ الصَّلاَةُ، وَ الذِّكْرُ، وَ التِّلاَوَةُ، وَ حِفْظُ الجَوَارِحِ، وَزَمُّ النَّفْسِ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَ الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ عَلَى أُصُولٍ أَرْبَعَةٍ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، وَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَ الرِّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَ الحُبُّ الصَّافِي عَلَى مَبَانٍ أَرْبَعَةٍ: الإِيمَانُ، وَ التَّوْحِيدُ، وَ صِدْقُ النِّيَّةِ[2] ،وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ أَرْبَعُ خِصَالٍ فَلاَ تَرْجُو لَهُ فَلاَحًا: العِلْمُ، وَ الوَرَعُ، وَ الخِشْيَةُ لِلَّهِ، وَ التَّوَاضُعُ لِعِبَادِ اللَّهِ. وَ قَالَ /(24و) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْكِي عَنْ أُسْتَاذِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: عِبَادَةُ الصِّدِّيقِينَ عِشْرُونَ: كُلُوا، وَ اشْرَبُوا، وَ البَسُوا، وَ ارْكَبُوا[3] ،وَ انْكِحُوا، وَ اسْكُنُوا، وَ ضَعُوا كُلَّ شَيْءٍ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ لاَ تُسْرِفُوا، وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اشْكُرُوهُ، وَ عَلَيْكُمْ بِكَفِّ الأَذَى[4] ،وَ بَذْلِ النَّدَى فَإِنَّهُمَا نِصْفُ العَقْلِ، وَ النِّصْفُ الثَّانِي: أَدَاءُ الفَرَائِضِ، وَ اجْتِنَابُ المَحَارِمِ، وَ الرِّضَى بِالقَضَاءِ، وَ إِنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ التَّفَكُّرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَ التَّفَقُّهُ[5] فِي دِينِ اللَّهِ، وَ رَأْسُ العِبَادَةِ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، وَ رَأْسُهَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ فَهَذِهِ عِبَادَةُ الأَصِحَّاءِ[6]، وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى فَاسْتَشْفُوا[7] بِالعُلَمَاءِ، وَ اخْتَارُوا مِنْهُمْ

---

1 زيادة في ج: بقلبه.

2 ب و ج:علو الهمة.

3 سقط من ب: و البسوا و اركبوا.

4 زيادة في ب: وحمل الأذى.

5 ب: الثقة.

6 زيادة في ب: من المؤمنين.

7 زيادة في ب: و استرقوا.

الأتقِيَاءَ الهُدَاةِ المُتَوَكِّلِينَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَأَلْتُ أُسْتَاذِي- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -عَنْ ورْدِ المُحقِّقِينَ فقَالَ: عَلَيْكَ بِإسْقاطِ الهَوَى وَ مَحَبَّةِ المَوْلَى أبَتِ المَحبَّةُ أنْ تَستَعْمِلَ مُحِبًّا لِغَيْرِ مَحْبُوبِهِ[1] .وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْكِي عَنْ رَجُلٍ يَسْأَلُ[2] أُسْتَاذَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: يَا سَيِّدِي وَظِّفْ لِي وَظَائِفَ وَ أوْرَادًا، قَالَ: فَغَضِبَ مِنْهُ الأسْتَاذُ وَ قَالَ: أرَسُولٌ أنَا فَأُوجِبُ الوَاجِبَاتِ، وَ الفَرَائِضُ مَعْلُومَةٌ، وَ المَعَاصِي مَشْهُورَةٌ فَكُنْ لِلفَرَائِضِ حَافِظًا، وَ لِلمَعَاصِي / (24ظ) رَافِضًا، وَ احْفَظْ قَلْبَكَ مِنْ إرَادَةِ الدُّنْيَا، وَ حُبِّ النِّسَاءِ، وَ حُبِّ الجَاهِ، وَ إتْيَانِ[3] الشَّهَوَاتِ وَ اقنَعْ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ إذَا خَرَجَ لَكَ مَخْرَجُ الرِّضَا فَكُنْ لِلَّهِ شَاكِرًا، وَ إذَا خَرَجَ لَكَ مَخْرَجُ السُّخْطِ فَكُنْ عَنْهُ صَابِرًا، وَ حُبُّ اللَّهِ قُطْبٌ تَدُورُ عَلَيْهِ الخَيْرَاتُ، وَ أَصْلٌ جَامِعٌ لأنْوَاعِ الكَرَامَاتِ، وَ حُصُونُ ذَلِكَ كُلِّهِ[4] أرْبَعَةٌ: صِدْقُ الوَرَعِ، وَحُسْنُ النِّيَّةِ، وَ إخْلاَصُ العَمَلِ، وَ صُحْبَةُ العَمَلِ[5] ،وَ لاَتَتِمُّ لَكَ هَذِهِ الجُمْلَةُ إلاَّ بِصُحْبَةِ أخٍ صَالِحٍ أوْ شَيْخٍ نَاصِحٍ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْكِي عَنْ أُسْتَاذِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّهُ قَالَ[6] :سَمِعْتُهُ[7] يَقُولُ لِرَجُلٍ اسْتَأْذَنَهُ فِي المُجَاهَدَةِ لِنَفْسِهِ فَأجَابَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ اليَوْمِ الآخِرِ﴾[8] الآيَةَ[9].

---

1 زيادة من ب و ج: و قال رضي الله عنه الورد رد النفس بالحق عن الباطل في عموم الأوقات.

2 ب و ج: سأل.

3 ب و ج: إيثار.

4 سقط من ج.

5 ب: العلم – ج: العلماء.

6 سقط من ب.

7 ب: سمعه.

8 التوبة: 44 - زيادة من ب: أن يجاهدوا بأموالهم و أنفسهم و الله عليم بالمتقين.

9 سقط من ب.

بَابُ [فِي][1] العُبَّادِ وَ الزُّهَّادِ

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: العُبَّادُ بَنَوْا أُمُورَهُمْ[2] عَلَى عَشْرَةِ أُصُولٍ: عَلَى الصَّوْمِ، وَ الصَّلَاةِ، وَ الذِّكْرِ، وَ التِّلَاوَةِ، وَ الدُّعَاءِ، وَ الإِسْتِغْفَارِ، وَ التَّضَرُّعِ، وَ البُكَاءِ، وَ اعْتِزَالِ النَّاسِ، وَ تَحْصِيلِ هَذَا القُوتِ مِنْ وَجْهٍ[3] حَلَالٍ، وَ بِسَاطُهُمْ الذِّكْرُ وَ الزَّاهِدُ يَزِيدُ عَلَيْهِمْ بِأَرْبَعَةِ أَوْصَافٍ: / (25و) بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا عُمُومًا، وَ فِي النَّاسِ خُصُوصًا، وَ بِكَشْفِ الغَيْبِ المَلَكُوتِي[4] لِلْأَحْوَالِ وَ مَقَامَاتِ الرِّجَالِ، وَ بِسَاطُهُمْ الفِكْرُ، وَ أَمَّا الأَوْلِيَاءُ فَهُمْ دَرَجَاتٌ بُسِطَ لَهُمْ فِي العِلْمِ، وَ المَعْرِفَةِ، وَ النُّورِ، وَ المَحَبَّةِ، وَ التَّوْحِيدِ، وَ اليَقِينِ، وَ كَشْفِ الغَيْبِ، وَ الرُّسُوخِ فِيهِ، وَ التَّحَقُّقِ بِالفَنَاءِ وَ بِإِيثَارِ البَقَاءِ[5] وَ بِسَاطُهُمْ المَحَبَّةُ الفَرْعِيَّةُ، وَ أَمَّا الصِّدِّيقُونَ فَلَهُمْ فِي بِدَايَتِهِمْ خَمْسَةُ أَحْوَالٍ[6] وَ خَمْسَةٌ فِي نِهَايَتِهِمْ فَالأُولَى[7] طَيُّ الوُجُودِ عَنْ أَسْرَارِهِمْ، وَ كَشْفُ أَمْرِ الدَّارَيْنِ لِأَرْوَاحِهِمْ، وَ مُرَاقَبَةُ القُلُوبِ، وَ مُرَاعَاةُ العُقُولِ، وَ حِفْظُ النُّفُوسِ، وَ أَمَّا الخَمْسَةُ[8] التِي فِي نِهَايَتِهِمْ فَالتَّحْقِيقُ بِالمَحَبَّةِ، وَ اللُّبُّ[9] ،وَ الهِمَّةُ[10] لِأَسْرَارِهِمْ[11]، وَ الثَّبَاتُ فِي

---

1 زيادة من ب و ج.

2 ب: أصولهم.

3 ب: جهة.

4 زيادة في ب: و التخيير – زيادة في ج: و التميز .

5 زيادة في ب: أنوار.

6 ب: أصول.

7 سقط من ب.

8 ب: الخمس.

9 زيادة في ب: و الصمت.

10 زيادة في ج: و الصمت.

11 سقط من ب.

الخُلَّةِ، وَ الإتِّصَافُ بالبَقَاءِ، وَ بِسَاطُهُمْ المَحَبَّةَ الأصْلِيَّة، وَ فَائِدَةُ التَّفْصِيلِ[1] أنْ يُعْطِي المُقْتَدِي[2] بِهِ كُلَّ وَاحِدٍ[3] مِنْ[4] أتْبَاعِهِ عَلَى قَدْرِ حَالِهِ وَ مَقَامِهِ فِيمَا أنْزَلَهُ اللَّهُ[5] فِيهِ.

بَابٌ فِي الطَّاعَةِ[6]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[7]: لاَ تُؤَخِّرْ طَاعَةَ وَقْتٍ لِوَقْتٍ فَتُعَاقَبَ بِفَوْتِهَا أوْ يَفُوتَ[8] غَيْرُهَا أوْ مِثْلُهَا جَزَاءً لِمَا[9] كَفَرَ مِنْ ذَلِكَ الوَقْتِ، فَإنَّ لِكُلِّ وَقْتٍ[10] سَهْمًا[11] فِي العُبُودِيَّةِ يَقْتَضِيهِ[12] الحَقُّ مِنْكَ بِحُكْمِ[13] الرُّبُوبِيَّةِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: / (25ظ) قَدْ أخَّرَ الصِّدِّيقُ الوَتْرَ إلَى آخِرِ اللَّيْلِ فَإذَا عَلَيَّ بِصَوْتٍ فِي النَّوْمِ تِلْكَ عَادَةٌ جَارِيَةٌ وَ سُنَّةٌ ثَابِتَةٌ ألْزَمَهُ اللَّهُ إيَّاهَا مَعَ المُحَافَظَةِ عَلَيْهَا، فَأنَّى لَكَ

---

1 ب: التفضل.

2 ج: يعطى المقتدى به.

3 ب: أحد.

4 زيادة في ج: أصحابه و.

5 سقط من ب.

6 ج: قيل لي.

7 سقط من ب و ج.

8 ب: بفواتها او بفوات.

9 ج: لمن كان.

10 سقط من ب.

11 ب: منهما.

12 ب: يقضيه.

13 ب: بحق.

بِهَا مَعَ المَيْلِ إلى الرَّاحاتِ[1]، وَ التَّمَتُّعِ بِالشَّهَوَاتِ، وَ الدُّخُولِ فِي أنْوَاعِ المُخَالَفَاتِ، وَ الغَفْلَةِ عَنِ المُشَاهَدَاتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أتَدْبِيرٌ أمْ[2] رَفضٌ؟ فَقَالَ: بَلْ تَدْبِيرٌ يَقْتَضِي الأدَبَ وَ التَّنْبِيهَ لِمَا أغْفِلَ وَ هْيَ وَصِيَّةٌ مِنْكَ لِعِبَادِهِ[3] الصَّالِحِينَ، فَتَنَبَّهْ لَهَا وَ لاَ تَكُنْ مِنَ[4] الغَافِلِينَ.

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْكِي عَنْ أسْتَاذِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّهُ قَالَ: أجْمَلُ الطَّاعَةِ أنْ يُدْخِلَكَ عِنْدَهُ وَ يُرْخِي عَلَيْكَ الحِجَابَ[5]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قِيلَ لِي[6] مَرَّةً مَا الذِي اسْتَفَدْتَ مِنْ طَاعَتِي وَ مَا الذِي اسْتَفَدْتَ مِنْ مَعْصِيَتِي؟ فَقُلْتُ: اسْتَفَدْتُ[7] مِنَ الطَّاعَةِ العِلْمَ الزَّائِدَ، وَ النُّورَ النَّافِذَ، وَ المَحَبَّةَ، وَ اسْتَفَدْتُ مِنَ المَعْصِيَةِ الغَمَّ، وَالحُزْنَ، وَ الخَوْفَ، وَ الرَّجَاءَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي بَعْضِ الأخْبَارِ مَنْ أطَاعَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ أطَعْتُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ: كَأنَّهُ يَقُولُ مَنْ أطَاعَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ بِهِجْرَانِهِ لِكُلِّ شَيْءٍ أطَعْتُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، بِأنْ أتَجَلَّى لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَرَانِي كَأنِّي كُلُّ شَيْءٍ. / (26و) هَذِهِ الطَّاعَةُ وَ المُشَاهَدَةُ فِي حَقِّ العَوَامِّ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَ أمَّا الخَوَاصُّ مِنَ الصِّدِّيقِينَ فَطَاعَتُهُمْ بِاليَأسِ مِنْهُمْ بِإقْبَالِهِمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِحُسْنِ إرَادَةِ مَوْلاَهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَكَأنَّهُ يَقُولُ: مَنْ أطَاعَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ بِإقْبَالِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِحُسْنِ إرَادَتِي فِي كُلِّ شَيْءٍ أطَعْتُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِأنْ أتَجَلَّى لَهُ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَرَانِي أقْرَبَ إلَيْهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصَّلاَةُ صِلَةٌ بَيْنَ العَبْدِ

---

1 ب و ج: الدرجات.

2 ج: مع.

3 ب: وصية الله إليك و – ج: منه لعباد الله.

4 ج: مع.

5 ب و ج: الحجب.

6 سقط من ب.

7 سقط من ج.

وَ[1] رَبِّهِ، فَقَالَ: عَلاَمَةُ الوُصْلَةِ انْصِبَابُ[2] الرَّحْمَةِ بِشَوَاهِدِ[3] المَحَبَّةِ، وَ شَوَاهِدُ المَحَبَّةِ[4] رَفْعُ الحِجَابِ وَالتَّلَذُّذُ بِالخِطَابِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اللَّذَّةُ[5] وُقُوعُ القَلْبِ عَلَى الشَّيْءِ المُلْتَذِّ[6] بِهِ مَعْنًى قَائِمًا بِالقَلْبِ مُصَوَّرًا. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلَيْكَ بِالمُطَهِّرَاتِ الخَمْسِ فِي الأَقْوَالِ، وَ المُطَهِّرَاتِ الخَمْسِ فِي الأَفْعَالِ وَ التَّبَرِّي مِنَ الحَوْلِ وَ القُوَّةِ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ، وَ غُصْ بِعَقْلِكَ إِلَى المَعَانِي القَائِمَةِ بِالقَلْبِ، وَ اخْرُجْ عَنْهَا وَ عَنْهُ إِلَى الرَّبِّ، وَ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، وَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، وَ اعْبُدِ اللَّهَ بِهَا تَكُنْ[7] مِنَ الشَّاكِرِينَ. فَالمُطَهِّرَاتُ / (26ظ) الخَمْسُ فِي الأَقْوَالِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَ الحَمْدُ لِلَّهِ، وَ لاَ إِلاَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ[8] .وَ المُطَهِّرَاتُ الخَمْسُ[9] فِي الأَفْعَالِ: الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَ التَّبَرِّي مِنَ الحَوْلِ وَ القُوَّةِ[10]، لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ.

---

1 زيادة في ج: بين.

2 ب: اتصاف.

3 ج: لشواهد.

4 سقط من ج: و شواهد المحبة.

5 ب: التلذذ.

6 ب: المتلذذ.

7 ب: وكن.

8 سقط من ج: العلي العظيم.

9 سقط من ب.

10 زيادة من ب: و هو قولك.

بَابٌ فِي العِزَّةِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ العِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] الآيَةَ فَعِزَّةُ المُؤْمِنِ أَنْ يَمْنَعَهُ اللَّهُ مِنَ التَّعَبُّدِ لِلنَّفْسِ وَ الهَوَى وَ الشَّيْطَانِ أَوْ لِشَيْءٍ مِنَ المُكَوَّنَاتِ فِي الغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ[2] وَ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ، وَ المُنَافِقُ لاَ يَعْرِفُ العِزَّةَ[3] إِلاَّ[4] بِالأَسْبَابِ وَ التَّعَبُّدِ لِلأَرْبَابِ ﴿أَإِلاَهٌ[5] مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[6] ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ وَ لاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَ لاَ أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الهُدَى لاَ يَتْبَعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾[7]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ: مَنْ أَرَادَ عِزَّ الدَّارَيْنِ فَلْيَدْخُلْ فِي مَذْهَبِنَا هَذَا[8] يَوْمَيْنِ قَالَ لَهُ القَائِلُ: كَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: فَرِّقِ الأَصْنَامَ عَنْ قَلْبِكَ، وَ أَرِحْ مِنَ الدُّنْيَا بَدَنَكَ، ثُمَّ كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ[9] / (27و) لَنْ يَدَعَكَ فَإِنْ جَاءَ[10] شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا بَعْدُ فَلاَ تَنْظُرْ إِلَيْهِ بِعَيْنِ الرَّغْبَةِ، وَ لاَ تَصْحَبْهُ بِالرَّهْبَةِ، وَ لاَ تَجْلِسْ مَعَهُ إِلاَّ بِالوَاجِبِ[11] فِي صَرْفِهِ أَوْ إِمْسَاكِهِ، وَ إِنْ طَلَبْتَ شَيْئًا مِنْهَا يَوْمًا مَا فَاشْهَدْ طَلَبَ اللَّهِ لَكَ

---

1 المنافقون: 8.

2 سقط من ب: أو لشيء...الشهادة.

3 ب: لايعلم العز.

4 سقط من ج.

5 ب: آ اله (اختلاف القراءات) .

6 النمل: 63.

7 الأعراف: 191-193.

8 سقط من ج.

9 سقط من.

10 ب و ج: جاءك.

11 زيادة في ب: العلمي.

فِي طَلَبِكَ لَهُ فَإِنَّكَ مَطْلُوبٌ بِالطَّلَبِ، فَإِنْ خَرَجَ لَكَ الطَّلَبُ[1] مَخْرَجَ الرِّضَى فَادْخُلْ وَ لاَ تُعَلِّقْ قَلْبَكَ بِالظَّفَرِ بِهِ وَ لاَبُدَّ فَإِنَّكَ لاَتَدْرِي أَتَصِلُ إِلَيْهِ أَمْ لاَ؟ وَ إِنْ وَصَلْتَ إِلَيْهِ[2] فَلَسْتَ تَدْرِي أَهُوَ لَكَ[3] أَمْ لِغَيْرِكَ؟ فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَيْسَ[4] تَدْرِي أَفِيهِ الخَيْرُ أَمْ فِيهِ الشَّرُّ؟ وَ إِنْ كَانَ لِغَيْرِكَ فَلَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ أَهُوَ[5] لِحَبِيبِكَ أَمْ[6] لِعَدُوِّكَ؟ وَ عَلَى الجُمْلَةِ كَيْفَ يَسْكُنُ القَلْبُ إِلَى مَوْهُومٍ تُتَصَوَّرُ فِيهِ هَذِهِ الوُجُوهُ كُلُّهَا وَ أَكْثَرَ مِنْ[7] ذَلِكَ فَاطْلُبْهُ وَ أَنْتَ مُعَلَّقٌ[8] بِاللَّهِ، وَ نَاظِرٌ إِلَيْهِ وَ اسْتَعْمِلِ الشُّكْرَ إِذَا ظَفَرْتَ بِهِ وَ الصَّبْرَ وَ الرِّضَى إِذَا لَمْ تَظْفَرْ[9] بِهِ، بَلْ[10] الحَمْدَ وَ الثَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ أَجْمَلُ لِأَنَّهُ لَمْ يَمْنَعْكَ عَنْ بُخْلٍ وَ إِنَّمَا مَنَعَكَ نَظَرًا إِلَيْكَ[11] فَإِذَا مَنَعَكَ فَقَدْ أَعْطَاكَ وَ لَكِنْ لاَ يَفْقَهُ العَطَاءَ فِي المَنْعِ[12] إِلاَّ الصِّدِّيقُونَ، وَ إِنْ خَرَجَ لَكَ الطَّلَبُ مَخْرَجَ السُّخْطِ

---

1 زيادة في ب: منه – زيادة في ج: منه فإنه.

2 سقط من ج: إليه.

3 ب و ج: ألك هو.

4 ج: فلست.

5 ب و ج: هل هو.

6 ب: أو.

7 زيادة من ب: هذه.

8 ب و ج: متعلق.

9 زيادة من ب: به.

10 ب: و.

11 ب و ج: لك.

12 سقط من ب.

بدَلِيلِ[1] مُخَالَفَةِ العِلْمِ أوْ مَا يَكَادُ فَالْجَأْ إِلَى اللَّهِ[2] حَتَّى يَكُونَ هُوَ الذِي يُخَلِّصُكَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ العَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. / (27ظ)

بَابٌ فِي التَّوَاضُعِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وُسِمَ بِالسَّعَادَةِ عَبْدٌ عَرَفَ الحَقَّ فَتَوَاضَعَ لِأَهْلِهِ وَ إِنْ عَمِلَ مَا عَمِلَ وَوُسِمَ بِالشَّقَاوَةِ عَبْدٌ جَحَدَ الحَقَّ وَ تَكَبَّرَ عَلَى[3] أَهْلِهِ وَ إِنْ عَمِلَ مَا عَمِلَ وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خَرَجْتُ لِبُسْتَانٍ مَعَ أَصْحَابٍ لِي بِمَدِينَةِ تُونُسَ ثُمَّ عُدْتُ إِلَى المَدِينَةِ، وَ كُنَّا رُكْبَانًا[4] عَلَى الحَمِيرِ فَلَمَّا وَصَلْنَا قَرِيبًا مِنَ المَدِينَةِ نَزَلُوا وَ كَانَ الطِّينُ فَقَالُوا[5] :يَا سَيِّدِي اِنْزِلْ هُنَا، فَقُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالُوا: هَذِهِ المَدِينَةُ وَ نَسْتَحْيِي أَنْ نَدْخُلَهَا عَلَى الحَمِيرِ، قَالَ: فَثَنَيْتُ رِجْلِيَّ وَ أَرَدْتُ مُوَافَقَتَهُمْ فَإِذَا النِّدَاءُ عَلَيَّ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُعَذِّبُ عَلَى رَاحَةٍ[6] يَصْحَبُهَا التَّوَاضُعُ وَ لَكِنْ يُعَذِّبُ عَلَى رَاحَةٍ[7] يَصْحَبُهَا التَّكَبُّرُ.

بَابٌ فِي التَّقْوَى

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التَّقْوَى كِسْوَةُ أَنْوَارِهِ وَ شُهُودُ الإِحَاطَةِ بِصِفَاتِهِ وَ القِيَامُ عَلَيْكَ بِذَاتِهِ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اِتَّخِذِ التَّقْوَى وَطَنًا وَ لاَيَضُرُّكَ مَرَحُ النَّفْسِ مَا لَمْ تُصِرَّ عَلَى الذَّنْبِ، أَوْ تَرْضَى بِالعَيْبِ، أَوْ تَسْقُطَ مِنْكَ الخَشْيَةُ بِالغَيْبِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ

---

1 ب و ج: بدلالة.

2 زيادة من ب: و فر إليه.

3 ب و ج: عن.

4 ج: ركابا.

5 زيادة في ب: لي.

6 ب: راحلة.

7 ب: تعب.

عَنْهُ: حَقِيقَةُ الصِّدْقِ وَ التَّقْوَى وُجْدَانُ مَا تَشَاءُ مِنَ / (28و) المَوْلَى سُبْحَانَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَ الذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولَآئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِم﴾[1].

بَابٌ فِي الوَرَع

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَيْسَ هَذَا الطَّرِيقُ بِالرَّهْبَانِيَّةِ وَ لاَ بِأَكْلِ الشَّعِيرِ وَ النُّخَالَةِ وَ لاَ بِبَقْبَقَةِ الصِّنَاعَةِ، وَ إِنَّمَا هُوَ بِالصَّبْرِ وَ اليَقِينِ فِي الهِدَايَةِ: ﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[2] وَ هَذَا الثَّغْرُ ثَغْرٌ كَرِيمٌ لِرَجُلٍ كَرِيمٍ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ الصَّبْرُ وَ التَّقْوَى وَالوَرَعُ وَ اليَقِينُ وَ المَعْرِفَةُ: الصَّبْرُ إِذَا أُوذِيَ[3] ،وَ التَّقْوَى ألاَّ يُؤْذِيَ، وَ الوَرَعُ فِيمَا يَدْخُلُ وَ فِيمَ[4] يَخْرُجُ[5] مِنْ هَهُنَا وَ أَشَارَ إِلَى فِيهِ وَ فِي القَلْبِ ألاَّ يَلِجَ فِيهِ غَيْرُ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ اليَقِينُ فِي الرِّزْقِ وَ المَعْرِفَةُ بِالحَقِّ التِي لاَ يَذِلُّ مَعَهَا لِأَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ: ﴿وَ اصْبِرْ إِنَّ العَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾[6] ﴿وَ لاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الذِينَ اتَّقَوْا وَ الذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾[7] .وَ سُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الوَرَعِ فَقَالَ: الوَرَعُ نِعْمَ الطَّرِيقُ لِمَنْ عَجَّلَ مِيرَاثَهُ وَ أَجَّلَ ثَوَابَهُ، فَقَدِ انْتَهَى عِلْمُ[8] الوَرَعِ إِلَى الأَخْذِ مِنَ ،لله وَ عَنِ اللَّهِ، وَ القَوْلِ بِاللَّهِ وَ العَمَلِ لِلَّهِ وَ بِاللَّهِ

---

1 الزمر: 32.

2 السجدة: 24-25 .

3 سقط من ج: و التقوى...أوذي.

4 سقط من ج.

5 ب: فيما يخرج و ما يدخل.

6 هود: 49 .

7 النحل 127- 128 .

8 ب و ج: بهم.

عَلى/ (28ظ) البَيِّنَةِ الوَاضِحَةِ وَ البَصِيرَةِ[1] الفَائِقَةِ وَ هُمْ فِي عُمُومِ أَوْقَاتِهِمْ وَ سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ لاَ[2] يُدَبِّرُونَ، وَ لاَ يَخْتَارُونَ، وَ لاَ يُرِيدُونَ، وَ لاَ يَتَفَكَّرُونَ، وَ لاَ يَنْظُرُونَ وَ لاَ يَنطِقُونَ، وَ لاَ يَبْطِشُونَ، وَ لاَ يَمْشُونَ، وَ لاَ يَتَحَرَّكُونَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَ لِلَّهِ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُونَ هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الأَمْرِ فَهُمْ مَجْمُوعُونَ فِي عَيْنِ الجَمْعِ، لاَ يَتَفَرَّقُونَ[3] فِيمَا هُوَ أَعْلَى وَ لاَ فِيمَا هُوَ أَدْنَى وَ أَمَّا أَدْنَى الأَدْنَى فَاللَّهُ يُوَرِّعُهُمْ فِي[4] ذَلِكَ ثَوَابًا لِوَرَعِهِمْ مَعَ الحِفْظِ لِمُنَازَلاَتِ الشَّرْعِ عَلَيْهِمْ، وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِعِلْمِهِ وَ عَمَلِهِ مِيرَاثٌ[5] فَهْوَ مَحْجُوبٌ بِدُنْيَا أَوْ مَصْرُوفٌ[6] بِدَعْوَى وَ مِيرَاثُهُ التَّقَزُّزُ[7] لِخَلْقِهِ وَ الإِسْتِكْبَارُ عَلَى مِثْلِهِ[8] وَ الصَّوْلَةُ بِعِلْمِهِ وَ الدَّالَّةُ[9] عَلَى اللَّهِ بِعَمَلِهِ فَهَذَا هُوَ الخُسْرَانُ المُبِينُ وَ العِيَاذُ بِاللَّهِ[10] العَظِيمِ[11]، وَ الأَكْيَاسُ يَتَوَرَّعُونَ عَنْ هَذَا الوَرَعِ وَ يَسْتَعِيذُونَ بِاللَّهِ مِنْهُ وَ مَنْ لَمْ يَزْدَدْ بِعِلْمِهِ وَ عَمَلِهِ افْتِقَارًا لِرَبِّهِ وَ تَوَاضُعًا لِخَلْقِهِ فَهْوَ هَالِكٌ فَسُبْحَانَ مَنْ قَطَعَ كَثِيرًا مِنَ الصَّالِحِينَ[12] بِصَلاَحِهِمْ عَنْ مُصْلِحِهِمْ كَمَا قَطَعَ المُفْسِدِينَ بِفَسَادِهِمْ عَنْ

1ج: المبرة.

2 سقط من ب.

3 ج: يفترقون.

4 ب: عن.

5 زيادة من ج: من الذل و الإفتقار و إلهام النفس و عدم الرضا عنها و الإلتجاء إلى الله سبحانه.

6ج: مغرور.

7ج: التعزز.

8ج: مثلها.

9ب: الدلالة-ج:الذلة.

10 زيادة من ج: العلي.

11زيادة من ب: من ذلك.

12ب و ج: أهل الصلاح.

مُوجِدِهِمْ ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[1] .وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَكْرِمِ المُؤْمِنِينَ وَ إِنْ كَانُوا عُصَاةً فَاسِقِينَ، وَ أَقِمْ عَلَيْهِمُ الحُدُودَ، وَ اهْجُرْهُمْ / (29و) رَحْمَةً بِهِمْ لاَ تَعَزُّزًا لَهُمْ[2]، وَ لاَ تَقْتَدِ بِمَنْ يَتَوَرَّعُ بِمَا تَنَالُهُ[3] أَيْدِي المُؤْمِنِينَ وَلا لاَ يَتَوَرَّعُ بِمَا[4] مَسَّتْهُ أَيْدِي الكَافِرِينَ[5]، وَ قَدْ عَلِمَ مَا نَالَ الحَجَرَ مِنْ مَسِّ أَيْدِي الكَافِرِينَ لَهُ فَاسْوَدَّ لِذَلِكَ.

بَابٌ فِي الإِخْلاَصِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الإِخْلاَصُ نُورٌ مِنَ[6] اللَّهِ تَعَالَى اسْتَوْدَعَهُ قَلبَ عَبْدِهِ المُؤْمِنِ فَقَطَعَهُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ فَذَلِكَ هُوَ أَصْلُ الإِخْلاَصِ الذِي لاَ يَطَّلِعُ عَلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكْتُبُهُ وَ لاَ شَيْطَانٌ فَيُفْسِدُهُ وَ لاَهَوًى فَيُمِيلُهُ، وَ يَتَشَعَّبُ عَنْهُ أَرْبَعُ إِرَادَاتٍ[7] :إِرَادَةُ الإِخْلاَصِ فِي العَمَلِ[8] عَلَى التَّعْظِيمِ لأَمْرِ[9] اللَّهِ، وَ إِرَادَةُ الإِخْلاَصِ لِطَلَبِ الأَجْرِ وَ الثَّوَابِ، وَ إِرَادَةُ الإِخْلاَصِ فِي تَصْفِيَةِ العَمَلِ مِنَ الشَّوَائِبِ لاَ يُرَاعِي فِيهِ غَيْرَ ذَلِكَ، وَ كُلُّ هَذِهِ الإِرَادَاتُ اسْتُعْبِدْنَا بِهَا فَمَنْ تَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا فَهُوَ مُخْلِصٌ وَ ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[10] وَ لِذَلِكَ[11] الإِشَارَةُ

---

1 فصلت: 36 .

2 ب: بهم- ج: تعززا عليهم.

3 ب: عن ما تناولته.

4 ب: مما- ج:عما.

5 ب و ج: المشركين.

6 زيادة من ج: نور.

7 زيادة من ج: الإخلاص في العمل على التعظيم لله و.

8 سقط من ج: في العمل.

9 سقط من ب: أمر.

10 آل عمران: 163 .

11 ب و ج: و إلى ذلك.

بِقَوْلِهِ جَلَّ وَ عَلاَ فِيمَا يَحْكِي عَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «الإِخْلاَصُ سِرٌّ مِنْ سِرِّي اسْتَوْدَعْتُهُ قَلبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِي»[1]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ كَأَنِّي أَطُوفُ بِالبَيْتِ[2] طَالِبًا مِنْ نَفْسِي[3] الإِخْلاَصَ وَ أَنَا أُفَتِّشُ عَلَيْهِ فِي سِرِّي فَإِذَا / (29ظ) النِّدَاءُ عَلَيَّ كَمْ تُدَنْدِنُ مَعَ مَنْ يُدَنْدِنُ[4] وَ أَنَا السَّمِيعُ القَرِيبُ العَلِيمُ الخَبِيرُ، وَ تَعْرِيفِي يُغْنِيكَ عَنْ عِلْمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ مَا خَلاَ عِلْمَ الرَّسُولِ وَ عِلْمَ النَّبِيئِينَ. وَ إِنَّمَا هُوَ أَرْبَعَةٌ: إِخْلاَصٌ مِنْ مُخْلِصٍ بِمُخْلِصٍ[5] بِهِ لِمُخْلَصٍ[6] لَهُ، وَ هُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: إِخْلاَصُ الصَّادِقِينَ، وَ إِخْلاَصُ الصِّدِّيقِينَ فَإِخْلاَصُ الصَّادِقِينَ طَلَبُ[7] الأَجْرِ وَ الثَّوَابِ، وَ إِخْلاَصُ الصِّدِّيقِينَ وُجُودُ الحَقِّ مَقْصُودًا بِهِ لاَ لِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِهِ، فَمَنِ اسْتَوْدَعَ ذَلِكَ فِي سِرِّهِ[8] فَهُوَ[9] المُسْتَثْنَى عَلَى لِسَانِ عَدُوِّهِ[10] ﴿لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ المُخْلَصِينَ﴾[11] قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا[12] أَرَدْتَ

---

1 لم أقف على من خرجه.

2 ب: بالكعبة.

3 ج: من الله.

4 ب: تديدن مع من يديدن.

5 سقط من ج.

6 سقط من ب : به لمخلص.

7 ب و ج: لطلب.

8 ب و ج: قلبه.

9 زيادة في ب: من.

10 زيادة في ب: بقوله.

11 الحجر: 39-40 .

12 ب و ج: إن.

السَّلَامَةَ مِنَ الغُرُورِ فَأَخْلِصِ العَمَلَ لِلَّهِ بِشَرْطِ العِلْمِ وَ لَاتَرْضَ عَنْ نَفْسِكَ بِشَيْءٍ.

بَابٌ فِي اليَقِينِ

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مِنْ عِلْمِ اليَقِينِ بِاللَّهِ وَ بِمَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ، أَنْ تَتَعَاطَى بَيْنَ الخَلقِ مَا لَا تَصْغُرُ بِهِ عِنْدَ الحَقِّ وَ إِنْ صَغُرْتَ بِهِ فِي أَعْيُنِ الخَلقِ بِلاَ اعْتِرَاضَ مِنَ الشَّرْعِ وَ لَا مُنَازَعَةَ مِنَ الطَّبْعِ بَلْ مِنْ عَيْنِ اليَقِينِ نِسْيَانُ الخَلقِ عِنْدَ هُجُومِ الشَّدَائِدِ وَ تَتَابُعِ الفَوَائِدِ بِسَوَاطِعِ الشَّوَاهِدِ،/(30و) بَلْ مِنْ حَقِّ اليَقِينِ الغَرَقُ فِي الشَّيْءِ كَأَنَّكَ نَفْسُ الشَّيْءِ، كَمَنِ اضْطُرَّ إِلَى رُكُوبِ البَحْرِفَرَكِبَهُ وَ انْكَسَرَتْ سَفِينَتُهُ وَ تَلَاطَمَتْ عَلَيْهِ أَمْوَاجُهُ فَمِنْهُمْ بَعْدُ مَنْ بَقِيَ[1] وَ يَذْهَبُ مَعَ الذَّاهِبِينَ[2] وَ يُنْقَلُ إِلَى دَرَجَةِ[3] عِلِّيِّينَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَحْيَى وَ يَبْقَى مَعَ البَاقِينَ وَ لَاحَظَّ لِلْمُقْتَدِي فِيهِ، بَلْ[4] مَسْتُورٌ عَنِ الخَلقِ أَجْمَعِينَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَبْقَى[5] بَرْزَخًا بَيْنَ الحَقِّ وَ الخَلقِ[6] ظَاهِرًا بِالنَّعْتَيْنِ[7] ،كَامِلاً فِي الوَصْفَيْنِ[8] ،قُدْوَةً لِلثَّقَلَيْنِ[9] ،وَ مِنْهُمُ الإِمَامُ الأَكْبَرُ الفَرْدُ القُطْبُ الغَوْثُ

---

1 ب: يبقى-ج:يفنى.

2 زيادة في ج: إلى الله تعالى.

3 ب: الدرجات في –ج: درجات.

4 زيادة في ب: هو.

5 زيادة في ج: مع الباقين.

6 ب: بين الخلق و الحق.

7 ب: بالتعيين.

8 ج: بالوصفين.

9 ج: في الثقلين.

الجَامِعُ المُخْتَصُّ بِالأَسْمَاءِ وَ الصِّفَاتِ وَ الأَنْوَارِ وَ الأَخْلاَقِ[1] وَ مَا لاَ يَسَعُ أَنْ يَسْمَعَهُ سَامِعٌ، وَ مَنْ دُونَهُمْ[2] وَ مَنْ لاَ دَرَجَةَ لَهُ مِنَ الأَوْلِيَاءِ وَ الأَتْقِيَاءِ وَ العُبَّادِ وَ الزُّهَّادِ، وَ[3] أَهْلِ النَّظَرِ بِالدَّلِيلِ وَ البُرْهَانِ وَ[4] لَمْ يَطَّلِعْ[5] إِلَى[6] الكَشْفِ وَ العِيَانِ، وَ مَنْ دُونَهُمْ أَهْلُ الوَسَائِلِ بِالأَعْمَالِ وَ الأَحْوَالِ وَ أَهْلُ التَّخْلِيطِ فِي الأَقْوَالِ وَ الأَفْعَالِ[7] :﴿وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَالَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾[8]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا مُوقِنًا فَاتَّخِذِ الكُلَّ عَدُوًّا كَمَا قَالَ ابْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ العَالَمِينَ﴾[9] وَ إِنْ كُنْتَ / (30ظ) بَصِيرًا مُحَمَّدِيًّا فَاتْلُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ المُؤْمِنُونَ﴾[10] أَخْرَجَ الفِعْلَ بِمُسَمَّى[11] الإِسْتِقْبَالِ تَحْقِيقًا لِلرَّسُولِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ[12]، وَ أَمَّا اللَّهُ

---

1 ج: الإختلاف.

2 ب: دونه.

3 زيادة في ب و ج: من.

4 زيادة في ج: من.

5 زيادة في ب: بعد.

6 ب: على.

7 ج: في الأفعال و الأقوال.

8 الحج 18.

9 الشعراء: 77.

10 التوبة: 94 - سقط من ج.

11 ب: فبين – ج: بسبب.

12 ج: المؤمنين.

سُبْحَانَهُ فَلاَ مَاضِيَ عِنْدَهُ وَ لاَ اسْتِقْبَالَ إِذْ لاَ يَتَجَدَّدُ[1] عِنْدَهُ شَيْءٌ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصَّادِقُ المُؤْمِنُ[2] لَوْ كَذَّبَهُ أَهْلُ الأَرْضِ مَا ازْدَادَ بِذَلِكَ إِلاَّ يَقِينًا وَ لَوْ صَدَّقَهُ أَهْلُ الأَرْضِ لَمْ يَزْدَدْ بِذَلِكَ إِلاَّ[3] تَمْكِينًا[4].

[بَاب في الكرامة][5]

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَسْطُ الكَرَامَاتِ[6] أَرْبَعَةٌ: حُبٌّ يَشْغَلُكَ عَنْ حُبِّ غَيْرِهِ، وَ رِضًى يَصِلُ[7] حُبَّكَ بِحُبِّهِ، وَ زُهْدٌ يُحَقِّقُكَ بِزُهْدِ رَسُولِهِ، وَ تَوَكُّلٌ يَكْشِفُ لَكَ بِهِ عَنْ حَقِيقَةِ قَدْرِهِ[8] .وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَرَامَةُ اللَّهِ فِي الرِّضَى تُلْهِيكَ عَنِ المَصَائِبِ إِلَى يَوْمِ اللِّقَاءِ[9]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَرَامَةُ الصَّادِقِينَ خَمْسَةٌ: أَوَّلُهَا: دَوَامُ الذِّكْرِ وَ الطَّاعَاتِ[10] بِشَرْطِ الإِسْتِقَامَةِ، الثَّانِيَةُ:

---

1 ب: يتحد.

2 ب و ج: الموقن.

3 سقط من ج.

4 ب: الكرامة – زيادة في ج :و قال رضي الله عنه يحكي عن أستاذه رحمه الله أنه قال أربعة من كن فيه احتاج الخلق إليه و هو غني عن كل شيء المحبة لله و الغنى بالله و الصدق و اليقين الصدق في العبودية و اليقين بأحكام الربوبية (و من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) المائدة: 50 المعنى أن حكم الله حسن عند المؤمن الكامل الإيمان باب في الكرامة.

5 زيادة من ب.

6 ب: الكرامة – زيادة في ج: و قال رضي الله عنه يحكي عن أستاذه رحمه الله أنه قال أربعة من كن فيه احتاج الخلق إليه و هو غني عن كل شيء المحبة لله و الغنى بالله و الصدق و اليقين الصدق في العبودية و اليقين بأحكام الربوبية و من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون المعنى أن حكم الله حسن عند المؤمن الكامل الإيمان باب في الكرامة.

7 زيادة في ب و ج: به.

8 ج: قدرته.

9 ج: البقاء.

10 ج: الطاعة.

الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا بِإِيثَارِ القِلَّةِ، الثَّالِثُ: تَجْرِيدُ[1] اليَقِينِ مَعَ المُعَارَضَاتِ[2]، الرَّابِعَةُ: وُجُودُ الوحْشَةِ مَعَ أَهْلِ المَنْفَعَةِ وَ الأُنْسِ مَعَ أَهْلِ المَضَرَّةِ، الخَامِسَةُ: مَا يَظْهَرُ عَلَى الأَبْرَارِ[3] مِنْ طَيِّ الأَرْضِ وَ المَشْيِ[4] عَلَى المَاءِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لاَ / (31و) يَجْرِي تَحْتَ حُكْمِ العَادَةِ، وَ لِهَذَا الفَضْلِ أَوْقَاتٌ وَ أَشْخَاصٌ وَأَمَاكِنُ، فَمَنْ طَلَبَهَا فِي غَيْرِ وَقْتٍ قَلَّ مَا يَعْثُرُ عَلَيْهَا، وَ عَلَى الجُمْلَةِ لاَ يُعْطَاهَا مَنْ طَلَبَهَا وَ لاَ مَنْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِهَا وَ اسْتَعْمَلَ نَفْسَهُ فِي طَلَبِهَا إِنَّمَا يُعْطَاهَا[5] عَبْدٌ لاَ يَرَى نَفْسَهُ وَ لاَ عَمَلَهُ، وَ هُوَ مَشْغُولٌ بِمَحَابِّ اللَّهِ، نَاظِرٌ لِفَضْلِ اللَّهِ، آيِسٌ مِنْ نَفْسِهِ وَ عَمَلِهِ، وَ قَدْ تَظْهَرُ عَلَى مَن اسْتَقَامَ فِي ظَاهِرِهِ وَ إِنْ كَانَتْ هَنَاتُ النَّفْسِ فِي بَاطِنِهِ ظَهَرَتْ عَلَى مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِي اللُّجَّةِ[6] فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ البَحْرِ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ فَقَالَ[7] لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِي فَقَالَ: بَلْ بِعَمَلِي[8] .وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّمَا هُمَا كَرَامَتَانِ جَامِعَتَانِ مُحِيطَتَانِ فِي الدُّنْيَا: كَرَامَةُ الإِيمَانِ بِمَزِيدِ الإِيقَانِ وَ شُهُودِ العِيَانِ، وَ كَرَامَةُ العَمَلِ بِالإِقْتِدَاءِ وَ المُتَابَعَةِ وَ مُجَانَبَةِ الدَّعَاوِي وَ المُخَادَعَةِ، فَمَنْ أُعْطِيَهُمَا وَ جَعَلَ يَشْتَاقُ إِلَى غَيْرِهِمَا فَهُوَ عَبْدٌ مُفْتَرٍ[9] كَذَّابٌ أَوْ ذُو خَطَإٍ فِي العِلْمِ وَ العَمَلِ بِالصَّوَابِ فَمَنْ[10] أُكْرِمَ بِشُهُودِ المَلِكِ وَ الخِدْمَةِ

---

1 ب و ج: تجديد.

2 ج: المعارضة.

3 ب: الأبدان – ج: الأبدال.

4 ج: المسير.

5 سقط من ب: إنما يعطاها.

6 ج: لجة.

7 ب و ج: فقيل.

8 زيادة في ج: فظهر ما بطن في نفسه.

9 سقط من ب.

10 ج: كمن.

عَلَى عَيْنِ الرِّضَى فَجَعَلَ يَشْتَاقُ إِلَى سِيَاسَةِ الدَّوَابِّ وَ خُلْعِ المَرْضَى، وَ كُلُّ كَرَامَةٍ لاَ يَصْحَبُهَا الرِّضَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ[1] وَ المَحَبَّةُ لِلَّهِ وَ مِنَ اللَّهِ، فَصَاحِبُهَا مُسْتَدْرَجٌ مَغْرُورٌ أَوْ نَاقِصٌ أَوْ هَالِكٌ مَثْبُورٌ[2] . وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ / (31ظ) عَنْهُ: لِلْقُطْبِ خَمْسَ عَشْرَةَ كَرَامَةً فَمَن ادَّعَاهَا أَوْ شَيْئًا مِنْهَا فَلْيَفُزْ[3] بِمَدَدِ الرَّحْمَةِ وَ العِصْمَةِ وَ الخِلاَفَةِ وَ النِّيَابَةِ، وَ مَدَدِ حَمَلَةِ العَرْشِ العَظِيمِ، وَ يُكْشَفُ لَهُ عَنْ حَقِيقَةِ الذَّاتِ وَ إِحَاطَةِ الصِّفَاتِ وَ يُكْرَمُ بِكَرَامَةِ الحُكْمِ وَ الفَصْلِ بَيْنَ الوُجُودَيْنِ[4] وَ انْفِصَالِ الأَوَّلِ عَنِ الأَوَّلِ، وَ مَا انْفَصَلَ عَنْهُ إِلَى مُنْتَهَاهُ، وَ مَا ثَبَتَ فِيهِ وَ حُكْمِ مَا قَبْلُ وَ حُكْمِ مَا بَعْدُ وَ حُكْمِ مَا لاَ قَبْلُ لَهُ وَ لاَ بَعْدُ، وَ عِلْمُ البَدْءِ[5] وَ هُوَ العِلْمُ المُحِيطُ بِكُلِّ عِلْمٍ وَ بِكُلِّ مَعْلُومٍ بَدَا مِنَ السِّرِّ الأَوَّلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ ثُمَّ يَعُودُ[6]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَائِدَةُ الكَرَامَةِ تَعْرِيفُ اليَقِينِ مِنَ اللَّهِ بِالعِلْمِ وَ القُدْرَةِ وَ الإِرَادَةِ[7] وَ الصِّفَاتِ الأَزَلِيَّةِ بِجَمْعٍ[8] لاَ يَفْتَرِقُ وَ أَمْرٍ لاَ يَتَعَدَّدُ كَأَنَّهَا صِفَةٌ وَاحِدَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِ الوَاحِدِ يَسْتَوِي[9] مَنْ تَعَرَّفَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِنُورِهِ كَمَنْ تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ بِعَقْلِهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قِيلَ لِي[10] :إِنْ أَرَدْتَ كَرَامَتِي فَعَلَيْكَ بِطَاعَتِي وَ بِالإِعْرَاضِ عَنْ مَعْصِيَتِي، فَإِنْ زَلَلْتَ بِغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ وَ عَظِيمِ القُدْرَةِ، فَاعْلَمْ قُرْبِي مِنْكَ وَ نَظَرِي إِلَيْكَ وَ إِحَاطَتِي بِكَ وَ قُدْرَتِي عَلَيْكَ وَ اسْتَنْقِذْ نَفْسَكَ مِنِّي وَ مِنْ عَظِيمِ قُدْرَتِي، وَ قُلْ:

---

1 زيادة في ب و ج: و عن الله.

2 ج: مبتور.

3 ب و ج: فليبرز.

4 ج: و الوجود.

5 ب: البدو.

6 زيادة في ب و ج: إليه.

7 ب: الإرادات.

8 ج: بجميع.

9 ب: استوى.

10 سقط من ب: قيل لي.

يَا مَوْجُودُ قَبْلَ كُلِّ مَوْجُودٍ[1]، يَا أَوَّلُ / (32و) يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ ضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَ لاَ مَلْجَأَ مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ فَتُبْ عَلَيَّ لِأَتُوبَ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

بَابٌ فِي العِلْمِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: العِلْمُ الحَقِيقِيُّ هُوَ العِلْمُ[2] الذِي لاَ تُزَاحِمُهُ الأَضْدَادُ وَلاَ الشَّوَاهِدُ عَلَى نَفْيِ الأَمْثَالِ وَ الأَنْدَادِ كَعِلْمِ الرَّسُولِ وَ الصِّدِّيقِ وَ الوَلِيِّ، فَمَنْ دَخَلَ هَذَا المَيْدَانَ كَانَ كَمَنْ غَرِقَ فِي البَحْرِ وَ تَلاَطَمَتْ عَلَيْهِ أَمْوَاجُهُ فَأَيُّ[3] ضِدٍّ يُزَاحِمُهُ أَوْ يَلْقَاهُ أَوْ يَسْمَعُ بِهِ أَوْ يَرَاهُ، وَ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ هَذَا المَيْدَانَ وَ اعْتَرَضَتْهُ العَوَارِضُ احْتَاجَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[4] وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جَلَّ[5] وَصْفُكَ مِنْ عِلْمِكَ وَ قُدْرَتِكَ وَ إِرَادَتِكَ أَنْ يَحُلَّ فِي فِعْلِكَ، وَ لاَ يَحُلُّ فِعْلُكَ فِي وَصْفِكَ القَائِمِ بِذَاتِكَ فَمَا ظَنُّكَ بِرَبِّكَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ كَأَنِّي وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ[6] عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لِي[7] :لاَ تَأْمَنْ مَكْرِي فِي شَيْءٍ، وَ إِنْ أَمَّنْتُكَ فَإِنَّ عِلْمِي لاَ يُحِيطُ بِهِ مُحِيطٌ وَ هَكَذَا كَانُوا. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لاَ تَلْتَفِتْ عِلْمًا وَ لاَ عَمَلاً وَ لاَ مَدَدًا، وَكُنْ بِي وَ لِي فِي ذَلِكَ أَبَدًا. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لاَ تَنْشُرْ / (32ظ) عِلْمَكَ لِيُصَدِّقَكَ النَّاسُ وَ انْشُرْ عِلْمَكَ لِيُصَدِّقَكَ اللَّهُ، وَ إِنْ[8] كَانَ لاَمُ العِلَّةِ مَوْجُودًا فَعِلَّةٌ تَكُونُ

---

1 زيادة في ب: و هو الآن على ما هو عليه موجود- زيادة في ج: و هو الآن على ما كان عليه موجود.

2 سقط من ب.

3 ب: فأنى.

4 الشورى: 11.

5 زيادة في ب: من.

6 ب: ربّي.

7 سقط من ب.

8 ب: لأن.

بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَ خَيْرٌ[1] مِنْ عِلَّةٍ[2] تَكُونُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ نَهَاكَ وَ لَعِلَّةٌ تَرُدُّكَ إِلَى اللَّهِ خَيْرٌ[3] مِنْ عِلَّةٍ تَقْطَعُكَ عَنِ اللَّهِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ عَقَلَكَ[4] بِالثَّوَابِ[5]، إِذْ لاَ يُرْجَى وَ لاَ يُخَافُ إِلاَّ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ صَادِقًا وَ مُصَدِّقًا وَ كَفَى بِاللَّهِ عَالِمًا وَ مُعَلِّمًا، وَ كَفَى بِاللَّهِ هَادِيًا وَ نَصِيرًا[6] ،هَادِيًا يَهْدِيكَ وَ يَهْدِي بِكَ وَ يَهْدِي إِلَيْكَ، وَ نَاصِرًا يَنْصُرُكَ وَ يَنْصُرُ بِكَ[7] وَ لاَيَنْصُرُ عَلَيْكَ، وَ وَلِيًّا يُوَالِيكَ وَ يُوَالِي بِكَ وَ لاَ يُوَالِي عَلَيْكَ، وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذِهِ الْعُلُومُ أَنْرَاسٌ[8] وَ بَيَانٌ لِمَوَاقِعِ[9] النُّفُوسِ[10] وَ خَوَاطِرِهَا وَ مَكْرِهَا وَ إِرَادَتِهَا، وَ قَطْعِ الْقُلُوبِ[11] عَنِ الْمُلاَحَظَةِ وَ الْمُسَاكَنَةِ وَ الْمُرَاكَنَةِ عَلَى سَبِيلِ التَّوْحِيدِ وَ الشَّرْعِ بِضِيَاءِ الْمَحَبَّةِ وَ إِخْلاَصِ الدِّينِ وَ السُّنَّةِ وَ لَهُمْ بَعْدُ زَوَائِدُ فِي مَقَامَاتِ الْيَقِينِ مِنَ الزُّهْدِ، وَ الصَّبْرِ، وَ الشُّكْرِ، وَ الرَّجَاءِ، وَ الْخَوْفِ، وَ التَّوَكُّلِ، وَ الرِّضَى وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَقَامَاتِ الْيَقِينِ فَهَذَا سَبِيلُ الْقَاصِدِينَ فِي طَرِيقِ الْمُعَامَلاَتِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَ أَمَّا أَهْلُ اللَّهِ وَ خَاصَّتُهُ فَهُمْ قَوْمٌ جَذَبَهُمْ / (33و) عَنِ الشَّرِّ وَ أُصُولِهِ وَ اسْتَعْمَلَهُمْ بِالْخَيْرِ وَ فُرُوعِهِ وَ حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْخُلُوَاتِ وَ فَتَحَ لَهُمْ

---

1 زيادة في ب: لك.

2 سقط من ب: تكون بينك و بين الناس من حيث نهاك و لعلة تردك إلى الله.

3 زيادة في ب و ج: لك.

4 ج: علقك.

5 زيادة في ب: و العقاب.

6 سقط من ب: هاديا يهديك و يهدي بك و يهدي إليك و ناصرا- زيادة في ج: و وليا.

7 سقط من ب: و ينصر بك.

8 ج: اندراس.

9 ب: لواقع.

10 ج: النفس.

11 ج: للقلوب.

سَبِيلَ المُنَاجَاةِ فَتَعَرَّفَ إِلَيْهِمْ فَعَرَفُوهُ[1]، وَ تَحَبَّبَ إِلَيْهِمْ فَأَحَبُّوهُ، وَ هَدَاهُمُ السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَسَلَكُوهُ، فَهُمْ بِهِ وَ لَهُ لاَ يَدَعُهُمْ لِغَيْرِهِ وَ لاَ يُحْجَبُونَ عَنْهُ بَلْ هُمْ مَحْجُوبُونَ[2] عَنْ غَيْرِهِ وَ لاَ يَعْرِفُونَ سِوَاهُ وَ لاَ يُحِبُّونَ إِلاَّ إِيَّاهُ ﴿أُولاَئِكَ الذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولاَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[3]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ[4] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ[5] وَ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَ مَلَكًا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا[6] ،لَوْ عَلِمَ نُوحٌ مِنْ قَوْمِهِ مَا عَلِمَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلاَمُ مِنْ قَوْمِهِ مَا دَعَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾[7] إِلى قَوْلِهِ: كَفَّارًا هَذَا مَوْضِعُ العِلْمِ الحَقِيقِيِّ الذِي لاَ يَتَبَدَّلُ وَ لَوْ عَلِمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مِنْ قَوْمِهِ[8] مَا عَلِمَ نُوحٌ مِنْ قَوْمِهِ[9] مَا أَمْهَلَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَ لَكِنْ عَلِمَ أَنَّ فِي أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ[10] وَ يَسْعَدُ بِلِقَاءِ رَبِّهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ»[11] فَكُلٌّ عَلَى عِلْمٍ وَ بَيِّنَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَأَلْزَمَ كُلَّ وَاحِدٍ مَا أَلْزَمَ مِنَ الدُّعَاءِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَيْسَ هَذَا[12] كَذَلِكَ؟ فَقَالاَ: بَلَى، ثُمَّ قَالَ: مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ،

---

1 سقط من ج.

2 زيادة في ب و ج: به.

3 الزمر: 18.

4 ج: رسول الله.

5 زيادة في ج: في المنام.

6 زيادة في ب و ج: فقال.

7 نوح: 26.

8 سقط من ب: من قومه.

9 سقط من ب: من قومه.

10 سقط من ب: بالله سبحانه.

11 رواه البخاري 3/ 1282.

12 سقط من ب: هذا.

وَ هَوَاهُ، وَ شَيْطَانَهُ، وَ شَهْوَتَهُ، وَ دُنْيَاهُ[1] فَغُلِبَ فَهْوَ مَغْفُورٌ وَ مَشْكُورٌ، مَا لَمْ يُصِرَّ عَلَى الذَّنْبِ، أَوْ يَرْضَى بِالعَيْبِ، / (33ظ) أَوْ تَسْقُطَ مِنْهُ الخَشْيَةُ بِالغَيْبِ، وَ مَنْ كَانَ بِإِحْدَى الثَّلَاثَةِ وَ عَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَ يَأْخُذُ بِهِ، وَ آمَنَ بِالقَدَرِكُلِّهِ، وَ خَافَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ وَجِلَ مِنْ رَبِّهِ، فَالرَّحْمَةُ أَسْرَعُ إِلَيْهِ مِنَ القَطْرِ إِلَى أَرْضِهِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى: «أَرْحَمُ مَا أَكُونُ بِعَبْدِي إِذَاأَدْبَرَعَنِّي وَ أَجَلُّ مَا يَكُونُ عِنْدِي إِذَا أَقْبَلَ عَلَيَّ»[2] ،وَ الهَالِكُ الذِي يَفْرَحُ بِالمَعْصِيَةِ إِذَا عَصَى وَ يَحْزَنُ عَلَيْهَا إِذَا فَاتَتْهُ وَ يَفْتَخِرُ بِهَا وَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْهَا، فَنَعُوذُ بِاللَّهِ وَهُوَ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقَةُ العِلْمِ بِالخَيْرِ الكَوْنُ فِيهِ، وَ حَقِيقَةُ العِلْمِ بِالشَّرِّ الخُرُوجُ عَنْهُ، وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: العُلُومُ عَلَى القُلُوبِ[3] كَالدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَانِيرِ فِي الأَيْدِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ[4] نَفَعَكَ بِهَا، وَ إِنْ شَاءَ ضَرَّكَ[5] مَعَهَا، وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَرَأْتُ فِي وِرْدِي لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾[6] فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ[7] :أَنَا مِمَّنْ يَعْلَمُ وَ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَبْعَةٌ اِرْفَعْ قَلْبَكَ عَنْهَا لَا عُلُومَ وَ لَا أَعْمَالَ، وَ لَا خَصَائِصَ، وَ لَا وَدَائِعَ، وَ لَا أَمَاكِنَ، وَ لَا لَطَائِفَ، وَ لَا حَقَائِقَ تُنْجِيكَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

---

1 زيادة في ب و ج: فغلب فهو منصور و مأجور ومن جاهد أولئك.

2 البخاري: 109/2.

3 ج: القلب.

4 سقط من ج.

5 ب: أضرك.

6 الجاثية: 18-19.

7 زيادة في ب: لي.

بَابٌ فِي (الإِرَادَةِ)[1]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: / (34و) أُصُولُ الإِرَادَةِ[2] عَلَى مَذْهَبِ مُحَقِّقِي الصُّوفِيَّةِ عَلَى أَرْبَعَةٍ: الصِّدْقُ فِي العُبُودِيَّةِ، وَ تَرْكُ الإِخْتِيَارمَعَ الرُّبُوبِيَّةِ، وَ الأَخْذُ بِالعِلْمِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَ إِيثَارُ اللَّهِ بِالمَحَبَّةِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَ الصِّدْقُ يَنْبَنِي عَلَى أَرْبَعَةِ أُصُولٍ: عَلَى التَّعْظِيمِ[3]، وَ المَحَبَّةِ، وَ الحَيَاءِ، وَ الهَيْبَةِ. وَ تَرْكُ الإِخْتِيَار يَنْبَنِي عَلَى أَرْبَعَةِ أُصُولٍ: عَلَى الشُّهُودِ فِي القَبْضَةِ[4]، وَ عَلَى التَّحَقُّقِ[5] بِالوَصْلَةِ، وَ عَلَى التَّصْدِيقِ، وَ عَلَى الثِّقَةِ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَعْدِهِ. وَ الأَخْذُ بِالعِلْمِ[6] يَنْبَنِي عَلَى أَرْبَعَةِ أُصُولٍ: إِمَّا مِنْ طَرِيقِ الإِشَارَةِ، وَ إِمَّا مِنْ طَرِيقِ المُوَاجَهَةِ، وَ إِمَّا مِنْ طَرِيقِ الفَهْمِ، وَ إِمَّا مِنْ طَرِيقِ السَّمْعِ. وَ أَمَّا إِيثَارُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَلاَ بِالمَحَبَّةِ فَعَلَى أَرْبَعَةِ أُصُولٍ: إِيثَارُ المَوْجُودِ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ، وَ إِيثَارُ الصِّفَاتِ بِالتَّحْسِينِ لِكُلِّ مَوْجُودٍ، وَ إِيثَارُ أَفْعَالِهِ بِالرِّضَى عِنْدَ كُلِّ مَفْقُودٍ، وَ إِيثَارُ مَحَابِّهِ عَلَى مَحَابِّ نَفْسِكَ[7] هَذَا لِمَنْ نَفَذَ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَنْفُذْ[8] فَلْيَكُنْ مَعَ الأُسْتَاذِ النَّافِذِ[9] بِهَذِهِ المَثَابَةِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ مَنْ لَمْ تَصِحَّ[10] إِرَادَتُهُ لَمْ يَزِدْهُ مُرُورُ الأَيَّامِ إِلاَّ إِدْبَارًا. قَالَ: فَمَنْ أَرَادَ أَنْ تَصِحَّ إِرَادَتُهُ

---

1 من ب و ج – أ: الأوراد و هو خطأ من الناسخ.

2 ب: الإرادات.

3 سقط من ب: على التعظيم.

4 ب: في القبض.

5 ب: التحقيق.

6 سقط من ب.

7 سقط من ب: محاب نفسك.

8 زيادة في ب: لم يكن.

9 ب: النافع.

10 ج: يصحح.

فَلْيُوصِلْ أَمْرَهُ عَلَى العِلْمِ بِرَفْضِ الجَهْلِ[1]، وَ عَلَى رَفْضِ الدُّنْيَا بِالإِقْبَالِ عَلَى الآخِرَةِ، وَ لِيُلاَزِمْ الخُلْوَةَ وَ دَوَامَ / (34ظ) الذِّكْرِ، فَهُنَاكَ تَظْهَرُ عَلَيْهِ آثَارُ الخَصَائِص فَالنُّورُ[2] وَ البَهَاءُ فِي الوَجْهِ، وَ يُقْبِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ فِي الحَوَاضِرِ وَ البَوَادِي وَ يُسَارِعُونَ إِلَى إِكْرَامِهِ وَ السَّلاَمِ[3] وَ التَّعْظِيمِ، فَإِنْ قَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَبْلَ التَّمَكُّنِ[4] وَ التَّحْقِيق يَسقطُ[5] مِنْ عَيْنِ اللَّهِ، وَ يُرَدُّ إِلَى مَا خَرَجَ عَنْهُ فَتَارَةً يَمْدَحُ هَذَا، وَ يَذُمُّ هَذَا، وَ يَحْتَالُ عَلَى هَذَا، وَ يُعْرِضُ عَنْ هَذَا، وَ يَغْضَبُ عَلَى هَذَا فَقَدْ ظَهَرَتْ غِرَّةُ[6] نَفْسِهِ بِإِدْبَارِهِ عَنْ رَبِّهِ وَ رَفْضِهِ لِمَحَابِّ اللَّهِ بِمَحَابِّ نَفْسِهِ، فَاحْذَرُوا هَذَا الدَّاءَ العَظِيمَ[7] فَقَدْ هَلَكَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، فَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ ﴿وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[8]. قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَمَمْتُ أَنْ أَدْعُوَ عَلَى ظَالِمٍ فَتَوَرَّعْتُ عَنْ ذَلِكَ فَرَأَيْتُ أُسْتَاذِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ[9]: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَشَأْ إِهْلاَكَهُ فَلاَ تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ فَالإِسْتِعْجَالُ بِالإِهْلاَكِ لِلأَعْدَاءِ وَ إِرَادَةُ النَّصْرِ لِلأَوْلِيَاءِ مِنَ الشَّهْوَةِ الخَفِيَّةِ، وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ[10] يُنَازِعُ إِرَادَةَ مَوْلاَهُ وَ يَتَّبِعُ شَهْوَةَ نَفْسِهِ وَ هَوَاهُ، وَ قَدْ أُمِرَ المَعْصُومُ الأَكْبَرُ وَ نُهِيَ

---

1 سقط من ج.

2 ب: في النور- ج: بالنور.

3 زيادة في ب: عليه.

4 ج: التمكين.

5 ب: سقط.

6 ب و ج: عورة.

7 ج: العضال.

8 آل عمران: 11.

9 زيادة في ب: لي.

بقوْلِهِ[1]: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أولوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لاَ تَسْتَعْجِلْ﴾[2] وَ بِقوْلِهِ[3] :﴿فَاصْبِرْ إِنَّ العَاقِبَةَ لِلمُتَّقِينَ﴾[4].

بَابٌ فِي الإِيمَانِ[5]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: / (35و) الإِيمَانُ مَحْوُ[6] الصِّفَاتِ بِالصِّفَاتِ، وَ الأَسْمَاءِ بِالأَسْمَاءِ، وَ تَغْرِيقُ[7] الذَّاتِ بِالذَّاتِ[8] لِنَعْتِ[9] مَا هُوَ الأَوَّلُ وَ الآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ البَاطِنُ، فَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُ[10] أَوَّلاً حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ آخِرًا، وَ أيُّ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُ ظَاهِرًا حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ بَاطِنًا، فَمَا ثَبَتَ مِنَ المَخْلُوقِ فَبِإِثْبَاتِهِ، وَ مَا مُحِيَ فَبِمَشِيئَتِهِ وَ بِإِرَادَتِهِ، وَ خُذْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾[11] وَ هُوَ العِلْمُ الأَوَّلُ وَ عَنْهُ صَدَرَ كُلُّ عِلْمٍ وَ كِتَابٍ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الإِيمَانُ أَنْ تَشْهَدَ أَوَّلِيَّتَكَ بِأَوَّلِيَّتِهِ، وَ آخِرِيَّتَكَ بِآخِرِيَّتِهِ، وَ ظَاهِرِيَّتَكَ

---

1 زيادة من ج: تعالى.

2 الأحقاف: 35 - زيادة في ب و ج: لهم.

3 زيادة من ج: جل و علا.

4 هود: 49.

5 سقط من ب: باب في الإيمان قال رضي الله عنه.

6 ب: فالإيمان نحو.

7 ب و ج: تعريف.

8 ب: بالذوات.

9 ب: لتحقيق نعت.

10 سقط من ب: أولا حتى يكون معه.

11 الرعد: 39.

بِظَاهِرِيَّتِهِ، وَ بَاطِنِيَّتَكَ بِبَاطِنِيَّتِهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خَمْسٌ[1] مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهَا[2] فَلاَ إِيمَانَ لَهُ: التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَ الرِّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَ التَّفْوِيضُ إِلَى[3] اللَّهِ، وَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَ الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى.

بَابٌ فِي الإِسْلاَمِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِسْلاَمٌ[4] بِتَحْقِيقٍ فَيَشْكُرُكَ اللَّهُ، وَ لاَ إِسْلاَمَ بِنِفَاقٍ، فَيَشْكُرُكَ النَّاسُ، وَ إِنْ كَانَ لاَخَيْرَ فِيهِ فَإِنَّ صَاحِبَهُ مَذْمُومٌ فِي الحَالِ، وَ مُعَذَّبٌ فِي المَآلِ أَوْ يَتُوبَ[5] عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ المُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[6] وَ هَذَا الإِسْلاَمُ الذِي[7] هُوَ فِي ظَاهِرِهِ /(35ظ) نِفَاقٌ وَ[8] هُوَ أَقْبَحُ مِنَ السُّخْطِ لِقَضَاءِ اللَّهِ وَ الجَزَعِ، فَإِنَّ ذَا السُّخْطِ وَ الجَزَعِ يَرَى[9] ذَلِك مَعْصِيَةً[10] وَ يَرْجُو التَّوْبَةَ مِنْهَا، وَ ذَا النِّفَاقِ فِي الإِسْلاَمِ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ وَ يُشْهَدُ لَهُ بِهِ، وَ قَلَّ مَا يَتُوبُ مِنْهُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ.

---

1 سقط من ج .

2 ب: منهن .

3 زيادة في ب و ج: أمر.

4 ب: الإسلام.

5 زيادة في ب و ج: الله.

6 الأحزاب: 24.

7 سقط من ج.

8 سقط من ج: و.

9 ب: يثبت.

10 زيادة في ب: لله.

بَابٌ فِي التَّوْحِيدِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التَّوْحِيدُ نُورٌ يَعْدِمُكَ لِغَيْرِهِ[1] وَ يَعْدِمُ غَيْرَكَ لَهُ[2] .قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التَّوْحِيدُ سِرُّ اللَّهِ، وَ الصِّدْقُ سَيْفُ اللَّهِ، وَ مَدَدُ السَّيْفِ[3] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ[4] مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَ لاَ حَوْلَ وَ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ[5] .وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ لِي صَاحِبٌ وَ كَانَ كَثِيرا مَا يَأْتِينِي بِالتَّوْحِيدِ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَقُولُ لَهُ: يَا[6] عَبْدَ اللَّهِ إِنْ أَرَدْتَ الَّتِي لاَ لَوْمَ فِيهَا فَلْيَكُنْ الفَرْقُ فِي لِسَانِكَ مَوْجُودًا وَ الجَمْعُ فِي سِرِّكَ مَشْهُودًا[7] .وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَبْوَابُ الحَقِّ أَرْبَعَةٌ: التَّوْحِيدُ، وَ المَحَبَّةُ، وَ الإِيمَانُ، وَ الرِّضَى. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ تَعَلَّقَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ مِنْ جِهَةِ المُسَمَّيَاتِ فَالشِّرْكُ وَطَنُهُ[8] ،وَ كَيْفَ[9] بِمَنْ تَعَلَّقَ[10] نَفْسُهُ؟ أَيْنَكَ[11] مِنَ التَّوْحِيدِ الحَقِّ المُجَرَّدِ عَنِ التَّعَلُّقِ بِالنَّفْسِ وَ بِالخَلْقِ، وَ كُلُّ اِسْمٍ[12] تَسْتَدْعِي بِهِ نِعْمَةً أَوْ

---

1 ب: لغيرك.

2 ب: لك.

3 سقط من ج.

4 سقط من ب: الرحمان الرحيم و زيادة: و برحمته.

5 زيادة في ج: العلي العظيم.

6 زيادة في ب و ج: أبا.

7 ج: و السر الجمع في ذلك معهودا سقط من نسخة ج: و الجمع في سرك مشهودا.

8 سقط من ج: فالشرك وطنه.

9 ج: فكيف.

10 زيادة في ب و ج: بأسماء.

11 ب: اتيك.

12 ب: شيء.

تَسْتَكْفِي بِهِ نِقْمَةً فَهُوَ حِجَابٌ عَنِ الذَّاتِ وَ عَنِ التَّوْحِيدِ بِالصِّفَاتِ، وَ مَنْ أَحَاطَتْ بِهِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ ألجَمَتْهُ[1] / (36و) عَنِ الإِسْتِغَاثَةِ بِالأَسْمَاءِ وَ الصِّفَاتِ، وَ لاَ تَدَّعِ مَا هُوَ لَكَ لِمَا لَيْسَ لَكَ، وَ لاَ تَتَمَنَّ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَكَ وَ لْتَكُنْ عُبُودِيَّتُكَ التَّسْلِيمَ وَ الرِّضَى وَ القَبُولَ لِمَا تُؤْتَى، وَ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ فِيمَا تَلْقَى[2] ﴿ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[3] وَ هَذِهِ المُخَاطَبَاتُ لِأَهْلِ المَرَاتِبِ وَ المَقَامَاتِ وَ الدَّرَجَاتِ وَ الأَحْوَالِ أَمَّا أَهْلُ السِّعَايَاتِ[4] وَ الفَضَائِلِ وَ التَّكَسُّبِ بِالحَرَكَاتِ وَ الأَقْوَالِ وَ الأَفْعَالِ، فَهُمْ عَلَى[5] ذَلِكَ مَعْزُولُونَ، وَ إِلَى حُدُودِهِمْ يُرْجَعُونَ، وَ مِنَ الأُجُورِ مِنَ اللَّهِ لاَ يُبْخَسُونَ، هَذَا إِنْ سَلِمُوا مِنْ بَقِيَّةِ الكَلاَمِ، وَ أَخْذِ الرِّشَا عَلَى الصَّلاَةِ وَ الصِّيَامِ، وَ مِنَ التَّنَعُّمِ بِمَطَافِحِ[6] تِلْكَ الأَبْصَارِ عِنْدَ إِطْرَاقِ الرُّؤُوسِ، وَ الإِشْتِغَالِ بِالأَذْكَارِ، وَ إِنَّ جِنَايَاتِهِمْ بِالإِضَافَاتِ، وَ رُؤْيَةِ الطَّاعَاتِ أَكْثَرُ مِنْ جِنَايَاتِهِمْ[7] بِالمَعَاصِي وَ[8] المُخَالَفَاتِ، وَ حَسْبُهُمْ مَا يَبْدُو لَهُمْ وَ عَلَيْهِمْ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَ إِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ وَ المُسَارَعَاتِ[9] إِلَى الخَيْرَاتِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنِ اتَّقَى الشِّرْكَ فِي التَّوْحِيدِ وَ المَحَبَّةِ فِي

---

1 ب: المحمية.

2 زيادة في ب و ج: و الإشتغال بما هو أولى.

3 يوسف: 40.

4 ب: السعيات – ج: البقايات.

5 ب: عند – ج: عن.

6 ب و ج: بمطامح.

7 ج: جنايتهم.

8 زيادة في ب: كثرة.

9 ب و ج: المسارعة.

أوَائِل[1] خَطَرَاتِهِ عَزَمَ اللَّهُ لَهُ بِالمَدَدِ العَزِيز[2] فِي أوَاخِرِ[3] مَا مَنَّ[4] بِهِ، ثُمَّ لاَ يُحْجَبُ عَنِ اللَّهِ وَ لاَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ الخَلَلُ فِي عَزَائِمِهِ، وَ مَنْ أبْطَأَ بِهِ العَزْمُ[5] فِي أنْفُسِ الخَطَرَاتِ[6]، وَ أخَذَ مِنْهُ المَيْلُ إلَى أشْخَاصِ الشَّهَوَاتِ بُطِّئَ عَنْهُ المَدَدُ / (36ظ) عَلَى مِقْدَارِ أوْقَاتِ الفَتَرَاتِ، هَذَا بَيَانٌ مِنَ اللَّهِ لِأهْلِ التَّيَقُّظِ[7] مِنَ الغَفَلاَتِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا فَألْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا﴾[8] فَاتَّقِ اللَّهَ فِي الشِّرْكِ فِي التَّوْحِيدِ، وَ اجْتَمِعْ وَ لاَ تَفْتَرِقْ عَنْهُ بِنَقْصٍ وَ لاَ مَزِيدٍ، وَ إيَّاكَ وَ الشِّرْكَ فِي المَحَبَّةِ بِالمَيْلِ إلَى الشَّهْوَةِ أيِّ شَهْوَةٍ كَانَتْ، وَ مَنْ كَانَ عِنْدَ[9] اللَّهِ خَائِفًا وَجِلاً مُشْفِقًا مِنَ اللَّهِ فِي نَعْمَائِهِ كَانَ فِي أمْنٍ مِنَ اللَّهِ فِيمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ عَظِيمِ بَلاَئِهِ دَلِيلُهُ: «مَنْ كَانَ لِلَّهِ فِي الرَّخَاءِ كَانَ لَهُ فِي الشِّدَّةِ»[10]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ظَاهِرُ الظَّالِمِ المَحَبَّةُ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَ بَاطِنُهُ الشِّرْكُ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَ سِرُّهُ مَقْذُوفٌ بِهِ[11] فِي البُعْدِ عَنِ[12] اللَّهِ وَ هُوَ الحَيَاةُ القَائِمَةُ بِذَاتِ رُوحِ العَبْدِ المُشْرِكِ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَ هِيَ مَدَدُ الصِّفَاتِ وَ الحَرَكَاتِ وَ الأعْمَالِ السَّيِّئَاتِ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الشِّرْكِ الذِي لاَ تَوْحِيدَ مَعَهُ، وَ لاَ إيمَانَ يَصْحَبُهُ،

---

1 ب: أول.

2 ج: الغزير.

3 ج: آخر.

4 ب: مر.

5 ب: عليه الأمر- ج: الأمر.

6 سقط من ج.

7 ب: التفضيل.

8 الشمس: 7-8.

9 ب: عبد.

10 ب: سقط من نسخة أ: الحديث – رواه أحمد في المسند 1/ 307 .

11 ج: فيه.

12 ب: في العبد من.

وَ لاَ خَيْرَ يَتْبَعُهُ، وَ اَغْفِرْ لِي مَا دُونَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ الضَّامِنُ مَعَ[1] المَشِيئَةِ لَهُ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَاأَيُّهَا النَّاسُ اِتَّجِرُوا كَيْ[2] تَرْبَحُوا، وَ اَحْذَرُوا أَنْ تَتَّجِرُوا فَتَخْسَرُوا[3] ،وَ تُقَبَّحُوا، وَ التَّاجِرُ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ بِحَقَائِقِ التَّوْحِيدِ وَ الإِيمَانِ، وَ الرَّابِحُ مَنْ رَبِحَ نَفْسَهُ فَخَلَّصَهَا مِنَ الشِّرْكِ وَ الكُفْرَانِ[4] / (37و) :﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينِ﴾[5] ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الخَاسِرِينَ الذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ أَلاَ ذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبِينُ﴾[6]. أَهْلُكَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ[7] وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ أَزْوَاجُهُ: ﴿النَّبِيءُ[8] أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[9] ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيءُ وَ الذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ المُؤْمِنِينَ﴾[10] وَ الخَاسِرُ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فِي تَوْحِيدِهِ ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾[1]

---

1 ج: من.

2 سقط من ب.

3 زيادة في ج: لن.

4 ج: من الشك و الفكر: لعله الكفر.

5 الزمر: 15.

6 الزمر: 11.

7 سقط من ب.

8 ب: النبي: اختلاف القراءات.

9 الأحزاب: 6.

10 آل عمران: 68.

11 الزمر: 65.

أو[1] مَنْ أشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ شَيْئًا أوْأحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَ لاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَ لاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أحَدًا﴾[2]

بَابٌ فِي العُبُودِيَّةِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: العُبُودِيَّةُ جَوْهَرَةٌ[3] أظْهَرَتْهَا الرُّبُوبِيَّةُ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: العُبُودِيَّةُ هِيَ امْتِثَالُ الأمْرِ وَ النَّهْيِ، وَ رَفْضُ الشَّهَوَاتِ[4] عَلَى الشُّهُودِ وَ العِيَانِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إذَا أكْرَمَ اللَّهُ عَبْدًا فِي حَرَكَاتِهِ وَ سَكَنَاتِهِ[5] نَصَبَ لَهُ العُبُودِيَّةَ لِلَّهِ وَ سَتَرَ عَنْهُ حُظُوظَ نَفْسِهِ، وَ جَعَلَهُ[6] يَتَقَلَّبُ فِي عُبُودِيَّتِهِ وَ الحُظُوظُ عَنْهُ مَسْتُورَةٌ مَعَ جَرْيِ مَا قُدِّرَ لَهُ وَ لاَيَلْتَفِتُ إلَيْهَا كَأنَّهُ / (37ظ) فِي مَعْزِلٍ[7] عَنْهَا، وَ إذَا أهَانَ اللَّهُ عَبْدًا فِي حَرَكَاتِهِ وَ سَكَنَاتِهِ نَصَبَ لَهُ حُظُوظَ نَفْسِهِ، وَ سَتَرَ عَنْهُ عُبُودِيَّتَهُ فَهُوَ يَتَقَلَّبُ فِي شَهَوَاتِهِ وَ عُبُودِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ بِمَعْزِلٍ، وَ إنْ كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا فِي الظَّاهِرِ، وَ هَذَا بَابٌ فِي الوِلاَيَةِ وَ الإهَانَةِ[8] ،وَ أمَّا الصِّدِّيقِيَّةُ العُظْمَى وَ الوِلاَيَةُ الكُبْرَى فَالحُظُوظُ وَ الحُقُوقُ عِنْدَ ذَوِي البَصِيرَةِ[9] سَوَاءٌ، لِأنَّهُ بِاللَّهِ فِيمَا يَأخُذُ وَ يَتْرُكُ[10].

---

1 ج: أي.

2 الكهف: 110.

3 ب: جوهر.

4 زيادة في ب: و الملذات.

5 ج: في سكناته و حركاته.

6 ب: جعل.

7 ب: مشغول.

8 ب: الأمانة.

9 زيادة في ب و ج: كلها.

10 زيادة في ج: لكنها مزلة قدم الجهال.

بَابٌ فِي الوِلاَيَةِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَرَاتِبُ الأَوْلِيَاءِ أَرْبَعَةٌ: مَرْتَبَةٌ فِي القُرْبَةِ، وَ مَرْتَبَةٌ فِي المُلْكِ، وَ مَرْتَبَةٌ فِي الحُقُوقِ، وَ مَرْتَبَةٌ فِي الحُظُوظِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الوَلِيُّ مُصَانٌ[1] فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ[2]: مِنَ[3] الخَوَاطِرِ، وَ الوُسْوَاسِ[4] وَقْتَ الدُّعَاءِ وَ اللَّجَإِ إِلَى اللَّهِ[5]، وَ وَقْتَ نُزُولِ الشَّدَائِدِ، وَ عِنْدَ تَفْرِيجِهَا بِهَذِهِ المَوَاطِنِ لاَ يَخْطُرُ[6] بِقُلُوبِهِمْ وَ لاَ يَتَعَلَّقُ فِيهَا شَيْءٌ سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ هِيَ مَحْرُوسَةٌ مُصَانَةٌ[7] إِلاَّ مِنْ أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: مِنَ الآخِرَةِ وَ ضِدِّهَا، وَ مِنْ ذِكْرِ الأَوْلِيَاءِ وَ أَضْدَادِهِمْ، وَ مِنْ ذِكْرِ الطَّاعَاتِ[8] وَ أَضْدَادِهَا[9]، وَ مِنْ ذِكْرِ حَقَائِقِ الإِيمَانِ وَ أَضْدَادِهَا، فَهِيَ مُصَانَةٌ مِنْ جَمِيعِ الخَوَاطِرِ كُلِّهَا إِلاَّ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ لِمَا[10] فِيهَا مِنْ فَوَائِدِ الإِسْتِعْمَالِ بِالعُبُودِيَّةِ المَحْضَةِ / (38و) مِنَ النُّهُوضِ عَنِ الضِّدِّ، وَ كَيْفَ لاَ يَكُونُ ذَلِكَ

---

1 ب: يصان.

2 ب: مواضع.

3 ب: في.

4 ب: و الوساوس,زيادة في ب و ج في الصلاة و.

5 ب: سقط من نسخة أ: و النجاة إلى الله.

6 ب: فهذه الخواطر لا تخطر-ج: لا تخطر.

7 ج: مصونة.

8 ج: الطاعة.

9 سقط من ج.

10 ب: بما.

وَ رِسَالاَتُ اللَّهِ[1] عَلَى لِسَانِ نَبِيِّنَا[2] مَحْشُوَّةٌ بِذِكْرِ ذَلِكَ كُلِّهِ[3] ؟فَلاَ تُنَازِعْ فِي دَفْعِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا البَابِ. وَ أَعْطِ الأَدَبَ حَقَّهُ فِيمَا يَخْطِرُ بِقَلْبِكَ[4] ،وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ[5] إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ، وَ عَلَيْكَ بِالتَّقْوَى فِي ثَلاَثَةِ مَنَازِلَ: تَقْوَى العَزَائِمِ[6] ،وَ تَقْوَى الإِقْتِضَاءِ، وَ تَقْوَى التَّحْوِيلِ[7] فِي الأَحْوَالِ وَ الأَمَاكِنِ. وَ التَّوَكُّلُ رَأسُ الأَعْمَالِ وَالزُّهْدُ أَسَاسُهَا، وَ تَفْسِيرُ التَّقْوَى فِي العَزَائِمِ أَنْ تَعْزِمَ[8] فِي جَانِبِ الخَيْرأَنْ تَفْعَلَهُ، وَ فِي جَانِبِ الشَّرِّ أَنْ لاَ تَفْعَلَهُ ثُمَّ تَقْتَضِي مِنْ نَفْسِكَ فِي وَقْتٍ ثَانٍ بِتَقْوَى مُجَرَّدٍ[9] أَنْ تَفْعَلَ كَمَا عَزَمْتَ[10]، وَ أَنْ تَتْرُكَ كَمَا عَزَمْتَ[11] ثُمَّ تَعْتَرِضُكَ فِي الأَحْوَالِ الظَّاهِرَةِ وَ البَاطِنَةِ أَحْوَالٌ كَالعِزِّ وَ الذُّلِّ، وَ الغِنَى وَ الفَقْرِ، وَ الصِّحَّةِ وَ المَرَضِ، وَ البُؤْسِ وَ النَّعْمَاءِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ، وَ فِي البَاطِنِ كَالقَبْضِ[12] وَ البَسْطِ، وَ الخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ، وَ غَيْرِ ذَلِكَ، وَ مِنْهُ أَيْضًا الكِبْرُ وَ التَّوَاضُعُ، وَ خَوْفُ الفَقْرِ وَ الأَمْنُ، وَسَائِرُ الأَضْدَادِ فَتُعْطِي التَّقْوَى حَقَّهَا

---

1 ب: ربنا.

2 زيادة في ج: محمد صلى الله عليه و سلم.

3 سقط من ب.

4 زيادة في ب: و اعتصم بالله.

5 ب: عليه.

6 زيادة في ج: و العزلة.

7 ج: التحول.

8 سقط من ب: في جانب الخير أن تفعله.

9 ب: مجدد.

10 ب: عرفت – ج: زعمت.

11 ج: زعمت.

12 ج: بالقبض.

فِي الأَحْوَالِ وَ[1] الأَوْصَافِ وَ[2] فِي التَّحْوِيلِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ[3] وَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ انْظُرْ قَوْلَهُ تَعَالَى[4]: ﴿وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾[5] ﴿وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾[6] فَانْقُدْ بِالفَهْمِ وَ أَنْزِلْ كُلَّ / (38ظ) تَقْوَى مَنْزِلَتَهَا تَرَى العَجَائِبَ وَ أَسْرَارَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهْوَ حَسْبُهُ﴾[7] وَ مَنْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ كَفَاهُ[8] وَ كَلَاهُ[9] وَ جَعَلَهُ فِي حِرْزِهِ وَفِي[10] مَأْمَنِهِ وَ فِي وِكَالَتِهِ وَ فِي مَعَاقِلِهِ[11]، ﴿وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَانِ[12] نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهْوَ لَهُ قَرِينٌ وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[13] وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: كِلْ نَفْسَكَ وَ زِنْهَا بِالصَّلَاةِ، وَ إِقْبَالِ النَّاسِ عَلَيْكَ وَ إِعْرَاضِهِمْ عَنْكَ، وَ بِالفَقْدِ وَ الوَجْدِ

---

1 زيادة في ب: في.

2 سقط من ب: و.

3 ب: من بدل إلى بدل.

4 زيادة في ب و ج: و من يتق الله يجعل له مخرجا.

5 الطلاق: 2-3.

6 الطلاق: 4.

7 الطلاق: 5.

8 زيادة في ب: الله.

9 زيادة في ب: الله.

10 سقط من ج.

11 ب: معافاة.

12 زيادة في ب: نفسا أو نفسين أو زمنا أو زمنين أو ساعة أو ساعتين.

13 الزخرف: 36-37.

وَ[1] الأحْوَالِ الظَّاهِرَةِ وَ البَاطِنَةِ، فَإنْ خَطَرَ بِالبَالِ شَيْءٌ تَسْكُنُ إلَيْهِ أوْ تَفْرَحُ[2] أوْ تَحْزَنُ عَلَيْهِ أوْ تَهْتَمُّ[3] لَهُ أوْ مِنْ أجْلِهِ فَذَلِكَ عَيْبٌ يُسْقِطُكَ[4] عَنِ الوَلاَيَةِ الكُبْرَى وَ الصِّدِّيقِيَّةِ العُظْمَى، وَ عَسَاكَ أنْ تُحْظَى بِالوَلاَيَةِ الصُّغْرَى فِي دَرَجَةِ[5] الإيمَانِ وَ مَزِيدِ العَمَلِ وَ لَنْ تُعْدَمَ فِيهَا الوَسَاوِسَ[6] وَ الخَوَاطِرَ، لِأنَّكَ بَعْدُ[7] فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا وَ قَرِيبٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ[8] وَ الهَوَى يَسْتَرِقُونَ[9] وَ يَقُولُونَ، فَإنْ أيِّدْتَ بِنُجُومِ العِلْمِ وَ كَوَاكِبِ اليَقِينِ وَ دَوَامِ الحِفْظِ فَقَدْ تَمَّتْ وِلاَيَتُكَ فِي هَذَا[10] البَابِ وَ إلاَّ كُنْتَ شَاغِرًا فَتَارَةً لَكَ وَ تَارَةً عَلَيْكَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ وَ لَكَ أجْرُ المُجَاهِدِينَ[11] فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ السَّلاَمُ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مِنْ أجَلِّ مَوَاهِبِ / (39و) اللَّهِ سُبْحَانَهُ الرِّضَى بِمَوَاقِعِ القَضَاءِ وَ الصَّبْرُ عِنْدَ نُزُولِ البَلاَءِ وَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَ الرُّجُوعُ إلَى اللَّهِ[12] عِنْدَ النَّوَائِبِ، فَمَنْ خَرَجَتْ لَهُ هَذِهِ الأرْبَعُ مِنْ خَزَائِنِ الأعْمَالِ عَلَى بِسَاطِ المُجَاهَدَةِ[13]

---

1 ب: في.

2 زيادة في ب: به.

3 ب: تهم.

4 ب: يسقط.

5 ب و ج: درجات.

6 ب و ج: الوسواس.

7 سقط من ب.

8 ب و ج: الشيطان.

9 ب: يستقرون , زيادة في ب: و يلقون – زيادة في ج: السمع.

10 سقط من ج.

11 ب: المجاهد.

12 ب: إليه.

13 ج: المعاهدة.

وَ مُتَابَعَةِ السُّنَّةِ وَ الإِقتِدَاءِ بِالأَئِمَّةِ فَقَدْ صَحَّتْ وِلاَيَتُهُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ، ﴿وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ الذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغَالِبُونَ﴾[1]. وَ مَنْ خَرَجَتْ لَهُ هَذِهِ[2] مِنْ خَزَائِنِ المَنِّ[3] عَلَى بِسَاطِ[4] المَحَبَّةِ فَقَدْ تَمَّتْ وِلاَيَةُ اللَّهِ لَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[5] فَفَرَّقَ[6] بَيْنَ الوِلاَيَتَيْنِ: فَعَبْدٌ يَتَوَلَّى[7] اللَّهَ، وَ عَبْدٌ يَتَوَلاَّهُ[8] اللَّهُ فَهُمَا وِلاَيَتَان صُغْرَى وَ كُبْرَى[9] ،فَوِلاَيَتُكَ اللَّهَ[10] خَرَجَتْ مِنَ المُجَاهَدَةِ، وَ وِلاَيَتُكَ لِرَسُولِهِ خَرَجَتْ[11] مِنَ الإِقتِدَاءِ، فَافْهَمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ﴾[12] الآيَةُ. قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَبْلُغَ الوَلِيُّ مَبْلَغًا يُقَالُ لَهُ: أَصْحَبْنَاكَ السَّلاَمَةَ وَ أَسْقَطْنَا عَنْكَ المَلاَمَةَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ[13].

---

1 المائدة: 56.

2 سقط من ب.

3 ب و ج: المنن.

4 ب: طريق.

5 الأعراف: 196.

6 ب: فرق.

7 ج: تولى.

8 ج: تولاه.

9 زيادة في ب: تفسير.

10 ج: له.

11 زيادة في ب: من متابعة سنته و ولايتك للمؤمنين خرجت.

12 المائدة: 56 - زيادة في ب و ج: و الذين آمنوا.

13 زيادة في ج: فإن الله قد تولاك.

بَابٌ فِي الدُّنْيَا

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ: أفٌ لِأشْغَالِ الدُّنْيَا إِذَا أقبَلَتْ، وَ أفٌ لِحَسْرَتِهَا[1] إِذَا أدْبَرَتْ، فَالعَاقِلُ لاَ يَرْكَنُ لِشَيْءٍ إِذَا أقبَلَ كَانَ شُغْلاً، وَ إِذَا أدْبَرَ كَانَ حَسْرَةً، قَالَ لَهُ القَائِلُ: قَدْ طَلَبُوا وَ أخَذُوا. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: / (57ظ) مَنْ أخَذَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا حَلاَلاً بِشَرْطِ الأدَبِ سَلِمَ قَلْبُهُ[2] مِنَ التَّكْدِيرِ وَ مِنْ نَارِ الحُجُبِ. وَ الأدَبُ نَوْعَانِ: أدَبُ السُّنَّةِ، وَ أدَبُ المَعْرِفَةِ، فَأدَبُ السُّنَّةِ الأخْذُ بِالعِلْمِ عَلَى سَبِيلِ[3] القَصْدِ وَ حُسْنِ النِّيَّةِ لِلَّهِ[4]، وَ أدَبُ المَعْرِفَةِ مَصْحُوبٌ بِالإِذْنِ وَ الأمْرِ وَ القَوْلِ وَ الإِشَارَةِ الثَّابِتَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِشَارَةٌ[5] تَفْهِيمٌ مِنَ اللَّهِ لِعَبْدِهِ عَنْ نُورِ جَلاَلِهِ وَ جَمَالِهِ[6]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِلاَهِي إِنَّ الدُّنْيَا حَقِيرَةٌ[7] حَقِيرٌ[8] مَا فِيهَا، وَ[9] الآخِرَةُ كَرِيمَةٌ كَرِيمٌ[10] مَا فِيهَا وَ أنْتَ الذِي حَقَّرْتَ الحَقِيرَ وَ كَرَّمْتَ الكَرِيمَ فَأنَّى يَكُونُ كَرِيمًا مَنْ طَلَبَ غَيْرَكَ؟ أمْ كَيْفَ[11] يَكُونُ زَاهِدًا مَن اِخْتَارَ لِدُنْيَاهُ[12] مَعَكَ؟ فَحَقِّقْنِي بِحَقَائِقِ الزُّهْدِ حَتَّى أسْتَغْنِي

---

1 ب: لحسراتها.

2 سقط من ب.

3 ب: بساط - سقط من ج.

4 ج: له.

5 ب و ج: فالإشارة.

6 ب و ج: جماله و جلاله.

7 سقط من ب.

8 سقط من ج.

9 زيادة في ب: إن.

10 سقط من ب.

11 ب: فأنى.

12 ب: لدنيا.

عَنْ طَلَبِ غَيْرِكَ وَ بِمَعْرِفَتِكَ حَتَّى لا أَحْتَاجَ إِلى طَلَبِكَ، إِلاَهِي كَيْفَ يَصِلُ إِلَيْكَ مَنْ طَلَبَكَ أَمْ كَيْفَ يَفُوتُكَ مَنْ هَرَبَ مِنْكَ؟ فَاطْلُبْنِي بِرَحْمَتِكَ وَ لاَ تَطْلُبْنِي بِنِقْمَتِكَ يَا رَحِيمُ[1] يَا مُنْتَقِمُ[2] إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لاَ كَبِيرَةَ عِنْدَنَا أَكْبَرُ[3] مِنْ اِثْنَيْنِ حُبُّ الدُّنْيَا بِالإِيثَارِ وَ المُقَامُ عَلَى الجَهْلِ بِالرِّضَى لِأَنَّ حُبَّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ[4]، وَ المُقَامُ عَلَى الجَهْلِ أَصْلُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ[5]، وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لأَنْ يُغْنِيكَ / (58و) اللَّهُ عَنِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يُغْنِيكَ بِهَا[6] فَوَاللَّهِ مَا اِسْتَغْنَى بِهَا رَجُلٌ[7] قَطُّ، وَ كَيْفَ يَسْتَغْنِي بِهَا بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾[8] وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مِنَ الحَقَائِقِ لِلسُّلَمِى مَن اِسْتَغْنَى بِحَسَنَاتِهِ فَهُوَ مُفْلِسٌ، وَ مَن اِسْتَغْنَى بِاللَّهِ فَهُوَ الغَنِيُّ عَلَى الحَقِيقَةِ[9] .وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَخَلَ عَلَيَّ شَخْصٌ وَ أَنَا فِي مَغَارَةٍ بِالمَغْرِبِ[10] فَقَالَ لِي قِيلَ لِي: إِنَّ عِنْدَكَ الكِيمِيَاءَ فَعَلِّمْنِي، فَقُلْتُ لَهُ: أُعَلِّمُهَا لَكَ وَ لاَ أُغَادِرُكَ مِنْهَا حَرْفًا إِنْ كُنْتَ قَابِلاً وَ مَا أَرَاكَ تَقْبَلُ[11] ،فَقَالَ لِي: إِي وَ اللَّهِ أَقْبَلُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَسْقِطِ الخَلْقَ عَنْ قَلْبِكَ، وَ اقْطَعِ الطَّمَعَ مِنْ رَبِّكَ[12] أَنْ يُعْطِيَكَ غَيْرَ مَا سَبَقَ لَكَ،

---

1 زيادة في ج: يا منعم.

2 سقط من ب: يا رحيم يا منتقم.

3 سقط من ج: أكبر.

4 سقط من ج: و المقام...خطيئة.

5 ب: مصيبة.

6 ب: منها.

7 ب و ج: أحد.

8 النساء: 77.

9 سقط من ب: و قال رضي الله عنه من الحقائق ... على الحقيقة.

10 ب و ج: و أنا بالمغرب في مغارة.

11 ب و ج: قابلا.

12 ب: من قلبك.

فقالَ[1]: مَا أضيَقَ[2] هذَا، فقلتُ لهُ: ألَمْ أقلْ لكَ[3] لا تقبَلْ؟ وَ انصرَفَ. وَ قالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بُرْهَانُ المَعْرفَةِ[4] وَ الرَّحْمَةِ وَ التَّوْبَةِ وَ دَوَامِ الكَرَامَةِ فِي الدُّنيَا وَ الآخِرَةِ ثَلاثَة :سُقوطُ الدُّنيَا عَنْ قلبِكَ مَعَ عَدَمِ الإصْرَار بِلاَ تَكَلُّفٍ مِنْ نَفسِكَ، وَ اِرْتِبَاطُ السِّرِّ مَعَ دَوَامِ الأنفاسِ بِرَبِّكَ وَ بُرْهَانُ الإرْتِبَاطِ فِي التَّبَرِّي، وَ الخُرُوجِ مِنَ الحوْلِ وَ القوَّةِ. وَ قالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أرْبَعَةُ أشْيَاءَ كُنْ بِهَا وَ ادْخُلْ مَتَى شِئتَ لا تَتَّخِذْ مِنَ الكَافِرِينَ وَلِيًّا، وَ لاَ مِنَ المُؤْمِنِينَ / (58ظ) عَدُوًّا، وَ ارْتَحِلْ بِقلبِكَ عَنِ الدُّنيَا، وَ عُدَّ نَفسَكَ مِنَ[5] المَوْتَى، وَ اشْهَدْ لِلَّهِ بِالوحْدَانِيَّةِ وَ لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَةِ وَ حَسْبُكَ عَمَلاً، وَ قلْ آمَنْتُ بِاللهِ وَ مَلاَئِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ بِالقدَرِ كُلِّهِ وَ بِالكَلِمَاتِ المُتَفَرِّقَةِ عَنْ كَلِمَاتِهِ[6] ﴿لا نُفرِّقُ بَيْنَ أحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾[7] وَ تَقولُ كَمَا قالوا: ﴿سَمِعْنَا وَ أطَعْنَا غُفرَانَكَ رَبَّنَا وَإلَيْكَ المَصِيرُ﴾[8] ،مَنْ كَانَ بِهَذِهِ الأرْبَعَةِ ضَمِنَ اللَّهُ لهُ أرْبَعَةً فِي الدُّنيَا وَ أرْبَعَةً فِي الآخِرَةِ: الصِّدْقُ فِي القوْلِ، وَ الإخْلاَصُ فِي العَمَلِ، وَ الرِّزْقُ كَالمَطَرِ، وَ الوقايَةُ مِنَ الشَّرِّ، هَذِهِ[9] فِي الدُّنيَا، وَ فِي الآخِرَةِ[10] العُظمَى، وَ القرْبَةُ وَ الزُّلفَى، وَ دُخُولُ جَنَّةِ المَأْوَى، وَ اللَّحَاقُ[11] بِالدَّرَجَةِ العُليَا، وَأرْبَعَة فِي

---

1 زيادة في ب: لي.

2 ب و ج: ما أطيق.

3 زيادة في ب: أنك.

4 ب: المغفرة.

5 ب: في.

6 ب و ج: كلمته.

7 البقرة: 285.

8 البقرة: 285.

9 ب:هذا.

10 زيادة في ب: المغفرة.

11 ب و ج: اللحوق.

الدِّين[1]: الدُّخُولُ عَلَى اللَّهِ، وَ المُجَالَسَةُ مَعَهُ، وَ السَّلامُ مِنَ اللَّهِ، وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَ إِنْ أَرَدْتَ الصِّدْقَ فِي القَوْلِ أَعِنْ عَلَى نَفْسِكَ بِقِرَاءَةِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ﴾[2]، وَ إِنْ أَرَدْتَ الإِخْلاصَ فَأَعِنْ عَلَى نَفْسِكَ بِقِرَاءَةِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[3]، وَ إِنْ أَرَدْتَ الرِّزْقَ فَأَعِنْ عَلَى نَفْسِكَ بِقِرَاءَةِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾[4]، وَ إِنْ أَرَدْتَ السَّلامَةَ مِنَ الشَّرِّ[5] فَأَعِنْ عَلَى نَفْسِكَ بِقِرَاءَةِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾[6]. وَ قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ / (59و) فِي النَّوْمِ طَائِفَةً مِنَ الغُزْلاَنِ يَصْطَادُهَا نَاسٌ[7] لَمْ أَرَ أَقْبَحَ مِنْهُمْ، فَتَمَكَّنَ الصِّبْيَانُ[8] بِهَا[9] وَ جَعَلُوا يَلْعَبُونَ بِهَا فَاسْتَيْقَظْتُ وَ تَعَجَّبْتُ مِنْهَا، ثُمَّ نِمْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلاً جَمِيلَ الصُّورَةِ[10]: أَجْرَأُ[11] الحَيَوَانِ وَ أَمْنَعُهَا الغُزْلاَنُ، وَ لَقَدْ رَأَيْتُهَا تُصَادُ[12] وَ يَلْعَبُ[13] بِهَا الصِّبْيَانُ فَكَذَلِكَ أَسْبَقُ الرِّجَالِ جَرْيًا

---

1 سقط من ب.

2 القدر: 1.

3 الإخلاص: 1.

4 الفلق: 1.

5 سقط من ج.

6 الناس: 1.

7 ب و ج: أناس.

8 زيادة في ج: منهم.

9 سقط من ب.

10 زيادة في ب: يقول لي – زيادة في ج: يقول.

11 ب: أجرى.

12 ج: تصطاد.

13 ب: فيلعب.

أهْلُ العِلْمِ وَ العِرْفَانِ، وَ لَقَدْ رَأَيْتُ النِّسَاءَ وَ الدُّنْيَا تَأْخُذُ بِعُقُولِهِمْ فَيَلْعَبُ بِهِمُ الشَّيْطَانُ، فَاحْذَرِ الدُّنْيَا وَ النِّسَاءَ[1] وَ الْتَزِمْ الصِّدْقَ وَ التَّقْوَى وَ اهْجُرْ مَوَاطِنَ السُّوءِ تُحْظَ[2] بِالدَّرَجَاتِ العُلَى.

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ[3]: أَرْبَعٌ لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنَ العِلْمِ[4] لاَ قَلِيلٌ وَ لاَ كَثِيرٌ: حُبُّ الدُّنْيَا، وَ نِسْيَانُ الآخِرَةِ، وَ خَوْفُ الفَقْرِ، وَ اليَأْسُ[5]. قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَخَسُّ النَّاسِ مَنْزِلَةً مَنْ بَخَلَ بِالدُّنْيَا عَلَى مَنْ لاَ[6] يَسْتَحِقُّهَا، فَكَيْفَ مَنْ بَخَلَ بِهَا عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّهَا[7] ؟ وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي المَحَلِّ الأَعْلَى فَقُلْتُ: إِلَاهِي أَيُّ الأَحْوَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ، وَ أَيُّ الأَقْوَالِ أَصْدَقُ لَدَيْكَ، وَ أَيُّ الأَعْمَالِ أَدَلُّ عَلَى مَحَبَّتِكَ فَوَفِّقْنِي وَ اهْدِنِي فَقِيلَ لِي: أَحَبُّ الأَحْوَالِ إِلَيْهِ الرِّضَى بِالمُشَاهَدَةِ، وَ أَصْدَقُ الأَقْوَالِ / (59ظ) لَدَيْهِ لاَ إِلاَهَ إِلاَّ اللَّهُ عَلَى النَّظَافَةِ، وَ أَدَلُّ الأَعْمَالِ عَلَى مَحَبَّتِهِ بُغْضُ الدُّنْيَا وَ اليَأْسُ مِنْ أَهْلِهَا مَعَ المُوَافَقَةِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اِنْتَزِعْ[8] حُبَّ الدُّنْيَا بِالإِيثَارِ[9]، وَ عَنِ المَعْصِيَةِ بِتَرْكِ[10] الإِصْرَارِ، وَ دَاوِمْ عَلَى

---

1 ب: فاحذروا النساء و الدنيا.

2 ج: تحظى.

3 زيادة في ب و ج: يقول.

4 ب: الفقه.

5 زيادة في ج: من الناس.

6 سقط من ب.

7 سقط من ب: فكيف...من يستحقها.

8 زيادة في ب و ج: عن.

9 سقط من ب.

10 سقط من ب.

مُسَاءَلَةِ الرَّحْمَةِ اللَّدُنِيَّةِ، وَ اسْتَغْنِ بِهَا[1] عَنِ الرَّحْمَةِ[2] الفِعْلِيَّةِ، وَ لاَ تُعَلِّقْ قَلْبَكَ بِشَيْءٍ تَكُنْ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ الذِي[3] لاَ يَغِيبُ عَنْهُمْ سِرٌّ وَ لاَ عِلْمٌ، فَإِنْ خَطَرَ بِقَلْبِكَ خَطَرَاتُ المَعْصِيَةِ وَ الدُّنْيَا فَأَلْقِهَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ حَقَارَةً وَ زُهْدًا، يُمْلأُ[4] قَلْبُكَ عِلْمًا وَ رُشْدًا، وَ لاَ تُسَوِّفْ فَتَغْشَاكَ ظُلْمَتُهَا وَ تَنْحَلَّ أَعْضَاؤُكَ لَهَا، ثُمَّ لاَ بُدَّ مِنْ مُعَانَقَتِهَا إِمَّا بِالهِمَّةِ وَ الفِكْرَةِ أَوْ بِالإِرَادَةِ وَ الحَرَكَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَحَيَّرُ اللُّبُّ وَ يَكُونُ العَبْدُ ﴿كَالذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الهُدَى﴾[5] وَ لاَ هُدَى إِلاَّ لِمَنِ اتَّقَى، وَ لاَ تَقْوَى إِلاَّ لِمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا، وَ لاَ يُعْرِضُ عَنِ الدُّنْيَا إِلاَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ، وَ لاَ تَهُونُ النَّفْسُ إِلاَّ لِمَنْ[6] عَرَفَهَا، وَ لاَ يَعْرِفُهَا إِلاَّ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ، وَ لاَ يَعْرِفُ اللَّهَ إِلاَّ مَنْ أَحَبَّهُ[7] اللَّهُ، وَ لاَ يُحِبُّ اللَّهُ إِلاَّ مَنِ اصْطَفَاهُ[8] وَ اجْتَبَاهُ[9] وَ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَ هَوَاهُ، وَ قُلْ: يَا اللَّهُ، يَا قَدِيرُ يَا مُرِيدُ، يَا عَزِيزُ / (60و) يَا حَكِيمُ، يَا حَمِيدُ يَا اللَّهُ، يَا رَبِّ يَا مَالِكُ يَا مَوْجُودُ، يَا هَادِي يَا مُنْعِمُ، هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ، وَ أَنْعِمْ عَلَى عَبْدِكَ بِنِعْمَةِ الدِّينِ، وَ بِالهِدَايَةِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿صِرَاطِ اللَّهِ الذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي

---

1 ج: البدنية و استعن بها.

2 سقط من ب.

3 ب و ج: الذين.

4 ب: املأ.

5 الأنعام: 71.

6 ب و ج: عند من.

7 ب: أحب.

8 زيادة في ج: الله.

9 ب: اختاره.

الأَرْض ألا إلى اللهِ تَصِيرُ الأمُورُ﴾[1] بِحُرْمَةِ هَذا الإسْمِ[2] الأَعْظَمِ آمِينْ يَا رَبَّ العَالمِينَ[3].
وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إذَا تَوَجَّهْتَ إلى شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ فقُلْ: يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ، يَا عَلِيمُ يَا قَدِيرُ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ. وَ هَذِهِ الحَقِيقَةُ العَظِيمَةُ[4] وَ فِيهَا سِرٌّ عَظِيمٌ هِيَ[5] لِلْجَلْبِ وَ الدَّفْعِ وَ هِيَ هَذِهِ بِسْمِ المُهَيْمِنِ العَزِيزِ القَادِرِ أَجْمَلُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ نَاصِرِي ق ج ن ص أنْصُرْنَا فَإنَّكَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ وَ افْتَحْ لَنَا فَإنَّكَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ وَ اغْفِرْ لَنَا فَإنَّكَ خَيْرُ الغَافِرِينَ وَ ارْحَمْنَا فَإنَّكَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ وَ ارْزُقْنَا فَإنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَ اهْدِنَا وَ نَجِّنَا مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ الرطس حمعسق ﴿مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ﴾[6] أسْألُكَ بِهَا وَ بالآيَاتِ وَ بالعَظِيمِ مِنْهَا أنْ تَجْعَلَ اللاَّمَ طَوْعَ يَدَيَّ وَ الألِفَ الحَاكِمَ عَلَيَّ وَ النُّقْطَةَ وَصْلَةً مِنْكَ إلَيَّ احون قاف آدم حم ها[7] آمِينْ اللَّهُ آمِينْ / (60ظ) فَالحُكْمُ حُكْمُكَ وَ الأمْرُ أمْرُكَ وَ السِّرُّ سِرُّكَ وَ لاَ إلاَهَ غَيْرُكَ وَ أنْتَ الحَقُّ المُبِينُ طه يس ن ق ص طسم الم المر المص ﴿وَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾[8] وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إذَا وَرَدَ عَلَيْكَ مَزِيدٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ فقُلْ: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ إنَّا

---

1 الشورى: 53.

2 زيادة في ج: العظيم.

3 سقط من ب: يا رب العالمين.

4 ج: الحفيظة العظمى.

5 سقط من ج.

6 الرحمن: 17- 18.

7 ج: هاد.

8 البروج: 20-22 - سقط من ب: و هذه الحقيقة...محفوظ.

إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾[1]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَخَلَ عَلَيَّ بِالمَغْرِبِ أَحَدُ[2] كُبَرَاءِ الدَّوْلَةِ فَقَالَ لِي[3]: بِمَ فُقْتَ النَّاسَ وَ عَظَّمُوكَ؟ وَ مَا أَرَى لَكَ كَبِيرَ عَمَلٍ فَقُلْتُ لَهُ: حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ إِفْتَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ[4] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ تَمَسَّكْتُ بِهَا، فَقَالَ: وَ مَا هِيَ؟ فَقُلْتُ: الإِعْرَاضَ عَنْكُمْ وَ عَنْ دُنْيَاكُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَ لَمْ يُرِدْ إِلاَّ الحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[5]. ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ العِلْمِ[6] وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّهَا الحَرِيصُ عَلَى سَبِيلِ نَجَاتِهِ، الشَّائِقُ[7] إِلَى حَضْرَةِ حَيَاتِهِ اِجْتَنِبْ الإِسْتِكْثَارَ مِمَّا أَبَاحَهُ اللَّهُ لَكَ، وَ دَعْ مَا لاَ يَدْخُلُ تَحْتَ عِلْمِكَ مِمَّا أَحَبَّهُ[8] اللَّهُ لَكَ، وَ بَادِرْ إِلَى فَرَائِضِكَ وَ اتْرُكْ مَا اِشْتَغَلَ النَّاسُ بِهِ شُغْلاً بِمُرَاعَاةِ سِرِّكَ, فَفِي تَرْكِ الإِسْتِكْثَارِ الزُّهْدُ, / (61و) وَ فِي تَرْكِ مَا لاَ يَدْخُلُ تَحْتَ عِلْمِكَ الوَرَعُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «البِرُّ مَا اِطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَ اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، وَ الإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ[9] وَ إِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ[10]»[11]، فَافْهَمْ وَ فِي الإِشْتِغَالِ بِمُرَاعَاةِ السِّرِّ الإِشْرَافُ عَلَى حَقَائِق

---

1 التوبة: 59.

2 ج: بعض.

3 تقديم في نسخة ب و ج: ما أرى لك كبير عمل فبم.

4 زيادة في ج: محمد.

5 النجم: 29.

6 سقط من ب: ذلك مبلغهم من العلم.

7 ب و ج: السابق.

8 ب: أحل – ج: أحله.

9 زيادة في ب و ج: و تردد في الصدر.

10 زيادة في ب: بغير ذلك.

11 رواه الدارمي في السنن 2/ 320.

الإِيمَان، فَإِنْ كُنْتَ تَاجِرًا كَيِّسًا فَدَعْ مَا تُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ بِشَرْطِ الرِّضَا بِجَمِيعِ أَحْكَامِهِ ﴿وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[1] «الدُّنْيَا حَرَامُهَا عِقَابٌ وَ حَلَالُهَا حِسَابٌ»[2] الحَدِيثُ. وَ الدُّنْيَا الَّتِي لاَ حِسَابَ عَلَيْهَا فِي الآجِلِ وَ لاَ حِجَابَ مَعَهَا فِي العَاجِلِ هِيَ الَّتِي لاَ إِرَادَةَ[3] لِصَاحِبِهَا قَبْلَ وُجُودِهَا وَ لاَ مَعَهَا[4] وَ لاَ أَسَفَ عَلَيْهَا عِنْدَ فَقْدِهَا، وَ الحُرُّ الكَرِيمُ مَنْ يَأْخُذُهَا مِنْهُ عَلَى المُوَاجَهَةِ وَ يَدَعُهَا بِهِ عَلَى المُوَاجَهَةِ لاَ أَثَرَ لِلْأَغْيَارِ عَلَى قَلْبِهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فُتِحَ[5] عَلَيَّ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَفَرِحْتُ لِأَسْتَعِينَ وَ أُعِينَ[6] ،فَجَعَلْتُ أَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَشْكُرُهُ وَ الشُّكْرُ مَعْرِفَةٌ قَائِمَةٌ بِالقَلْبِ، وَ الحَمْدُ[7] كُلُّهُ[8] بِاللِّسَانِ فَكُنْتُ أَجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَوَاظَبْتُ عَلَى ذَلِكَ وَقْتًا مِنَ اللَّيْلِ ،فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ أُسْتَاذِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: لِي اِسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا إِذَا أَقْبَلَتْ، وَ مِنْ شَرِّهَا إِذَا أَدْبَرَتْ، / (61ظ) وَ مِنْ شَرِّهَا إِذَا أُنْفِقَتْ، وَ مِنْ شَرِّهَا إِذَا أُمْسِكَتْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا إِذَا أَقْبَلَتْ، وَمِنْ شَرِّهَا إِذَا أَدْبَرَتْ ،فَوَصَلَ[9] كَلاَمِي وَ قَالَ: وَ مِنَ المَصَائِبِ وَ الرَّزَايَا وَ الأَمْرَاضِ القَلْبِيَّةِ وَ البَدَنِيَّةِ وَ النَّفْسِيَّةِ جُمْلَةً وَ تَفْصِيلاً بِالكُلِّيَّةِ ، وَ إِنْ قَدَّرْتَ بِشَيْءٍ فَاكْسُنِي حُلَلَ الرِّضَى وَ المَحَبَّةِ وَ التَّسْلِيمِ وَ أَثْوَابَ المَعْرِفَةِ[10]

---

1 المائدة: 50.

2 لم أقف على من خرجه.

3 ب و ج: فيها.

4 زيادة في ب و ج: مع وجودها.

5 ج: فتح الله.

6 زيادة في ب: بها.

7 زيادة في ب: كلمة قائمة.

8 سقط من ب: كله – زيادة في ج: قائم.

9 زيادة في ب: الشيخ.

10 ب: أبواب المغفرة.

وَ التَّوْبَةِ وَ الإِنَابَةِ المَرْضِيَّةِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّوْمِ[1] فقَالَ:هَلْ تَدْرِي مَا عَلاَمَةُ خُرُوجِ حُبِّ الدُّنْيَا مِنَ القَلبِ فقلتُ: لاَ، فقَالَ: بَذْلُهَا[2] عِنْدَ الوُجْدِ[3] وَ وُجُودُهُ[4] الرَّاحَةِ مِنْهَا عِنْدَ الفَقْدِ.

بَابٌ فِي الدَّيْنِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :إِذَا تَدَايَنْتَ فتَدَايَنْ عَلَى اللَّهِ ،فعَلَى اللَّهِ أدَاؤُهُ وَ حَمْلُ عَنْكَ أثقالِهِ، وَ إِنْ تَدَايَنْتَ عَلَى نَفْسِكَ أوْ عَلَى مَعْلُومٍ هُوَ لكَ ثَقُلَ عَلَيْكَ أدَاؤُهُ[5]، وَ رُبَّمَا سَوَّفْتَ أوْ ضَيَّعْتَ أوْ مَاطَلْتَ أوْ هَوَّنْتَ أوْ قَدَّمْتَ أوْ أخَّرْتَ أوْ ظَلَمْتَ أوْ كِذْتَ[6] فخَسِرْتَ وَ مَا رَبِحْتَ، فقلتُ: كَيْفَ أتَدَايَنُ عَلَى اللَّهِ ؟ فقَالَ: بِقطْعِ النَّفْسِ عَنِ الجِهَاتِ، وَ إِنْتِزَاعِ القلبِ عَنِ العَادَاتِ، وَ تَعَلُّقِهِ بِمَنْ مَلَكَ الأرْضَ وَ السَّمَاوَاتِ وَ قُلْ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ تَدَايَنْتُ، وَ بِإِسْمِكَ / (62و) الذِي حَمَلْتَنِي بِهِ حَمَلْتُ، وَ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ، وَ إِلَيْهِ أمْرِي فوَّضْتُ، فأعُوذُ بِكَ مِنَ الدُّخُولِ فِي كُوَى[7] الجَهْلِ وَ النَّفْسِ، وَ فِي العَادَاتِ وَ النَّتَنِ[8] وَ الدَّنَسِ وَ الرِّجْسِ، فَإِنْ عَارَضَكَ عَارِضٌ مِنْ مَعْلُومٍ هُوَ لكَ فاهْرُبْ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ هُرُوبُكَ مِنَ النَّارِ خَوْفًا أنْ تُصِيبَكَ[9]، وَ قُلْ: أعُوذُ بِكَ[10] مِنَ النَّارِ،

---

1 ب : المنام.

2 ب و ج: تركها.

3 ج: الوجود.

4 ب و ج: وجدان.

5 زيادة في ب: و إن أديت.

6 ب: كذبت.

7 ب: كوني – ج: كون.

8 ب: الدين.

9 ج: يصيبك.

10ب: بالله.

وَ مِنْ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَأَنْقِذْنِي وَ اغْفِرْ لِي يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ، فَهَذِهِ مِنْ غَرَائِبِ عُلُومِ المَعْرِفَةِ فِي عُلُومِ المُعَامَلَةِ، فَاعْزُبْ[1] عَنْ نَفْسِكَ وَ احْتَسِبْ أَمْرَكَ[2] عَلَى اللَّهِ.

بَابٌ فِي المَصَائِبِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: المَغْبُونُ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ مَنْ صَحِبَ مَصَائِبَ الأُجُورِ بِالكَرَاهَةِ وَ الثُّبُورِ وَ مَسَاخِطِ اللَّهِ وَ جَهِلَ أَنَّ الرِّضَى عَنِ اللَّهِ ثَوَابُهُ الرِّضَى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، إِنْ تَرْضَ عَنِ اللَّهِ[3] يَرْضَ عَنْكَ وَ إِنْ تَسْخَطْ قَضَاءَ اللَّهِ يَسْخَطْ عَلَيْكَ: كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[4] وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَدُّ السُّخْطِ إِرَادَةُ مَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ بِالحُكْمِ[5]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ آمَنَ بِالقِسْمَةِ حَرَامٌ عَلَيْهِ أَنْ يُنَازِعَ فِي الحِكْمَةِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُلُّ مُصِيبَةٍ يُرْجَى[6] ثَوَابُهَا وَ لاَ يُخَافُ عِقَابُهَا. / (62ظ) فَلَيْسَتْ بِمُصِيبَةٍ إِنَّمَا المُصِيبَةُ مَا لاَ يُرْجَى ثَوَابُهَا وَيُخَافُ عِقَابُهَا وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ قَالَ عَلَى[7] مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ[8]: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. اللَّهُمَّ أَجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَ اعْقُبْنِي خَيْرًا مِنْهَا»[9] قَالَ :

---

1 ب: فاعرب.

2 ب: أجرك.

3 زيادة في ب: فارض عن نفسك.

4 محمد: 9.

5 سقط من ب: و قال...حد...الحكم.

6 ب: يرتجى.

7 ج: في.

8 زيادة في ج: به.

9 زيادة في ج: إلا أعقبه الله خيرا منها الحديث, لم أقف على من خرجه.

فَأُلْقِيَ عَلَيَّ[1] أَنْ أَقُولَ: وَ اغْفِرْ لِي سَبَبَهَا[2]، وَ مَا كَانَ مِنْ تَوَابِعِهَا، وَ مَا اتَّصَلَ بِهَا، وَ مَا كَانَ مَحْشُوًّا فِيهَا، وَ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهَا، وَ مَا يَكُونُ بَعْدَهَا، فَقُلْتُهَا فَهَانَتْ عَلَيَّ فَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا كَانَتْ لِي فِي ذَلِكَ الوَقْتِ[3] وَ أُصِبْتُ فِيهَا لَهَانَتْ عَلَيَّ، وَ لَكَانَ[4] مَا وَجَدْتُ مِنْ بَرْدِ[5] الرِّضَى وَ التَّسْلِيمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ صَائِحًا يَصِيحُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ إِنَّمَا تُسَاقُ لِرِزْقِكَ أَوْ لِأَجَلِكَ أَوْ لِمَا يَقْضِي بِهِ اللَّهُ[6] عَلَيْكَ أَوْ بِكَ أَوْ لَكَ وَ هِيَ خَمْسٌ لَا سَادِسَ لَهَا، فَاتَّقِ[7] اللَّهَ أَيْنَمَا كُنْتَ وَ لَا تَعْدِلْ[8] بِالتَّقْوَى شَيْئًا فَإِنَّ العَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ وَ اللَّهُ يُحِبُّ المُتَّقِينَ، فَيَحِقُّ[9] يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[10] .فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ القَضَاءِ، وَ مِنْ جَزَعِ النَّفْسِ عِنْدَ وُرُودِ البَلَاءِ، وَ مِنَ الفَرَحِ وَ الحُزْنِ وَ الهَمِّ وَ الغَمِّ وَ الشِّدَّةِ وَ الرَّخَاءِ، وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: مَا صَبَرَ / (63و) مَنْ أَحَسَّ ،وَ لَا سَلِمَ مَنْ تَكَلَّفَ، وَ لَا رَضِيَ مَنْ سَأَلَ، وَ لَا فَوَّضَ مَنْ دَبَّرَ،

---

1 ب و ج: إلي.

2 ب و ج: بسببها.

3 سقط من ب و ج: الوقت.

4 ب: و لو.

5 ب: مزيد.

6 ج: الله به.

7 ب: تتقي.

8 ب: تقبل.

9 زيادة في ب: قوم.

10 المائدة: 54.

وَ لاَ تَوَكَّلَ مَنْ دَعَا، وَ هِيَ خَمْسٌ وَ مَا أَحْوَجَكَ لِهَذِهِ الخَمْسِ[1] أَنْ تَمُوتَ عَلَيْهَا[2] وَ قُلْ[3]: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[4] فَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَ إِحْسَانِكَ وَ اجْعَلْنِي مِنَ الشَّاكِرِينَ لِنَعْمَائِكَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلاَمَةُ التَّفْوِيضِ عَدَمُ الإِضْطِرَابِ عِنْدَ نُزُولِ المَكَارِهِ[5].

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِتُّ فِي هَمِّ المُسْلِمِينَ مِنَ التُّرْكِ هَلْ أَدْعُو عَلَيْهِمْ أَمْ لاَ. فَرَأَيْتُ أُسْتَاذِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: قَوْمٌ أَجَّلَ لَهُمْ فَاصْبِرُوا وَ اشْكُرُوا وَ ارْضُوا وَ سَلِّمُوا وَ فَوِّضُوا وَ تَوَكَّلُوا وَ اتَّقُوا وَ أَحْسِنُوا ﴿وَ لاَ تَهِنُوا وَ لاَ تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[6] أَمُدَبِّرًا غَيْرَ[7] اللَّهِ تُرِيدُونَ أَمْ حُكْمًا غَيْرَ حُكْمِهِ تَلْتَمِسُونَ ﴿وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[8]، قَدْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ التَّابِعُونَ يُؤْذَوْنَ وَ يُظْلَمُونَ وَ مَا أَقَلَّ[9] إِسْتِعْجَالَهُمْ وَ دُعَاءَهُمْ عَلَى الظَّالِمِينَ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِاللَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَ إِنْ دَعَا مِنْهُمْ دَاعٍ فَبِإِذْنٍ مِنَ اللَّهِ لاَ عَنْ ضِيقٍ وَ سَخَطٍ لِقَضَاءِ اللَّهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُلُّ شَهْوَةٍ تَدْعُوكَ إِلَى الرَّغْبَةِ فِي مِثْلِهَا فَهِيَ عُدَّةُ الشَّيْطَانِ وَ سِلاَحُهُ، وَ كُلُّ شَهْوَةٍ / (63ظ) تَدْعُوكَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ الرَّغْبَةِ فِي سَبِيلِ الخَيْرَاتِ فَهِيَ مَحْمُودَةٌ، وَ كُلُّ حَسَنَةٍ لاَ تُثْمِرُ نُورًا أَوْ[10] عِلْمًا فِي الوَقْتِ فَلاَ تَعُدَّ لَهَا أَجْرًا، وَ كُلُّ سَيِّئَةٍ أَثْمَرَتْ خَوْفًا وَ هَرَبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رُجُوعًا إِلَيْهِ فَلاَ تَعُدَّ لَهَا

---

1 ج: الخمسة.

2 ب:عنها.

3 ب: قال.

4 القصص: 24.

5 سقط من ب: و قال ...علامة...المكاره.

6 آل عمران: 139.

7 ج: على.

8 المائدة: 50.

9 ج: قل.

10 ب وج: و.

وزْرًا. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَدْ شَكَا النَّاسُ إِلَيْهِ[1] مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الظُّلْمِ فَقَالَ[2]: اللَّهُمَّ إِنَّا بُرَآءُ مِنْ جَوْرِ الجَائِرِينَ وَ ظُلْمِ الظَّالِمِينَ، وَ إِنَّا مُحِبُّونَ لِعَدْلِكَ[3] فَلاَ[4] تُجْرِهِ عَلَيْنَا بِسُخْطِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْكِي عَنْ أُسْتَاذِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ[5]: سَيِّئَتَانِ[6] قَلَّ مَا يَقَعُ[7] مَعَهُمَا كَثْرَةُ الحَسَنَاتِ، السُّخْطُ لِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ الظُّلْمُ لِعِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ حَسَنَتَانِ قَلَّ مَا يَضُرُّ مَعَهُمَا كَثْرَةُ السَّيِّئَاتِ الرِّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ الصَّفْحُ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لاَ يُجَارُ عَلَيْهِ أَجِرْنِي مِمَّا أَرْهَقَنِي فَقِيلَ لِي: لاَ تَهْرُبْ إِلَى اللَّهِ فِي الجَزَعِ وَ السُّخْطِ فَيَمْقُتُكَ اللَّهُ ،فَقُلْتُ: ضُيِّقَ عَلَيَّ هَذَا الأَمْرُ، فَقَالَ: نَحْنُ قَدَّرْنَاهُ عَلَيْكَ لِنُرَبِّيَكَ وَ نُعَلِّمَكَ وَنُرِيكَ، ثُمَّ قَالَ: إِنْفِ المَضَارَّ وَ المَنَافِعَ[8] عَنْهُمْ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْهُمْ وَ اشْهَدْهَا مِنِّي فِيهِمْ، وَ فِرَّ إِلَيَّ مِنْهُمْ بِشُهُودِ القَدَرِ الجَارِي عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمْ أَوْ لَك / (64و) وَ لَهُمْ، وَ لاَ تَخَفْهُمْ خَوْفًا تَغْفَلُ بِهِ وَ تَنْسَى[9] وَ تَرُدَّ القَدَرَ إِلَيْهِمْ، وَ كُلُّ خَوْفٍ يَرُدُّكَ إِلَى اللَّهِ رَدَّ الرِّضَى فَصَاحِبُهُ مَحْمُودٌ، وَ كُلُّ خَوْفٍ يَرُدُّكَ إِلَى غَيْرِهِ فَصَاحِبُهُ مَذْمُومٌ أَوْ نَاقِصٌ مَلُومٌ، فَإِنْ وَصَلَ إِلَيْكَ شَيْءٌ مِنَ الضَّرَرِ[10] بِقَدَرِ اللَّهِ مِنْ سَبَبِهِمْ[11] فَكُنْ صَابِرًا أَوْ مُسَلِّمًا أَوْ رَاضِيًا

---

1 ب: إليه الناس.

2 سقط من ج.

3 زيادة في ج: فعاملنا بجودك و فضلك.

4 ج: و لا.

5 زيادة في ب: أنه قال.

6 ب: شيئان.

7 ب و ج: ينفع.

8 ب و ج: المنافع و المضار.

9 ب: تفعل به و تنساني.

10 سقط من ب.

11 ب: بسببهم.

أوْ شَاكِرًا أوْ مُحِبًّا أوْ مُثنِيًا[1]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنْتُ بِالمَنْصُورَةِ فَلمَّا كَانَ لَيْلَةُ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الحَجَّةِ بِتُّ[2] فِي هَمٍّ[3] المُسْلِمِينَ وَ مِنْ أمْرِ الثَّغْرِ- أعْنِي الإسْكَنْدَرِيَّة خُصُوصًا - وَ كُنْتُ أدْعُو وَ أتَضَرَّعُ لِلَّهِ فِي أمْرِ السُّلْطَانِ وَ المُسْلِمِينَ، فَلمَّا كَانَ فِي[4] آخِرِ اللَّيْلِ[5] رَأيْتُ فُسْطَاطًا وَاسِعَ الأرْجَاءِ عَالِيًا فِي السَّمَاءِ يَعْلُوهُ نُورٌ يَزْحَمُ[6] عَلَيْهِ خَلْقٌ[7] مِنَ[8] السَّمَاءِ، وَأهْلُ الأرْضِ مَشْغُولُونَ عَنْهُ، فقلْتُ: لِمَنْ هَذَا الفُسْطَاطِ؟ فَقَالُوا: لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فَبَادَرْتُ إلَيْهِ بِالفَرَحِ[9] فَلَقِيتُ عَلَى بَابِهِ عِصَابَةً مِنَ العُلَمَاءِ وَ الصَّالِحِينَ نَحْوَ مِنَ السَّبْعِينَ أعْرِفُ مِنْهُمْ الفَقِيهَ عِزَّ الدِّين بْن عَبْدِ السَّلاَمِ[10]،

---

1 ب: منيبا.

2 ب: نمت.

3 زيادة في ب: من أمر.

4 سقط من ب.

5 ب: الليلة.

6 ب و ج: يزدحم.

7 زيادة في ج: كثير من الناس.

8 زيادة في ج: أهل.

9 زيادة في ب: فوقفت على بابه.

10 "(577 – 660 هـ = 1181 – 1262 م)عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي , عز الدين الملقب بسلطان العلماء : فقيه شافعي بلغ رتبة الإجتهاد . ولد و نشأفي دمشق...فتولى الخطابة و التدريس بزاوية الغزالي , ثم الخطابة بالجامع الأموي...فخرج إلى مصر , فولاه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب القضاء و الخطابة و مكنه من الأمر و النهي . ثم اعتزل و لزم بيته...و توفي بالقاهرة ." الزركلي: الأعلام 21/4 .

وَ الفَقِيهَ مَجْدِ الدِّينِ[1] مُدَرِّسَ قُوص، وَ الفَقِيهَ الكَمَالَ[2] محمد بْنَ[3] صَدْرِ الدِّينِ[4]، وَ الفَقِيهَ المُحَدِّثَ مُحْيِ الدِّينِ بْنَ سُرَاقَة[5]، وَ الفَقِيهَ الحَكِيمَ بْنَ أَبِي الحوافر[6]، وَ مَعَهُمْ رَجُلَانِ لَمْ أَرَ أَجْمَلَ مِنْهُمَا وَ لَمْ / (64ظ) أعْرِفْهُمَا غَيْرَ أَنِّي[7] وَقَعَ لِي ظَنٌّ حَالَةَ الرُّؤْيَا أَنَّهُمَا الفَقِيهُ زَكِيُّ الدِّينِ بْنُ[8] عَبْدِ العَظِيمِ المُحَدِّثِ[9]، وَ الشَّيْخَ مَجْدَ الدِّينِ الإِخْمِيمِي، وَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَقَدَّمَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَأَلْزَمْتُ نَفْسِي التَّوَاضُعَ وَ الأَدَبَ مَعَ الفَقِيهِ عِزِّ الدِّينِ فَقُلْتُ لِنَفْسِي: لاَ يَصْلُحُ لَكَ التَّقَدُّمُ بَيْنَ يَدَيْ عَالِمِ الأُمَّةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ فَتَقَدَّمَ الفَقِيهُ وَ تَقَدَّمَ الجَمِيعُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يُشِيرُ إِلَيْهِمْ يَمِينًا وَ شِمَالاً أن اِجْلِسُوا، وَ تَقَدَّمْتُ وَ أَنَا أَبْكِي بِالهَمِّ وَ الفَرَحِ، أَمَّا الهَمُّ فَمِنْ أَجْلِ المُسْلِمِينَ وَ الثَّغْرِ، وَ أَمَّا الفَرَحُ فَلِأَجْلِ قُرْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

---

1 " (...-692 هـ) (...-1293 م)محمد بن بشائر القوصي , الإخميمي . أديب شاعر . اشتغل بالحديث و صنف فيه, و بنى مكانا للحديث و وقف عليه وقفا , و باشر شاهدا عند بعض الأمراء و توفي بالقاهرة ."عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين 9 / 102.

2 ج: الكامل.

3 زيادة في ب: القاضي.

4 لم أقف على ترجمته.

5 "(592 – 622هـ =1196 – 1264م) محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم, أبو بكر, محي الدين الأنصاري الشاطبي, المعروف بابن سراقة: شيخ دار الحديث الكاملية, بالقاهرة...له مؤلفات في التصوف" الزركلي: الأعلام 5 /322.

6 لم أقف على ترجمته.

7 ج: أنه.

8 سقط من ب: بن.

9 "(581 - 656 هـ = 1185 – 1258 م) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله , أبو محمد , زكي الدين المنذري : عالم بالحديث و العربية , من الحفاظ المؤرخين. تولى مشيخة دار الحديث الكاملية (بالقاهرة). مولده و و فاته بمصر ."الزركلي: الأعلام ص 30/4 بتصرف.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَأنِسْتُ[1] وَ حَنَّ طَبْعِي إِلَيْهِ، فَمَدَّ يَدَهُ وَقَبَضَ عَلَى يَدِي وَ قَالَ: لاَ تَهْتَمَّ كُلَّ هَذَا الهَمِّ مِنْ أَجْلِ الثَّغْرِ وَ عَلَيْكَ بِالنَّصِيحَةِ لِرَأسِ الأَمْرِ يُرِيدُ السُّلْطَانَ، فَإِنْ وَلِيَ عَلَيْهِمْ ظَلُمًا[2] فَمَا عَسَى وَ جَمَعَ أَنَامِلَ أَصَابِعِهِ الخَمْسَ مِنَ اليَدِ اليُمْنَى[3] كَأنَّهُ يُقَلِّلُ المُدَّةَ، وَ إِنْ وَلِيَ عَلَيْهِمْ تَقِيًّا فَاللَّهُ وَلِيُّ المُتَّقِينَ وَ بَسَطَ يَدَهُ اليُمْنَى وَ اليُسْرَى[4] ،وَ أَمَّا المُسْلِمُونَ فَحَسْبُكَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ هَؤُلاَءِ المُؤْمِنُونَ مِنْ أمْرِهِمْ ﴿وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغَالِبُونَ﴾[5]. وَ أَمَّا السُّلْطَانُ فَيَدُ اللَّهِ مَبْسُوطَةٌ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ مَا وَالَى لِأَهْلِ وِلاَيَتِهِ وَ نَصَحَ لِلْمُؤْمِنِين[6] مِنْ عِبَادِهِ / (65و) فَانْصَحْهُ، وَ قُلْ فِي الظَّالِمِ عَدُوِّ اللَّهِ قَوْلاً بَلِيغًا وَ اكْتُبْ لَهُ: ﴿وَ اصْبِرْ[7] إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ الذِينَ لاَيُوقِنُونَ﴾[8] فَقُلْتُ: نُصِرْنَا وَ رَبُّ الكَعْبَةِ فَانْتَبَهْتُ[9].

---

1 ب: بالنسب.

2 ب و ج: ظالم.

3 ب: اليسرى.

4 ب: اليسرى و اليمنى.

5 المائدة: 56.

6 ج: للمسلمين.

7 ب و ج: فاصبر.

8 الروم: 60.

9 سقط من ج: فقلت...فانتبهت.

بَابٌ فِي الشَّرِّ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أُصُولُ الشَّرِّ سِتَّةٌ: اِسْتِبْدَالُ[1] الخَيْرِ بِإِرَادَةِ الشَّرِّ، وَ اِسْتِبْدَالُ التَّعَلُّقِ بِاللَّهِ بِالتَّعَلُّقِ بِمَخْلُوقٍ دُونَ اللَّهِ، وَ اِسْتِبْدَالُ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ كَرَمِهِ[2] بِسُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ[3]، وَ كُمُونُ الدَّعْوَى وَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ مُتَابَعَةُ الهَوَى. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: أَنَا وَ عِزَّتِي لَكَ مَا لَمْ يَسْتَبْدِلْ إِرَادَةَ الخَيْرِ بِإِرَادَةِ الشَّرِّ، وَ اِسْتِبْدَالُ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ كَرَمِهِ بِسُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ كُمُونِ الدَّعْوَى وَ حُبِّ الدُّنْيَا وَ مُتَابَعَةِ الهَوَى[4]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ[5] :أَنَا وَ عِزَّتِي لَكَ مَا لَمْ تَسْتَبْدِلْ إِرَادَةَ الخَيْرِ بِإِرَادَةِ الشَّرِّ، أَوْ تَسْتَبْدِلْ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَرَمِي بِسُوءِ الظَّنِّ[6] بِي، أَوْ تَسْتَبْدِلْ التَّعَلُّقَ بِي بِالتَّعَلُّقِ[7] دُونِي، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ تَخَلَّيْتُ عَنْكَ وَ وَكَلْتُكَ إِلَى نَفْسِكَ وَ وَلَّيْتُكَ[8] مَا تَوَلَّيْتَ، وَ أَصْلَيْتُكَ[9] جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا، فَمَنْ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَ مَن اِسْتَغْفَرَ غَفَرَ

---

1 زيادة في ب: إرادة.

2 سقط من ب: وكرمه.

3 ج: برسوله.

4 سقط من ب و ج: و قال ...يقول الله...الهوى.

5 سقط من ب: الله عز و جل.

6 سقط من ج: بكرمي بسوء الظن.

7 زيادة في ب و ج: بمخلوق.

8 ج: وليت.

9 ج: أصليت.

اللَّهُ[1] لَهُ وَ أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ، ثُمَّ قَالَ: وَ عِزَّتِي لَوْلاَ خَصْلَتَيْنِ فِيكَ / (65ظ) لَأَهْلَكْتُكَ بِذُنُوبِكَ الأُمَّةَ[2]، وَ مَا هُمَا[3] يَا رَبِّ[4]؟ قَالَ: رَحْمَتِي أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ طَاعَتِي، وَ اِسْتِغْفَارُكَ أَكْثَرُ لَدَيْكَ مِنْ مَعْصِيَتِي فِيهِمَا سَبَقَ[5] السَّابِقُونَ وَ لَمْ أَرُدَّكَ إِلَى المُقَصِّرِينَ[6] وَ لَمْ أُلْحِقْكَ بِالظَّالِمِينَ، ثُمَّ[7] قُلْ[8]: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُمُونِ الدَّعْوَى، وَ إِرَادَةِ الدُّنْيَا وَ مُتَابَعَةِ الهَوَى، ثُمَّ قَالَ: اِحْفَظْ هَذِهِ[9] السِّتَّ فَإِنَّهَا[10] أُصُولُ الشَّرِّ كُلِّهِ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حُصُونُ القَلْبِ مِنَ الشَّرِّ أَرْبَعَةٌ: اِرْتِبَاطُ القَلْبِ مَعَ اللَّهِ وَ بُغْضُ الدُّنْيَا، وَ أَلاَّ تَنْظُرَ بِعَيْنَيْكَ[11] إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَ أَنْ لاَ تَنْقُلَ قَدَمَيْكَ حَيْثُ لاَ تَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَغْلِبَ الشَّرَّ كُلَّهُ وَ تَلْحَقَ الخَيْرَ كُلَّهُ وَ لاَ يَسْبِقُكَ سَابِقٌ، وَ إِنْ عَمِلَ مَا عَمِلَ فَقُلْ: يَا مَنْ لَهُ

---

1 ب: غفرت.

2 ب و ج: لأهلكت بذنوبك الأمة- زيادة في ب: فقلت- زيادة في ج: قلت.

3 ب: هي.

4 سقط من ب: يا رب.

5 ب: سبقت.

6 ب: للمقتصدين.

7 زيادة في ب و ج: قال.

8 مكتوبة في نسخة أ: قلل.

9 سقط من ج: هذه.

10 ب و ج: فإنهن.

11 ج: بعينك.

الخَيْرُ[1] كُلَّهُ أَسْأَلُكَ الخَيْرَ كُلَّهُ، وَ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، فَإِنَّكَ أَنْتَ[2] اللَّهُ الغَنِيُّ الحَمِيدُ الغَفُورُ الرَّحِيمُ أَسْأَلُكَ بِالهَادِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿صِرَاطِ اللَّهِ الذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الأَرْضِ أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾[3] مَغْفِرَةً تَشْرَحُ بِهَا صَدْرِي، وَ تَضَعُ بِهَا وِزْرِي، وَ تَرْفَعُ بِهَا ذِكْرِي، وَ تُيَسِّرُ بِهَا أَمْرِي، وَ تُنَزِّهُ بِهَا فِكْرِي، وَ تُقَدِّسُ / (66و) بِهَا سِرِّي، وَ تَكْشِفُ بِهَا ضُرِّي، وَ تَرْفَعُ بِهَا قَدْرِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[4]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصَّلاَحُ أَسْهَلُ شَيْءٍ لِمَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ لاَ تَعْلَمْ[5] فِي نَفْسِكَ إِرَادَةَ الشَّرِّ وَ أَنْتَ مِنَ الصَّالِحِينَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ[6] فَقَالَ[7] :أَلَيْسَ فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ أَعْمَالِهِمْ مَا يُغْنِيكَ عَنْ ذِكْرِ[8] هَؤُلاَءِ وَ أَفْعَالِهِمْ لَكِنْ هَمُّ الرِّزْقِ، وَ خَوْفُ الخَلْقِ، وَ نُصْرَةُ النَّفْسِ، وَ إِرَادَةُ الشَّرِّ وَ اِتِّبَاعُ الهَوَى يَقْطَعُ[9] عَنِ الخَيْرِ كُلِّهِ، وَ نُصْرَةُ النَّفْسِ إِجَابَتُهَا إِلَى مَحَابِّهَا.

---

1 ب: الأمر.

2 سقط من ب: أنت.

3 الشورى: 53.

4 زيادة في ب: برحمتك يا أرحم الراحمين.

5 ب: يعلم.

6 زيادة في ب و ج: و جماعة من أجناد هذا الوقت فجعلت أنظر إلى هؤلاء تارة و تارة إلى هؤلاء فخرج إلي واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم.

7 زيادة في ب: لي.

8 ج: نظر.

9 ب: قطع.

بَابٌ فِي المَعْصِيَةِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ فَارَقَ المَعَاصِي فِي ظَاهِرِهِ، وَ نَبَذَ حُبَّ الدُّنْيَا فِي[1] بَاطِنِهِ، وَ لَزِمَ حِفْظَ جَوَارِحِهِ وَ مُرَاعَاةِ سِرِّهِ أَتَتْهُ الزَّوَائِدُ مِنْ رَبِّهِ، وَ وَكَّلَ بِهِ حَارِسًا يَحْرُسُهُ مِنْ عِنْدِهِ، وَ جَمَعَهُ فِي سِرِّهِ، وَ أَخَذَ اللَّهُ بِيَدِهِ خَفْضًا وَ رَفْعًا فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَ الزَّوَائِدُ زَوَائِدُ العِلْمِ وَ اليَقِينِ وَ المَعْرِفَةِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ رَجُلاً يَسْتَوْصِينِي[2] فَقُلْتُ لَهُ: لاَ تَتَّخِذِ المَعْصِيَةَ وَطَنًا، وَ لاَ الدُّنْيَا بِالحُبِّ لَهَا وَثَنًا، وَ اهْجُرِ النَّفْسَ وَ الهَوَى، وَ انْتَصِرْ بِاللَّهِ فَنِعْمَ المَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ[3]، وَ عَلَيْكَ بِالتَّحْقِيقِ فِي الإِيمَانِ، وَ الشُّهُودِ فِي الإِحْسَانِ، / (66ظ) وَ التَزِمْ ذَلِكَ عِلْمًا تَجِدِ المَزِيدَ حُكْمًا، وَ اسْتَمْطِرْ المَزِيدَ مِنَ اللَّهِ لاَ تَرْجُو[4] شَيْئًا سِوَى اللَّهِ ﴿آلِاَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[5] قَالَ: فَهَلْ تَجِدُ لِذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ[6] فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ يَا اللَّهُ، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، كَمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ أَوَّلاً فَأَحْسِنْ إِلَيَّ آخِرًا وَ ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾[7] قَالَ: وَ مَا الذِي أَحْسَنَ بِهِ إِلَيْكَ[8] فَقُلْتُ لَهُ: أَحْسَنَ إِلَيَّ[9] بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: بِالتَّوْحِيدِ،وَ الإِيمَانِ، وَ العَقْلِ، وَ البُرْهَانِ فَكَمَا أَحْسَنَ بِالتَّوْحِيدِ أَوَّلاً أَرْجُو أَنْ يُحْسِنَ آخِرًا بِالشُّهُودِ[10]، وَ كَمَا أَحْسَنَ بِالإِيمَانِ أَرْجُو أَنْ يُحْسِنَ

---

1 ب: من.

2 ب و ج: يستوصني.

3 سقط من ب: و نعم النصير.

4 ب و ج: و لا ترج.

5 النمل: 63.

6 زيادة في ب: أسماء.

7 الرحمن: 60.

8 زيادة في ب و ج: أولا.

9 زيادة في ج: أولا.

10 ج: بالشهود آخرا.

بالإحْسَانِ[1]، وَ كَمَا أحْسَنَ بِالبُرْهَانِ أرْجُو أنْ يُحْسِنَ بِالعِيَانِ، فَقَالَ: أحْسَنْتَ، أحْسَنْتَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ هُدِيَ لِلسُّنَّةِ[2] مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ اليَوْمِ الآخِرِ، وَ أعْرَضَ عَنَ الدُّنْيَا، وَ أقْبَلَ عَلَى الآخِرَةِ، وَ عَزَمَ ألاَّ يَعْصِيَ اللَّهَ، وَ إنْ عَصَاهُ إسْتَغْفَرَ وَ تَابَ وَ أنَابَ، فَقُلْتُ: مِمَّا تَابَ وَ أنَابَ، قَالَ: تَابَ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَ أنَابَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ إلَى اللَّهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنْ أرَدْتَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ وَ كَرَامَةَ المَغْفِرَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَ الدُّخُولَ فِي الجَنَّةِ، فَاهْجُرْ مَعْصِيَةَ اللَّهِ، وَ أحْسِنْ مُجَاوَرَةَ أمْرِ اللَّهِ، وَ اعْتَصِمْ / (67و) بِاللَّهِ، وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ[3] وَ اسْتَغْفِرْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ[4]، إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ، قَالَ لَهُ القَائِلُ: إشْرَحْ لِي كَيْفَ أتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَ كَيْفَ أعْتَصِمُ بِاللَّهِ وَ كَيْفَ أسْتَعِينُ بِهِ[5]؟ فَقَالَ: مَنْ تَعَلَّقَ بِشَيْءٍ أوْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ أو إسْتَنَدَ إلَيْهِ أو إعْتَمَدَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُتَوَكِّلٍ، فَالتَّوَكُّلُ وُقُوعُ[6] القَلْبِ وَ النَّفْسِ وَ العَقْلِ وَ الرُّوحِ وَ السِّرِّ وَ الأجْزَاءِ الظَّاهِرَةِ وَ البَاطِنَةِ عَلَى اللَّهِ دُونَ[7] شَيْءٍ[8] سِوَاهُ، وَ الإعْتِصَامُ بِاللَّهِ التَّمَسُّكُ بِهِ[9] وَ اللَّجَأُ إلَيْهِ وَ الإضْطِرَارُ، فَاحْذَرْ فِي الإعْتِصَامِ بِاللَّهِ أنْ تَرَى قُدْرَةً أوْ إرَادَةً أوْ حُكْمًا

1 زيادة في ب و ج: و كما أحسن بالعقل الفرعي أرجو أن يحسن بالعقل الأصلي.

2 ب: لسنتي.

3 ج: به.

4 ب و ج: على الله.

5 ج: بالله.

6 ب: فرغ.

7 زيادة في ب: كل.

8 زيادة في ج: أو في شيء أو من شيء.

9 ج: بالله.

أوْ أثرًا[1] فِي شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ، أوْ فِي شَيْءٍ، أوْ مِنْ شَيْءٍ، أوْ لِشَيْءٍ، وَ أمَّا الإسْتِعَانَةُ بِاللهِ لاَ تَتَّخِذِ العِلْمَ سَبَبًا وَ لاَ المُسَبَّب إِلَيْهِ سَبَبًا وَ لاَ الأوَّل وَ لاَ الآخِر، وَ غرِّق الكُلَّ فِي العِلْمِ وَ القُدْرَةِ وَ الإِرَادَةِ وَ الكَلِمَةِ كَمَا غرَّقُوا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ وَ الآخِرَةَ فِي السَّابِقَةِ وَ السَّابِقَة فِي الحُكْمِ، وَ الحُكْمَ فِي العِلْمِ الأزَلِيِّ، وَ أمَّا الهَجْرُ لِلمَعْصِيَةِ فَاهْجُرْ حَتَّى تَنْسَى، وَ حَقِيقَةُ الهَجْرِ: نِسْيَانُ المَهْجُور هَذَا فِي صُورَةِ الكَمَال فَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ فَاهْجُرْ عَلَى المُكَابَدَةِ وَ المُجَاهَدَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ[2] لاَ يُضِيعُ أجْرَ مَنْ أحْسَنَ عَمَلاً، وَ أمَّا حُسْنُ مُجَاوَرَةِ أمْرِ اللهِ فَبِالذِّكْرِ وَ الفِكْرِ وَالحِفْظِ وَ المُبَادَرَةِ وَالتَّفَقُّدُ لِأمْرِ اللهِ، وَ إذَا عَرَضَ لَكَ[3] ذَنبٌ أوْ نَقصٌ / (67ظ) أوْ شَهْوَةٌ أوْ غَفْلَةٌ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ مِنْ ظُلْمِكَ لِنَفسِكَ وَ مِنْ سُوءِ عَمَلِكَ بِعَظِيمِ جَهْلِكَ ﴿وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[4]. وَ قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: رَأيْتُ كَأنِّي فِي حُدُودِ عِلِّيِّينَ مَعَ المَلاَئِكَةِ المُقرَّبِينَ فِي نَعِيمٍ لاَ أبْغِي[5] عَنْهُ بَدَلاً، فَقَالُوا: سِرْ إِلَى الزِّيَادَةِ فَسِرْتُ مَعَهُمْ فَدَخَلْتُ مَوْطِنًا كَرِيمًا لاَ أقْدِرُ عَلَى وَصْفِهِ طَامِعًا فِي الشُّهُودِ، فَإِذَا أنَا بِشُهُودٍ لاَ أقْدِرُ عَلَى وَصْفِهِ، فَقِيلَ لِي: مَنْ كَفَفْتُ جَوَارِحَهُ عَنْ مَعْصِيَتِي، وَ زَيَّنْتُهُ بِحِفْظِ أمَانَتِي، وَ فَتَحْتُ قَلْبَهُ لِمُشَاهَدَتِي، وَ أطْلَقتُ لِسَانَ سِرِّهِ لِمُنَاجَاتِي، وَرَفَعْتُ الحِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ صِفَاتِي، وَ أشْهَدْتُهُ مَعَانِي أرْوَاحِ كَلِمَاتِي فَقَدْ زَحْزَحْتُهُ عَنِ النَّارِ وَ أدْخَلْتُهُ جَنَّتِي، وَ فَازَ بِقُرْبِي

---

1 ب: ترى.

2 زيادة في ج: لا يضيع أجر المحسنين و.

3 ب: عارضك.

4 النساء: 110.

5 ب: ألقى.

وَ صُحْبَةِ مَلائِكَتِي ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[1] فَهَذِهِ جَنَّةٌ مُعَجَّلَةٌ[2] لِأَهْلِ الإِيمَانِ البَالِغِ يَقِينًا، وَ سَيَدْخُلُونَهَا يَوْمَ الجَزَاءِ بِأَبْدَانِهِمْ ذَوْقًا وَ حِسًّا وَ عِيَانًا، ثُمَّ نَادَيْتُهُمْ بِالعِبَارَةِ وَ الإِشَارَةِ وَ اللُّطْفِ وَ الحَقِيقَةِ ﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّةِ﴾[3]

[باب في الظلم][4]

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اللَّهُمَّ اِرْحَمْنِي[5] مِنْ مَعْصِيَتِكَ قَوْلاً وَ فِعْلاً وَ ذِكْرًا وَ فِكْرًا، فَإِنَّ الحُبَّ[6] الأَعْلَى يُكْرِمُ الحُبَّ[7] الأَدْنَى، فَأَرِنِي قُدْرَتَكَ فِي ذَلِكَ، / (68و) فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ كَأَنِّي بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: إِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ فَابْذُلْ لِي رُوحَكَ وَ نَفْسَكَ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ وَ مَا بَذْلُ الرُّوحِ وَ النَّفْسِ؟ قَالَ: بَذْلُ الرُّوحِ فِيمَا تُحِبُّ[8]، وَ بَذْلُ النَّفْسِ فِيمَا تَكْرَهُ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَأَلَهُ[9] مِنْ بِسَاطِ المَعْرِفَةِ[10]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الغِلُّ رَبْطُ القَلْبِ عَلَى الخِيَانَةِ،

---

1 آل عمران: 185.

2 ج: مؤجلة.

3 الأعراف: 27.

4 زيادة من ب.

5 ب: أرحني.

6 ب و ج: المحب.

7 ب و ج: المحبوب.

8 ج: يحب.

9 ب: سله.

10 ب: العصمة - سقط من ج: سأله من بساط المعرفة.

وَ المَكْر وَ الخَدِيعَةِ، وَ الحِقدُ مِثْلهُ وَ هُوَ أشَدُّ[1] عَلَى مَا رُبِطَ عَلَيْهِ الاَّ يُنْسَى وَ لاَ يُغْفَلَ عَنْهُ.
وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اِتَّقِ اللَّهَ فِي الفَاحِشَةِ جُمْلَةً وَ تَفْصِيلاً، وَ فِي المَيْلِ إلَى الدُّنْيَا صُورَةً[2] وَ تَمْثِيلاً[3]

بَابٌ فِي العُقُوبَاتِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: العُقُوبَاتُ أرْبَعٌ :عُقُوبَةٌ بِالعَذَابِ، وَ عُقُوبَةٌ بِالحِجَابِ، وَ عُقُوبَةٌ بِالإمْسَاكِ، وَ عُقُوبَةٌ بِالإهْلاكِ، إهْلاكُ السِّر فِي المَطْلُوبِ، فَعُقُوبَةُ[4] العَذَابِ مِنْ جِهَةِ المُحَرَّمَاتِ، وَ عُقُوبَةُ الحِجَابِ هِيَ لِأهْلِ الطَّاعَاتِ فَتَكُونُ عُقُوبَة مِنْ جِهَةِ سُوءِ الأدَبِ، وَ عُقُوبَةُ الإمْسَاكِ تَكُونُ مِنْ جِهَةِ المُرَاكَنَاتِ، وَ عُقُوبَةُ الإهْلاكُ تَكُونُ مِنْ جِهَةِ الإسْتِعْجَالِ وَ القَلَق، فَرُبَّمَا يُبَدِّلُ[5] لَهُ ذَلِكَ فَيَهْلِكُ[6] السِّرُّ. وَ قَالَ قِيلَ لِي[7]: تَعْجَبُ[8] بِالفَضْلِ عَنِ[9] المُتَفَضِّلِ، قُلتُ: يَا رَبِّ كَيْفَ هَذَا؟ قَالَ: إعْلَمْ أنَّهُ سَبَقَ وُجُودُكَ وُجُودَ عَمَلِكَ، وَ الشُّكْرُ / (68ظ)

---

1 ب: الشد - سقط من ج: أشد.

2 ب: ضرورة.

3 ج: تقديم هذا القول و تأخير القول الذي قبله.

4 ب: فوقوع.

5 ج: يبذل.

6 زيادة في ج: بهتك.

7 سقط من ب: قيل لي.

8 ب و ج: لا يحجب.

9 ج: على.

مِنْ عَمَلِكَ[1] وَ سَبَقَ وُجُودَكَ مَا ظَهَرَ مِنْ تَفَضُّلِهِ عَلَيْكَ، فَإِنْ كُنْتَ بِالتَّفَضُّلِ فَأَنْتَ مَحْجُوبٌ بِالفَضْلِ عَنِ المُتَفَضِّلِ، وَ إِنْ كُنْتَ عِنْدَهُ وَ بِهِ فَلاَ سَابِقَ وَ لاَ مَسْبُوقَ، وَ إِنْ كُنْتَ شَاهِدًا مِنْ وُجُودِكَ إِلَى وُجُودِهِ فَأَنْتَ فِي حِجَابِ العِلْمِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لاَ يَكُنْ حَظُّكَ فِي[2] دُعَائِكَ الفَرَحُ بِقَضَاءِ حَاجَتِكَ دُونَ الفَرَحِ بِمُنَاجَاةِ مَحْبُوبِكَ فَتَكُونُ مِنَ المَحْجُوبِينَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ سَبَقَ نُورُهُ عَقْلَهُ فَهُوَ المُبَارَكُ، وَ مَنْ سَبَقَ عَقْلُهُ نُورَهُ فَهُوَ المِسْكِينُ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ شَخْصًا وَ هُوَ يَتَحَدَّثُ عَلَى أَحْوَالِ الرِّجَالِ وَ يَعْتَرِضُ عَلَيْهِمْ فَرَأَيْتُ أُسْتَاذِي[3] يَقُولُ لِي: هَذَا يَمُوتُ أَرْبَعَ مَوْتَاتٍ: مَوْتٌ بِالذُّلِّ، وَ مَوْتٌ بِالفَقْرِ، وَ مَوْتٌ بِالحَاجَةِ إِلَى النَّاسِ، ثُمَّ لاَ يَجِدُ مَنْ يَرْحَمُهُ مِنْهُمْ، وَ مَوْتٌ بِالأَجَلِ[4]، يَمُوتُ مُسْلِمًا. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الحُجُبُ سَبْعَةٌ: حِجَابُ العِزَّةِ، وَ حِجَابُ العِلْمِ، وَ حِجَابُ القُدْرَةِ[5]، وَ حِجَابُ الظُّلْمَةِ، وَ حِجَابُ الفَنَاءِ وَ البَقَاءِ[6]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ الهَمُّ وَ الغَمُّ حَتَّى كَادَ يَمْنَعُهُ مِنَ الأَكْلِ وَ الشُّرْبِ وَ النَّوْمِ: يَا ابْنَ فُلاَنٍ أُسْكُنْ لِقَضَاءِ اللَّهِ، وَ عَلِّقْ قَلْبَكَ بِاللَّهِ، وَ لاَ تَيْأَسْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَ انْتَظِرِ الفَرَجَ مِنَ اللَّهِ، وَ إِيَّاكَ / (69و) وَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَ النِّفَاقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، وَ سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا مُوجِبَةٌ لِدَوَائِرِ السُّوءِ مِنَ اللَّهِ وَ غَضَبِهِ وَ لَعْنِهِ وَ إِعْدَادِ نَارِهِ ﴿وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا﴾[7] قَالَ: فَرَأَيْتُهُ أَسِيرًا مَرْبُوطًا بَيْنَ يَدَيْ

---

1 سقط من ب: و الشكر من عملك.

2 ب: من.

3 زيادة في ب: في النوم.

4 زيادة ب و ج: ثم.

5 زيادة في ب: و حجاب الكبرياء و حجاب النور.

6 ب: باب في الشفاعة.

7 الفتح: 6.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ هُوَ يَتْلُو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ[1] قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ إِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[2] فَقُلْتُ: مَا النِّفَاقُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ؟ قَالَ: التَّظَاهُرُ بِالسُّنَّةِ، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مِنْكَ غَيْرَ ذَلِكَ، قُلْتُ: مَا الشِّرْكُ بِاللَّهِ؟ قَالَ: اِتِّخَاذُ الأَوْلِيَاءِ وَ الشُّفَعَاءِ دُونَ اللَّهِ ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ شَفِيعٍ﴾[3] ﴿قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لاَ يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَ لاَ يَعْقِلُونَ﴾[4]. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «اِشْفَعُوا تُؤْجَرُوا»[5] فِي حَقٍّ بِحَقٍّ حَيْثُ أَمَرَكَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ بِحَقٍّ، وَ قَدْ بَيَّنَ لَكَ حَقَّ الْبَيَانِ بِقَوْلِهِ: تُؤْجَرُوا فَمَنْ شَفَعَ فِي الْمَعْصِيَةِ، أَوْ فِي طَلَبِ الْجَاهِ وَ الْمَنْزِلَةِ[6]، أَوْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا بِالرَّغْبَةِ أَيُؤْجَرُ؟ بَلْ يُعَذَّبُ عَلَى ذَلِكَ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، قَالَ قُلْتُ: فَمَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ رَجَا غَيْرَ اللَّهِ وَ اسْتَنْصَرَ بِغَيْرِ اللَّهِ آيِسًا[7] مِنَ اللَّهِ أَنْ[8] يَنْصُرَهُ / (69ظ) فَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ[9] فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[10]

---

1 ب: النبي (اختلاف القراءات).

2 الأنفال: 70.

3 السجدة: 5 - زيادة في ب: أفلا تتذكرون.

4 الزمر: 43.

5 رواه البخاري: 2/ 520 - زيادة في ب: قال.

6 سقط من ب: و المنزلة.

7 ب: يائسا.

8 ج: ألا.

9 سقط من ج: بقية الآية.

10 الحج: 15.

بَابٌ فِي الشَّفَاعَةِ[1]

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الشَّفَاعَةُ نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ يَظْهَرُ عَلَى جَوْهَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَجِدُ الرَّوْحَ وَ الرَّاحَةَ بِهِ كُلُّ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ لاَ يَجْهَلُهَا مَنْ كَفَرَ وَ لاَ مَنْ آمَنَ وَ لاَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، أَمَّا المُؤْمِنُ فَيَسْتَمِرُّ بِهِ ذَلِكَ وَ لاَ يُخْزَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيءَ وَ الذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ﴾[2]، وَ أَمَّا الكَافِرُ فَيَمُرُّ بِهِ كَالبَرْقِ لاَ يَدْرِي[3] مَا فَاتَهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[4]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الشَّفَاعَةُ إِنْصِبَابُ النُّورِ عَلَى جَوْهَرِ النُّبُوءَةِ فَيَنْبَسِطُ مِنْ جَوْهَرِ النُّبُوءَةِ[5] إِلَى الأَنْبِيَاءِ[6] وَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ إِلَى الصِّدِّيقِينَ[7] وَ تَنْدَفِعُ الأَنْوَارُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَ الصِّدِّيقِينَ[8] إِلَى الخَلْقِ.

---

1 سقط من ب: باب في الشفاعة.

2 التحريم 8.

3 ب و ج: ليعلم.

4 الأعراف: 41.

5 سقط من ج: فينبسط من جوهر النبوءة.

6 زيادة في ب: و الأولياء.

7 سقط من ب: و من الأنبياء إلى الصديقين.

8 ب: من الصديقين و الأنبياء.

بَابٌ فِي الوَصِيَّةِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَوْصَانِي[1] أَنْ خَفْ مِنَ اللَّهِ خَوْفًا تَأْمَنُ بِهِ[2] كُلَّ شَيْءٍ، وَ احْذَرْ قَلْبَكَ أَنْ يَأْمَنَ[3] اللَّهَ فِي شَيْءٍ فَلاَ مَعْنَى لِلْخَوْفِ مِنْ شَيْءٍ وَ لِلأَمْنِ[4] مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، وَ حَدِّدْ بَصَرَ الإِيمَانِ تَجِدِ اللَّهَ فِي كُلِّ شَيْءٍ[5]، وَ فَوْقَ / (70و) كُلِّ شَيْءٍ، وَ تَحْتَ كُلِّ شَيْءٍ، وَ قَرِيبًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَ مُحِيطًا بِكُلِّ شَيْءٍ بِقُرْبٍ[6] هُوَ وَصْفُهُ وَ بِحِيطَةٍ[7] هِيَ نَعْتُهُ وَ عُدْ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ وَ الحُدُودِ، وَ عَنِ الأَمَاكِنِ وَ الجِهَاتِ، وَ عَنِ الصُّحْبَةِ وَ القُرْبِ بِالمَسَافَاتِ، وَ عَنِ الدور بِالمَخْلُوقَاتِ،وَ امْحَقِ الكُلَّ بِوَصْفِهِ الأَوَّلِ وَ الآخِرِ، وَ الظَّاهِرِ وَ البَاطِنِ، وَ هُوَ هُوَ كَانَ اللَّهُ وَ لاَ شَيْءَ مَعَهُ، وَ هُوَ الآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ، وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَوْصَانِي حَبِيبِي: لاَ تَنْقُلْ قَدَمَيْكَ إِلاَّ حَيْثُ تَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ، وَ لاَ تَجْلِسْ إِلاَّ حَيْثُ تَأْمَنُ غَالِبًا[8] مَعْصِيَةَ اللَّهِ، وَ لاَ تُصَاحِبْ إِلاَّ مَنْ تَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَ لاَ تَصْطَفِ لِنَفْسِكَ إِلاَّ مَنْ تَزْدَادُ بِهِ يَقِينًا بِاللَّهِ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِيمَا يَحْكِي عَنْ أُسْتَاذِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: اللَّهَ اللَّهَ وَ النَّاسَ النَّاسَ، نَزِّهْ لِسَانَكَ عَنْ ذِكْرِهِمْ وَ قَلْبَكَ عَنِ التَّمَاثِيلِ مِنْ قِبَلِهِمْ، وَ عَلَيْكَ بِحِفْظِ الجَوَارِحِ وَ أَدَاءِ الفَرَائِضِ، وَ قَدْ تَمَّتْ وِلاَيَةُ اللَّهِ عِنْدَكَ، فَلاَ تَذْكُرْهُمْ إِلاَّ بِوَاجِبِ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَ قَدْ تَمَّ وَرَعُكَ، وَ قُلْ: اللَّهُمَّ أَرِحْنِي مِنْ ذِكْرِهِمْ، وَ مِنَ العَوَارِضِ مِنْ قِبَلِهِمْ، وَ نَجِّنِي

---

1 زيادة في ج: شيخي.

2 زيادة في ب: من.

3 زيادة في ب: من.

4 ج: ولا للأمن.

5 زيادة في ب: وعند كل شيء ومع كل شيء – ج:تقديم: ومحيطا بكل شيء.

6 ج: فقربه.

7 ج: إحاطته.

8 زيادة في ب: من.

مِنْ شَرِّهِمْ، وَ أَغْنِنِي بِخَيْرِكَ عَنْ خَيْرِهِمْ، وَ تَوَلَّنِي بِالْخُصُوصِيَّةِ مِنْ بَيْنِهِمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَوْصَانِي أُسْتَاذِي / (70ظ) رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لِي: اهْرُبْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَكْثَرَ مِمَّا تَهْرُبُ[1] مِنْ شَرِّهِمْ فَإِنَّ شَرَّهُمْ يُصِيبُكَ فِي بَدَنِكَ وَ خَيْرَهُمْ يُصِيبُكَ فِي قَلْبِكَ، وَ لَأَنْ تُصَابَ فِي بَدَنِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَابَ فِي قَلْبِكَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَعَدُوٌّ تَرْجِعُ بِهِ إِلَى مَوْلَاكَ خَيْرٌ مِنْ حَبِيبٍ يَشْغَلُكَ عَنْ مَوْلَاكَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَزَأَ بِدِينِهِ مَنْ غَفَلَ عَنْ قَلْبِهِ، وَ اتَّخَذَهُ لَعِبًا مَنِ اشْتَغَلَ بِخَلْقِهِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَلَّ مَا سَلِمَ مِنَ النِّفَاقِ عَبْدٌ لَا يَعْمَلُ عَلَى الوِفَاقِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اِجْتَمَعْتُ بِرَجُلٍ فِي سِيَاحَتِي فَأَوْصَانِي فَقَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ فِي الأَقْوَالِ أَعْوَنُ عَلَى حَمْلِ[2] الأَثْقَالِ مِنْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ وَ لَيْسَ شَيْءٌ فِي الأَفْعَالِ أَعْوَنُ مِنَ الفِرَارِ إِلَى اللَّهِ وَ الإِعْتِصَامِ بِاللَّهِ ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾[3]،وَ اعْتَصِمُوا بِهِ[4] ﴿وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[5]، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ فَرَرْتُ إِلَى اللَّهِ وَ اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ[6] وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ صَدَرَ عَنِ القَلْبِ، فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ وَصْفُ الرُّوحِ وَ السِّرِّ، وَ اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ وَصْفُ العَقْلِ وَ النَّفْسِ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ[7] وَصْفُ المُلْكِ وَ الأَمْرِ، وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ، بِسْمِ / (71و) اللَّهِ رَبِّ[8] أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ، ثُمَّ تَقُولُ لِلشَّيْطَانِ: هَذَا عِلْمُ اللَّهِ فِيكَ وَ بِاللَّهِ آمَنْتُ

---

1 سقط من ج: مما تهرب.

2 سقط من ب و ج: حمل.

3 الذاريات: 50 - سقط من ب: و الإعتصام بالله ففروا إلى الله.

4 ب: بالله.

5 آل عمران: 11.

6 سقط من ب: العلي العظيم.

7 سقط من ب: العلي العظيم.

8 سقط من ب: بسم الله رب - سقط من ج: بسم الله.

وَ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلتُ، وَ أعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، وَ لوْلاَ مَا أمَرَنِي بِالإسْتِعَاذَةِ[1] مِنْكَ[2] مَا اِسْتَعَذتُ[3]، وَ مَنْ أنْتَ حَتَّى أسْتَعِيذُ[4] بِاللَّهِ مِنْكَ. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اِسْتَوْصَيْتُ أسْتَاذِي رَحِمَهُ اللَّهُ فَقُلتُ: أوْصِنِي، فَقَالَ: لِي لاَ تَتَّهِم اللَّهَ فِي شَيْءٍ، وَ عَلَيْكَ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ[5]. وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اِلزَمْ بَابًا وَاحِدًا تُفتَحْ لكَ الأبْوَابُ، وَ اخْضَعْ لِسَيِّدٍ وَاحِدٍ تَخْضَعْ لكَ الرِّقَابُ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَ إنْ مِنْ شَيْءٍ إلاَّ عِنْدَنَا حَزَائِنُهُ﴾[6] فَأيْنَ تَذهَبُونَ؟ وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يُوصِي بَعْضَ أصْحَابِهِ فِي[7] سَفَرِهِمْ[8] :أرْجُو اللَّهَ أنْ يَمُدَّكُمْ فِي سَفَرِكُمْ بِالتَّيْسِيرِ[9]، وَ بِالصِّحَّةِ فِي أبْدَانِكُمْ، وَ بِالعِزِّ بَيْنَ أمْثَالِكُمْ، وَ بِالمَغْفِرَةِ لِذُنُوبِكُمْ، وَ تَنْزِلُونَ عَلَى أرْبَعَةِ أشْيَاءَ: القَبُولَ مِنَ الخَلقِ، وَ الرِّضَى عَنِ الحَقِّ، وَ الغِنَى عَنِ الكَثْرَةِ، وَ الهَنَاءِ مَعَ القِلَّةِ، فَلاَ تَرْغَبُوا فِي مَا لكُمْ فَتُعَاقَبُوا بِالطَّلَبِ لِغَيْرِهِ وَ هَذَا أدْنَى عُقُوبَةِ الرَّاغِبِينَ، وَ أعْظَمُهَا الحِجَابُ عَنْ رَبِّ العَالَمِينَ، وَ عَلَيْكُمْ بِالأرْبَعَةِ[10] :بِالألفَةِ، وَ حُسْنِ الصُّحْبَةِ، وَ القِيَامِ بِالفَرِيضَةِ، وَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ، وَ الرِّبَاطَ الرِّبَاطَ ثُمَّ الرِّبَاطَ عَلَى ثَلاَثَةِ أشْيَاءَ: لاَ تَتَّهِمِ اللَّهَ / (71ظ) فِي شَيْءٍ، وَ عَلَيْكَ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِهِ فِي كُلِّ شَيءٍ وَ لاَ تُؤْثِرْ نَفْسَكَ عَلَى اللَّهِ فِي[11]

---

1 سقط من ج.

2 سقط من ب: بالإستعاذة منك.

3 زيادة في ج: منك.

4 ب: أستعيذ.

5 زيادة في ب: و لا تؤثر نفسك على الله في شيء-زيادة في ج: و لا تؤثر نفسك على الله.

6 الحجر: 21.

7 ب و ج: عند.

8 زيادة في ب: فقال.

9 زيادة في ب: في أرزاقكم.

10 ب و ج: بأربعة.

11 زيادة في ج: كل.

شَيْءٍ وَ تَفْسِيرُ الإِيثَار إِذَا اِعْتَرَضَكَ حُقُوقُ رَبِّكَ وَ حُظُوظُ نَفْسِكَ فَلاَ تُؤْثِرَنَّ الحُظُوظ عَلى الحُقُوق فَفِي الإِيثَار لِلحُقُوق مَحَبَّةُ اللّهِ، وَ إِذَا اِعْتَرَضَكَ مَنْدُوبٌ وَ مَكْرُوهٌ فَلاَ تُؤْثِرَنَّ المَكْرُوه عَلَى المَنْدُوبِ فَفِي الإِيثَار لِلمَنْدُوبِ مَحَبَّةُ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، وَ لَنْ يَسْهُلَ ذَلِكَ إِلاَّ عَلَى عَبْدٍ لاَ يُحِبُّ إِلاَّ اللّهَ وَحْدَهُ أَوْ أَحَبَّ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ شَرْعًا لِدِينِهِ وَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

بَابٌ فِي الرَّسَائِلِ

قَالَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ: الرَّسَائِلُ كُلُّهَا فِي أَرْبَعَةٍ فِي الأَبْدَان وَ الأَمْوَالِ وَ العُقُولِ وَ القُلوبِ قَالَ اللّهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ المِسْكِينَ وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الخَائِضِينَ وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّين﴾[1] فَالصَّلاَةُ لِلأَبْدَانِ وَ الإِطْعَامُ لِلأَمْوَالِ وَ الخَوْضُ لِلعُقُولِ وَ التَّكْذِيبُ لِلقُلوبِ. وَ قَالَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ فِي بَعْضِ رَسَائِلِهِ: الحَمْدُ لِلّهِ الذِي مَتَّعَ قُلوبَ أَوْلِيَائِهِ بِأَنْوَارِ حَضْرَتِهِ وَ حَرزهَا مِنْ خَطَرَاتِ الإِلْقَاءِ بِنُجُومِ مَعْرِفَتِهِ، وَ أَوْقَفَ المَلاَئِكَةَ فِي المَلَإِ الأَعْلَى نَاظِرَةً لِزِينَتِهَا وَ خَرُّوا سُجَّدًا بِالإِذْعَانِ وَ رُؤْيَةِ التَّخْصِيص لَهَا فِي سَائِرِ أَيَّامِهَا، / (72و) وَ جَعَلَهُمْ يَنَابِيعَ الحِكْمَةِ الكُبْرَى إِذْ هُمْ يَأْخُذُونَهَا مِنْ بَارِئِهَا[2] فَهُمْ هُمْ وَ لاَ هُمْ هُمْ، هُمْ مِنْ حَيْثُ الوُجُودُ الحَقُّ وَ لاَ هُمْ مِنْ حَيْثُ الوُجُودُ الخَلْقُ كَمُلُوا إِذْ كَمُلُوا فَصَارُوا حَامِلِينَ لِأَوْصَافِ الحَقِّ، وَ حَامِلِينَ لِأَوْصَافِ الخَلْق إِنْ نَظَرْتَهُمْ مِنْ جِهَةِ الخَلْق رَأَيْتَ أَوْصَافَ البَشَرِ[3]، وَ إِنْ نَظَرْتَهُمْ مِنَ[4] الحَقِّ رَأَيْتَ أَوْصَافَ اللّهِ وَ زِينته، ظَاهِرُهُمْ الفَقْرُ وَ بَاطِنُهُمْ الغِنَى تَخَلُّقًا بِأَخْلاَقِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إِذْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَ وَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾[5] أَفَتَرَاهُ أَغْنَاهُ بِالمَالِ؟

---

1 المدثر: 43 – 46.

2 ج: أربابها.

3 ج: البشرية.

4 زيادة في ج: جهة.

5 الضحى: 8.

كَلاَّ وَ قَدْ شَدَّ الحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنْ شِدَّةِ جُوعِهِ، وَ أَطْعَمَ الجَيْشَ مِنْ صَاعٍ، وَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ عَلَى قَدَمَيْهِ، وَ نَهَضَ بِهِ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى وَ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَانْظُرْ إِلَى الأَمْرَيْنِ وَ إِلَى كَمَالِهِ فِيهِمَا، فَإِنْ قُلْتَ: بَشَرٌ، قُلْتُ: نَعَمْ بَشَرٌ لاَ كَالبَشَرِ، كَمَا تَقُولُ فِي اليَاقُوتِ حَجَرًا لاَ كَالأَحْجَارِ، إِذْ هُوَ عَيْنُ اللهِ الكُبْرَى فِي خَلْقِهِ كَذَلِكَ فَأَعْطِ الأَوْلِيَاءَ التَّنْزِيهَ بَيْنَ الخَلْقِ، إِذْ هُمْ لِلَّهِ وَ بِاللَّهِ بِلاَ عِلَّةٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِ، وَ فَهِمُوا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «كَانَ اللَّهُ وَ لاَ شَيْءَ مَعَهُ»[1] وَ هُوَ الآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ، فَكَانُوا لِلَّهِ وَ لاَ شَيْءَ مَعَهُمْ كَمَا كَانَ لَهُمْ بِلاَ شَيْءٍ مَعَهُ، فَهَذَا هُوَ التَّخْصِيصُ / (72ظ) فَلَيْتَ العُلَمَاءَ عَلِمُوا عِلْمَ فَقْرِهِمْ وَ ذُلِّهِمْ إِلاَّ مِنْ حَيْثُ الأَضْدَادِ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ، وَ أَمَّا مَا ظَهَرُوا بِهِ الغِنَى وَ العِزَّ فَلاَ سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ إِلاَّ لِقُطْبٍ أَوْ خَلِيفَةٍ أَوْ أَمِينٍ فَسَوَاءٌ مِنْهُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ فَإِنَّهُمْ أُمَنَاءُ وَ الأَمِينُ لاَ يَكُونُ خَائِنًا فَاحْبِسْ عَلَى الأَمْرِ بِيَدِكَ وَ عُضَّ عَلَيْهِ بِنَاجِذِكَ وَ لاَ تَكْتَرِثْ بِحُسَّادِكَ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ تَقِلَّ حُسَّادُهُ فَكَأَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ تَقِلَّ لَدَيْهِ نِعَمُهُ، وَ إِنَّمَا قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾[2] حَتَّى قَالَ: ﴿وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[3] كَأَنَّهُ قَالَ: سَلْنِي أَنْ أَكْفِيكَ مِنْ شَرِّ حَاسِدِكَ وَ لاَ تَسْأَلْنِي أَنْ أَقْطَعَهُمْ بِالكُلِّيَّةِ عَنْكَ فَإِنَّ الحُسَّادَ مَعَ النِّعَمِ وَ لاَ بُدَّ مِنْ نِعَمِي عَلَيْكَ، فَحَسْبِي[4] الشَّقَاءُ يَقَعُ بِالخِطَابِ وَ لاَ تَطْمَعْ أَنَّهُ يَقَعُ بِالكِتَابِ.

---

1 رواه النسائي في السنن الكبرى 6/ 363.

2 الفلق: 1.

3 الفلق: 5.

4 ج : فعسى.

بَابُ العُمُومِ وَ الخُصُوص

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِعْلَمْ أَنَّ العُمُومَ[1] التِي وَقَعَ الثَّنَاءُ عَلى أَرْبَابِهَا وَ إِنْ جَلَّتْ فَهْيَ ظُلْمَةٌ فِي عُلُومِ ذَوِي التَّحْقِيق، وَ هُمُ الذِينَ غَرِقُوا فِي تَيَّارِ بَحْرِ الذَّاتِ وَ غُمُوضِ الصِّفَاتِ فَكَانُوا بِذَلِكَ بِلاَ وَهْمٍ[2] وَ هُمُ الخَاصَّةُ العُلْيَا الذِينَ شَارَكُوا الأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَ السَّلاَمُ فِي مَرَاتِبِهِمْ وَ إِنْ جَلَّتْ مَرَاتِبُ الأَنْبِيَاءِ / (73و) وَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ فَلَهُمْ مِنْهَا نَصِيبٌ، إِذْ مَا مِنْ نَبِيءٍ وَ لاَ رَسُولٍ إِلاَّ وَ لَهُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ وَارِثٌ، وَ كُلُّ وَارِثٍ عَلَى قَدْرِ إِرْثِهِ مِنْ مَوْرُوثِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «العُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ»[3] وَ لاَ يَكُونُ وَارِثًا إِلاَّ وَ لَهُ نَصِيبٌ مَعْلُومٌ مِنْ مَوْرُوثِهِ يَقُومُ مَقَامَهُ عَلَى سَنَنِ[4] إِرْثِ العِلْمِ وَ الحِكْمَةِ لاَ عَلَى سَبِيلِ التَّحَقُّقِ بِالمَقَامِ وَ الحَالِ، فَإِنَّ مَقَامَاتِ الأَنْبِيَاءِ قَدْ جَلَّتْ أَنْ يَلْمَحَ حَقَائِقَهَا غَيْرُهُمْ، وَ كُلُّ وَارِثٍ فِي المَنْزِلَةِ بَعْدَ مَوْرُوثِهِ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيئِينَ عَلَى بَعْضٍ﴾[5] فَكَمَا فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ فَضَّلَ بَعْضَ الأَوْلِيَاءِ عَلَى بَعْضٍ إِذِ الأَنْبِيَاءُ بِعَيْنِ الحَقِّ، وَ كُلُّ عَيْنٍ مُسْتَمَدٌّ مِنْهَا عَلَى قَدْرِهَا، وَكُلُّ وَلِيٍّ لَهُ مَادَّةٌ مَخْصُوصَةٌ فَانْقَسَمَ الأَوْلِيَاءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: ضَرْبٌ مِنْهُمْ هُمْ أَبْدَالُ الأَنْبِيَاءِ، وَ ضَرْبٌ مِنْهُمْ هُمْ أَبْدَالُ الرُّسُلِ فَأَبْدَالُ الأَنْبِيَاءِ الصَّالِحُونَ، وَ أَبْدَالُ الرُّسُلِ الصِّدِّيقُونَ فَبَيْنَ الصَّالِحِينَ وَ الصِّدِّيقِينَ كَمَا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ[6] فَمِنْهُمْ وَ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّ مِنْهُمْ طَائِفَةً اِنْفَرَدُوا بِالمَادَّةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَشْهَدُونَهَا عَيْنَ اليَقِينِ لَكِنَّهُمْ قَلِيلُونَ، وَ هُمْ فِي التَّحْقِيقِ كَثِيرُونَ، وَ كُلُّ نَبِيءٍ وَ وَلِيٍّ مَادَّتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

1 ج: العلوم.

2 ج: هنالك بلا هم.

3 رواه أبو داود 341/2.

4 ج: سبيل.

5 الإسراء: 55.

6 ج: المرسلين.

وَ سلَّم، فَمِنَ الأوْلِيَاءِ[1] مَنْ يَشْهَدُ عَيْنَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ تَخْفَى عَلَيْهِ عَيْنُهُ وَ مَادَّتُهُ / (73ظ) فَيَبْقَى فِيمَا يَرِدُ عَلَيْهِ وَ لاَ يَشْتَغِلُ بِطلَبِ مَادَّتِهِ، بَلْ هُوَ مُسْتَغْرِقٌ بِحَالِهِ لاَ يَرَى غَيْرَ وَقْتِهِ، وَ مِنْهُمُ الذِينَ أمِدُّوا بِالنُّور الإلاَهِي فَنظَرُوا بِهِ حَتَّى عَرَفُوا مَنْ هُمْ عَلَى التَّحْقِيق وَ ذَلِكَ كَرَامَةٌ لَهُمْ لاَ يُنْكِرُهَا إلاَّ مَنْ يُنْكِرُ كَرَامَاتِ الأوْلِيَاءِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النُّكْرَان بَعْدَ العِرْفَان وَ هُمُ الذِينَ أخَذُوا طَرِيقًا لَمْ يَأخُذْهُ غَيْرُهُمْ إذِ الطَّرِيقُ طَرِيقَان: طَرِيقٌ خَاصَّةٌ، وَ طَرِيقٌ عَامَّةٌ، وَ أعْنِي بِالخَاصَّةِ المَحْبُوبِينَ الذِينَ هُمْ أبْدَالُ الرُّسُل، وَ أعْنِي بِالعَامَّةِ المُحِبِّينَ الذِينَ هُمْ أبْدَالُ الأنْبِيَاءِ فَعَلَى جَمِيعِهِمْ الصَّلاَةُ وَ السَّلاَمُ فَأمَّا طَرِيقُ الخَاصَّةِ فَهُوَ طَرِيقٌ عُلْوِيٌّ يَضْمَحِلُّ القَوْلُ فِي أقَلِّ القَلِيلِ مِنْ شَرْحِهِ وَ لَكِنْ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَةِ طَرِيق العَامَّةِ وَ هِيَ طَرِيقُ التَّرَقِّي مِنْ مَنْزِلَةٍ إلَى مَنْزِلَةٍ إلَى أنْ تَنْتَهِي إلَى مَنْزِلٍ وَ هُوَ مَقْعَدُ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ، فَأوَّلُ مَنْزِلٍ يَطَأهُ المُحِبُّ لِلتَّرَقِّي مِنْهُ إلَى أعْلَى فَهِيَ النَّفْسُ يَشْتَغِلُ بِسِيَاسَتِهَا وَ رِيَاضَتِهَا إلَى أنْ يَنْتَهِي إلَى مَعْرِفَتِهَا، فَإذَا عَرَفَهَا وَ تَحَقَّقَهَا فَهُنَاكَ تُشْرِفُ عَلَيْهِ أنْوَارُ المَنْزِلِ الثَّانِي وَ هُوَ القَلْبُ فَيَشْتَغِلُ بِسِيَاسَتِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ، فَإذَا صَحَّ لَهُ ذَلِكَ وَ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ رَقَى إلَى المَنْزِلِ الثَّالِثِ وَ هُوَ الرُّوحُ فَيَشْتَغِلُ بِسِيَاسَتِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ، فَإذَا صَحَّ لَهُ ذَلِكَ / (74و) تَمَّتْ لَهُ المَعْرِفَةُ هَبَّتْ عَلَيْهِ أنْوَارُ اليَقِينِ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى إذَا أنِسَتْ بَصِيرَتُهُ يَتَرَادَفُ[2] الأنْوَارُ عَلَيْهَا بَرَزَ اليَقِينُ عَلَيْهَا بُرُوزًا لاَ يَعْقِلُ فِيهِ شَيْئًا مِمَّا تَقَدَّمَ لَهُ مِنْ أمْرِ المَنَازِلِ الثَّلاَثَةِ، فَهُنَالِكَ يَهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى[3] بِنُورِ العَقْلِ الأصْلِيِّ فِي أنْوَارِ اليَقِينِ فَشَهِدَ[4] مَوْجُودًا لاَ حَدَّ لَهُ وَ لاَ غَايَةَ بِالإضَافَةِ إلَى هَذَا العَبْدِ وَ تَضْمَحِلُّ جَمِيعُ الكَائِنَاتِ فِيهِ، فَتَارَةً يَشْهَدُهَا فِيهِ كَمَا يَشْهَدُ اليَنَابِيبَ فِي الهَوَاءِ بِوَاسِطَةِ نُورِ الشَّمْسِ فَإذَا انْصَرَفَتِ الشَّمْسُ عَنِ الكوة[5] لاَ يَشْهَدُ لِلْيَنَابِيبِ أثَرًا، فَالشَّمْسُ الذِي يَنْظُرُ بِهَا هُوَ

---

1 ج: الأنبياء.

2 ج: بترادف.

3 زيادة في ج: ثم يمده الله.

4 ج: فيشهد.

5 ج: الكورة.

العَقلُ الضَّرُورِيُّ بعده[1] المَادَّةُ بِنُورِ اليَقِينِ، فَإِذَا اِضْمَحَلَّ هَذَا النُّورُ ذَهَبَتِ الكَائِنَاتُ كُلُّهَا وَ بَقِيَ هَذَا المَوْجُودُ، فَتَارَةً يَفْنَى، وَ تَارَةً يَبْقَى حَتَّى إِذَا أُرِيدَ بِهِ الكَمَالُ نُودِيَ مِنْهُ نِدَاءً خَفِيًّا لاَ صَوْتَ لَهُ فَيُمِدُّ بِالفَهْمِ عَنْهُ إِلاَّ أَنَّ الذِي يَشْهَدُهُ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، فَهُنَالِكَ يَنْتَبِهُ مِنْ سَكْرَتِهِ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَغِثْنِي فَإِنِّي هَالِكٌ فَيَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ هَذَا البَحْرَ لاَ يُنْجِيهِ مِنْهُ إِلاَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَحِينَئِذٍ يُقَالُ: إِنَّ هَذَ المَوْجُودَ هُوَ العَقلُ الذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ العَقلَ»[2] وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ قَالَ لَهُ: «أَقبِلْ فَأَقبَلَ»[3] الحَدِيثُ، فَأَعْطِيَ هَذَا العَبْدُ الذُّلَّ وَ الإِنقِيَادَ / (74ظ) لِنُورِ هَذَا المَوْجُودِ إِذْ لاَ يَقدِرُ عَلَى حَدِّهِ وَ غَايَتِهِ فَيَعْجِزُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: هَيْهَاتَ أَنْ تَعْرِفَهُ بِغَيْرِهِ فَإِذَا أَمَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِنُورِ أَسْمَائِهِ يَقطَعُ[4] كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ يَشَاءُ﴾[5] فَيُمِدُّهُ بِنُورِ الرُّوحِ الرَّبَّانِي فَعَرَفَ بِهِ هَذَا المَوْجُودَ فَرَقَى إِلَى مَيْدَانِ الرُّوحِ الرَّبَّانِي فَذَهَبَ جَمِيعُ مَا تَحَلَّى بِهِ هَذَا العَبْدُ وَ تَخَلَّى عَنْهُ بِالضَّرُورَةِ وَ بَقِيَ كُلُّ شَيْءٍ مَوْجُودٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِنُورِ صِفَاتِهِ فَأَدْرَجَهُ بِهَذِهِ الحَيَاةِ فِي مَعْرِفَةِ هَذَا المَوْجُودِ الرَّبَّانِي فَلَمَّا اِسْتَنْشَقَ مِنْ مَبَادِيءِ صِفَاتِهِ كَادَ أَنْ يَقُولَ هُوَ اللَّهُ فَتَلْحَقُهُ العِنَايَةُ الأَزَلِيَّةُ فَنَادَتْهُ، أَلاَ إِنَّ هَذَا المَوْجُودَ هُوَ الذِي لاَ يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَصِفَهُ، وَ لاَ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ صِفَاتِهِ لِغَيْرِ أَهْلِهِ لَكِنْ بِنُورِ غَيْرِهِ تَعْرِفُهُ فَأَمَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِنُورِ سِرِّ الرُّوحِ فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ عَلَى بَابِ مَيْدَانِ السِّرِّ فَنَظَرَ فَعَرَفَ أَوْصَافَ الرُّوحِ الرَّبَّانِي بِنُورِ السِّرِّ فَرَفَعَ هِمَّتَهُ لِيَعْرِفَ هَذَا المَوْجُودَ الذِي هُوَ السِّرُّ فَعَمِيَ عَنْ إِدْرَاكِهِ فَتَلاَشَتْ جَمِيعُ أَوْصَافِهِ كَأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ ثُمَّ أَمَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِنُورِ ذَاتِهِ فَأَحْيَاهُ بِهِ حَيَاةً بَاقِيَةً لاَ غَايَةَ لَهَا فَنَظَرَ جَمِيعَ المَعْلُومَاتِ بِنُورِ هَذِهِ الحَيَاةِ فَصَارَ أَصْلاً لِلمَوْجُودَاتِ نُورًا شَائِعًا فِي كُلِّ شَيْءٍ لاَ يَشْهَدُهُ غَيْرُهُ، فَنُودِيَ

---

1 ج: بعد.

2 رواه الديلمي في الفردوس: 1/ 13.

3 لم أقف على من خرجه.

4 زيادة في ج: ذلك.

5 الأنعام: 83.

مِنْ قَرِيبٍ: لاَ تَغْتَرَّ بِاللَّهِ / (75و) فَإِنَّ المَحْجُوبَ مِنْ حُجِبَ عَنِ اللَّهِ بِاللَّهِ إِذْ مُحَالٌ أَنْ يَحْجُبَهُ غَيْرُهُ،فَيَحْيَى بِحَيَاةٍ إِسْتَوْدَعَهَا اللَّهُ فِيهِ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ بِكَ مِنْكَ إِلَيْكَ فَأَقِلْ عَثْرَتِي، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ حَتَّى لاَ أَرَى غَيْرَكَ فَهَذَا سَبِيلُ التَّرَقِّي إِلَى[1] العَلِيِّ الأَعْلَى، وَهُوَ مَقَامُ[2] المُحِبِّينَ أَبْدَالِ الأَنْبِيَاءِ وَ الذِي يُعْطَى أَحَدُهُمْ مِنْ بَعْدِ هَذَا لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَ مِنْهُ ذَرَّةً وَ الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَعْمَائِهِ وَ الصَّلاَةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ أَنْبِيَائِهِ. وَ أَمَّا الطَّرِيقُ المَخْصُوصُ بِالمَحْبُوبِينَ فَهُوَ مِنْهُ إِلَيْهِ بِهِ إِذْ مُحَالٌ أَنْ يُتَوَصَّلَ إِلَيْهِ بِغَيْرِهِ فَأَوَّلُ قَدَمٍ لَهُمْ وَ لاَ قَدَمَ أَرْقَى[3] عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ فَيُغَيِّبُهُمْ بَيْنَ عِبَادِهِ وَ حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الخَلْوَةَ[4]، وَ صَغُرَتْ لَدَيْهِمُ الأَعْمَالُ الصَّالِحَاتُ وَ عَظُمَ لَدَيْهِمْ رَبُّ الأَرْضِينَ وَ السَّمَاوَاتِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَلْبَسَهُمْ ثَوْبَ العِلْمِ فَنَظَرُوا، فَإِذَا هُمْ لاَهُمْ أَرْدَفَ عَلَيْهِمْ ظُلْمَةَ غَيَّبَتْهُمْ عَنْ نَظَرِهِمْ، بَلْ صَارَ عَدَمًا لاَعِلَّةَ[5] فَانْطَمَسَتْ جَمِيعُ العِلَلِ وَ زَالَ كُلُّ حَادِثٍ، فَلاَ حَادِثَ وَ لاَ مَوْجُودَ بَلْ لَيْسَ إِلاَّ العَدَمُ الذِي لاَعِلَّةَ لَهُ، وَ مَا لاَ عِلَّةَ لَهُ فَلاَ مَعْرِفَةَ تَتَعَلَّقُ بِهِ اِضْمَحَلَّتِ المَعْلُومَاتُ وَ زَالَتِ المَرْسُومَاتُ زَوَالاً لاَ عِلَّةَ فِيهِ وَ بَقِيَ مَنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ لاَ وَصْفَ لَهُ وَ لاَ صِفَةَ وَ لاَ ذَاتًا فَاضْمَحَلَّتِ النُّعُوتُ وَ الأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ فَلاَ اِسْمَ وَ لاَ صِفَةَ وَ لاَ ذَاتَ، فَهُنَالِكَ ظَهَرَ مَنْ لَمْ يَزَلْ ظُهُورًا / (75ظ) لاَ عِلَّةَ لَهُ بَلْ ظَهَرَ[6] بِسِرِّهِ لِسِرِّهِ بِذَاتِهِ فِي ذَاتِهِ ظُهُورًا لاَ أَوَّلِيَّةَ لَهُ، بَلْ نَظَرَ مِنْ ذَاتِهِ لِذَاتِهِ بِذَاتِهِ فَحَيِيَ هَذَا العَبْدُ بِظُهُورِهِ حَيَاةً لاَ عِلَّةَ[7] لَهَا، فَصَارَ أَوَّلاً فِي الظُّهُورِ لاَ ظَاهِرَ قَبْلَهُ، فَوُجِدَتِ الأَشْيَاءُ بِأَوْصَافِهِ وَ ظَهَرَتْ بِنُورِهِ

1زيادة في ج: حضرة.

2 ج: طريق.

3 ج: أن القى.

4 ج: الخلوات.

5 زيادة في ج: له.

6 زيادة في ج: له.

7 زيادة في ج: فظهر بأوصاف جميلة كلها لا علة لها.

فِي نُورِهِ، فَأَوَّلُ مَا ظَهَرَ سِرُّهُ فَنَظَرَ بِهِ قَلَمَهُ ثُمَّ ظَهَرَ أَمْرُهُ بِسِرِّهِ فِي سِرِّهِ وَ ظَهَرَ بِأَمْرِهِ الدَّوَاةُ فِي نُورِ القَلَمِ بِنُورِ القَلَمِ ثُمَّ ظَهَرَ عَقلُهُ بِأَمْرِهِ فِي أَمْرِهِ وَ ظَهَرَ بِهِ عَرْشُهُ فِي نُورِ لَوْحِهِ بِنُورِ لَوْحِهِ ثُمَّ ظَهَرَ نُورُ رُوحِهِ بِعَقلِهِ فِي عَقلِهِ وَ ظَهَرَ بِرُوحِهِ كُرْسِيُّهُ فِي نُورِ عَرْشِهِ بِنُورِ عَرْشِهِ ثُمَّ ظَهَرَ عَقلُهُ بِرُوحِهِ فِي رُوحِهِ وَ ظَهَرَ بِقَلمِهِ حُجُبُهُ فِي نُورِ كُرْسِيِّهِ بِنُورِ كُرْسِيِّهِ ثُمَّ ظَهَرَ نَفْسُهُ بِقَلْبِهِ فِي قَلْبِهِ وَ ظَهَرَ بِنَفسِهِ فَلَكٌ لِلخَيْرِ وَ الشَّرِّ فِي نُورِ حُجُبِهِ بِنُورِ حُجُبِهِ، ثُمَّ ظَهَرَ جِسْمُهُ بِنَفسِهِ فِي نَفسِهِ، وَ ظَهَرَ بِجِسْمِهِ أَجْسَامُ العَالَمِ الكَثِيفِ مِنْ أَرْضٍ وَ سَمَاءٍ وَ عَلَى الجُمْلَةِ كُلُّ كَثِيفٍ فِي نُورِ الفَلَكِ بِنُورِ الفَلَكِ، فَإِذَا أَوَّلُ[1] هَذَا العَبْدِ[2] المَحْبُوبِ الفَرْدِ[3] طَرْحُ النَّفسِ عَزْمًا[4] فَهُوَ طَرْحٌ لاَ عِلَّةَ فِيهِ وَ هُوَ إِسْتِقبَالُ العَدَمِ بِسُقُوطِ الأَوَّلِيَّةِ وَ الآخِرِيَّةِ وَ الظَّاهِرِيَّةِ وَ البَاطِنِيَّةِ، فَيَكُونُ استِقبَالُ صِفَةٍ مَعْدُومَةٍ لِمَعْدُومَةٍ[5] وَ مَعْنَى الصِّفَةِ المَعْدُومَةِ لِمَعْدُومَةٍ[6] لِمَا إِنْتَهَى العَبْدُ بِدَلِيلِ العِلَّةِ وَ هُوَ شُهُودُ الحَقِّ كَالشَّهَادَةِ مُتَّصِلَةً / (76و) غَيْرَ مُنْفَصِلَةٍ شَهَادَةً لاَ غَفلَةَ فِيهَا فَقَامَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ لاَ عِلَّةَ فِيهِ وَ لاَ لَهُ وَ هُوَ بِشُهُودِ العَدَمِ المَحْضِ[7] ،وَهُوَ سَكْرَةُ النِّسْيَانِ الدَّائِمِ أَبَدًا حَتَّى حَيِيَ الحَيَاةَ التِي قَدْ أُشِيرَ إِلَيْهَا فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ الكَلاَمِ عَلَى هَذَا المَقَامِ، فَإِذَا طَرِيقُ هَذَا العَبْدِ طَرِيقٌ عُلوِيٌّ أَوَّلُ مَا ظَهَرَ[8] فِي بَحْرِ الذَّاتِ وَ العَدَمِ[9] فَأَحْيِيَ حَيَاةً طَيِّبَةً فَنُقِلَ مِنْ غَيْرِ

---

1 زيادة في ج: قدم.

2 سقط من ب.

3 ب و ج: المفرد.

4 ب و ج: عدما.

5 ب: لمعدوم.

6 ب: للمعدوم أي.

7 زيادة في ب و ج: و معنى قيام الدليل الذي لا علة فيه ضرورة عدم المخلوقات المشهودات هو ذاك فترادف عليها دليل العدم المحض.

8 ب: طرح.

9 ب و ج: فانعدم.

تَنْقِيلٍ إِلَى بَحْرِ الصِّفَاتِ، ثُمَّ إِلَى بَحْرِ الأَمْرِ الرَّبَّانِي بَعْدَ بَحْرِ السِّرِّ ثُمَّ بَحْرِ العَقْلِ الأَصْلِيِّ ثُمَّ بَحْرِ الرُّوحِ ثُمَّ بَحْرِ القَلْبِ ثُمَّ بَحْرِ النَّفْسِ ثُمَّ بَحْرِ الجَسَدِ، ثُمَّ لَقِيَهُ بَحْرُ السِّرِّ فَطَرَحَهُ فِي بَحْرِ القَلَمِيَّةِ، ثُمَّ فِي بَحْرِ اللَّوْحِيَّةِ ثُمَّ بَحْرِ العَرْشِيَّةِ، ثُمَّ بَحْرِ الكُرْسِيِّ، ثُمَّ بَحْرِ الحُجُبِيَّةِ، ثُمَّ بَحْرِ الفَلَكِيَّةِ فَلَقِيَهُ بَحْرُ السِّرِّ المُحِيطِ فَطَرَحَهُ فِي بَحْرِ المَلَكِيَّةِ، ثُمَّ بَحْرِ الابلاسية[1] ،ثُمَّ بَحْرِ الجِنِّيَّةِ، ثُمَّ بَحْرِ الإِنْسِيَّةِ فَلَقِيَ هُنَالِكَ بَحْرَ السِّرِّ فَطَرَحَهُ فِي بِحَارِ[2] الجَنَّاتِ، ثُمَّ فِي بَحْرِ النِّيرَانِ، ثُمَّ طَرَحَهُ فِي بَحْرِ الإِحَاطَةِ وَ هُوَ بَحْرُ السِّرِّ فَغَرِقَ هُنَالِكَ غَرَقًا لاَ خُرُوجَ لَهُ مِنْهُ أَبَدَ الآبَادِ، فَإِنْ شَاءَ بَعَثَهُ عِوَضًا مِنَ النَّبِيِّ يُحْيِي بِهِ عِبَادَهُ، وَ إِنْ شَاءَ سَتَرَهُ يَفْعَلُ فِي مُلْكِهِ مَا يَشَاءُ وَ كُلُّ بَحْرٍ مِنْ هَذِهِ البُحُورِ قَدِ انْطَوَتْ فِيهِ أَبْحُرٌ شَتَّى لَوْ دَخَلَ الصَّالِحُ الذِي هُوَ بَدَلَ النَّبِيِّ فِي أَقَلِّ بَحْرٍ مِنْ هَذِهِ الأَبْحُرِ لَغَرِقَ فِيهِ غَرَقًا لاَ نَجَاةَ لَهُ مِنْهُ، فَهَذِهِ عِبَارَةُ[3] بَيَانِ طَرِيقِ الخُصُوصِ وَ العُمُومِ وَ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ. اِنْتَهَى كِتَابُ القَصْدِ بِحَمْدِ اللهِ وَ حُسْنِ عَوْنِهِ أَوَائِلَ ذِي الحَجَّةِ عَامَ 1088 وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. / (76ظ)

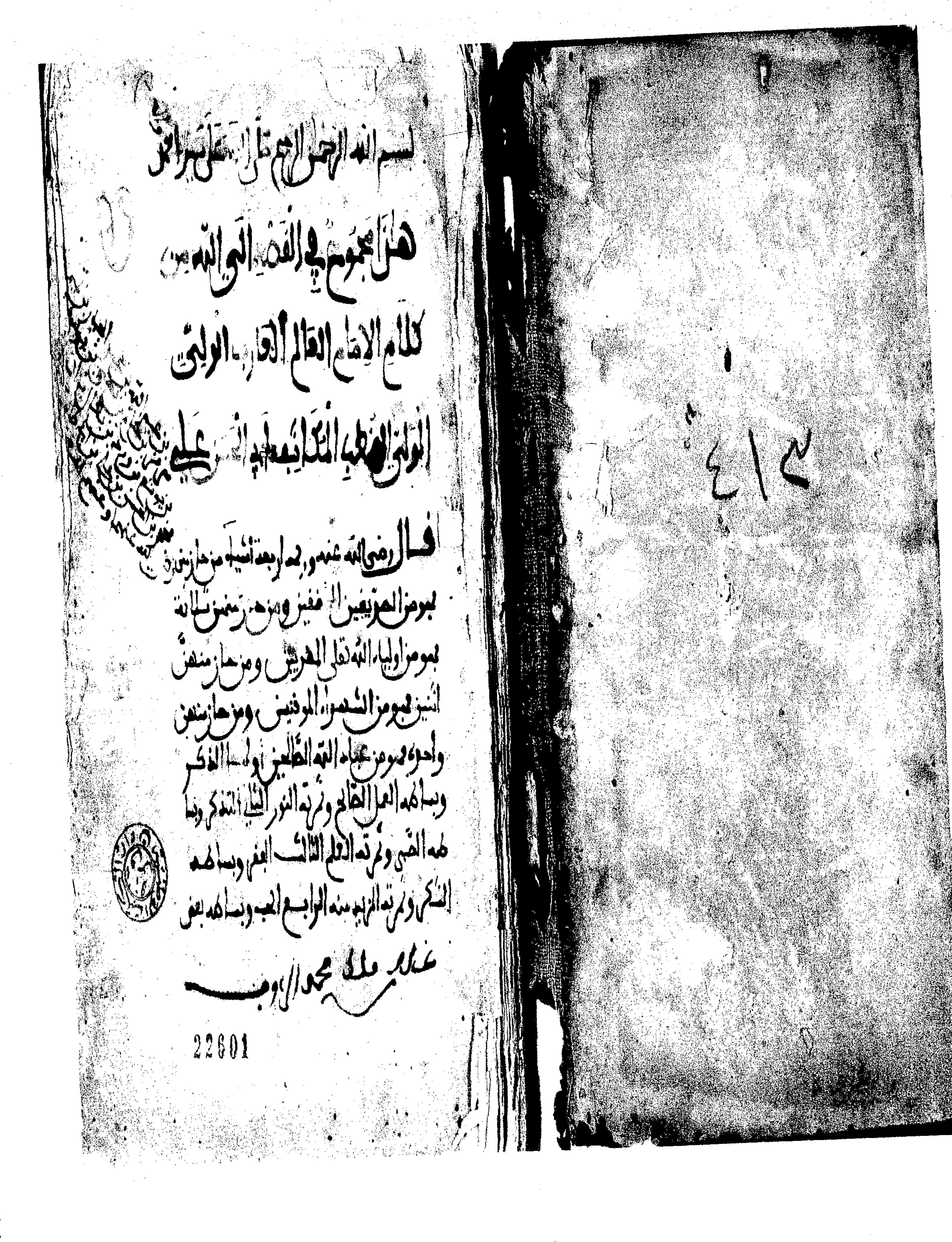
---

1 ب: الابالسية – ج: الأبالسة.

2 ج: بحر.

3 ب و ج : غبرة.

صفحات من المخطوطات



بسم الله الرحمن الرحيم قال [illegible]

هذا مجموع في [illegible]

كلام الامام العالم العارف الولي

الولي القطب المكاشف [illegible] علي

قال رضي الله عنه ورد اربعة اشياء من حاز منهن

فهو من الصديقين المقربين ومن حاز منهن ثلاثة

فهو من اولياء الله تعالى المقربين ومن حاز منهن

اثنين فهو من الشهداء الموقنين ومن حاز منهن

واحدة فهو من عباد الله الصالحين اولها الذكر

وبساطه العمل الصالح وثمرته النور الثاني التذكر وبسا

طه الصبر وثمرته العلم الثالث الفقر وبساطه

الشكر وثمرته الزهد [illegible] الرابع الحب وبساطه بغض

[illegible]

22601

٤١٧

فهرسته ... [illegible]   1   [illegible] ٢٩٦

رسالة شيخنا وسيدنا
سيدي أبي الحسن
الشاذلي نفعنا
الله ببركاته
في الدنيا

الحمد لله

الحمد لله الذي [illegible] ومولانا موفق جعل العلماء نجوما يهتدى بهم وبلابل [illegible] المجد
بعد [illegible] والمفتي فنشر العلم ورفع لواءه والمنتسب
للعلم [illegible] الى الوفاء الا وفقه والجمهور بما ذكرناه مسائل الشيخ [illegible]
الدينية والدنيوية سيدي المشيخي [illegible] الله تعالى [illegible] في ميزان الخلائق ولذلك
انه [illegible] هذا الكتاب وهو رسالة سيدي ابي الحسن الشاذلي نفعنا الله به امين [illegible]
[illegible] ينتفع به من علماء [illegible] في اين [illegible] التي [illegible]
صدر [illegible] مع [illegible] بتونس [illegible] عليه بعد [illegible]
[illegible] الحنفي والمالكي على ان [illegible] ذلك في صحيفة [illegible]
[illegible] لمن في [illegible] العلم [illegible]
سيدي [illegible] الله تعالى [illegible] هذا الكتاب [illegible] الشيخ المذكور
[illegible] الحسنة [illegible] وعلى [illegible]
[illegible] ولا [illegible] على [illegible] عليه
بمضمون ذلك وهو [illegible] الله تعالى [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] الحمد لله [illegible] عليه افضل الصلاة وازكى
التسليم في عشر [illegible] ١٢٦٨ [illegible]
[illegible]

[illegible]

ويرضون عن الله وان الحاكم هم الا الجنان عن القلب مع تراكم المنة وراد

حبه لله وتقديم امر الله ونهيه ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم ويقع بعد من الله

ونصر الله عليهم في محبته ومن يحب الاجتماع بخواص اهل المعارف يسلكون

بهم في الامر ولسالك في حب الله الا وحزب الله هم الغالبون المفلحون

وقال رضي الله عنه من احب لله واحب لله ما في بيته ولا بيته والحب

بالمحبة منها ما يطلب في عمل مخالفة لغير محبوبه ولا مشيئة له عن مشيئة

حبه امره ثبت فيه مع الفقه انما يكون بلقاء وبيع ذلك من قولنا

الذين لم يكن في قلبهم اولياء الله الذين يحبون الله على الحقيقة لا يكره الموت

ان نزل عليه ويذكر العبد حب محبوبه له سواه واحب لمن يحبه

حبه سواه ويحصل له باتباعه في عين الحق ما يسكن الى الحق

في المرسلين صلى الله عليهم وسلم مما يحبه الله ويرضى في جميع الخلائق

والسالكين من الاولياء والعلماء والمقربين الى الله والشهداء والصالحين

والمؤمنين فاذا احب الله العبد بعد الايمان الى عشق اشياء الى السنة

والبدعة والهداية والضلالة والطاعة والمعصية والعدل والجور

من الحق والباطل وسره واجبت رابطة حب الله والبغض له وما

يتعلق باقتضائه ويجتمع له الرعب في محبوبه ولا يرضى عنه العبد

فيما يحبه بالنظر باوامر الله في العبودية الاول ما نال

بما تتولى المغفرة بعناد الغير والكره ما يحب فيبقى عن الحق

العارفين والمشايخ العارفين وسائر من فضل من المتقين وغيره او ماذا

فان وجدت ذلك لا يتعلق له بمقام ولا ازمان فهم ظاهر الحس من الصور

ربنت الحب لله وان وجدت لم يتعلق به بيمين في ارضيه فارجع

إلى

٣٧

الله والتقرب النظر في الانفعال الخمسة من الواجب والمندوب اليه والمكروه

والمحظور والمباح وقال رضي الله عنه او هذا بالمحبة في كل حال القلب

كثير الذكر قليل العبادة دائم العهد للقاء محبوبه اولا يقنع الا

بوجوده ولا ينظر الا اليه وقال رضي الله عنه المحبة سر في القلب

من المحبوب اذا ثبت ذهب عن كل محبوب سواه وقال رحمه الله حقيقة المحبة

رؤية المحبوب على الباطن وكمالها شهوده في كل وقت واوان وقال

رحمه الله المحبة اصلها الاتباع لمن احب الله يتبعه في كل شيء وقال

رحمه الله حرام عليك ان تحب الا المحبوب ولا ينبغي لك في العالمين محبوب

وقال رحمه الله اذا استحكمت المحبة وردت الرغائب بعد علامة

محبته له باب في المعرفة

قال رحمه الله تعالى المعرفة ما قطعك عن غير المعروف اليك

الى الله وقال رحمه الله خصلتان يستغلان القلب عن الله

تعالى المعرفة والمحبة حب الشيء يعمي ويصم وقال رحمه الله العارف

العارف استغرقه من جهة نفسه فحرك عن حاله والراغب في حال

والنفع الذي في عباده ولا تهمه في امانته واعمر الله باليقين تكن

اماما من ائمة الدين وارتفع عن عالم الجملة الى عالم الدائرة تلتقي منها

الوارثين وذلك اسوة في المرسلين ومتحقق في النبيين ومن تسبب او قاد

او احب او ابغض او تحب او تقرب او هاب او رجا او سكن او امن لشيء او

شيء غير الله او تعدى حدا من حدود الله فهو ظالم والظالم لا يكون اماما

قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي

موجود في الاول وفي الاخر وفي الظاهر وفي الباطن فاوقفنا على الادب في رحمته وصرفنا

على نفسي ولا تلجا صدرك الا اليه فيعطف علي لا توبه انك انت التواب الرحيم

باب في العلم قال رضي الله عنه العلم الذي ينبغي هو العلم

الذي لا تزاحمه الاضداد ولا الشواهد على نفي الامثال والانداد

والاضداد كعلم الرسول والصديقين والولي فصل دخل هذا الميدان

كان لمن عرفنا في الحق رتله الحق عليه اصوابه فاني اضحى بين اصبعه او يلقاه او يسمع

به او يراه ومن لم يدخل هذا الميدان واعتز عند العوام من احتاج اليه فقوله تعالى

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال رضي الله عنه من جل معلمك عن علمك

وفتح زكيك وارادتك ان يحل في علمك ولا يحل ومعلمك في وجدك العلم بذلك

بالفقد ربك وقال رضي الله عنه رايت الايه واوقف بين يدي الله عز وجل

فقال في الالام مكر في بعد شيء وانا متقلبا ان علي لا يجوز به محبه وهكذا

كانوا وقال رضي الله عنه لا تلمعت علما ولا عملا ولا مددا ولكن في ولي

في ذلك ابدا وقال رضي الله عنه لا تستنصر علمك ليس عند الناس وانتشر

علمك ليس عند الله وان كان لا بد العلة موجودا فعلة تكون بينك

وبين الله من حيث امرك الله خير من علة تكون بينك وبين الناس

من حيث نهاك ولعلة تردك الى الله خير لك من علة تقطعك عن الله

لمن ابلاك علمك بالثواب اذا لم يجئ ولا يجاوز الامن قبل الله ودعى بالله

صار قادرا صدقا ولكن بالله عالما ومعلما ودعى الى الله هاديا ونصيحا

ووليا ان هادى في ينفع بك ويهتدى بك ويهم في البك وناصر الله بنصرك

ويتصرف بك ولا يتصرف عليك ووليا يوالي اليك ويوالي بك ولا يوالي عليك

وقال رضي الله عنه ... العلوم ... وميادين لمواضع المعتبر ...

... ومطلع للقلوب عن الملاحظة والاهانة ...

عن سبيل التوحيد والشرع ... المحبة واخلاص الدين والسنة ...

زوايد

زوايد في مقامات اليقين من الزهد والصبر والشكر والرجاء والخوف

والتوكل والرضى وغير ذلك من مقامات اليقين فهذا السبيل الى الاجتهاد

في طريق العاملات لله تعالى واما اهل الله وخاصته فهم قوم جذبهم

عن الشر واصوله واستعملهم بالخير وفروعه وحببه اليهم اذا وارثا

ومنهم لهم سبيل ... التقرب اليهم وحبب اليهم ... وهذا

وهذا الى السبيل الذي يسلكونه يجمعهم به ... لا يعلم لغيره ولا يحجبون

عنه لا يعلم كحجوبون به عن غيره ولا يعرفون سواه كلا ولا يحبون الا اياه

اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال رضي الله عنه

رايت رسول الله في المنام صلى الله عليه وسلم في المنام ... عليه وعلى جميع

الانبياء الصلاة والسلام ... لو علم نوح من قومه

ما علم محمد صلى الله عليه وسلم من قومه ما دعا عليهم بقوله رب لا تذر على الارض

من الكافرين ديارا ... كعيفى النبي لا ينفد

او لو علم محمد عليه الصلاة والسلام من قومه ما علم نوح عليه الصلاة

والسلام من قومه ما ... طرفة عين ولكن علم انه في اصلابهم من

يؤمن بالله ويستغفر ... اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون

فبلغ على علم وبينة من الله ... واحد ما لزم من الدعاء ثم قال

... ذلك ... ثم قال من جاهد نفسه وهواه وشيطانه

وشهوته ودنياه فغلب فهو منصور وماجور ومن جاهد اولئك

فغلب فهو ... ومشكور ما لم يصر على الذنب او يرضى بالعيب

او يسعى ... ومن كان في احد الثلاث وعلم ان له

ربا يغفر الذنب ويأخذ به ... ومن جاء من ذنبه ووجل من

ربه فبالرحمة اسرع اليه من القطر الى الارض ... ارحم ما يكون

... اذا ادبر عنه ... ما يكون عنه اذا اقبل عليه ...

119 .... 54 - 48
146 57
المائدة 50 170
54 173
56 116
74 153
الاعراف 25 129
27 185
69 148
127 46
191 87
193 87
196 117-46
الأنعام 18 62
71 167
83 197
الأنفال 33 51
45 45
70 188
التوبة 5 154
44 82
59 169

السورة	الآية	الصفحة
	127	90
	128	90
الاسراء	36	144
	55	195
الكهف	110	111
مريم	49	41
طه	55	132
الانبياء	87	161
الحج	15	188
	67	151
	68	151
المؤمنون	93	54
	95	54
	96	54
الشعراء	77	95
النمل	59	161
	63	182 -87
القصص	24	174
	68	150 -149
	73	69
الروم	60	178
السجدة	5	188
	24	90

السورة	الآية	الصفحة
	25	90
الأحزاب	6	110
	24	106
	52	66
سبأ	13	153 -130
الصافات	69	144
	70	144
الزمر	11	110
	15	110
	18	101
	43	188
	47	66
	65	110
غافر	55	54
	77	54
فصلت	36	92-47-45
	53	64
الشورى	11	99
	23	146
	53	181-168
الزخرف	13	155
	36	114
	37	114

السورة	الآية	الصفحة
	41	54
	42	54
الجاثية	18	102
	19	102 -152
الأحقاف	35	105
محمد	9	173
الفتح	6	187
الذاريات	50	191
النجم	29	169
القمر	43	52
الواقعة	88	73
	89	73
الحديد	4	61
المجادلة	9	49
	22	121
الحشر	8	75
	10	76
الجمعة	6	121
المنافقون	8	87
الطلاق	2	114
	3	114
	4	114
	5	114

	7	144
الملك	20	39
	21	39
نوح	26	101
المزمل	8	160 -56
	10	55
المدثر	4	127
	43	193
	46	193
الشمس	7	109
	8	109
الضحى	8	193
القدر	1	165
الاخلاص	1	165
الفلق	1	165
الناس	1	165

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
"ارحم ما اكون بعبدي اذا ادبر عني ..."	102
"أول ما خلق الله العقل..." "أقبل فأقبل..."	197
"الأعمال بالنيات..."	78
"البر ما اطمأنت اليه النفس و اطمأن اليه القلب .."	169
"اشفعوا تؤجروا..."	188
"عبدا رسولا..."	153
"العلماء ورثة الأنبياء..."	195
"فبي تسمع وبي تبصر..."	142
"كان الله ولا شيء معه..."	194
"كيف اصبحت قال اصبحت مؤمن حقا..."	136
"اللهم اجرني في مصيبتي"	172
" اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ..."	101
"ما من شيء كان او يكون..."	79
"المرء مع من أحب..."	49
"من اعطي فشكر وابتلي فصبر.."	147
"مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ صَلَحَ عَمَلُهُ..."	79
"من كان لله في الرخاء كان الله له في الشدة..."	109

فهرس الأعلام

عبد العزيز بن عبد السلام. 176

عبد العظيم المنذري. 177

الكمال بن صدر الدين. 177

محمد بن أحمد الأنصاري. 177

محمد بن بشائر الإخميمي. 177

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
القسم النظري:المقدمة	2
تمهيد	3
خطة البحث	4
الصعوبات	5
ترجمة المؤلف	6
اسمه ونسبه	6
مولده ونشأته	7
وفاته	10
شيوخه وتلاميذه وأصحابه	11
حياته العلمية	15
أقوال العلماء فيه	18
طريقته ومذهبه	24
موضوع الكتاب ونسبته الى صاحبه	28
وصف النسخ	31
منهج التحقيق	35
القسم العملي :النص المحقق	37
الباب الاول في اداب العزلة	39
الباب الثاني في ثمار العزلة	41
الباب الثالث في آفات العزلة	42
الباب الرابع في جهاد العدو	45

الباب الخامس في الخواطر	48
الباب السادس في التوبة	50
الباب الثامن في الاستغفار	51
الباب التاسع في الذكر	55
الباب العاشر في المناجاة	57
الباب الحادي عشر في المراقبة	61
الباب الثاني عشر في آداب القبض والبسط	67
الباب الثالث عشر في آداب الفقد والوجد	70
الباب الرابع عشر في الاقتداء	71
الباب الخامس عشر في آداب المجالسة	73
الباب السادس عشر في الادب	74
الباب السابع عشر في آداب السؤال	75
الباب الثامن عشر في الاستخارة	77
الباب التاسع عشر في النية	78
الباب العشرون في الاعمال	79
الباب الحادي والعشرون في الاوراد	81
الباب الثاني والعشرون في العباد والزهاد	83
الباب الثالث والعشرون في الطاعة	84
الباب الرابع والعشرون في العزة	87
الباب الخامس والعشرون في التواضع	89
الباب السادس والعشرون في التقوى	89
الباب السابع والعشرون في الورع	90
الباب الثامن والعشرون في الاخلاص	92

الباب التاسع والعشرون في اليقين 94

الباب الثلاثون في الكرامة 96

الباب الحادي والثلاثون في العلم 99

الباب الثاني والثلاثون في الارادة 103

الباب الثالث والثلاثون في الإيمان 105

الباب الرابع والثلاثون في الإسلام 106

الباب الخامس والثلاثون في التوحيد 107

الباب السادس والثلاثون في العبودية 111

الباب السابع والثلاثون في الولاية 112

الباب الثامن والثلاثون في المحبة 117

الباب التاسع والثلاثون في المعرفة 123

الباب الاربعون في السكينة 127

الباب الحادي والاربعون في البصيرة 128

الباب الثاني والاربعون في الأسرار 134

الباب الثالث والاربعون في التصوف 134

الباب الرابع والاربعون في الحقائق 135

الباب الخامس والاربعون في السماع 143

الباب السادس والاربعون في الصحبة 146

الباب السابع والاربعون في العقل 147

الباب الثامن والاربعون في التدبير 148

الباب التاسع والاربعون في جهاد النفس 154

الباب الخمسون في الذنب 161

الباب الحادي والخمسون في الدنيا 162

الباب الثاني والخمسون في الدين 171

الباب الثالث والخمسون في المصائب 172

الباب الرابع والخمسون في الشر 179

الباب الخامس والخمسون في المعصية 182

الباب السادس والخمسون في الظلم 185

الباب السابع و الخمسون في العقوبات 186

الباب الثامن و الخمسون في الشفاعة 189

الباب التاسع و الخمسون في الوصية 190

الباب الستون في الرسائل 193

الباب الحادي و الستون في العموم و الخصوص 195

صفحات من المخطوطات 201

الفهارس 207